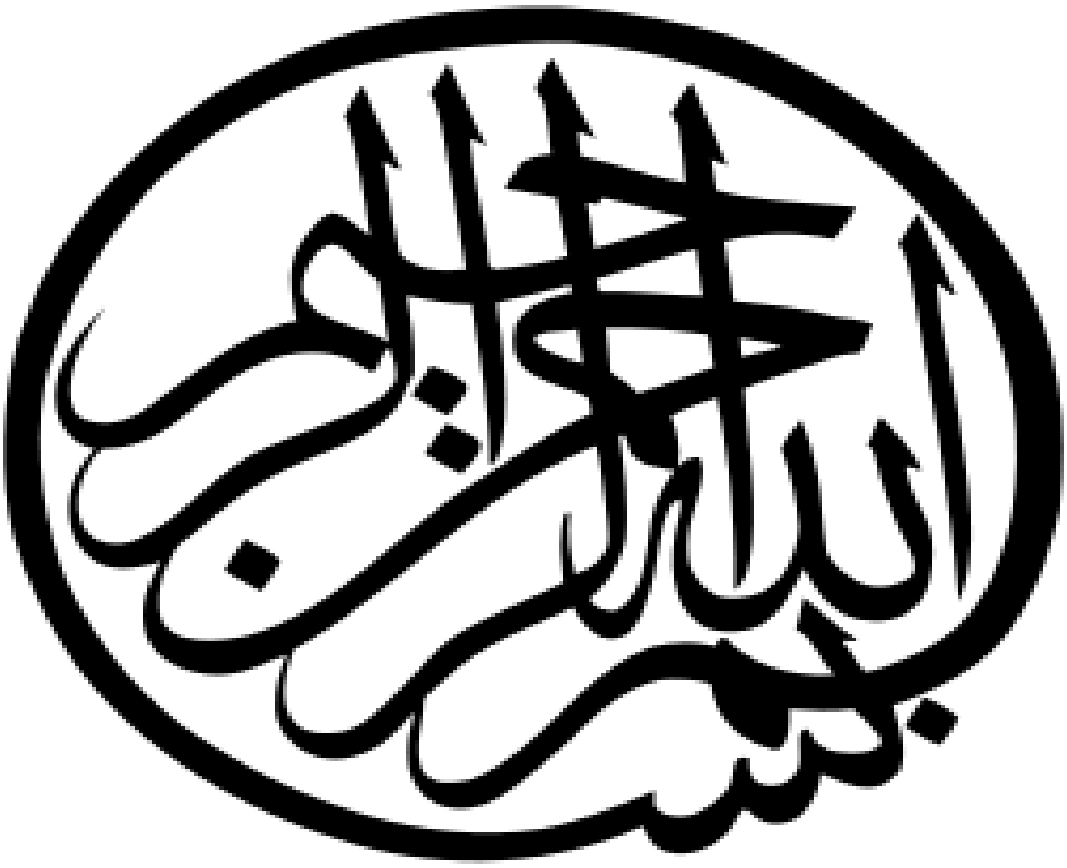

ملزمة لكفايات عربي في معايير

(النحو، والصرف، وعلم اللغة، وعلم العروض والقافية، والمهارات اللغوية، والبلاغة)

الـنـحـــــو

جمع التكسير(جموع القلة، جموع الكثرة، صيغ منتهى الجموع)

أ- جموع القلة

الأمثلة:

(أ)
لِسَان : أَلْسِنَة
عَمُود : أَعْمِدَة
فِنَاء :أَفْنِيَة

(ب)
شَهْر : أَشْهُر
بَحْر : أَبْحُر
ذِرَاع : أَذْرُع

(جـ)
وَقْت : أَوْقَات
عَمَل : أَعْمَال
كَتِف : أَكْتَاف

(د)
صَبِي : صِبْيَة
فتى : فِتْيَة
غلام : غِلْمَة

الشرح:

عرفنا فيما سبق جموع التصحيح ، و نعني بها جمعي المذكر و المؤنث السالمين ، و سُمِّيا بذلك لصحة و سلامة المفرد فيهما من التغيير عند جمعه ، و سوف نتعرف في الدروس القادمة على جمع التكسير ، الذي سمي بذلك لأن صورة مفرده تتغير بزيادة أو نقص في الحروف ، أو تغيير في الحركات عند جمعه . و هذا التغيير هو السبب في تسمية هذا الجمع بجمع التكسير ، فكأنما أصابه الكسر عند جمعه و نَقْله من صيغة المفرد إلى الجمع .

و لجمع التكسير أوزان كثيرة في اللغة ، منها أربعة أوزان لجموع القلة : و هي ما يدل على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، و ثلاثة و عشرون وزناً لجموع الكثرة و هي ما يدل على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

و مع وجود هذا الفرق بين نوعي جمع التكسير : القلة و الكثرة ، الذي يدل على دقة اللغة العربية ، إلا أن العرب قد يستعملون أحد أوزان هذين النوعين مكان النوع الآخر من باب التوسع في استخدام

اللغة ، أو الاكتفاء بالصيغة المشهورة لأحد النوعين ، أو لعدم استعمال أحد الوزنين مطلقاً فاستغني عنه بالآخر .

أتأملُ الآن أمثلة هذا الدرس أجدُ أنها اشتملت على جموع تدل على العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة ، و قد استعمل العرب لذلك أوزاناً خاصة بها .

فالمجموعة الأولى تضم جموعاً جاءت على وزن (أَفْعِلَة) و هو الوزن الأول من أوزان جموع القلة .

أما المجموعة الثانية فتضم مفرداتٍ جمعت على وزن (أَفْعُل) و هو الوزن الثاني من أوزان جموع القلة .

و إذا نظرتُ إلى المجموعة الثالثة وجدتُ أنها تضم عدداً من المفردات و أن هذه المفردات جمعت على وزن (أَفْعَال) و هو الوزن الثالث من أوزان جموع القلة.

و أخيراً أنظرُ إلى المجموعة الرابعة أجدُ أسماءً قد جُمِعت على وزن (فِعْلَة) . و هو وزن جمعت عليه أسماء قليلة سمعت عن العرب ، مثل : (صبي ، غلام ، فتى) .

و مما سبق يتضح أن لجموع القلة أربعة أوزان هي : أَفْعِلَة ، أَفْعُل ، أَفْعَال ، فِعْلَة .

و قد جمعها ابن مالك في قوله :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَة ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جموعُ قِلَّة

القاعدة:

-جمع التكسير : هو كلُّ ما زاد على اثنين أو اثنتين مما له واحدٌ من لفظه و معناه ، مع تغيير في صورةِ المفرد .

-أنواع جمع التكسير : لجمع التكسير نوعان : جموع القلَّةِ ، و هي ما يدلُّ على العددِ من الثلاثة إلى العشرة ، و جموع الكثرة و هي ما يدلُّ على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

-أوزان جموع القلَّة : لجموع القلةِ أربعة أوزانٍ هي : أَفْعِلَةٌ ، أَفْعُلٌ ، أَفْعَالٌ ، فِعْلَةٌ .

ب - جُمُوعُ الْكَثْرَةِ

الأمثلة :

أ

فَوْبٌ : ثِيَابٌ
رَقَبَةٌ: رِقَابٌ

ب

كَبِدٌ : كُبُودٌ
عِلْمٌ : عُلُومٌ

ج

غُلامٌ : غِلْمَان
حُوْتٌ : حِيتَانٌ

د

صَدِيقٌ : أَصْدِقَاءُ
عَزِيزٌ : أَعِزَّاءُ

هـ

شَاعِرٌ : شُعَرَاءُ
كَرِيمٌ : كُرَمَاءُ

و

عَامِلٌ : عُمَّالٌ
كَاتِبٌ : كُتَّابٌ

ز

كَاهِنٌ : كَهَنَةٌ
طَالِبٌ : طَلَبَةٌ
صَعْبٌ / صَعْبَةٌ : صِعَابٌ
رُمح : رِمَاحٌ
قَلْب : قُلُوبٌ
دُرْجٌ : دُرُوجٌ
جَارٌ : جِيرَانٌ
تَاجٌ : تِيجَانٌ
قَوِيٌّ : أَقْوِيَاءُ
شَدِيد : أَشِدَّاءُ
ظَرِيف : ظُرَفَاءُ
جَلِيس : جُلَسَاءُ
قَارِئٌ : قُرَّاءٌ

جَاهِل : جُهَّالٌ
كَاتِب : كَتَبَةٌ
بَرٌّ : بَرَرَةٌ

الشرح:

عرفنا في الدرس السابق أن لجمع التكسير نوعين هما : جمع القلة و قد مر بنا تعريفه و أوزانه ، و جمع الكثرة : و هو ما يدل على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له ، و هو موضوع درسنا هذا .

و لجموع الكثرة أوزانٌ كثيرةٌ في اللغة منها القياسي و منها السماعي ، و سوف نقتصر في هذا الدرس على بعض الأوزان المشهورة التي جمعت جمعاً قياسيًا . و هي كما نلاحظ وزن (فِعَال) كما في المجموعة (أ) ، و وزن (فُعُول) كما في المجموعة (ب) ، و وزن (فِعْلان) كما في المجموعة (جـ) ، و وزن (أَفْعِلاَء) كما في المجموعة (د) ، و وزن (فُعَلاَء) كما في المجموعة (هـ) ، و وزن (فُعَّال) كما في المجموعة (و) ، و وزن (فَعَلة) كما في المجموعة (ز) .

و هناك أوزان أخرى يمكن الرجوع إليها في الكتب المتخصصة .

و قد توجد بعض الكلمات التي لم يُسْمَع من العرب جَمْعُها على واحد من أوزان الكثرة مثل : كلمة (فُؤَاد) ، إذا جمعت جمع قلة على وزن (أَفْعِلَة) ، فإذا أردنا جمع الكثرة لها فعلينا بالبحث عن كلمة مرادفة لها تجمع جمع كثرة مثل : كلمة (قَلْب) إذ يمكن جمعها جمع كثرة على وزن (فُعُول) فيقال (قُلُوب) و هكذا.

القاعدة:

-جموع الكثرة : هي ما تدلُّ على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

-أوزانُ جموع الكثرةِ : لجموع الكثرة أوزانٌ كثيرةٌ أشهرُها : وزن فِعَال ، و فُعُولٍ ، و فِعْلاَن ، و أَفْعِلاَء ، و فُعَلاَء ، و فُعَّال ، و فَعَلَة .

صيغ منتهى الجموع

الأمثلة :

١ -
مَسْجِد : مَسَاجِد
مَكْتَب : مَكَاتِب

٢ -
سَحَابَة : سَحَابِب
رِسَالَة : رَسَائِل

٣ -
قَارِب : قَوَارِب
قَافِلَة : قَوَافِل

٤ -
إِصْبَع : أَصَابِع
أَكْبَر : أَكَابِر

٥ -
جَعْفَر : جَعَافِر
سَفَرْجَل : سَفَارِج

٦ -
مِفْتَاح : مَفَاتِيح
مِنْدِيل : مَنَادِيل

٧ -
قِنْدِيل : قَنَادِيل
قِرْطَاس : قَرَاطِيس

الشرح:
إذا نظرتُ إلى الجموع في الأمثلة السابقة وجدتُها جموع تكسير تدل على الكثرة ، و تبدأ بحرفين يليهما ألف ، و بعدها حرفان ، أو ثلاثة أوسطها ياء سَاكِنةٌ.

و مثل هذا النوع من الجموع في اللغة العربية يسمى منتهى الجموع . و له عدة أوزان أشهرها :

(مَفَاعِل) كما في المجموعة الأولى ، و (فَعَائِل) كما في المجموعة الثانية ، و (فَوَاعِل) كما في المجموعة الثالثة ، و (أَفَاعِل) كما في المجموعة الرابعة ، و (فَعَالِل) كما في المجموعة الخامسة ، و (مَفَاعِيل) كما في المجموعة السادسة ، و (فَعَالِيل) كما في المجموعة الأخيرة .

و يعبر بعض النحاة عن كل هذه الأوزان بالجمع المماثل لصيغتي (مَفَاعِل ، و مَفَاعِيل) ، و يعنون بذلك ما وافقهما في عدد الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك و الساكن بساكن ، أي مجرد المشابهة الصوتية في النطق ، دون النظر إلى كون الحرف أصليًا أو زائدًا . فوزن (فَعَالِيل) يشبه (مَفَاعِيل) و بقية الأوزان تشبه (مَفَاعِل) ، و هذا الرأي يشمل أوزانًا أخرى لصيغ منتهى الجموع مما لم نذكره .

أما معرفة الميزان الصرفي للكلمة فيمكن معرفته من خلال مقابلة الحروف الأصلية من الكلمة بأحرف الميزان الصرفي (فَعَل) ، ثم يزاد على الميزان ما زيد في الكلمة ، فكلمة (مَسَاجِد) مثلاً تتكون من ثلاثة أحرف أصلية هي أحرف (سَجَدَ) ، السين و تقابلها الفاء ، و الجيم و تقابلها العين ، و الدال و تقابلها اللام ، أما الميم و الألف فهما حرفان زائدان ، فيزادان في الميزان على أحرف (فَعَل) في مكانهما فيصبح وزن الكلمة (مَفَاعِل) . و هكذا .

و بقي أن نعلم - إتمامًا للفائدة - أن صيغ منتهي الجموع تُمْنَعُ من الصَّرف ، فترفع و علامة رفعها الضمة من غير تنوين ، و تنصب و علامة نصبها الفتحة من غير تنوين ، و تجرُّ و علامة جرِّها الفتحة نيابة عن الكسرة من غير تنوين أيضًا . فنقول : ((في المدينة مساجدُ كثيرةٌ)) ، و ((أقامت الدولةُ مساجدَ كثيرةً)) و ((صلَّيت في مساجدَ كثيرةٍ)) .

القاعدة:

- صيغةُ مُنْتَهَى الجموع و هي : كلُّ جمع تكسيرَ و قعَ بعَد ألفِ تكسيره حرفانِ ، أو ثلاثةٌ أوسطُها ياءٌ ساكنةٌ .

- أهمُّ صيغ منتهَى الجموع هَي : مَفَاعِل ، و فَعَائلُ ، و فَوَاعِل ، و أفَاعِل ، و فَعَالِل ، و مَفَاعِيل ، و فَعَالِيل .

- تمنعُ صيغُ منتهى الجموع من الصَّرفِ : فتكونُ علامةُ رفعها الضمةُ دونَ تنوين ، و علامةُ نصبها الفتحةُ دون تنوين ، و علامةُ جرِّها الفتحةُ نيابة عن الكسرة دون تنوين أيضًا.

أنواع المعارف(الضمائر، العلم ، اسم الإشارة، الاسم الموصول)

المعارف

(الفرق بين النكرة و المعرفة)

الأمثلة :

(أ)

١ - تَعَلَّمْتُ فِي مَدْرَسَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَنْزِلِي .

٢ - نَجَحَ طَالِبٌ فِي كُلِّ العُلُوم بِتَفَوُّقٍ .

٣ - أَهْدَيتُ إِلَى أَخِي كِتَابًا .

٤ - فِي المدِينَةِ مَكْتَبَةٌ يَؤُمُّهَا كَثِيرٌ مِنَ القُرَّاءِ .

(ب)

٥ - أَنَا فِي المدْرَسَةِ .

٦ - قَرَأْتُ كِتَابَ الأَدَبِ .

٧ - فَتَحَ مِصْرَ عَمْرو بْنُ العَاص .

٨ - هَذَا قَلَمٌ أُهْدِيَ إِليَّ فِي حَفْلٍ مَدْرَسِيّ .

٩ - (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَام إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَا)

الشرح:

إذا تأملتُ الكلماتُ : (مدرسة ، طالب ، كتاب ، مكتبة) الواردة في المجموعة الأولى (أ) وجدتُها لا تدل على شيء معين و ليست محصورة أيضًا في شيء يمكن تعيينه و تمييزه ، فلا أستطيعُ في هذه الأمثلة أن أعيّن المدرسة التي تعلمت فيها ، و لا الطالب الذي نجح ، و لا الكتاب الذي أهديتُه إلى أخي ، و لا المكتبة التي في المدينة .

و إذا تأملتُ الكلمات : (أنا ، المدرسة ، كتاب الأدب ، عمرو ، هذا ، الذي) الواردة في المجموعة الثانية (ب) و جدتُها تدل على شيء يمكن تمييزه و تعيينه بين أفراد جنسه . فكلمة (مدرسة) جاءت مقترنة (بأل) فأصبحت تدل على مدرسة معينة يتجه إليها الفكر دون غيرها من المدارس ، و (كتاب) زال عنه الغموض بسبب الكلمة التي جاءت بعده مضافة إليه و هي (الأدب) . أما الكلمات : (عمرو ، و هذا ، و أنا ، و الذي) ، فجميعها معارف تدل على أشياء معينة معروفة متميزة بأوصاف لا يشاركها فيها غيرها .

و علامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها (أل) و تؤثر فيها التعريف . و بهذه العلامة نستطيع أن ندرك أن كل كلمة من الكلمات السابقة (مدرسة ، طالب ، كتاب ، مكتبة) يصح أن تدخل عليها (أل) و تؤثر فيها التعريف فنقول : المدرسة ، الطالب ، الكتاب ، المكتبة . بخلاف (أل) في مثل (الحسن ، الحسين ، الحارث و نحوها) فإنها لا تؤثر فيها التعريف ؛ لأنها أعلام .

القاعدة:

ينقسم الاسم قسمين : نكرة و معرفة :

- النكرة : هي ما دلَّ على مسمًّى شائع في جنسهِ و علامتها أن تقبلَ (أل) مؤثرةً فِيَها تعريفًا .

- المعرفة : هي ما دلَّ علَى مسمًّى بِعَيْنِه . و أنواعُهَا سِتَّةٌ : الضميرُ ، و العَلَمُ ، و اسْمُ الإشارةِ ، و الاسْمُ الموصولُ ، و المحلَّى بـ (أل) ، و المضافُ إلَى واحدٍ من هذهِ الأنواع .

من أنواع المعارف

أولاً : الضمائر

أ - الضمير المنفصل

أولاً - ضمائر الرفع المنفصلة :

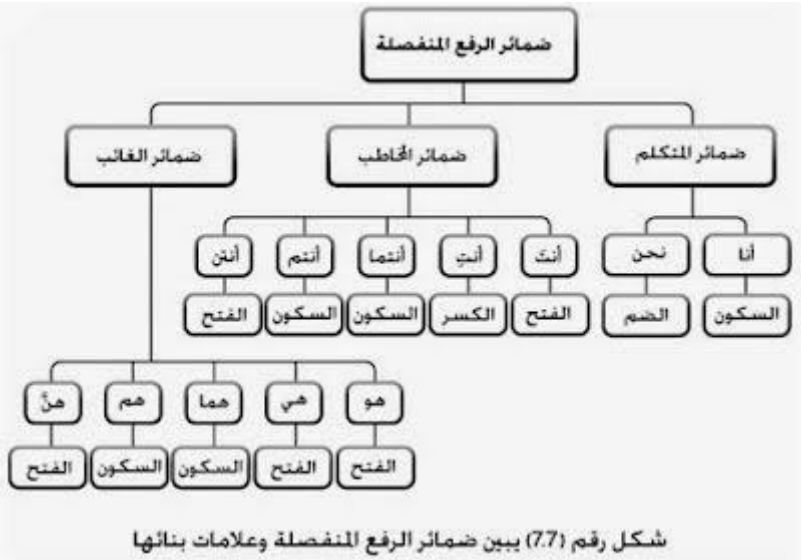

شكل رقم (7.7) يبين ضمائر الرفع المنفصلة وعلامات بنائها

ثانيًا ـ ضمائر النصب المنفصلة:

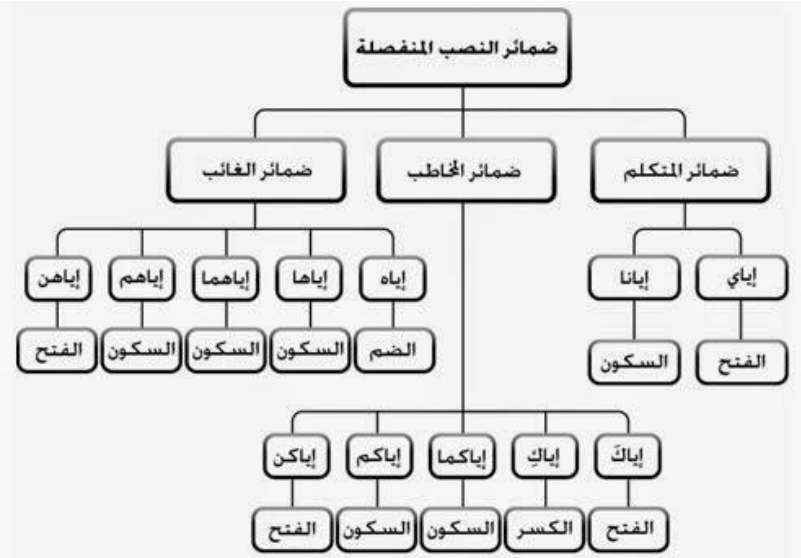

شكل رقم (8.7) يبين ضمائر النصب المنفصلة وعلامات بنائها

الشرح:

إذا تأملتُ الجدول السابق رأيتُ الضمير المنفصل ينقسم قسمين : ضمير رفع ، و ضمير نصب ، و أن لكلٍ منهما اثنتي

عشرة صورة .

ففي المجموعة الأولى ضمائر الرفع المنفصلة ، و سميت منفصلة ، لأنها تستقل بنفسها ، و لا تحتاج أن تتصل بكلمة أخرى . و أكثر ما تقع هذه الضمائر موقع رفع : إما مبتدأ نحو : (أنت البدر) أو خبرًا نحو : (هذا أنت) ، أو فاعلاً للفعل المبني للمعلوم ، أو نائب فاعل للفعل المبني للمجهول و ذلك بعد (إلا) ، نحو : (ما قام إلا أنا) ، و (ما كُرِّمَ إلاَّ هو) .

و في المجموعة الثانية ضمائر النصب المنفصلة . و تقع هذه الضمائر مفعولاً به مقدمًا نحو : (إيَّاك نرجو) ، أو غير مقدم و ذلك بعد إلاّ نحو : (ما قابلت إلا إيَّاك) ، أو مفعولاً معه نحو : (ذهبتُ و إيَّاك) ، أو معطوفة على منصوب نحو : (إني و إيَّاك لمتفقان) .

القاعدة:

أ - الضميرُ :
اسمٌ مبنيٌّ يدلُّ على المتكلم أو المخاطَبِ أو الغائبِ نحو : أنا و أنتَ و هو .

ب - ينقسمُ الضميرُ قسمين : متصِلٌ – و سيأتي – و منفصلٌ و هو :
ما يُبتدأُ (١) به الكلامُ أو يقعُ بعد (إلاَّ) و عددُهُ أربعةٌ و عشرون ضميرًا .
منها اثنا عَشَرَ ضميرًا مختصةٌ بالرفع و هِيَ : أنا و أنت و هو و فروعها .
و اثنا عَشَرَ أخرى مختصَةٌ بالنصبِ و هِيَ : إيَّايَ و إيَّاكَ ، و ايَّاهُ و فروعُها .

ب - الضمير المتصل

الأمثلة:

(أ)

١ - كتبتُ إلى أَخي رسالةً .
٢ - المعهدان أكرما النابغِين .
٣ - قال تعالى :(اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
٤ - الأمهاتُ يُحببْن أولادَهُنَّ .
٥ - أنتِ تقولِينَ الحقَّ يا هندُ .

(ب)

٦ - أكرمني أبي على اجتهادي .
٧ - الصديقُ مَنْ رَثَى لَكَ و شاركَ في مُصابِك .
٨ - قال تعالى : (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ).

(جـ)

٩ - قال تعالى : (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا)

١٠ - هو يُرشِدنا لما فيه صَلاحُنا .

الإيضاح :

إذا تأملتُ الأفعال : (كتبتُ ، أكرما ، استعينوا ، يُحبِبْنَ ، تقولين) الواردة في المجموعة (أ) ، وجدتُ بها خمسة ضمائر و هي : التاء المتحركة (١) ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، و نون النسوة ، و ياء المخاطبة ؛ قد اتصلت بالفعل مباشرة و نابت عن اسم ظاهر ؛ فليس لواحد من هذه الضمائر أن يستقل بنفسه ؛ بل يعد كأنه جزء من الكلمة السابقة فلا يبتدأ به ، و لا يقع بعد (إلاَّ) . و تسمى هذه المجموعة ضمائر الرفع المتصلة ، و هي لا تقع إلا فاعلاً أو شبهه : (نائب فاعل أو اسمًا لفعل ناسخ) و لهذا لا تتصل إلا بالأفعال .
أما الكلمات : (أكرمني ، اجتهادي ، لك ، شاركك ، مصابك ، له ، صاحبه ، يحاوره) الواردة في المجموعة (ب) فأجدُ فيها ثلاثة ضمائر و هي : ياء المتكلم و كاف المخاطب و هاء الغائب ، اتصلت بالفعل أو بالاسم أو بالحرف مباشرة . و هذه الضمائر الثلاثة تكون ضمائر نصب مع الفعل المتعدي و مع الحروف الناصبة للاسم ، و هي (إنَّ) و أخواتها ، و تكون ضمائر جر إذا أضيف الاسم إليها ، و كذا إذا دخل عليها حرف جر .

و أرى في هذه الأمثلة أن الياء في (أكرمني) ، و الكاف في (شاركك) ، و الهاء في (يحاوره) ، في محل نصب مفعول به ؛ لأنها جاءت متصلة بالفعل المتعدي . و الياء في (اجتهادي) و (أبي) ، و الكاف في (مصابك) ، و الهاء في (صاحبه) ، في محل جر مضاف إليه ؛ لأن هذه الضمائر اتصلت بالاسم ، و الكاف في (لك) ، و الهاء في (له) ، في محل جر بذلك الحرف . و تسمى هذه الضمائر الثلاثة بالضمائر المشتركة بين النصب و الجر .

و في أمثلة المجموعة (جـ) (إنّا ، آمنا ، بربنا ، لنا ، يرشدنا) نلاحظ أن ضمير المتكلمين (نا) اتصل بالفعل و الاسم و الحرف . فيجيء ضمير رفع : فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو اسماً لفعل ناسخ ، و علامة ذلك بناء آخر الفعل الماضي قبلها على السكون نحو : (أَكْرَمْنا ، أُكْرِمْنَا) ، و يكون ضمير نصبٍ اسماً لحرف ناسخ أو مفعولا به ، و علامة كونه مفعولاً به بناء آخَر الفعل الماضي قَبله على الفتح نحو : (أكرمَنَا) ، و يجيْ ضمير جر إذا دخل عليه حرف الجر أو أُضيف إليه الاسم الظاهر . و يسمى هذا الضمير المتصل : الضمير المشترك بين علامات الإعراب الثلاث ، لاشتراكه بين الرفع و النصب و الجر .

و أرى في هذه الأمثلة أن (نَا) في (إنّا) في محل نصب اسم (إنَّ) ، و (نَا) في (آمنا) في محل رفع فاعل ، و (نا) في (ربنا) و في (صلاحنا) في محل جر مضاف إليه ، و (نا) في (لنا) في محل جر بحرف الجر ، و (نا) في يرشدُنا في محل نصب مفعول به .

القاعدة:

أ - الضميرُ المتصلُ :
هو ما كان غيرَ مستقلٍّ في النطقِ ، بل هو كالجزءِ من الكلمةِ السابقةِ ، و لا يُبتدأُ به و لا يقعُ بعد (إلاّ) .

ب - ينقسمُ بِحَسَبِ مَوْقعهِ من الإعرابِ إلى ثلاثةِ أقسام :

الأول :
ما يختصُّ بالرفع و هو خمسةٌ : التاءُ المتحركةُ ، و ألفُ الاثنين ، و واوُ الجماعةِ ، و ياءُ المخاطبةِ ، و نونُ النسوةِ .
الثاني :
ما يشتركُ بين النصبِ و الجرِّ ، و هو ثلاثةٌ : ياءُ المتكلم ، و كافُ الخطابِ ، و هاءُ الغيبةِ .
الثالث :
ما يشتركُ بين الرفع و النصبِ و الجرِّ ، و هو (نا) الدالة على المتكلمين فقط .

جـ - الضمير المستتر جوازًا و المستتر وجوبًا

الأمثلة :

(أ)

١ - الربيعُ أقبلَ فرحَّبَ الناسُ بِقدُومِهِ .
٢ - النهرُ يتدفَّقُ فيرْوِي الأرضَ .
٣ - الفتاةُ حَقَّقَتْ تَفَوُّقًا في طلبِ العلم .
٤ - الشجرةُ تُثمِرُ ما دُمْتَ تعتني بها .

(ب)

٥ - قال تعالى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)
٦ - قال تعالى : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)
٧ - قال تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ)
٨ - قال تعالى :(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

الإيضاح :

إذا تأملتُ الأمثلة الأربعة الأولى من المجموعة (أ) وجدتُ أنّ الأفعال (أقبل ، يتدفق ، حققت ، تثمر) قد استتر فاعلها ، و أنه من الممكن لو حاولتُ أن أضعَ مكان هذا الضمير المستتر (هو) أو (هي) الاسم الظاهر لوجدتُ ذلك سهلاً و ممكنًا ، و يبقى المعنى العام للجملة سليمًا .

ففي الأمثلة : (الربيع أقبل ، النهر يتدفق ، الفتاة حققت ، الشجرة تثمر) الضمير مستتر جوازًا ؛ إذ من الممكن أن نقول : الربيع أقبل فصله ، و النهر يتدفق ماؤه ، و الفتاة حققت أختها ، و الشجرة تثمر أغصانها .

و بهذا ندرك أن كل ضمير يصح أن يحل محله الاسم الظاهر يكون مستترًا جوازًا .

و في أمثلة المجموعة (ب) نجد أفعال أمر (خذْ ، و أمرْ ، و أعرضْ) قد استتر فاعلها وجوبًا ؛ إذ إنه لا يمكن أن يحل محل هذا الضمير المستتر (أنتَ) الاسم الظاهر ، و لو حاولنا ذلك فإننا لن نستطيع .
كما نجد أفعالاً مضارعةً (أُبلِّغ ، أنصح ، أعلم) مبدوءة بهمزة المتكلم ، فجاء فاعلها مستترًا وجوبًا تقديره (أنا) .
و نجد أيضًا أفعالاً مضارعةً (نحشر ، نقول) مبدوءة بالنون ، فجاء فاعلها مستترًا وجوبًا تقديره (نحن) .
و فعلاً مضارعًا (تهدي) مبدوءاً بتاء خطاب الواحد المذكر ، فجاء فاعله مستترًا وجوبًا تقديره (أنتَ) .
و بهذا نخلص إلى أن كل ضمير لا يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر يكون مستترًا وجوبًا .

القاعدة:

١ - الضميرُ المستَتِرُ قسمان :

أ - مستترٌ جوازاً و هُوَ ما يمكنُ أنْ يَحُلَّ محلَّهُ الاسمُ الظاهرُ ؛ و يكونُ للغائبِ أو الغائبة .
ب - مستترٌ وجوبًا و هو ما لا يمكنُ أن يحُلَّ محلَّهُ الاسمُ الظاهرُ ؛ و يكونُ للمتكلم أو المتكلمين أو المخاطَبِ .

٢ -الضميرُ المستترُ لا يكونُ إلا في محلِّ رفع : فاعلاً أو شِبْهَهُ : (نائبَ فاعلٍ أو اسمًا لِفعلٍ ناسخ) .

ثانيًا : العَلَمُ

الأمثلة :

(أ)

١ - سَارَ مُحَمَّدٌ إلَى الحُدَيْبِيَةِ عَلَى نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ .
٢ - وَضَعَ عَبدُ الحميدِ أُسُسَ الكِتَابَةِ الفَنِّيَّةِ .
٣ - سَافَرْتَ إلَى حَضْرَمَوْتَ .
٤ - صَنَّفَ سِيبَوَيْهِ الكِتَابَ فِي النَّحْوِ .

(ب)

٥ - أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللهُ عنه - قَضَى عَلَى الرِّدَّةِ .
٦ - هَارُونُ الرَّشِيدُ مِنْ أَعْظَمِ الخلَفَاءِ العَبَّاسيين .
٧ - أَبُو الطَّيبِ المتَنَبِّي أَحْمَدُ بْنُ الحسَينِ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ فِي العصْرِ العَبَّاسِي .
٨ - قَال تَعَالى : (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً)
٩ - حَبْرُ الأُمَّةِ ابْنُ عَبَّاس .

الإيضاح :

في الأمثلة المتقدمة كلمات و ضعت لمسمى معيَّن تحدده و تميِّزه عن غيره ، و هذا المسمَّى يكون إما إنسانًا كـ (محمد ، و عبد الحميد ، و سيبويه) ، أو مكانًا (كالحديبية) أو حيوانًا (كالقصواء) .

و بتأملي لهذه الأعلام في الطائفة (أ) أجد (محمداً و الحديبية و القصواء) أعلامًا مفردة ، و (عبد الحميد) مركبًا تركيبًا إضافيًّا، و (حضرموت) تركيبًا مزجيًّا ، و (سيبويه) مختومًا بـ (وَيْهِ) كما أنه مركب مزجي .

أتأملُ الآن أمثلة الطائفة الثانية (ب) أجدُ أن للشخص الواحد اسمين أو أكثر ، مثل : (أبو بكر الصدِّيق ، هارون الرشيد ، أبو الطيِّب المتنبي أحمد) ، فـ (هارون و أحمد) اسمان ، و (الصديق و الرشيد و المتنبي) ألقاب ، و (أبو بكر ، و أبو الطَّيِّب ، و أم موسى و ابْن عباس) كلها كُنًى .

فالاسم : ما دل على الشخص نفسه كمحمد ، و عبد الحميد ، و سيبويه .

و اللقب : ما أفاد المدح كالرشيد ، و الصدِّيق ، أو الذم كالمتنبي ، و الحطيئة ، و هو بهذا الاعتبار كالنعت ؛ لإشعاره بالمدح أو الذم أو غيرهما .

و الْكُنْيَةُ : هي كُلُّ عَلَم تَصَدَّرَ بأبٍ : كأبي بكر ، أو بأُمٍّ : كأُمِّ موسَى ، أو بابْنِ : كابْنِ عَبَّاس .

يُعْرَبُ العَلَمُ حَسْبَ موقعه من الجملة و تظهر الحركات على آخر الاسم المفرد ، كما في (محمد) . و تظهر العلامة على الجزء الأول من المركب الإضافي ، و يعرب الثاني مضافًا إليه ، كما في (عبد الحميد) . أما المركب المزجي فيعرب إعراب الممنوع من الصرف إذا لم يختم بـ (ويه) كما في (حضرموتَ) . فإن كان مما ختم بـ (ويهِ) كـ (سيبويهِ) فهو ملازم للبناء على الكسر ، في جميع مواقعه الإعرابية .

القاعدة:

أ -التعريف :
العَلَمُ هو : ما وُضِعَ لمسمًّى مُعَيَّنٍ ينتقلُ إليهِ الذِّهْنُ دُونَ حَاجَةٍ إلَى قَرِينَةٍ . كأَحْمَدَ ، و مَكَّةَ .

ب - أقسامه :
ينقسمُ العَلَمُ بِحَسَبِ لَفظِه إلى :
١ - مفردٍ . ٢ - مركب .
و ينقسمُ بِحَسَبِ دِلالتِهِ إلى ثلاثةِ أقسام :
١ - اسم : و هو ما دلَّ على الشخص نفسه .
٢ - كُنية : و هِيَ ما صُدِّرَ بأبٍ ، أو أُمٍّ ، أو ابن .
٣ - لَقَب : و هُوَ ما أشعرَ بمدح ، أو ذمٍّ ، أو غيرهما .

جـ - إعرابه :
يُعربُ العَلَمُ حَسَبَ العواملِ المتقدمةِ عليه ، و تقعُ الحركاتُ على آخر المفردِ ، كما تظهرُ على الجزءِ الأولِ من المركبِ الإضافِيِّ و الجزءُ الثاني منه يُعْرَبُ مضافًا إليه دائمًا ، أما المركب المزجِيُّ فيعربُ إعرابَ الممنوع من الصرفِ إذا لم يُختمْ بـ (وَيْهِ) ، و يلازمُ البناءَ على الكسرِ إذا خُتِمَ بها .

ثالثًا : اسم الإشارة:

الأمثلة :

(أ)

١ - ذا صانعٌ ماهرٌ .
٢ - ذاكَ المعلمُ محبوبٌ .
٣ - قال تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).
٤ - ذانِ تاجِرانِ أمينانِ .
٥ - قال تَعالَى : (فذانك برهانان من ربك).

(ب)

٦ - قال تعالى : (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ).
٧ - تي الجامعةُ عريقةٌ .
٨ - تيك البحيرةُ عميقةٌ .
٩ - قال تَعالى :(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا).
١٠ - تانِ تلميذتانِ ذكيتانِ .

١١ - تانكَ الطبيبتَانِ رحيمَتانِ .

(جـ)

١٢ - قال تَعالى : (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي).
١٣ - أولاءِ الصغيراتُ ذاهباتٌ إلى مدارسهنَّ .
١٤ - قال تعالى : (أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

(د)

١٥ - ههنا تبذل الأرواح لله .
١٦ - و هناك تنسابُ الجداولُ فوقَهَا
مثلَ اللُّجَينِ على بساطٍ سندسِي
١٧ - قال تعالى : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ).

الإيضاح :

بالتأمل في أمثلة الطائفة الأولى (أ) أجدُ أن الكلمات (ذا ، ذاك ، ذلك ، ذان ، ذانك) ، تشير إلى إنسان أو شيء معين للدلالة عليه ، فهذه الكلمات تسمى أسماء إشارة لأني أشرتُ بها إلى ما بعدها ، و ما بعدها يسمى مشارًا إليه .

و بالتأمل في اسم الإشارة في هذه الطائفة أجده مناسبًا للمشار إليه . فـ (ذا) و (ذاك) و (ذلك) يشار بها إلى كل مفرد مذكر عاقل أو غير عاقل . و (ذان) و (ذانك) يشار بهما إلى كل مثنى مذكر عاقل أو غير عاقل .

و في أمثلة الطائفة الثانية (ب) أجدُ اسم الإشارة أيضًا مناسبًا للمشار إليه . فـ (ذهِ) و (تي) و (تيك) و (تلك) يشار بها إلى كل مفردة (١) مؤنثة عاقلة أو غير عاقلة . و (تان) و (تانك) يشار بهما إلى كل مثنى مؤنث عاقل أو غير عاقل .

أما (أُولاء) و (أُولئك) في أمثلة الطائفة الثالثة (جـ) فيشار بهما إلى الجمع مطلقًا مذكرًا أو مؤنثًا ، و قلَّ مجيئهما لغير العاقل .

و الكلمات (هنا) و (هناك) و (هنالك) في أمثلة الطائفة الرابعة (د) تفيد الإشارة إلى المكان ، و كلها تلزم الظرفية أو شبهها ، و هو الجر بـ (من) أو (إلى) . نقول : نزلنا هنا ، و ارتحلنا من هناك إلى هنالك .

و قد يتصل بأسماء الإشارة هذه كاف الخطاب ، و هي حرف يتغير بتغير المخاطب فيفرد و يثنى و يجمع و يذكر و يؤنث :

(قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ) (قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكِ) مريم : ٩ و ٢١ .
(ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي)يوسف : ٣٧ .
(ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ) يونس : ٢ .
(قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) يوسف : ٣٢ .

و تتوسط لام البعد بين أسماء الإشارة و كاف الخطاب ، و تفيد باقترانها مع الكاف مدى البعد .

و تدخل هاء التنبيه على أسماء الإشارة جوازًا و هو الأكثر في استعمالها ، و لا سيما في الإشارة إلى القريب فتقول : هذا ، و هذه ، و هذان ، و هاتان ، و هؤلاء .
و أسماء الإشارة مبنية ، ما عدا المثنى فإنه يعرب إعراب المثنى ، فيرفع و علامة رفعه الألف ، و ينصب و يجر و علامة نصبه و جره الياء، فتقول : ذان و ذانكَ و تانِ و تانكَ رفعًا ، و ذين و ذينكَ و تَيْن و تَيْنِكَ نصبًا و جرًّا . و الاسم المحلى بـ (أل) بعد اسم الإشارة يعرب غالباً بدلاً يتبع المبدل منه و هو اسم الإشارة بحسب موقعه ، فكلمة (الكتاب) في المثال الأول بدل مرفوع ، لأن المبدل منه و هو اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ .

القاعدة:

١ -التعريف :
اسمُ الإشارةِ : هو اسمٌ يُعَيِّنُ مدلولَهُ تعْيينًا مقرونًا بإشارةٍ حِسِّيَّةٍ إليه .

٢ -أقسامه :
يأتي اسمُ الإشارة مفردًا و مثنًّى و جمعًا ، مذكرًا و مؤنثًا ، عاقلاً و غير عاقل . فـ (ذَا) للمفردِ المذكر ، و (ذِهِ) و (تي) للمفردةِ المؤنثةِ ، و (ذَان) للمثنى المذكر ، و (تَان) للمثنى المؤنث ، و (أولاء) للجمع بنوعيه ، و يقلُّ مجيئُه لغيرِ العاقلِ ، و (هُنَا) للمكان .

٣ -بعض أحكامه :
المشارُ إليه لهُ رتبتان قريبٌ و بعيدٌ ، فالقريبُ يُشار إليه مجردًا من لام البعد و كاف الخطاب ، و البعيدُ يُشارُ إليه بهما معًا ، أو بالكافِ فقط . و يكثرُ دخولُ هاءِ التنبيهِ على أسماءِ الإشارةِ ، لكنها لا تَجْتَمِعُ مع اللام .

٤ -إعرابه :
جميعُ أسماءِ الإشارةِ مبنيةٌ ؛ إلا لفظَي المثنى (ذان و تان) فهما معربان إعرابَ المثنى رفعًا بالألفِ و نصبًا و جرّاً بالياء . أما اسمُ الإشارةِ للمكانِ (هنا) فمبنيٌّ على السكونِ في محل نصبٍ على الظرفية .

صورة توضيحية لاسم الإشارة

رابعًا: الاسم الموصول

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى :(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) .
٢ - هنيئاً للَّتي تحسن إلى الفقراء .
٣ - قال تعالى :(رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا).
٤ - الجوادانِ اللّذانِ سبقا ، منَ الخيولِ العربيةِ .
٥ - حَلَلتُ المسألتينِ اللّتينِ عَجَزَ إخْوَانِي عن حَلهِمَا .
٦ - قال تعالى :(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون .
٧ - تكرمُ المدرسةُ اللاّتي يتفوقْنَ .
٨ - اللّاتي يتعلمْنَ يسعدْنَ في حياتهنَّ .
٩ - همُ الأُلَى وهَبُوا للمجدِ أنفسَهم .
١٠- هنَّ الأُلى أنجبنَ الأبطالَ .

(ب)

١١ - اتق شرَّ منْ أحسنتَ إليهِ .
١٢ - أَحْسِن إلى منْ أحْسَنَ إلَيْكَ .
١٣ - أحسِنْ إلَى منْ علموكَ صغيرًا .
١٤ - مِنَ النساءِ مَنْ يشتركْنَ في إسعافِ المرضَى .
١٥ - أَعجَبَني مَا كتبتَهُ .

الإيضاح :

بالتأمل في الكلمات الملونة في المجموعة الأولى و هي : (الّذي و الّتي و اللّذانِ و اللّتان و الّذين و اللاّتي و اللاّئي و الأُلى) أجدُ أن كل كلمة منها محتاجة إلى وصلها بما بعدها و لا تدل على مُعَيَّن بغير صلتها . و كل اسم من هذا النوع يُسَمَّى اسمًا موصولاً ، و تُسَمَّى الجملةُ التي جاءت بعده صلة الموصول . و أجدُ الاسمَ الموصول في هذه الطائفة قد جاء مناسبًا لما قبله إفرادًا و تذكيرًا و تأنيثًا . فـ (الّذي) للمفرد المذكر عاقلاً أوَ غير عاقل . و (الّتي) للمفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة .

و (اللّذانِ) و (اللّذَيْنِ) للمثنى المذكر عاقلاً أو غير عاقل . و (اللّتانِ) و (اللّتَيْنِ) للمثنى المؤنث عاقلاً أو غير عاقل . و (الّذِينَ) لجمع المذكر العاقل . و (اللاَّئي) و (اللاَّتي) لجمع الإناث . و (الأُلى) لجمع الذكورِ و الإناثِ و ندرَ مجيئها لغيرِ العاقلِ .

و يُسَمَّى هذا النوعُ الموصولَ المختصَّ ؛ لأنه قد حَدَّد لكل من المفرد و المثنى و الجمع مذكرًا و مؤنثاً لفظًا خاصًّا به ، و هذا بخلاف المشترك كما سنعرفه .

و بالتأمل في الكلمات الملونة في المجموعة الثانية و هي : (مَنْ و مَا) أجدُها مشتركة بين المفرد و المثنى و الجمع ، فـ (مَنْ) : للعاقل مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا ، مذكرًا أو مؤنثًا . و (مَا) : لغير العاقل مفردًا كان أو مثنى أو مجموعاً مذكرًا أو مؤنثًا .

وَ يُسَمَّى هذا النوع (مَن و مَا) موصولا مشتركًا ؛ لأن هاتين الكلمتين قدِ استعملتا بلفظٍ واحد للمفرد و المثنى و الجمع مذكرًا و مؤنثًا كما رأينَا في الأمثلةِ السابقةِ .

و الأسماء الموصولة مبنية ما عدا المثنى (اللّذان و اللّتان) فإنهما يعربان إعراب المثنى ، فالألف علامة رفعهما و الياء علامة للنصب و للجر فيهما .

و بالتأمل في صلة الموصول نجدُها لم تذكر إلا جملةً مشتملةً على ضميرٍ يعودُ إلى الاسم الموصول ، يسمى العائد ، و هو شرط من شروطها ، و هذه الجملة إما فعلية ، كما هي في أكثر الأمثلة ، أو اسمية نحو :
(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)
و تكون الصلة أيضًا شبه جملة أي ظرفًا نحو : ارحم من دونك يرحمك من فوقك ، أو جارًّا و مجرورًا نحو : قَطَفْتُ الزهرةَ التي في الحديقةِ .

و بتأمل الأمثلة : هنيئاً للتي تحسن إلى الفقراء ، الجوادان اللذان سبقا ، اللائي يتعلمن يسعدن ، هم الألى و هبوا للمجد أنفسهم ، نجد الضمير المستتر في تحسن ، و الألف في سبقا ، و الواو في و هبوا ، و النون في يسعدن هو الضمير العائد إلى الموصول .

القاعدة:

١ - التعريف :
الاسمُ الموصولُ : هو ما وُضِعَ لمسمًّى مُعَيَّنٍ بواسطةِ جملةٍ متصلةٍ به تُذكَرُ بعده ، مشتملةً على ضميرٍ يَرجِعُ إليه . و

يُقالُ لتلك الجملةِ الواقعةِ بعده : صلةُ الموصولِ ، و يسمَّى الضميرُ الذي يرجِعُ من الصلةِ إلى الاسم الموصولِ عائدًا . و جملةُ الصلةِ لا محلَّ لها من الإعراب .

٢ - أقسامه :

الاسم الموصول قسمان : خاصٌّ و مشتركٌ .

أ - فالخاص هو ما وُضِعَ منه لِكُلِّ من المفرد و المثنى و الجمع مذكرًا و مؤنثًا لفظٌ خاصٌ به و ألفاظُه هِيَ :

" الّذي ، اللّذانِ ، الّذينَ ، التي ، اللّتانِ ، الّلاتي ، الّلائي ، الأُلى " .

و كلُّها تُسْتَعْمَلُ للعاقل و غيره ، إلا (الّذين) و (الأُلى) فإنهما خاصتان بالعاقل .

ب - و ال

مُشْتَرَكٌ هُوَ ما اسْتُعْمِلَ بلفظٍ وَاحِدٍ للجميع و ألفاظُه هي : (مَنْ) و (ما) .

٣ - إعْرَابُهُ :

الأسْماءُ الموصولةُ مَبْنِيَّةٌ ما عَدا اللَّذَيْنِ و اللَّتَيْنِ فإنهما يُعْرَبَانِ إعرابَ المثنَّى .

صورة توضيحية للاسم الموصول

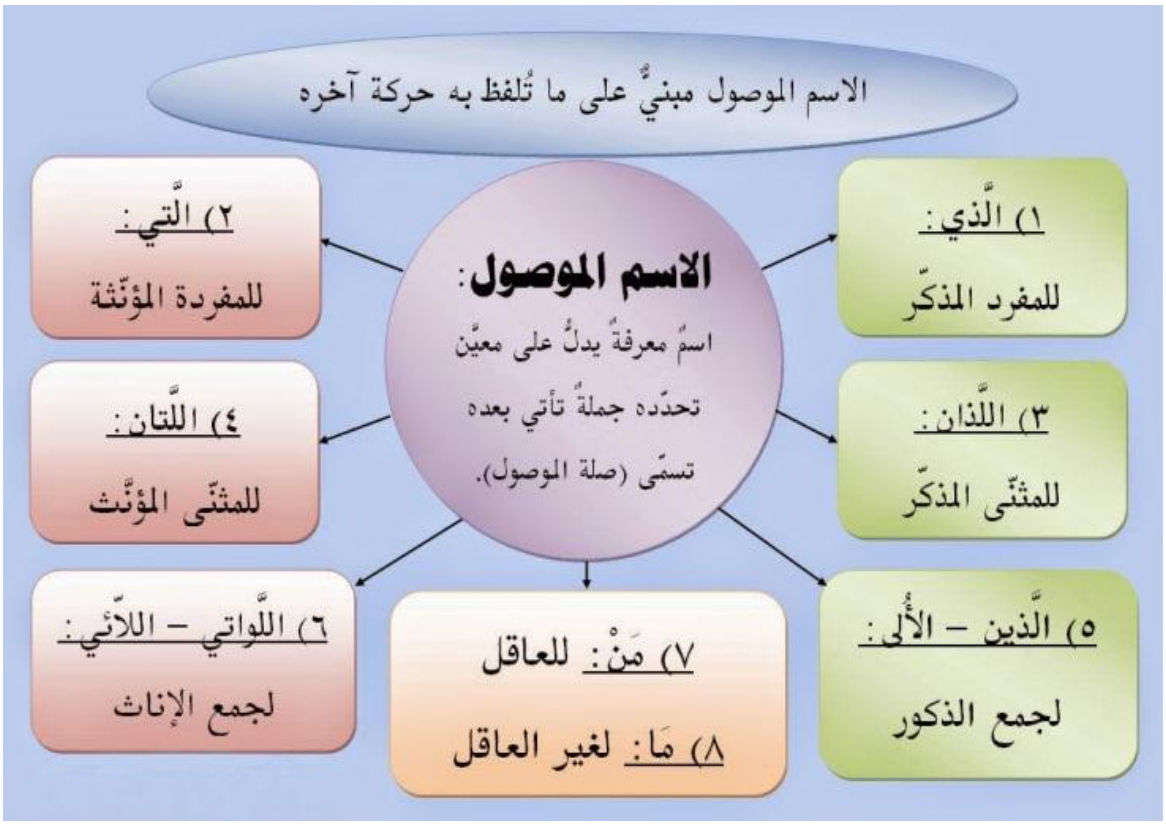

المعرب و المبني من الأسماء و الأفعال و الحروف

قال تعالى :

(أ)

(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ).

(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً).

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).

(ب)

(وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ).

(وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ).

(وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

(ج)

(هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ).

(إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ).

(مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ).

(د)

(اقَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى).

(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ).

(لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ).

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ).

الشرح:

أتأملُ الاسم (أمة) الوارد في الآيات السابقة في المجموعة (أ) أجدُ أنه جاء مرة مرفوعاً ، و مرة منصوباً ، و مرة مجروراً ، فهو اسم معرب ؛ لأن ضبط آخره قد تغير بتغير موقعه في الجملة .

و حين ألاحظُ الفعل (يتوب) الوارد في الآيات السابقة في المجموعة (ب) أجدُ أنه في الآية الأولى جاء مرفوعاً ، و في الآية الثانية جاء منصوباً ، و في الآية الثالثة جاء مجزوماً ؛ و هذا يدل على أن الفعل المضارع معرب ؛ لأن ضبط آخره قد تغير حسب العوامل الداخلة عليه .

أتأملُ اسم الإشارة (هؤلاء) الوارد في الآيات السابقة في المجموعة (جـ) أجدُ أن شكل آخره لم يتغير بتغير العوامل ، فهو في الآية الأولى مبتدأ و لزم الكسر ، و في الآية الثانية اسم (إن) و لزم الكسر أيضاً ، و في الآية الثالثة مجرور بـ (إلى) و لزم الكسر أيضاً ؛ و هذا يدل على أن هذه الكلمة مبنية ؛ لأن شكلها لم يتغير في هذه الآيات ، و مثلها في ذلك أسماء الشرط و الاستفهام و الأسماء الموصولة و الضمائر و غيرها مما سيأتي تفصيله في الدرس القادم .

و حين ألاحِظُ الأفعال (أفلحَ) (فذكرْ) (نخرجنك) (يُرْضِعْن) في المجموعة (د) أجدُ أن الفعل (أفلح) في الآية الأولى فعل ماض مبني على الفتح ، و في الآية الثانية جاء فعل الأمر (ذكِّرْ) مبنيًّا على السكون ، فالماضي و الأمر مبنيان دائماً ، أما في الآية الثالثة من هذه المجموعة فقد جاء الفعل المضارع (نخرجَنَّك) متصلاً بنون التوكيد ، و في هذه الحالة يبنى على الفتح ، و في الآية الأخيرة جاء المضارع (يرضعْن) متصلاً بنون النسوة ، و في هذه الحالة يبنى على السكون .

أعودُ إلى المجموعتين (أ) و (ب) أجد أن اللام في (للناس) و (أَنْ) في (أن يتوب) و الواو في (و يتوب) ملازمة للبناء و جميعها حروف . بهذا ندرك أن معظم الأسماء معربة ، و منها المبني ، أما الأفعال فالماضي و الأمر مبنيان دائماً ، و المضارع معرب إلا إذا اتصل بنون التوكيد أو نون النسوة فإنه يبنى ، أما الحروف فجميعها مبنية .

القاعدة:

١ - **الإعراب** : هو تغيرُ أحوالِ أواخِرِ الكلماتِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليها .

٢ - **البناء** : لزومُ آخرِ الكلمةِ حالةً واحدةً و إن اختلفتِ العواملُ الداخلةُ عليها .

٣ - **المعرب** : هو الذي يتغيرُ شكلُ آخرهِ بتغيُّر العواملِ التي تسبقُه و يأتي اسماً و فعلاً .

٤ - **المبني** : هو الذي لا يتغيَّرُ شكلُ آخرهِ بالحركاتِ الإعرابيةِ ، بل يلزمُ حالةً واحدةً و حركةً واحدةً . و يأتي اسماً و فعلاً و حرفاً .

١ ـ قال تعالى :(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا).

٢ ـ قال تعالى : (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيد).
٣ ـ قال تعالى :(هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ).
٤ ـ قال تعالى :(وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) .
٥_قال تعالى:(قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ).
٦ ـ قال تعالى :(وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ).

٧ ـ قال تعالى :(فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا).

٨ ـ عاشَ كلٌّ مِنْ سيبوَيْهِ و نفطوَيْهِ و مسكوَيْهِ في العصرِ العباسي .

٩ ـ قال تعالى :(إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) .

١٠ ـ قال الشاعر :

و مَنْ لَا يصْرِفُ الوَاشِينَ عنهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبغوهُ خَبَالا

الشرح:

مر بنا في الدرس السابق أن الاسم يكون معرباً و مبنيًّا ، و علمنا أن الأصل في الأسماء الإعراب ، عدا ما سنورده في هذا الدرس ، فلْنتأمل في الأمثلة السابقة نجد فيها أسماءً مبنية لازمت حالة واحدة لا تفارقها مهما اختلف موقعها في الجملة .

ففي المثالين الأول و الثاني نجد الضميرين (أنت و نحن) و في المثال الثالث نجد اسم الإشارة (هذا) ، و في المثال الرابع نجد الاسم الموصول (الذي) ، و في المثال الخامس نجد اسم الاستفهام (من) ، و في المثال السادس نجد اسم الشرط (ما) ، و الضمير واو الجماعة في (تفعلوا) ، و في المثال السابع نجد اسم الفعل (أفٍّ) ، و في المثال الثامن نجد أعلاماً ختمت بـ (وَيْهِ) و هي : (سيبوَيْهِ ، و نفطوَيْهِ ، و مسكوَيْهِ) ، و في المثال التاسع نجد عدداً مركباً و هو (أَحدَ عشرَ) ، و في المثال العاشر نجد ظرفاً مركباً و هو (صباحَ مساءَ) .

أنظرُ إلى الأسماء السابقة أَجدُها مبنية و قد اختلفت علامة البناء فيها كالفتح في (أنت) ، و الضم في (نحنُ) و الكسر في (سيبويهِ) ، و السكون في (منْ ، ما ، الذي ، واو الجماعة) ، و فتح الجزأين في (صباحَ مساءَ) و (أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ) ما عدا (اثني عشرَ و اثنتي عشرةَ) فإن الإعراب يقع على الجزء الأول منه و يعرب إعراب المثنى ، و الجزء الثاني يبنى على الفتح و لا محل له من الإعراب .

القاعدة:

أ - الأصلُ في الأسماءِ الإعرابُ ، و هناك أسماءٌ مبينةٌ ، أشهرها :

١ - الضمَائر .

٢ - أسماءُ الإشَارةِ ما عدا (هذين و هاتين) فإنهما يعربان إعراب المثنى .

٣ - الأسماءُ الموصولةُ ما عدا (اللذين و اللتين) فإنهما يعربان إعرابَ المثنى .

٤ - أسماءُ الاستفهام .

٥ - أسماءُ الشرط .

٦ - أسماءُ الأفعال .

٧ - الأعدادُ المركبةُ من (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةَ عشرَ) ، ما عدا (اثني عشرَ ، و اثنتي عشرةَ) ، فإن الجزءَ الأولَ منهما يعربُ إعرابَ المثنى ، و الجزء الثاني يُبنى على الفتح .

٨ - الظروفُ المركبةُ .

٩ - ما خُتِمَ بـ (وَيْهِ) منَ الأعلام .

ب - علاماتُ البناءِ هِيَ : الضَّمُّ ، و الفتحُ ، و الكسْرُ ، و السُّكُونُ .

المعرب من الأسماء

أ- الأسماء الخمسة

(أ)

١ - قال تعالى :(إِنِّي أَنَا أَخُوكَ).

٢ - قال تعالى :(وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى العَالَمِينَ).

٣ - قال تعالى :(وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ).

٤ - قال تعالى :(إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ).

٥ - استمع إلى نصيحة حَمِيك .

(ب)

٦ - قال تعالى :(قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا).

٧ - قال تعالى :(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا).

٨ - حافظْ علَى نظافةِ فَمِك .

٩ - قال تعالى :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).

١٠ - احترمْ أبويك .

١١ - مررتُ بأُخَيِّكَ يلعبُ مَعَ أقرانِه في الحديقة .

الشرح:

أتأملُ الأمثلة السابقة أرى أنها وردت فيها الأسماء الخمسة التي سبق أن عرفتُها و هي :

أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فو ، ذو .

و ألاحظُ أن هذه الأسماء في مجموعة (أ) قد جاءت مفردة و مضافة و لكن إلى غير ياء المتكلم و لم تُصَغَّر ؛ لذا فهي تعرب بالعلامات الفرعية لا الأصلية ، حيث : ترفع و علامة رفعها الواو نيابة عن الضمة ، و تنصب و علامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة ، و تجر و علامة جرها الياء نيابة عن الكسرة ، كما ألاحظُ أن (ذو) ملازمة للإضافة دائماً و لكن إلى الاسم الظاهر .

و إذا تأملتُ أمثلة المجموعة (ب) وجدتُ أنه قد اختل بعض الشروط فيها . حيث انقطعت عن الإضافة في المثال السادس ؛ و كانت الإضافة إلى ياء المتكلم في المثال السابع و اتصلت الميم بكلمة (فو) في المثال الثامن ؛ و جُمِعت و ثُنِّيت في المثالين التاسع و العاشر ؛ و صُغرت في المثال الحادي عشر ، فهي في هذه الحالة تخرج عن إعراب الأسماء الخمسة إلى ما يناسبها من علامات الإعراب الأخرى أصلية أو فرعية .

القاعدة:

الأسماءُ الخمسةُ هي : أبو ، و أخو ، و حمو ، و فو ، و ذو .

إعرابها :

علامةُ رفعِها الواوُ نيابةً عن الضمةِ ، و علامةُ نصبِها الألفُ نيابةً عن الفتحةِ ، و علامةُ جرِّها الياءُ نيابةً عن الكسرةِ . و لا تُعرَبُ الأسماءُ الخمسةُ هذا الإعرابَ إلا بالشروط التاليةِ :

١ - أن تكونَ مضافةً . فلو قُطِعَتْ عنِ الإضافةِ أُعرِبَتْ بالحركاتِ الظاهرةِ .

٢ - أن تكونَ إضافتُها لغيرِ ياءِ المتكلم ، فإن أُضِيفتْ إليها ، أُعربَتْ بحركةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلم مَنَعَ من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبةِ .

٣ - أن تكونَ مفردةً . فلو ثُنِّيَتْ أُعرِبتْ إعرابَ المثنى ، و إن جُمِعتْ جمعَ تكسيرٍ أُعربَت بالحركاتِ الظاهرةِ .

٤ - ألّا تُصَغَّرَ . فَلو صُغِّرتْ مثلَ : أُبَيٍّ و أُخَيٍّ ؛ فإنّها لا تُعربُ بالحروفِ ، و إنما تُعرَبُ بالحركاتِ الظاهرةِ .

٥ - أن تخلو كلمة (فو) من الميم ، فلو اتصلَتْ بها الميمُ أُعربتْ بالحركاتِ الظاهرةِ .

ب - المثنى و ما يلحق به

(أ)

١ - أقبلَ الصديقانِ .

٢ - زُرْتُ الحرمين .

٣ - أُعْجِبْتُ بالطالبينِ المهذَّبينِ .

(ب)

٤ - جاءَ فَتَيانِ اثنان .

٥ - مَضَتْ ليلتانِ اثنتان .

٦ - قال تعالى :(إذْ أرسلنا إليهم اثنين)

٧- قال تعالى :(فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ).

(جـ)

٨ - انفتحَ البابانِ كِلَاهُمَا .

٩ - كافأتُ المجتَهِدَينِ كِلَيْهِمَا .

١٠ - استمعتُ إلى الصدِيقينِ كِلَيْهِمَا .

١١ - خَرَجَتِ البنتانِ كِلْتَاهُمَا.

١٢ - أتمَمْتُ المحاضرتَيْنِ كلْتَيهِمَا.

١٣ - أثنيتُ على الطالبَتَيْنِ كلْتَيهِمَا.

(د)

١٤ - حضَر كِلَا الرجلينِ.

١٥ - قابلتُ كِلَا الطالبينِ.

١٦ - أحسنتُ إلى كِلَا الفقيرين.

١٧ - قال تعالى :(كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا).

١٨ - سمعتُ كِلْتَا القصيدتين.

١٩ ـ اشتركتُ في كِلْتَا الرحلتينِ

(هـ)

٢٠ ـ الأمينُ و المأمونُ ابنا الرشيد.

٢١ ـ أصبحتِ السعوديةُ و الكويتُ مَصْدَرَيْ إنتاج عظيم للبترول.

٢٢ ـ قرأتُ ما بينَ دَفَّتَي الكتاب.

الشرح:

إذا تأملتُ الكلمات : (الصديقان ، الحرمين ، الطالبين) الواردة في المجموعة الأولى (أ) رأيتُ أن كل واحدة منها تدل على اسمين معربين مفردها : (صديق ، حرم ، طالب) ، غير مركبين تركيباً مزجيًّا نحو (حضرموت) ، و لا إسناديًّا نحو : (جاد الحق) . و أن كل مفرد منهما يطابق صاحبه في اللفظ و المعنى ، و قد زيدت على آخره ألف و نون في حالة الرفع ، و ياء و نون في حالتي النصب و الجر ، و عند زيادة هذين الحرفين استغنينا عن أن نقول : أقبل صديق و صديق ، زرت الحرم و الحرم ، و أعجبت بطالب و طالب ، أي أننا قد اكتفينا بهذه الزيادة بدلاً من عطف كلمة على نظيرتها الموافقة لها تمام الموافقة في الحروف و الحركات . و يسمى هذا الاسم المعرب الذي يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف و نون أو ياء و نون في آخره و يطابق المفرد في اللفظ و المعنى : المثنى .

و إذا تأملتُ الكلمات : (اثنان و اثنتان و اثنين و اثنتين) الواردة في المجموعة الثانية (ب) وجدتُ أن كل لفظ منها دل على اسمين ؛ و لكن ليس له مفرد من لفظه فهما ملحقان بالمثنى و يعربان إعرابه بزيادة ألف و نون في الرفع ، و ياء و نون في النصب و الجر .

و إذا تأملتُ الكلمات : (كلاهما و كلتاهما و كليهما و كلتيهما) الواردة في المجموعة الثالثة (جـ) رأيتُ أن هذه الكلمات لا مفرد لها من لفظها فليست من المثنى بل هي ملحقة به لورودها معربة إعرابه بالألف رفعاً و بالياء نصباً و جرًّا ؛ و ذلك بشرط أن يضافا إلى الضمير .

و إذا تأملتُ الكلمتين : (كلا و كلتا) الواردتين في المجموعة الرابعة (د) وجدتُ أن كل واحدة منهما قد أضيفت إلى اسم ظاهر فلازمتهما الألف في جميع الأحوال رفعاً و نصباً و جرًّا فلم تعربا إعراب المثنى بل أعربتا كالاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

بعد ذلك أتأمل الكلمات المثناة (ابنا ، و مصْدري ، و دفتي) في أمثلة المجموعة الخامسة (هـ) أجدُ أنها

قد حذفت منها النون في حالات الإعراب الثلاث : الرفع و النصب و الجر . فـ (ابنا) خبر مرفوع و علامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى و حذفت النون منه لإضافته إلى الرشيد . و (مصدري) خبر أصبح منصوب و علامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى و حذفت النون منه لإضافته إلى إنتاج . و (دفتي) مجرور بالإضافة و علامة جره الياء ؛ لأنه مثنى و حذفت النون منه كذلك ؛ لإضافته إلى الكتاب و ذلك مقابلة للتنوين في المفرد .

القاعدة:

١ - تعريفه :

المثنى هو كل اسم دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ بزيادةِ ألفٍ و نونِ أو ياءٍ و نونِ على مفردِه .

٢ - شروطه :

يُشترطُ في الاسم الذي يُثَنَّى أن يكونَ مُفرَداً مُعرَباً غيرَ مركبٍ تركيباً مزجيًّا أو إسناديًّا ، له مُمَاثِلٌ في اللفظِ و المعنى .

٣ - ما يلحق به :

و يُلحَقُ بالمثنى في إعرابِهِ ألفاظٌ هي (اثنان و اثنتان) ، و (كلا و كلتا) إذا أضيفتا إلى الضمير ، أما إذا أُضيفتا إلى الاسم الظاهرِ ، فإنهما تُعرَبان إعرابَ الاسم المقصورِ .

و (هذان و هاتان) ، و(اللذان و اللتان) تُعربُ إعرابَ المثنى كما مَرَّ بكَ في أبوابٍ سابقةٍ .

٤ - إعرابه :

يرفعُ المثنى و علامةُ رفعه الألفُ نيابةً عن الضمةِ ، و ينصبُ و علامةُ نصبه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ، و يجرُّ و علامةُ جرهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ .

٥ - بَعْضُ أحكامِه :

نونُ المثنى مكسورةٌ دائماً و هِيَ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسم المفردِ ؛ و لذلك تُحذَفُ عند الإضافةِ كما يُحذَفُ التنوينُ أيضاً في هذهِ الحالةِ .

جـ - جمع المذكر السالم و ما يلحق به

(أ)

١ - حضرَ العليُّونَ للالتحاقِ بالمدرسة .
٢ - شجعْتُ المحمّدِينَ على اجتهادِهم .
٣ - نظرتُ إلى الإبراهيمينَ نظرةَ احترام .

(ب)

٤ - الصابرونَ فائزون .
٥ - المعلِّمونَ مرشدون .
٦ - ما زالَ المؤمنونَ منتصرين .

(جـ)

٧ - قال تعالى :(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) .
٨ - قال تعالى :(الحمدلله رب العالمين) .
٩ - تقربْ من الأهلين .
١٠ - قال تعالى :(وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى).
١١ - اشترك في الرحلة عشرون طالباً .
١٢ - قال تعالى :(فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِين)

(د)

١٣ - قال تعالى :(إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ).
١٤ - قال تعالى :(وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ).
١٥ - لمعلميك أثرٌ في تربيتك .

الشرح:

أتأملُ الكلمات (العليون ، المحمدين ، الإبراهيمين) الواردة في المجموعة الأولى (أ) أجدها جموع أعلام تدل على أكثر من اثنين – مع سلامة لفظ المفرد دون تغيير فيه – بزيادة واو و نون في آخرها في حالة الرفع ، أو ياء و نون في حالتي النصب و الجر ، و أن مفرد كل منها هو : (علي ، محمد ، إبراهيم) ، و هو علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث و من التركيب المزجي مثل : (معدي كرب) ، و الإسنادي مثل : (جاد الحق) ، أما الإضافي فيجمع صدره و يضاف إلى عجزه ، مثل : (عبد الله) فيقال : جاء عبدو الله ، و رأيت عبدي الله ، و مررت بعبدي الله .

ثم أنظر مرة أخرى إلى الكلمات (فائزون ، مرشدون ، منتصرين) الواردة في المجموعة الثانية (ب) أجدُ أن كل واحدة منها تدل على صفة لمذكر عاقل خالية من التاء و ليست على وزن (أفعل) الذي مؤنثة (فعلاء) و لا (فَعْلان)

الذي مؤنثه (فعلى) ، و أن مفرد كل واحد منها : (فائز ، مرشد ، منتصر) ، و لهذا جمعت هذه الكلمات جمع مذكر سالماً لاستيفائها الشروط السابقة .

و إذا تأملتُ الكلمات (البنون ، العالمين ، الأهلين ، أولو ، عشرون ، سنين) ، الواردة في المجموعة الثالثة (جـ) أجدُ أن كلمة (بنون) جمع تكسير و مفرده : (ابن) حذفت منه الهمزة عند الجمع و تحركت الباء بالفتح فتغيرت لذلك صورة المفرد . و كلمة (أهل) قد جمعت على (أهلين) مع أنها اسم جامد ليست علماً أو صفة . و (أولو) خرج عن حد الجمع بأنه لا واحد له من لفظه و لكن له مفرد من معناه و هو صاحب ؛ لأن (أولو) بمعنى : أصحاب ، و هي و سابقتها تسميان اسم جمع كما أن (عشرون) إلى التسعين خرج عن الجمع أيضاً ؛ لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه . أما (سنين) فهي جمع تكسير و مفرده سنة مكسور السين في الجمع ، مفتوحها في المفرد فضلاً عن أنها لمؤنث لا يعقل . أما (عالَمون) بفتح اللام فهي اسم جمع كغيره من أسماء الجموع نقول العالم العربي ، و العالم الإسلامي ، و نحوه .

و خلاصة القول أن الكلمات الواردة في المجموعة الثالثة (جـ) لا تسمى جمع مذكر سالماً ؛ لعدم استيفائها الشروط المطلوبة ، و لهذا عُدّت ملحقة به و أعربت إعرابه .

و في أمثلة المجموعة الرابعة (د) أجدُ الكلمات (مرسلو ، و مهلكي ، و معلميك) قد حذفت منها النون في حالات الإعراب الثلاث الرفع و النصب و الجر . فكلمة (مرسلو) خبر (إنّ) مرفوع و علامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، و حذفت النون منه لإضافته إلى الناقة . و (مهلكي) خبر (كان) منصوب ، و علامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، و حذفت النون منه لإضافته إلى القرى . و (معلمي) اسم مجرور باللام ، و علامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، و حذفت النون منه لإضافته إلى الضمير .

القاعدة:

أ - التعريف :

جمعُ المذكرِ السالم : هو كل اسم دلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادةِ واوٍ و نونٍ أو ياءٍ و نونٍ على مفرده ، و كان له مفردٌ من جنسِهِ . فإن لم يكنْ له مفردٌ من جنسهِ ، و دلَّ على أكثرَ من اثنين ، كان مُلْحَقاً بالجمع . و سمِّيَ بالسالم لسلامةِ مفردِهِ من التغييرِ بعدَ الجمع .

ب - شروطُه :

لا يُجمعُ على هذا الجمع إلَّا ما يأتي :

١ - أعلامُ الذكورِ العقلاءِ الخاليةُ من التاءِ و مِنَ التركيب غير الإضافي .

٢ - أوصافُ الذكورِ العقلاءِ الخاليةُ من التاءِ .

٣ - إذا جاء الوصفُ من باب (أفْعَل) الذي مؤنثُهُ على (فَعْلَاءَ) كأحمرَ حمراءَ ، أو مِنْ باب (فَعْلان) الذي مؤنثه على (فَعْلَى) كعطشان عَطْشى . فإنه لا يُجمعُ جمعَ مذكرٍ سالماً.

جـ - الملحَقُ به :

يُلحَقُ بجمع المذكر السالم في إعرابِه ألفاظٌ منها : بَنُونَ و أهلُونَ و سِنُونُ و أُولو و عالَمُون ، و ألفاظُ العقودِ و هي : عشرون ، و ثلاثون إلى التسعين .

د - إعرابه :

يُرفع جمعُ المذكرِ السالمُ و الملحقُ به ، و علامةُ ذلك الواوُ ؛ نيابةً عن الضمةِ ، و يُنصبان و يُجران ، و علامةُ ذلك الياء ؛ نيابةً عن الفتحةِ و الكسرةِ . و نونُ جمع المذكرِ السالِم و الملحقِ به مفتوحةٌ دائماً و تُحذَفُ في حالةِ الإضافةِ ؛ لأنها عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفردِ .

د - جمع المؤنث السالم و ما يلحق به

(أ)

١ - اجتهدتِ المرْيَماتُ في دروسِهِنّ .

٢ - إن الزينباتِ مؤدباتٌ يَلْتَزِمْنَ بتعاليم الإسلام .

٣ - للهنداتِ نشاطٌ بارز .

(ب)

٤ - قدمَ الطلحاتُ مِنَ المعسكر .

٥ - فازتِ الفاطماتُ بالجوائِز آخرَ العام .

٦ - جنيتُ ثمراتٍ من نِتَاج عملي .

٧ -رضيتُ عن مسلماتٍ قانتات .

(جـ)

٨ - تصدقتُ بدُرَيْهِمَاتٍ في أيام مباركة .

٩ - هذهِ جبالٌ شامخاتٌ يهتدِي بها السائرُ في الصحراء.

(د)

١٠ - جاءَت أولاتُ الفضلِ .

١١ -اِحترمْ أولاتِ الخُلق .

١٢ -أعجبتُ بأولاتِ العفَّةِ .

(هـ)

١٣ - صَفْحة : صَفَحات .

١٤ -غُرفة : غُرَفَات غُرُفات غُرْفات .

١٥ - خِدْمة : خِدَمات خِدِمات خِدْمات .

الشرح:

ألاحظُ الكلمات (المريمات ، الزينبات ، الهندات) الواردة في المجموعة الأولى (أ) أجدُها تدل على أكثر من اثنتين و مفردها (مريم ، زينب ، هند) . و قد خلت هذه الأعلام المفردة المؤنثة من التاء و جمعت بزيادة ألف و تاء في آخرها مع سلامة المفرد من التغيير .

ثم أتأملُ الكلمات (الطلحات ، الفاطمات ، ثمرات ، مسلمات) الواردة في المجموعة الثانية (ب) أجدُ أن مفردها : (طلحة ، فاطمة ، ثمرة ، مسلمة) ، و أن جميع هذه المفردات مؤنثة ؛ لأنها ختمت بتاء التأنيث ، و جمعت بزيادة ألف و تاء في آخر الاسم المفرد .

و إذا تأملتُ الكلماتِ (دريهمات ، شامخات) الواردة في المجموعة (جـ) أجدُ أن مفردها : (دريهم و شامخ) الأول مصغر يدل على مذكر لا يعقل ؛ و لذلك جمعت بالألف و التاء ، و الثاني وصف لمذكر غير عاقل ؛ و لهذا جمعت بالألف و التاء .

أما كلمة (أولات) الواردة في أمثلة المجموعة (د) فهي بمعنى : صاحبات ، اسم جمع و ليست جمعاً ، و لا مفرد لها من لفظها و إنما لها مفرد من معناها و هو (ذات) بمعنى : صاحبة ، و لهذا السبب ألحقت بجمع المؤنث السالم و ذلك لعدم استيفائها الشروط المطلوبة لهذا الجمع .

و إذا نظرتُ إلى الكلمات : (صفحات ، غرفات ، خدمات) الواردة في المجموعة الخامسة (هـ) أجدُ أن مفردها : (صَفْحة ، غُرْفة ، خِدْمة). و كل منها اسم ثلاثي ساكن العين صحيحها خال من التضعيف ، و الجمع يتوقف على حركة فاء الكلمة ، فالكلمة (صَفْحَة) ، مفتوحة الفاء ، ساكنة العين ، فجمعها (صَفَحات) ، بفتح الفاء و العين معاً . أما إذا كان الاسم مضموم الفاء أو مكسورها فلنا فيه ثلاث لغات و ذلك نحو : (غُرْفَة ، خِدْمة) ، فنقول في جمعها : (غُرَفات ، خِدَمات) ، بفتح ثانيه ، أو بإتباع ثانيه لأوله ، فنقول فيه : (غُرُفات ، خِدِمات) ، أو التسكين ، (غُرْفات ، خِدْمات) . أما إذا كان مفتوح العين أو مضعفها أو معتلها أو زائداً على الثلاثة فإنه يجمع جمع مؤنث سالماً على لفظه دون نظر إلى حركة فائه مثل : سَحَر ، جنّة ، خَود ، فاطمة .

القاعدة:

أ - التعريف :

جمعُ المؤنثِ السالمُ هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنتين بزيادةِ ألفٍ و تاءٍ على مفردِهِ .

ب - ما يُجمع على هذه الصورةِ :

١ - ما خُتِمَ بتاءِ التأنيث .

٢ - ما كان خالياً من علامةِ التأنيثِ و لكنه مؤنثٌ تأنيثاً معنويًّا .

٣ - الاسمُ المصغَّرُ لمذكرٍ غيرِ عاقلٍ .

٤ - الوصفُ المذكرُ لغيرِ العاقلِ .

ج - إعرابهُ :

يُرفعُ جمعُ المؤنثِ السالمُ و الملحقُ به ، و علامةُ الرفع الضمةُ كالاسم المفردِ ، و يجرُّ و علامةُ ذلك الكسرةُ ، و يُنصبُ و علامةُ ذلك الكسرةُ ؛ نيابةً عن الفتحةِ .

د - ما يُلحق به :

يُلحقُ بهذا الجمع في إعرابِه كلمةُ (أولات) بمعنى : صاحباتٍ ، فإنها اسمُ جمع و ليستْ جمعاً إذ لا واحدَ لها من لفظِها .

هـ - بعضُ أحكامه :

إذا كان الاسمُ المفردُ المؤنثُ ثلاثيًّا صحيحَ العينِ ساكنَها غيرَ مُضَعَّفِها ؛ فإن كان مفتوحَ الفاءِ وجبَ فتحُ عينِهِ عندَ الجمع . أما إذا كان مضمومَ الفاءِ أو مكسورَها ، جازَ في عينِهِ الفتحُ ، أو الإتباعُ لحركةِ الفاءِ ، أو التسْكين .

المبتدأ والخبر

أ - مسوغات الابتداء بالنكرة

الأمثلة:

(أ)

١ - **ما أحدٌ مسافرٌ .**

٢ - **قال تعالى :** (أَإِلَـهٌ مَّعَ اللّهِ).

٣ - **قال تعالى :**(**لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**) .

٤ - **خرجتُ فإذا مطرٌ منهمرٌ .**

(ب)

٥ - **قال تعالى** :(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ).

٦ - **خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ .**

(جـ)

٧ - **قال تعالى** : (سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ).

٨ - **قال تعالى :** (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ).

٩ - **صبرًا على المكاره فيومٌ لك و يومٌ عليكَ .**

(د)

١٠ - **قال تعالى :** (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) .

١١ - **قال تعالى :** (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ) .

الشرح:

الأصل في المبتدأ أن يكون أحدَ أنواع المعارفِ التي مرَّت بنا كالضمير في : أَنْتَ مُجْتَهِدٌ ، و الْعَلَم في : محمدٌ رسولُ الله . و لا يجوز الابتداء بالنكرة ؛ لأنها مجهولة ، و الحكم على المجهول لا يفيد السامع شيئاً ، غير أننا إذا تأملنَا الكلمات الملونةَ بالأزرق في الأمثلة السابقة ، و هي :

(أحدٌ ، و إلهٌ ، و كتابٌ ، و مطرٌ ، قولٌ ، و خمسُ ، و سلامٌ ، و مَنْ ، و يومٌ و غشاوةٌ ، و مزيدٌ) لوجدناها كلَّها نكراتٍ ، و قد وقعت مبتدآتٍ في جُمَلِهَا .
و مع أن هذه الكلماتِ نكراتٌ ، إلا أنها قد أَفَادَتْ ، و هذا هو السببُ الذي من أجله صَحَّ الابتداءُ بها . و هناك مبرراتٌ لصحةِ الابتداءِ بالنكرةِ كثيرةٌ، أشهرُهَا : أن تكونَ بَعْدَ نَفْيٍ ، أو استفهام ، أو بَعْدَ (لولا) أو (إذا) الفجائية كما في المجموعة (أ) .
و إذا نَظَرْنَا إلى مجموعةِ (ب) ، وجدنا أن النكرةَ قد وَلِيَهَا مَا يخُصِّصُها مِنْ وصفٍ أو إضافةٍ.
و في المجموعة (جـ) نرى النكرةَ قد أفادتْ الدُّعاء ، أو دلَّت على العُمُوم ، أو التنويع ، أو التقسيم بِذَاتِهَا .
و في المجموعة (د) نرى أنه تقدَم الخبرُ شِبْهُ الجُمْلَةِ عليها : الجار و المجرور (على أبصارهم) ، و الظرف (لدينا) .
هذه هي بعضُ الضوابطِ التي يجوزُ فيها الابتداء بالنكرة في اللغة العربية ، غير أن المعوَّل فيها و في غيرها هو إفادةُ النكرة ، فإن أفادتِ النكرةُ معنىً في الجملة صَحَّ الابتداءُ بها ، و إلا فلا .

القاعدة

الأصلُ في المبتدأ أنْ يَكونَ مَعْرِفَةً .

و لا يجوز الابتداءُ بالنكرةِ إلا إذا أفادَتْ ، و تحَصُلُ الفائدةُ بِعِدَّةِ مُسَوِّغَاتٍ منها :

١ -إذا سَبَقَهَا نَفْيٌ ، أو استفهام ، أو (لولا) ، أو (إذا) الفجائية .
٢ -إذا خُصِّصَت بوصفٍ أو إضافةٍ .
٣ - إذا أفادت الدُّعاءَ ، أو دَلَّت على العُمُوم ، أو التقْسِيم .
٤ - إذا تَقَدَّمَ الخبرُ عَلَيهَا ، وَ كَانَ جارًّا و مجرورًا أو ظَرْفًا .

كانَ و أخواتُها

أ - تقسيمُها إلى جامدٍ و متصرّف

الأمثلة :

(أ)

١-(وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا* قل كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا)

٢ - قال صلى الله عليه وسلم : (إن بينَ يدي الساعةِ فتنًا كَقِطَعِ الليلِ المظلم ، يُصْبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا و يُمْسِي كافرًا ...) الحديث .

٣ - لا تؤخِّرْ عملَ اليوم إلى غدٍ و ظَلَّ نشيطًا .

٤ - بالجدِّ نالوا العُلا ، فاضْحَ مُجِدًّا تَنَلْ ما نالوا .

٥ - دع المقاديرَ تجري في أعِنَّتِهَا و لا َ تَبِيتَنَّ إلا خاليَ البالِ

٦ - صِرْ مجتهدًا تحقِّقِ النجاح .

(ب)

٧ - قال تعالى :(لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ).

٨ - ما يَفْتَأ المسلمُ بخيرٍ ما نصح لله و لرسولهِ و للمؤمنين .

٩ - قال تعالى : (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى).

١٠ - ما يَنْفَكُّ أعداءُ الإسلام يكيدونَ له .

(جـ)

١١ - قال تعالى :(.وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)

١٢ - قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)

الإيضاح :

إذا تأملنا أمثلة هذا الدرس وجدنا أن الأفعال الناسخة (كان و أخواتها) قد عملت عملها الذي نعرفه ، و هو رفع المبتدأ ليكون اسمها ، و نصب الخبر ليكون خبرًا لها .
و ستعرف في هذا الدرس جانبًا جديدًا لهذه الأفعال .
نتأمل المجموعة الأولى (أ) نجد أن (كان) و بعض أخواتها قد جاءت في صيغة الماضي أو المضارع أو الأمر و يُعْرَفُ هذا القسم من أخوات كان بالأفعال الكاملة التصرُّف ، و هي التي يأتي منها : الماضي و المضارع و الأمر و هي : كان ، و أصبح ، و أمسى ، و ظَلَّ ، و أضحى ، و بات ، و صار .
أما المجموعة الثانية (ب) ففيها أمثلة لبعض أخوات كان ، في صيغة المضارع ، و قد عملت في المبتدأ الرفع و في الخبر النصب ، كالماضي منها تمامًا ، و تسمَّى تلك الأفعال بالأفعال الناقصة التصرُّف ، و هي التي لا يأتي منها إلا الماضي و المضارع فقط ، و هي : ما فتئ ، و ما انفك ، و ما زال ، و ما برح .
المجموعة الثالثة (جـ) ليس بها من الأمثلة إلا : ما دام ، و ليس ، و هما في صورة الماضي ، و لا يأتي منهما المضارع و لا الأمر ؛ و لذلك تُعَدَّانِ من الأفعال الجامدة التي لا تتصرَّف ، بل تبقى على صورة واحدة دائمًا .

و مما يحسن أن نتذكره أن اسم (كان) و أخواتها يأتي اسمًا ظاهرًا ككلمة (الرجل) في المثال الثاني ، و ضميرًا بارزًا كـ (نا) المتكلمين و واو الجماعة في المثال الأول ، و ضميرًا مستترًا كالضمير المقدَّر بـ (أنت) في المثال الثالث .

أما الخبر فيجيء كخبر المبتدأ تمامًا ، حيث يأتي مفردًا ككلمة (عظامًا) في المثال الأول ، و جملة كالجملة الفعلية (يكيدون) في المثال العاشر ، و شبه جملة كالجار و المجرور (بخير) في المثال الثامن .

القاعدة:

١ - تنقسم كان و أخواتُها من حيث التصرف و الجمود إلى ثلاثة أقسام :

(أ) قسم يتصرف تصرفًا كاملاً فيأتي منه الماضي و المضارع و الأمر ،
و هو : كان ، و أصبح ، و أمسى ، و أضحى ، و ظل ، و بات ، و صار .

(ب) قسم يتصرف تصرفًا ناقصًا ، فلا يأتي منه إلا الماضي و المضارع فقط .
و هو : ما فتئ ، و ما انفك ، و ما زال ، و ما برح .
(جـ) قسم جامد لا يتصرف مطلقًا ، و لا يأتي إلا ماضيًا دائمًا ، و هو : ما دام ، و ليس .

٢ - المضارع و الأمر مما يتصرف من أخوات (كان) يعملان عملها ، فيرفعان المبتدأ و ينصبان الخبر .

ب - استعمالُ كان و أخواتِها تامة

الأمثلة :

١ - قال تعالى : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).

٢ - من أدعيته صلى الله عليه وسلم : (اللَّهم بكَ أصْبَحْنَا و بكَ أمْسَيْنَا وبكَ نحيَا و بكَ نموتُ و إليكَ المصير) .

٣ - قال تعالى :(أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ).

٤ - قال تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّـةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ).

٥ - قال تعالى : (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي).

٦ - ما زالَ الصراعُ بينَ الحقِّ و الباطلِ و لَنْ يَنْفَكَّ حتَّى يَرِثَ اللهُ الأرضَ و مَنْ عليهَا .

٧ - لو ظَلَّ الصِّراعُ لأدَّى إلى حربٍ عالمية .

٨ - تأوِي الطيورُ إلى أعشاشِهَا فتبيت .

٩ - بقيَ الحارسُ في حراستِهِ حتَّى أضْحَى

الشرح:

أن كان و أخواتها أفعالٌ ناقصةٌ تدخل على الجملة الاسمية ، فتضيف إليها معنى جديدًا هو توقيت الإسناد في الجملة ، و ترفع المبتدأ و يُسَمَّى اسمها ، و تنصب الخبر و يسمى خبرها . و لو نظرنا إلى أمثلة الدرس السابق لوجدنا كان و أخواتها قد دخلت فيها كلها على جمل اسمية ، فرفعت المبتدأ و نصبت الخبر ؛ و لذا تُسَمَّى ناقصة ، و أفادت (كان) أن اتّصاف المبتدأ بالخبر كان في الزمن الماضي ، كما أفادت (أمسى) اتصافه به في المساء ، و أفادت (أصبح) اتصافه به في الصباح ، و أفادت (أضحى) اتصافه به في الضحى ، و أفادت (ظل) اتصافه به في النهار ، و أفادت (صار) التحول من صفة إلى صفة ، و أفادت (بات) اتصاف المبتدأ بالخبر في الليل ، و أفادت (ما دام) بيان مدة اتصاف المبتدأ بالخبر ، كما أفاد كل من (ما برح) و (ما انفك) و (ما زال) و (ما فتئ) الاستمرار ، كما أفادت (ليس) نفي الخبر عن المبتدأ .

و هذه المعاني جميعها هي معاني هذه الأفعال إذا كانت ناقصة أي ترفع المبتدأ و تنصب الخبر .

غير أن هذه الأفعال - عدا الثلاثة الأخيرة منها : ما زال ، و ما فتئ و ليس - تأتي في الكلام العربي أحيانًا تامة أي اكتفت بأن ترفعَ ما بعدها على أنه فاعل لها ، و لا تحتاج في هذه الحال إلى الخبر .

و الأمثلة التي أمامنا كلها من هذا النوع . و تسمى كان و أخواتها في هذه الحال بالأفعال التامة ، كما أنها تفيد معانَي تختلف عن معانيها في حالة النقصان التي سبق أن عرفناها ، فإذا تأملنا الأمثلة السابقة وجدنا فيها (كان) بمعنى : وُجِد أو حصل ، و (أمسى) بمعنى : دخل في المساء ، و (أصبح) بمعنى : دخل في الصباح ، و (أضحى) بمعنى : دخل في الضحى ، و (ظل) بمعنى : بقي ، و (صار) بمعنى : رجع أو انتقل ، و (بات) بمعنى : دخل في الليل ، و (ما دام) بمعنى : بقي ، و (ما برح) بمعنى : ذهب و فارق ، و (ما انفك) بمعنى : ما انحلَّ و ما انفصل و ما انتهى .

القاعدة:

١ - الفعلُ التامُّ هو الذي يكتفي بمرفوعِهِ ، ولا يحتاج إلى خبر .
٢ - تأتي (كان) و أخواتها أفعالاً تامَّةً إلاَّ : (ما زالَ) و (ما فتئَ) و (ليسَ) فإنها لا تأتي إلاَّ ناقصة .
٣ - تتغيَّر معاني هذهِ الأفعالِ في حالةِ التمام عنها في حالةِ النُّقْصَان .

إنَّ و أخواتُها

أ - المواضعُ التي يجبُ فيها كسرُ همزة (إنَّ)

الأمثلة :

١ - قال تعالى :**(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا).**

٢ _قال تعالى : (وَالْعَصْرِ*إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ).

٣ - قال تعالى : (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ).

٤ - قال تعالى : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُون).

٥ - قال تعالى :(أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ).

٦ - قال تعالى :(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا).

٧ - قال تعالى :(كَلا إِنَّ الإنسان لَيَطْغَى).

٨ - جِئتُكَ إذْ إنَّ أخِي مسافر .

٩ - جلستُ حيثُ إنكَ جالس .

الشرح:

أتأملُ أمثلة هذا الدرس أجدُ أن (إنَّ) قد وقعت فيها كلِّها في مواقعَ لا يصحُّ أن تؤولَ فيها مع معموليها بمصدر ، كما إذا وقعت في ابتداء الكلام ، كما في المثال الأول ، أو وقعت في صدر جملة القسم ، كما في المثال الثاني ، أو وقعت في صدر جملة الصلة ، كما في المثال الثالث ، أو وقعت في صدر الجملة الحالية ، كما في المثال الرابع ، أو وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية ، كما في المثال الخامس ، أو وقعت بعد القول ، كما في المثال السادس ، أو وقعت بعد (كلا) ، كما في المثال السابع ، أو وقعت بعد (إذ) ، كما في المثال الثامن ، أو بعد (حيث) ، كما في المثال التاسع ، و في هذه المواضع كلِّها يجب كسرُ همزة (إنَّ) .

و ما قيل عن اسم الأفعال الناقصة و خبرها ينطبق على الحروف الناسخة تمامًا ، عدا أن اسم الحروف الناسخة لا يكون ضميراً مستترًا ؛ لأن اسمها منصوب و الضمير المستتر - كما عرفتُ سابقًا - لا يكون إلا في محل رفع .

القاعدة:

يجبُ كسرُ همزةِ (إنَّ) في كلِّ موضع لا يصحُّ أن تؤوَّلَ فيهِ معَ معمولَيْهَا بمصدر ، و ذلكَ إذا وقعتْ في الأحوالِ التالية :

١ - في ابتداءِ الكلام .
٢ - في صدر جملةِ جوابِ القَسَم .
٣ - في صدرِ جملةِ الصِّلَة .
٤ - في صدرِ الجملةِ الحاليَّة .
٥ - بعدَ (ألَا) الاستفتاحيَّة .
٦ - بعدَ القَوْل .
٧ - بعدَ (كلَّا) .
٨ - بعدَ (إذْ) .
٩ - بعدَ (حيثُ) .

ب - المواضعُ التي يجبُ فيها فتح همزة (إنَّ)

الأمثلة :

١ - قال تعالى :(**أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتلى عليهم**) .

٢ - قال تعالى : (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ **أَنَّا** خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا).

٣ - قال تعالى : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ **أَنَّهُ** اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ).

٤ - قال تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ **أَنَّكَ** تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) .

٥ - اعتقادي **أن** الله واحد .

٦ - قال تعالى :(ذَلِكَ **بِأَنَّ** اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) .

٧ ـ قال تعالى :(إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ)..

٨ ـ قال تعالى : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) .

الشرح :

إذا تأملتُ الأمثلة السابقة ، وجدتُ (أنَّ) قد وقعت فيها كلِّها في مواقعَ يجبُ أن تقدَّرَ فيها مع معموليها بمصدر ؛ لحاجة الكلام قبلها إلى مرفوع أو منصوب أو مجرور ، و لذلك يجب فيها فتحُ همزتها ، حتى يمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور ، حسبما يتطلبه الكلام .

ففي المثال الأول يحتاج الفعل (يكْفي) إلى الفاعل ، و التقدير : أولم يكفهم إنزالُنا ، و في المثال الثاني يحتاج الفعل المتعدِّي (يذكر) إلى المفعول به ، و التقدير : أَوَ لَا يذكر الإنسان خلقَنا إيَّاه ، و في المثال الثالث يحتاج الفعل المبنيُّ للمجهول : (أُوحِي) إلى نائب فاعل ، و التقدير : قل أوحي إليّ استماعُ ، و في المثال الرابع يحتاج الخبر المقدَّم (من آياته) إلى مبتدأ له ، و التقدير : و من آياته رؤيتُك الأرض ، و في المثال الخامس يحتاج المبتدأ (اعتقادي) إلى خبر ، و التقدير : اعتقادي وحدانيةُ الله ، و في المثال السادس يحتاج حرف الجر (الباء) إلى مجرور ، و التقدير : ذلك بأحقيَّةِ الله ، و في المثال السابع يحتاج المضاف (مثل) إلى مضاف إليه
و التقدير : مثل نطقِكم ، و في المثال الثامن جاء المصدر المؤول : (أني فضلتكم) معطوفًا على المفعول به و التقدير : اذكروا نعمتي و تفضيلي إياكم ؛ و لذلك كلِّه وجب فتح همزة (إنَّ) في هذه المواضع .

القاعدة:

يجبُ فتحُ همزةِ (إنَّ) حينَ يلزمُ أنْ تؤوَّلَ معَ معمولَيْها بمصدر وقَع :

١ ـ فاعلًا
٥ ـ خبرًا .
٢ ـ مفعولًا به .
٦ ـ مجرورًا بحرف جر .
٣ ـ نائبَ فاعل .
٧ ـ مجرورًا بالإضافة .
٤ ـ مبتدأ .
٨ ـ معطوفًا على واحدٍ مما سبق .

جـ - أثرُ (مَا) الزائدةِ على (إنَّ) و أخواتِها

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى :(قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)
٢ - قال تعالى :(يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ).
٣ - اِصْبِرْ فلعلَّمَا يأتي الفرجُ .
٤ - أنا لا أُدَارِي وَ لَكِنَّمَا أوثرُ الصَّراحةَ .

(ب)

٥ - لَيْتَمَا أعلامَ السلام مرفوعةٌ .
٦ - لَيْتَمَا أعلامُ السلام مرفوعةٌ .

الشرح:

إذا تأملَّتُ أمثلة المجموعة (أ) وجدتُ أنَّ (إنَّ ، و أنَّ ، و كأنَّ ، و لكنَّ ، و لعلَّ) قد اتصلت بها (ما) الزائدة ، فكفَّتْهَا عن العمل ، و أزالتِ اختصاصها بالجملة الاسمية ، و جعلتْهَا صالحة للدخول على الجملة الفعلية أيضًا .

أما (ليت) فإن اتصال (ما) الزائدة بها ، كما في المجموعة (ب) ، لم يُزِلِ اختصاصها بالجملة الاسمية ، و لذلك نرى العرب يُعْمِلُونها فيجعلونها مع اتصال (ما) الزائدة بها تنصب الاسم و ترفع الخبر ، و يشبِّهُونها ببقية أخواتها فيكفُّونها عن العمل كذلك .

القاعدة:

تَتَّصل (مَا) الزائدة بـ (إنَّ) و أخواتِها ، فَتَكُفُّهَا عنِ العملِ ، و تزيلُ اختصاصَها بالجملةِ الاسميةِ ، و تجعلُها صالحةً للدخولِ على الجملةِ الفعليةِ ، ما عَدا (ليتَ) فإنَّ (مَا) الزائدةَ إذا اتصلت بها ، جازَ إِعْمَالُها و إِهْمَالُها معَ بقاءِ اختصاصِها بالجملةِ الاسميةِ .

لاَ (النافيةُ للجِنْس)

(لاَ) النافيةُ للجِنْس

الأمثلة :

(أ)

١) لا طالبَ حقٍّ ملومٌ .

٢) لا شاهدَ زور في المحكمةِ .

(ب)

٣) لا راكبًا فرسًا في الطريقِ .

٤) لا مقصرًا في عملهِ محمودٌ .

(جـ)

٥) (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)

٦) لا متوازيَيْنِ يَلْتَقِيَانِ .

٧) لا متخاصِمِينَ بينَنَا .

٨) لا مؤمناتِ متبرِّجاتٌ .

(د)

٩) الهِبَةُ عطاءٌ بلا مقابلٍ .

١٠) لا الجاهُ يغنِي عنِ العلم و لا المالُ .

١١) لا في الحيِّ فقيرٌ و لا مسكينٌ .

الشرح:

عرفتُ أنَّ (إنَّ) و أخواتِها تدخلُ على الجملة الاسمية فتنصبُ المبتدأ ، و يُسَمَّى اسمَها ، و ترفع الخبرَ و يسمَّى خبرَها . و من أخوات إنَّ (لا النافيةُ للجنس) ، و سُمِّيَتْ كذلك ؛ لأنها تنفي الخبر عن جنس المبتدأ (أي عن جميع أفراده) ، فإذا قلتَ لا طالبَ مهملٌ ، فقد نفيتُ الإهمال عن جميع أفراد الطلاب ، و لذلك لا يجوز أن تقول : لا طالبَ مهملٌ بلْ طالبان ، لأن هذا يكون متناقضًا .

أتأمَّلُ اسم (لا) في المجموعة (أ) - (طالب ، شاهد) - أجدهُ مضافًا ، و أتأملُه في المجموعة (ب) (راكبًا ، مقصرًا) - أجدُهُ شبيهًا بالمضاف .
و ألاحظ أنَّ اسم (لا) في هاتين الحالتين معرب منصوب .

ثم أنظرُ إلى أمثلة المجموعة (جـ) أجدُ اسم (لا) (إكراه ، متوازيين ، متخاصمين ، مؤمناتِ) مفردًا أي : ليس مضافًا و لا شبيهًا بالمضاف) ، و أجدُه مبنيًا على ما يُنصب به ، فإذا كان قبل دخول (لا) ينصب بالفتحة بُنِي على الفتح كـ (إكراهَ) ، و إذا كان يُنصب بالياء كما في المثنى و جمع المذكر السالم ، بني على الياء كـ (متوازيين ، متخاصمين) ، و إذا كان ينصب بالكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم ، بني على الكسر كـ (مؤمناتِ) .

أرجعُ إلى الأمثلة السابقة مرة أخرى أجدُ أنَّ (لا) لم تقترن بحرف جرٍّ ، و أنَّ اسمها و خبرها نكرتان ، و أنَّ اسمها لم يفصل عنها بفاصل ، و هي لا تعمل عمل (إنَّ) إلا بهذه الشروط ، فإن فقد الشرط الأول بطل عملها وَ جُرَّ ما بعدها بحرف الجرِّ ، كما في المثال الأول من المجموعة (د) و إن فقد أحد الشرطين الآخرين بطل عملها و لزم تَكْرَارُها و أعربَ ما بعدها مبتدأ و خبرًا ، كما في المثالين الثاني و الثالث من المجموعة (د) .

القاعدة:

١ - تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) ، فتنصب المبتدأ و ترفع الخبر .

٢ - ينصب اسم (لا) النافية للجنس إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف ، و يبنى على ما ينصب به إذا كان مفردًا .

٣ - يشترط في عمل (لا) النافية للجنس ألا يدخل عليها حرف جر ، و أن يكون اسمها و خبرها نكرتين ، و ألا تفصل عن اسمها بفاصل . فإن فقد شرط من هذه الشروط بطل عملها ، و وجب تكرارها في الحالتين الأخيرتين .

ظَنَّ و أَخَوَاتُها

الأمثلة :

(أ)

١ - عَلِمْتُ الكلامَ عنوانًا على صاحبه .
٢ - رأيتُ الأملَ داعيَ العملِ .
٣ - وَجَدْتُ العلمَ أعظمَ أسباب القوةِ .
٤- أَلْفَيْتُ الشدائدَ صَاقِلَةً للنفوسِ .

(ب)

٥ - ظَنَّ الطيارُ البيوتَ الكبيرةَ أكواخًا .
٦ - أَحْسَبُ السَّهرَ الطويلَ إرهاقًا .
٧ - زَعَمْتَ التشدُّدَ مرغوبًا في بعضِ المواطنِ .

٨ - عَدَدْتُ الصديقَ أخًا .

(جـ)

٩ - صَيَّرَ الصائغُ الذهبَ سبيكةً .
١٠ - جَعَلَ الحائكُ الخيوطَ نسيجًا .
١١ - إتَّخَذَ المسافرونَ الباخرةَ فندقًا .
١٢ - تَرَكَتِ النارُ الخشبَ رمادًا.

الشرح:

مرَّت بنا الأفعالُ الناسخة الناقصة (كانَ و أخواتُها) ، و عرفنا عملها و هو رفع المبتدأ و نصب الخبر ، و في هذا الدرس سنعرف أفعالاً ناسخة أخرى إلا أنَّها ليست ناقصة ، فهي تامة ترفعُ فاعلاً و تنصب مفعولين هما في الأصل مبتدأ و خبر ، و قد نَسَخَتْ هذه الأفعال وصفَ الابتداء و الخبر عنهما و نَصَبَتْهُمَا على أنهما مفعولان لها ، فما أصله المبتدأ هو المفعول الأول ، و ما أصله الخبر هو المفعول الثاني .

و إذا رجعنا إلى الأمثلة السابقة وجدنا أنها تشتمل على أفعال نصبت مفعولين ، فالأفعال في الأمثلة من (١ - ٨) و هي (عَلِمَ ، رَأى ، وَجَدَ ، أَلْفَى ظَنَّ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، عَدَّ) تدل على القلوب ، فالأربعة الأولى منها لليقين ، و الأربعة الأخيرة لرجحان اليقين أما الأفعال في الأمثلة من (٩ - ١٢) و هي : (صيَّرَ ، جَعَل ، إتَّخَذَ ، تَرَكَ) فتدل على تحويل صفة المبتدأ من حال إلى حال .

نعودُ مرة أخرى إلى (عَلِمَ) نجدُ أنَّها إذا كانت بمعنى (عرف) لم تنصبْ إلا مفعولاً واحداً كقوله تعالى :(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) النحل : ٧٨ .

و إذا كانت (ظنَّ) بمعنى (اتَّهم) لم تنصبْ إلا مفعولاً واحداً أيضًا كقولك : ظننت زيدًا ، أي اتهمته ، أمّا (رأى) فنلاحظ أنها بمعنى (عَلِمَ) ، و هذا شرط لنصبها مفعولين ، فإن كانت بمعنى (أبْصَر و شَاهَد) لم تنصبْ إلا مفعولاً واحداً نحو : رأيتُ المبانيَ الشاهقة .

و بإمعان النظر في أفعال القلوب ، نجد أنها يسدُّ فيها المصدر المؤول من (أنْ و الفعل) أو (أنَّ مع معموليها) عن المفعولين ، كما في قولنا : مَنْ زعمَ أن يدخلَ الجنةَ و هو مشرك فقد أخطأ . و قوله تعالى :(الم تعلم ان الله على كل شيء قدير)

بقي علينا أن تتذكر أنه يجري على المفعول الثاني ما يجري على خبر المبتدأ من كونه يأتي مفردًا وجملة وشبه جملة (ظرفًا ، أو جارًا ومجرورًا)

القاعدة:

١ - الأفعال (عَلِمَ ، رَأى ، وَجَدَ ، ألفى ، ظَنَّ ، حَسِبَ ، زَعَم ، عَدَّ ، صَيَّر ، جَعَلَ ، اتَّخَذَ ، تَرَكَ) أفعالٌ ناسخةٌ تنصبُ مفعولين أصلُهُمَا المبتدأ و الخبر .

٢ - لهذه الأفعال ثلاثةُ معانٍ :

أ - فَعَلِمَ وَ رَأى و وَجَدَ و ألفى :	تفيد اليقين .
ب - ظَنَّ و حَسِبَ و زَعَمَ وعَدَّ :	تفيد رُجْحَان اليقين .
جـ - صَيَّرَ و جَعَلَ و اتَّخَذَ و تَرَكَ :	تفيد التحويل .

٣ - إذا كانتْ (رأى) بمعنى (أبْصَر) ، و (عَلِمَ) بمعنى (عَرَف) ، و (ظنَّ) بمعنى (اتَّهم) لمْ تتعدَّ إلاَّ إلى مفعولٍ واحدٍ .

٤ - يسدُّ المصدرُ المؤولُ (أنْ و الفعل) أو (أنَّ مع معموليها) عن المفعولين في أفعال القلوب .

٥ - يكون المفعولُ الثاني مفردًا ، أو جملةً (اسميةً أو فعليةً) ، و يكونُ شبهَ جملةٍ (ظرفًا أو جارًّا و مجرورًا) .

الأفعال الخمسة

الأمثلة :

(أ)

1 - الأعمالَ يكتبانِ الملَكَانِ .

2 - بإخلاصٍ تعملانِ أنْتُمَا .

3 - بواجِبِهِمْ خيرَ قِيامٍ يقومونَ المواطنونَ الصالحونَ .

4 - بلادَكُمْ تخدمونَ أنتم .

5 - واجِبَكِ تعرفينَ أنتِ يا هندُ .

(ب)

6 - يَجْتَمِعَا النقيضان لَنْ .

7 - إلَّا بإخلاص تعملا أنتما لن .

8 - عن أداءِ الواجبِ يتأخروا المواطنونَ الصالحونَ لم .

9 - قال تعالى: (تَحْزَنِي وَلَا تَخَافِي فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا).

(جـ)

10 - في الخيرِ هما يسعَيَانِ .

11 - إلى الرَّشَادِ أنتما تَدْعُوَانِ .

12 - صفوفَ العدو هُمَا يرميَانِ .

(د)

13 - في الخيرِ أنتُمْ تسعَوْنَ .

14 - إلى الحقِّ المرشِدُونَ يدعُونَ .

15 - بإتقان يرمُون الفِتْيَانُ .

16 - في الخيرِ تسعَيْنَ أنتِ .

17 - إلى الحقِّ تدعِينَ أنتِ .

18 - ثمرَ تربيتكِ تجنِينَ أنتِ .

الشرح:

و إذا تأملنا . (تعملان ، يقومون ، تخدمون ، تعرفين يكتبان ،) : في المجموعة (أ) خمسةُ أفعال مضارعة و هي هذه الأفعال وجدنا أنَّ الأول و الثاني قد اتصل آخرهما بألف الاثنين ، و جاء الأول منهما مبدوءًا بياء الغائب ، و الآخر

مبدوءًا بتاء المخاطب ، و أن الفعلين الثالث و الرابع قد اتصل آخرهما بواو الجماعة ،

و جاء الأول منهما مبدوءًا بياء الغائب ، و الآخر مبدوءًا بتاء المخاطب ، و أن الفعل الخامس في هذه المجموعة قد اتصل آخره بياء المخاطبة و جاء مبدوءًا بتاء المخاطبة ، و الأفعال المضارعة إذا اتصل بآخرها ألف الاثنين ، أو واو الجماعة (بصورتي الغائب و المخاطب) ، أو ياء المخاطبة سميت (الأفعال الخمسة) .

، و علامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة كما في أمثلة المجموعة (أ) ، أما في أمثلة و ترفع الأفعال الخمسة المجموعة (ب) فقد جاءت مسبوقة بناصب أو جازم ، فحذفت منها النون التي كانت متصلة بآخرها في حالة الرفع . و من هذا نستنتج أن الأفعال الخمسة تنصب و تجزم ، و تكون علامة النصب و الجزم حذف النون نيابة عن الفتحة و السكون .

أفعال مضارعة معتلَّة الآخر مسندة إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، و (و في المجموعة (جـ بتأملها بعد الإسناد نلاحظ أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف تُقْلَب ألفه ياءً مفتوحة عند إسناده إلى ألف الاثنين ؛ و أن الفعل المضارع المعتل بالواو أو الياء تحرَّك واوه أو ياؤه بالفتح عند إسناده إلى ألف الاثنين ؛ و ذلك لمناسبة الألف .

فإن حروف العلة (كما في المجموعة (د أما إذا أسندت هذه الأفعال المضارعة المعتلة لواو الجماعة أو ياء المخاطبة الثلاثة تُحْذَف عند الإسناد مع بقاء فتح ما قبل الألف في الحالتين ، و مع ضمّ ما قبل واو الجماعة و كسرِ ما قبل ياء المخاطبة عندما يكون المحذوف واوًا أو ياء .

القاعدة:

١- **الأفعالُ الخمسةُ :**

كلُّ مضارع اتَّصلتْ به ألفُ الاثنينِ ، أو واوُ الجماعةِ ، أو ياءُ المخاطبةِ.

2- تُرْفَعُ الأفعالُ الخمسةُ و علامةُ رفعِها ثبوتُ النونِ نيابةً عن الضمةِ ، و تنصبُ و تجزمُ و علامةُ ذلكَ حذفُ النونِ نيابةً عن الفتحةِ أو السكونِ.

3- إذَا كانَ الفعلُ المضارعُ معتلَّ الآخرِ بالألفِ و أسندَ إلى ألفِ الاثنينِ قُلِبَتْ ألفُهُ ياءً مفتوحةً . و إنْ كانَ حرفُ العلةِ الواوَ أو الياءَ فإنَّهُمَا يحرَّكانِ بالفتحِ . و إذا أُسندَ إلى واوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطبةِ حُذِفَ منه حرفُ العلةِ ، فإنْ كانَ ألفاً فُتِحَ ما قبلَ واوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطبةِ ، و إنْ كانَ حرفُ العلةِ المحذوف واواً أو ياءً ضُمَّ ما قبلَ واوِ الجماعةِ و كُسِرَ ما قبلَ ياءِ المخاطبةِ.

توكيدُ الأفعالِ بالنونِ

الأمثلة:

(أ)

1- قال تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ .)

(ب)

2- . بفضل مالك تَصَدَّقْ بفضل مالكِ . أو تَصَدَّقَنَّ
3- . المحتاجِ ساعدِ المحتاجَ . أو ساعِدَنَّ

(جـ)

4- . الإفراطَ في الطعام لِتَحذَر الإفراطَ في الطعام . أو لِتَحذَرَنَّ
5- . الأشرارَ تصاحبِ لا الأشرارَ . أو تصاحِبَنَّ لَا
6- أخاك ؟ تنصرُ هلْ أخاك ؟ أو تنصرَنَّ هلْ
7- . الضعيفَ تعينُ ألا الضعيفَ . أو تُعِينَنَّ ألاَ
8- . بيدِ العاجز تأخذْ هلاً بيدِ العاجز . أو تأخذَنَّ هلاً
9- . النُّصْحَ تَسْمَعُ ليتكَ النُّصْحَ . أو تَسْمَعَنَّ ليتكَ
10- . الكذبَ أرضى لا الكذبَ . أو أحبُّ الصدقَ و أرضَيَنَّ لا أحبُّ الصِّدقَ و
11- . العدو تأمنْ أذاه تحذرِ إمَّا العدوَّ تأمنْ أذاه . أو تحذرَنَّ إمَّا

(د)

12- قال تعالى (أَصْنَامَكُمْ لَأَكِيدَنَّ وَتَاللَّهِ)
13- قال تعالى (من الصالحين ولنكون لنصدقن ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله).

(هـ)

14- قال تعالى (يَنْصُرُونَهُمْ لَا مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا يَخْرُجُونَ لَا أُخْرِجُوا لَئِنْ).
15- . رسالة لأخي الآن لأكتب الله و
16- قال تعالى (رَبُّكَ فَتَرْضَى يُعْطِيكَ وَلَسَوْفَ)
17- قال تعالى : (يَعْمَهُونَ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَسْتَهْزِئُ اللَّهُ)

الشرح:

النون التي يؤكَّدُ بها الفعل نوعان : نونٌ ثقيلةٌ (أي مشدَّدة) ، و نونُ خفيفةٌ (أي غيرُ مشدَّدة) ، و قد اجتمعت هاتان النونانِ في قوله تعالى (مِّنَ الصَّاغِرِينَ وَلَيَكُوناً وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ).
. كما سبق أن عرفنا

، وجدنا الأفعال الملونة (فإننا إذا تأملنا الآية في المجموعة(أ و ليست الأفعال كلُّها على سواء في التوكيد بالنون ، و لا نجد فيها فعلاً واحداً قد أُكِّدَ بالنون ، و لذلك يمكن القول (قالَ و أشركَ و شاءَ و عبدَ) فيها ، أفعالاً ماضية ، و هي . إن الفعل الماضي لا يؤكَّدُ بالنون مطلقاً

، فإننا نجد الكلمات الملونة أفعالاً للأمر ، و هي (تصدقْ ، و ساعدْ) و إذا نظرنا (أما إذا تأملنا أمثلة المجموعة (ب . إليها عرفنا أنها أُكِّدَتْ بالنون تارة ، و خَلَتْ من هذا التوكيد تارة أخرى ، ففعل الأمر إذن يجوز توكيدُه و عدم توكيدِهِ

فهي كلها - كما نرى - أفعال مضارعة ، و قد وردت مؤكَّدة بالنون تارة (أما الأفعال الملونة في أمثلة المجموعة (جـ ، و غير مؤكدة بها تارة أخرى ، و إذا تأملنا هذه الأفعال ، وجدنا بعضها واقعاً بعد ما يفيد الطلب ، وهو لام الأمر في : ، و الاستفهام في المثال السادس (تصاحبنَّ لا) : ، و النهى في المثال الخامس (لتحذرنّ) : المثال الرابع ، و التمنِّي (تأخذنَّ هلّا) ، و التحضيض في المثال الثامن (تعينّنَّ ألّا) : ، و العرض في المثال السابع (تنصرنّ هل) ، (أرضَيَنَّ لا) : كما نجد بعضها واقعاً بعد (لا) النافية ، كما في المثال العاشر . (تسمعنَّ ليتك) : في المثال التاسع و هذا كله يعني أن الفعل المضارع إذا وقع بعد . (تحذرنَّ إما) الشرطية ، كما في المثال الحادي عشر (إمَّا) أو بعد ما يفيد الطلب ، أو بعد
. لا) النافية ، أو إمَّا الشرطية ، فإنه يجوز أن يؤكَّد بالنون و ألَّا يؤكَّد)
، فهي أفعال مضارعة كذلك ، و قد وردت كلها مؤكدة بالنون ، و إذا (أما الأفعال الملونة في أمثلة المجموعة (د تأملناها وجدناها كلَّها واقعة في جواب القسم ، و هي مثبتة ، و غير منفية ، و دالة على الزمن المستقبل ، كما أنها غير مفصولة من لام القسم بأي فاصل ، و لذلك يمكن القول إن الفعل المضارع إذا وقع جواباً للقسم ، و استوفى هذه . الشروط ، وجب أن يؤكَّدَ بالنون
وجدنا الأفعال الملونة فيها أفعالاً مضارعة كذلك ، غيرأنه لم يؤكد أي واحد منها بالنون . (و إذا تأملنا المجموعة (هـ قد وقعا في جواب قسم ، (ينصرونهم لا) و (يخرجون لا) و لو بحثنا عن السر في ذلك لعرفنا أن الفعلين الأولين . غير أنهما وردا منفيين غير مثبتين

التي جاءت بعده (الآن) فقد وقع جواباً للقسم كذلك ، غير أنه يدل على الزمن الحالي بكلمة (لأكتب) أما الفعل الثالث (يستهزئ) أما الأفعال الباقية في هذه المجموعة . (سوف) ، و الفعل الرابع (يعطيك) قد فصل من لام القسم بكلمة ، فإنها لم تقع في جواب قسم ، و لا بعد ما يفيد الطلب ، أو (لا) النافية ، أو (إمَّا) (يعمهون) و (يمدهم) و الشرطية . و لذلك نقول : إن الفعل المضارع يمتنعُ توكيدُه بالنون ، إذا وقع جواباً لقسم ، و كان منفيًّا أو حالياً أو . مفصولاً من لامه بفاصل ، و كذلك إذا لم يقع جواباً لقسم ، و لم يكن مما يجوز فيه التوكيد بالنون

و نشير أخيراً إلى أن الفعل المضارع المتصلة به نون التوكيد يكون مبنيًّا على الفتح و له محل من الإعراب فإن تجرد من الناصب و الجازم فهو في محل رفع ، و إن سبق بأداة نصب فهو في محل نصب ، و إن سبق بأداة جزم فهو في . محل جزم كما سبق أن عرفنا

القاعدة:

١- الفعلُ الماضِي يمتنعُ توكيدُهُ بالنونِ مطلقًا.

-2فعلُ الأمرِ يجوزُ توكيدُهُ بالنونِ مطلقاً.

-3الفعلُ المضارعُ ينقسمُ من حيثُ توكيدُهُ إِلى ثلاثةِ أقسامٍ:

)أ) قسمٍ يجوزُ توكيدُهُ ، و هوَ ما وقعَ بعدَ طلبٍ ، أو (لا) النافيةِ ، أو (إِمَّا) الشرطيةِ.
)ب) قسَمٍ يجبُ توكيدُهُ ، و هوَ ما وقعَ جواباً لقسمٍ ، و كان مُثْبَتًا ، مُسْتَقْبَلاً ، غيرَ مفصولٍ من لامِهِ بفاصلٍ
.
)جـ) قسْمٍ يمتنعُ توكيدُهُ ، و هو ما وقع جوابًا لِقَسمٍ ، و كان منفيًّا ، أو حالياً ، أو مفصولاً عن لامِهِ بفاصلٍ
. و كذا إِذَا لمْ يكُنْ جواباً لِقَسمٍ ، و لمْ يَكُنْ مِمَّا يجوزُ فيهِ التوكيدُ.

أولاً : نَصْبُ المضارع

أ - الأدوات التي تنصبُ الفعلَ المضارع

الأمثلة :

(أ)

١- قال تعالى :(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ) .
٢- قال تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) .
٣ - قال تعالى : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) .
٤- ((الغِيبةُ أنْ تَذْكُرَ أخاكَ بما يكرهُ)) .

(ب)

٥- قال تعالى : (لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا) .
٦- قال تعالى : (قَالُواْ يَـمُوسَى إِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَآ أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا).
٧- قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا)

(جـ)

٨- اعملِ الصالحَ كيْ تنالَ رضوانَ الله .
٩- مارسِ الرياضةَ كيْ يَقْوَى جسدُكَ .
١٠- تَعَلَّمْ كيْ تُفِيدَ و تستفيد .

الشرح:

الفعل المضارع يُرْفع إذا تجرَّد من الناصب و الجازم ، كقولنا : (المؤمن يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه) ، و سنتعرَّف في هذه الدروس على نصب الفعل المضارع . تأمل الأفعال المضارعة التي خطت بالزهري في الأمثلة السابقة نجدها منصوبة ، كما أن كلاً منها قد سبقته أداة يُنصب الفعل المضارع بعدها .

ففي أمثلة المجموعة (أ) نجد الأفعال (تخشعَ ، يخففَ ، تصوموا ، تذكرَ) سبقتها أداة نصب هي : (أنْ) فنصبتها ، و تسمَّى (أنْ) هذه مصدرية ، وذلك لِـحُلولها مع ما بعدها محلَّ المصدر . و هذا المصدر تارة يكون فاعلاً ، و ذلك كما في المثال الأول و تقديره : (خشوعُ) ، و تارة يكون مفعولاً به كما في المثال الثاني و تقديره : (يريد الله التخفيفَ عنكم) ، و تارة يكون مبتدأ كما في المثال الثالث و تقديره : (و صومُكم خير لكم) ، و تارة يكون خبراً كما في المثال الرابع و تقديره : (الغيبة ذكرُك أخاك بما يكره) .

و في أمثلة المجموعة (ب) نجد الأفعال (ندعوَ ، ندخلَ ، تغني) مسبوقة بـ (لن) . و (لن) هذه حرف نفي و نصب و استقبال . أما كونها حرفَ نفي ؛ فلأنَّ الفعل بعدها ينتفي معناه أي ينعدم ، و أما كونها حرف نصب ؛ فلأنها تنصب المضارع الذي يقع بعدها ، و أما كونها حرف استقبال ؛ فلأن الفعل بعدها يكون زمنهُ الاستقبالَ بعد أن كان يحتمل

الحال و الاستقبال .

ثم نتأمل أمثلة المجموعة (جـ) نجد الأفعال (تنالَ ، يقوى ، تفيدَ) مسبوقة بـ (كي) ، و (كي) هذه حرف مصدري تكون هي و الفعل الذي تنصبه في تأويل مصدر مجرور بلام مقدرة ، فتقدير الكلام في المثال الأول : اعمل الصالح لنيلِ رضوان الله ، و تقدير الكلام في المثال الثاني : مارس الرياضة لقوّةِ جسدك ، و تقدير الكلام في المثال الثالث : تعلم للإفادةِ و الاستفادة .

بقي أن نعرف أن الفعل المضارع علامة نصبه الفتحة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر كـ (تخشعَ) في المثال الأول ، أو معتلاً بالواو كـ (ندعوَ) في المثال الخامس ، أو الياء (تغني) في المثال السابع ، و ينصب و تكون علامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذُّر إذا كان معتلّاً بالألف كـ (يقوى) في المثال التاسع ، و ينصب و تكون علامة نصبه حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة كـ (تصوموا) في المثال الثالث .

القاعدة:

١- ينصبُ الفعلُ المضارعُ إذا تقدَّمَتْهُ إحدى النواصب التالية :

أ - أَنْ : و هي حرفُ نصبٍ و استقبالٍ ، كما أنّها مصدريّة .
ب- لَنْ : و هي حرفُ نصبٍ و استقبالٍ
جـ - كَيْ : و هي حرفُ نصبٍ و تعليلٍ ، كما أنّها مصدريّة .

٢ - تكونُ علامة نصب الفعلِ المضارع الفتحةَ الظاهرةَ إذا كان صحيحَ الآخرِ أو معتلّاً بالواوِ أو بالياء ، و الفتحةَ المقدرةَ للتعذرِ إذا كان معتلّاً بالألفِ ، و حذْفَ النونِ إذا كان من الأفعالِ الخمسةِ .

ب - مواضعُ نصب المضارعِ بـ (أنْ) المضمرة

(أ)

١ - قال تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ).
٢ - قال تعالى :(*وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى*)

(ب)

٣ - قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ).
٤ - قال تعالى :(إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم).

(جـ)

٥ - قال تعالى :(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ) .
٦ - قال تعالى :(قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ)

(د)

٧ - قال تعالى :(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) .
٨ - ذَاكِرْ فَتَنجحَ آخرَ العام .
٩ - قال تعالى :(لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً) .
١٠ - قال تعالى :(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً).
١١ - قال تعالى :(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)
١٢ - هَلْ لَكَ صديقٌ فتركنَ إليه .

(هـ)

١٣ - لَمْ آمُرْكَ بالمعروفِ و أُعْرِضَ عنه .
١٤ - زُرْنِي و أُكْرِمَك .

(و)

١٥ - تعبٌ و أحصِّلَ رزقي خيرٌ من راحةٍ و أمُدَّ يدي للسؤال .
١٦ - اجتهادُكَ فتنالَ المجدَ خيرٌ من راحتِكَ و إهمالِكَ .
١٧ - يسرُّني ذهابُكَ إلى المكتبةِ ثمَّ تقرأَ الكتبَ النافعة .

الشرح:

نتأمل المثالين الواردين في المجموعة (أ) فنجدُ الفعلين المضارعين (تكونوا ، ترضى) قد سبقَتْهما لام تُسمَّى (لام التعليل) ، و هي تفيد أنَّ ما قبلها عِلَّة لما بعدها ، فجاءا منصوبين ، و عاملُ النصب فيهما هو (أن) المضمرة و ليس اللام . و لهذا عملت (أن) في الفعل المضارع كما تقدم لكنها مضمرة كما في هذين المثالين .

ثم نتأمل المثالين الثالث و الرابع الواردين في المجموعة (ب) فنجد الفعلين المضارعين (يعذبَ ، يغفرَ) قد سبقَتْهما لام يُقال لها (لام الجحود) أي الإنكار الشديد ، و جاءا منصوبين بعدها بـ (أن) المضمرة ، و علامة لام الجحود أن تُسْبَقَ بـ (كان) أو (يكون) المنفيين بـ (ما) أو بـ (لم) .

و إذا تأملنا المثالين الواردين في المجموعة (جـ) وجدنا الفعلين المضارعين (يتبيَّنَ ، و يرجعَ) قد سبقتهما (حتَّى) و جاءا منصوبين ، و نَصْبُ الفعلين هنا إنما هو بـ (أن) المضمرة بعد الأداة التي تفيد الغاية . و يَشْتَرِط النحاة لنصب الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً بالنسبة لما قبلها .

ثم نتأمل الأمثلة الواردة في المجموعة (د) نجدُ الأفعال المضارعة (يموتوا ، تنجحَ ، تقعدَ ، أفوزَ ، أطَّلعَ ، تَرْكَنَ) قد سبقَتْهَا فاء يُقالُ لها (فاء السَّبَبِيَّة) ، و هي تفيد أنَّ ما قبلها سببٌ لما بعدها . و تكون هذه الفاء مسبوقة بنفي كما جاء في المثال السابع . أو طلبٍ ، و الطلب كما ترى في الأمثلة السابقة هو الأمر كما جاء في المثال الثامن ، و النهي كما جاء في المثال التاسع ، و التمنِّي كما جاء في المثال العاشر ، و الترجِّي كما جاء في المثال الحادي عشر ، و الاستفهام كما جاء في المثال الثاني عشر ، و العرض و التحضيض كقولك : ألا تأتيني فأكرمَك ، و هلاَّ أتيتني فأكرمَك . و في جميع هذه الأمثلة نُصِبَ الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية .

ثم نتأمل أمثلة المجموعة (هـ) نجدُ الفعلين المضارعين (أعرضَ ، أكرمَ) قد سبَقْتُهما (واو المعِيَّة) التي تدلُّ على أنَّ ما بعدها مصاحبٌ لحصول ما قبلها أي أنها تفيد معنى (مع) . و هذه الواو يُنْصَبُ الفعل المضارع بعدها بـ (أن) المضمرة ، و هي كفاء السببية لابد أن تُسْبَقَ بنفي كما في المثال الثالث عشر ، أو طلب . و الطلب يكون بأحد الأشياء الآتية : الأمر و النهي و الاستفهام و التمني و الترجي و العرض و التحضيض . و قد جاء الأمر في المثال الرابع عشر ، و لنا أن نقيس بقية أنواع الطلب على غرار ما جاء في فاء السببية .

و أخيراً نتأمل أمثلة المجموعة (و) فنجدُ الأفعال المضارعة (أحَصِّلَ ، أمُدَّ ، تنالَ ، تقرأَ) قد عُطِفتَ على اسم صريح (أي مصدر) بأحد حروف العطف التالية (الواو ، الفاء ، ثمَّ) ، فالأفعال كلها في هذه الأمثلة مؤولة بمصادر معطوفة على ما قبلها ، فالتأويل في المثال الخامس عشر : تعبٌ و تحصيلُ رزقي خيرٌ من راحةٍ و مَدِّ يدي للسؤال ، و في السادس عشر : اجتهادُكَ فَنيلُك المجدَ خيرٌ لك ، و في السابع عشر : يسرُّني ذهابُكَ إلى المكتبةِ ، ثمَّ قراءتُك الكتبَ النافعة ، و بهذا نعرف أن الفعل المضارع إذا عطف بأحد حروف العطف السابقة على اسم صريح نصب بـ (أن) المضمرة .

القاعدة:

يُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بـ (أن) المضمرة في مواضِعَ عدَّةٍ منها :

١ - بعدَ لام التعليل .
٢ - بعدَ لام الجحودِ المسبوقةِ بـ (كان) أو (يكون) المنفيتين .
٣ - بعدَ حتى التي تفيدُ الغايةَ ، و يُشْتَرَطُ لنصبِ الفعلِ بعدَها أنْ يكونَ مستقبلاً بالنسبة لما قبلها .
٤ - بعدَ فاءِ السببيةِ المسبوقةِ بنفي أو طلب .
٥ - بعدَ واوِ المعيةِ المسبوقةِ بنفي أو طلب .
٦ - بعدَ عاطفٍ على اسم صريح بالواوِ ، أو الفاء ، أو ثُمَّ .

ثانياً : جزمُ الفعلِ المُضَارِع :

الأدواتُ التي تَجْزِم فعلاً واحداً

الأمثلة :

(أ)

١ - لَمْ ينزلِ المطرُ .

٢ - لم يطلُع الفجرُ .

٣ - لم يحضرْ رفقاؤك .

(ب)

٤ - قال تعالى :(بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ).
٥ - قال تعالى :(ولَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) .
٦ - قطفْتُ الثَّمَرَ و لمَّا ينضجْ .

(جـ)

٧ - قال تعالى :(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) .

٨ - قال تعالى :(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا).
٩ - لِيُنْجِزْ كلٌّ منكم عمَلَه .

(د)

١٠ - قال تعالى :(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ).

١١ - قال تعالى : (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا).

١٢ - لا تُخَاصِمْ مَنْ هُو أَقْوى مِنْكَ .

الشرح:

نتأمَّلُ الأفعال المضارعة التي خُطَّتْ بالأزرق في الأمثلة السابقة نجدُها مجزومة ، كما نجدُ أنَّ كلًّا منها قد سبقَتْهُ أداة يُجْزم الفعل المضارع بعدها .

ففي أمثلة المجموعة الأولى (أ) نجد الأفعال المضارعة : (ينزل ، يطلع ، يحضر) ، سبقتها أداة جزم و هي (لم) ، فجزمتها و تُسَمَّى (لم) هذه حرف نفي و جزم و قلب . فهي حرف نفي لأن الأفعال المضارعة بعدها أصبحت منفيةً لا مثبته ، و حرف جزم لأنها جزمت الأفعال المضارعة و حرف قلب لأنها بعد دخولها على الأفعال المضارعة السابقة أصبح الفعل المضارع المنفي يدل على الزمن الماضي بعد أن كان يدل على الحال أو الاستقبال . فمعنى لم ينزل المطر : ما نزل ، و معنى لم يطلع الفجر : ما طلع الفجر ، و معنى لم يحضر رفقاؤك : ما حضر رفقاؤك .

و في أمثلة المجموعة الثانية (ب) نجد الأفعال المضارعة (يذوقوا ، يدخلْ ، ينضجْ) مسبوقة بـ (لمَّا) و هي مثل (لم) في جزم الفعل المضارع و نفيه و قلب معناه إلى الماضي ، إلاَّ أنَّ (لمَّا) تنفرد عن (لم) بأنه لابد في النفي بها أن يكون متَّصلاً بالحال ، و أن يكون المنفي بها متوقَّع الثبوت في المستقبل . فمعنى لمَّا يذوقوا عذاب : أنهم ما ذاقوا العذاب في الماضي ، و استمرَّ نفي العذاب إلى زمن الحال ، و لكنَّ ثُبُوتَه متوقع لأنهم سيذوقونه في الآخرة . و معنى لمَّا يدخلِ الإيمان في قلوبكم : أن الأعراب لم يؤمنوا بعدُ ، و لكنهم لن يموتوا إلاَّ و قد دخل الإيمان في قلوبهم ، و معنى قطفتُ الثمر و لمَّا ينضج : أنَّ نفي النضج مستمرٌّ إلى الحال ، و متوقَّع الثبوت في المستقبل .

و في أمثلة المجموعة الثالثة (جـ) نجد الأفعال المضارعة (تكنْ ، يعملْ ، ينجزْ) مسبوقة بلام تسمَّى (لام الأمر) ، و جاء الأفعال بعدها دالَّة على الطلب ، و قد جَزَمتْها تلك اللام .

و في أمثلة المجموعة الرابعة (د) نجد الأفعال المضارعة (تصعِّرْ ، تمش ، تخاصمْ) مسبوقة بـ (لا) الناهية ، و جعلت الأفعال بعدها دالة على طلب الكفِّ و الامتناع عن التصعير كما في المثال العاشر ، و المشي تبختراً و اختيالاً كما في المثال الحادي عشر ، و مخاصمة القوي كما في المثال الثاني عشر ، و قد جزمت تلك الأفعال بـ (لا) ، كما هو واضح في الأمثلة .

و بقي أنْ نعرف أنَّ علاماتِ جزم الفعل المضارع ثلاث : السكونُ إذا كان صحيح الآخر كـ (يحضرْ) في المثال الثالث ، و حذفُ النونِ إذا كان من الأفعال الخمسة كـ (يذوقوا) في المثال الرابع ، و حذفُ حرفِ العلَّة إذا كان معتلَّ الآخر كـ (تمش) في المثال الحادي عشر .

القاعدة:

١ ـ الأدواتُ التي تَجْزِمُ فعلاً واحداً هي :

أ ـ لَمْ : و تفيدُ نَفْيَ الفعلِ المضارع ، و تقلبُ زمَنَهُ إلى الماضي .
ب ـ لمَّا : و تفيدُ نَفْيَ الفعلِ المضارع ، و تقلب زمنه إلى الماضي ، لكن النفي يستمرُّ بها إلى زمنِ التكلُّم ، و تدلُّ على توقُّع حدوثِ ما بعدها
جـ ـ لامُ الأمر : و تفيدُ طَلَبَ الفعلِ .
د ـ لا الناهية : و تفيدُ النهيَ و الكفَّ عنِ الفعل .

٢ ـ علامةُ جزم الفعلِ المضارع هي السكونُ إذا كان صحيحَ الآخر ، و حذفُ حرف العلةِ إذا كان معتلَّ الآخر ، و حذفُ النون إذا كان من الأفعال الخمسةِ .

جزمُ الفعلِ المضارعِ

الأدواتُ التي تجزمُ فعلَيْنِ

الأمثلة :

(أ)

1 -قال تعالى:(تَسُؤْكُمْ لَكُمْ تُبْدَ إن يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء).

2 - جائزة تَنَلْ تجتهدْ إِذْمَا .

(ب)

3 - قال تعالى: (بِهِ يُجْزَ سُوءًا يَعْمَلْ مَنْ).

4- غداً تحصده اليومَ تزرع ما .

5 - بما لَمْ تسمعْ تَسمعْ تَعِشْ مهْمَا .

(جـ)

6 - نستقبلْكَ تَأتِنا مَتَى .

7 - يُساعدْكَ اللَّهَ تطعِ أَيَّانَ .

(د)

8 - البلادُ تتقدَّمِ التعليمُ يكثرِ أيْنَ .

9 - سميعاً ترَهُ اللهَ تَدْعُ أنَّى .

10 - لكَ اللَّهُ نجاحاً يقدِّرْ تستقمْ حَيْثُمَا .

(هـ)

. يعاملوكَ الناسَ تعاملِ كَيْفَما - 11

(و)

. في كِبَرِكَ ينفعُكَ في صِغَرِكَ تدخرْهُ مالٍ أَيُّ -12
. يتقدَّمْ يجتهدْ طالبٍ أَيُّ - 13
. مِنْه تستفدْ تقرأْ كِتابٍ أَيُّ - 14
. مَعَك أذهبْ تذهبْ يوم أَيَّ - 15
. أصدقاء تجدْ تَسْكُنْ بلدٍ أَيَّ - 16
. خطُّكَ جميلاً يظهرْ تكتبْ قلمٍ بأيِّ - 17

الشرح:

،وسبق أن تم (لم ، لما ، لام الأمر ، لا الناهية) : من أدوات جزم الفعل المضارع ما يجزم فعلاً واحداً و هي بالتعريف
http://ma7b00ba.blogspot.com/2014/12/blog-post_62.html بها في مشاركة سابقة

. و سنتعرف في هذا الدرس الأدوات التي تجزم فعلين و هي أدوات الشرط الجازمة

ففي كل مثال من الأمثلة السابقة نجد فعلين مضارعين سبقتهما أداة جازمة فجزمتهما ، و تُسمَّى هذه الأداة أداة الشرط . و هذه الأداة تتطلَّبُ فعلين يتوقف حصول الفعل الثاني على حصول الفعل الأول و يأتي جزاء له ، إذ لا يتم معنى الجملة بالفعل الأول بل لابُدَّ من جواب ليتم المعنى ، و يُسمِّي النحاةُ الفعل الأول من الجملة فعل الشرط ، و الثاني جواب . جوابه . و هكذا بقية الأمثلة (تَسُؤ) فعل الشرط ، و (تُبدَ) الشرط و جزاءه . ففي المثال الأول

. و إذا تأملنا هذه الأدوات الجازمة في الأمثلة السابقة و جدنا أن لكل أداة معنىً تفيده و تختصُّ به
. في المثالين الأول و الثاني لمجرد ربط الجواب بالشرط إذما ، و إنْ فـ
. في المثال الثالث تستخدم للشرط مع العاقل مَنْ و
. في المثالين الرابع و الخامس تستخدمان للشرط مع غير العاقل مهما و ما و
. في المثالين السادس و السابع تستخدمان للشرط المقترن بالزمان أيان و متى و
. في الأمثلة الثامن و التاسع و العاشر تستخدم للشرط المقترن بالمكان حيثما و أنَّى و أين و
. في المثال الحادي عشر تستخدم للشرط المقترن بالحال كيفما و

في بقية الأمثلة بحسب ما تضاف إليه ، فتستعمل للعاقل و لغيره ، و للزمان و المكان ، و ذلك تبعاً للمضاف إليه ، أيّ و فهي في المثال الثاني عشر تدل على غير العاقل ؛ لأنها أضيفت لما لا يعقل و هو كلمة (مال) ، و في المثال الثالث عشر تدل على العاقل ، لأنها أضيفت لما يعقل و هو كلمة (طالب) ، و في المثال الخامس عشر أضيفت إلى زمان و هو كلمة (يوم) فتدل على الزمان ، و في المثال السادس عشر أضيفت إلى مكان و هو كلمة (بلد) فتدل على المكان .

عن بقية أدوات الشرط بأنها معربة تظهر عليها الحركات الثلاث ، فتعرب في المثالين (أي) و تتميز

متعد استوفى مفعوله و هو الهاء ، و فعل (تَدَّخر) الثاني عشر و الثالث عشر مبتدأ مرفوعاً ؛ لأن فعل الشرط و هو . لازم لا يحتاج إلى مفعول (يجتهد) الشرط في المثال الثالث عشر و هو

متعد لم يستوف (تقرأ) في المثال الرابع عشر تعرب مفعولاً به منصوباً ؛ و ذلك لأن فعل الشرط و هو (أيّ) و مفعوله . و في المثال الخامس عشر تعرب ظرف زمان منصوباً ، و في المثال السادس عشر تعرب ظرف مكان منصوباً . . و في المثال الأخير تعرب اسماً مجروراً بحرف الجر

و تتميز بعض أدوات الشرط بجواز اتصال (ما) الزائدة بها مع بقاء عملها ، و هذه الأدوات هي (متى ، أين ، أي) ، . فتقول في (متى) مثلاً : متى ما تجئْني أكرمْك

أما (ما) في (إذ ما ، مهما ، حيثما ، كيفما) فهي جزء منها لا يجوز حذفها منها ، و إلا ما أصبحت أداة شرط جازمة .

في قولك (قام) و بقي أنْ نعرف أنَّ فعل الشرط و جوابه إذا كانا ماضيين فإنهما يكونان مبنيين في محل جزم ، فالفعل مبنيٌّ على السكون في (كافأ) كافأْتك) ، مبنيٌّ على السكون في محل جزم فعل الشرط ، و الفعل بواجبك قمْتْ إن) : محل جزم جواب الشرط .

القاعدة :

الأدواتُ التي تجزمُ فعلينِ هي أدواتُ الشرطِ الجازمةُ ؛ و يُسَمَّى الفعلُ الأولُ بعدَها فعلَ الشرطِ و الثاني جوابَه و جزاءَه ، و هذهِ الأدواتُ هيَ :

- إذْمَا و إنْ : يدُلَّانِ على مجرد ربطِ الجوابِ بالشرطِ .
- مهما و ما و من و - : تدل الأولى على العاقل ، و الباقيتان على غير العاقل .
- أيان و متى - : و تستخدمان للزمان .
- حيثما و أنَّى و أين - : و تستخدم للمكان .
- كيفما - : و تستخدم للحال .

أي - : و تكون بحسب ما تضاف إليه . فتكون للعاقل إن أضيفت إلى عاقل ، و تكون لغير العاقل إن أضيفت إلى غير العاقل . و إن أضيفت إلى ظرف زمان فهي ظرف زمان ، و إن أضيفت إلى ظرف مكان فهي ظرف مكان .

أدواتُ الشَّرطِ غيرُ الجازمةِ

: الأمثلة

(أ)

فجميلُ وجهُهُ أَمّا فَحلْوٌ ، و مذاقُهُ أَمًّا و لَمْ أرَ كالمعروفِ ، - 1

(فَحَدِّثْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ *فَلا تَنْهَرْ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ الْيَتِيمَ فَأَمَّا): قال تعالى - 2

(ب)

. (لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَوْ): قال تعالى - 3

. (شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ وَلَوْ): قال تعالى - 4

(جـ)

. أدبرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ محاسِنَ نفسِه إذا أقبلَتِ الدُّنيا على المرءِ أعارتْهُ محاسِنَ غيرِه ، و إذا - 5

. إذا العَقْلُ تمَّ نَقَصَ الكَلاَمُ - 6

(د)

.(أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ كُلَّمَا) : قال تعالى - 7

.(النساء نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا كُلَّمَا): قال تعالى - 8

(هـ)

. التاريخُ لذهبَ كثيرٌ من أخبارِ الأقدمينَ لَوْلاَ - 9

. رحمةُ اللهِ لهلَك الناسُ لَوْلاَ - 10

. الأستاذُ ما فَهِمْتُ الدَّرْسَ لَوْلاَ - 11

(و)

. الكتابةُ لضاعَ معظمُ العلمِ لَوْمَا - 12

. الشوقُ لَمْ أكتبْ إليك لَوْمَا - 13

:الشرح

إذا تأملنا أدوات الشرط في الأمثلة السابقة وجدناها غير جازمة ، و إذا تدبَّرنا معانيها وجدنا الحرف يفيد التفصيل ، أي : تفصيل كلام مجمل و بيان أقسامه ، و قد جاء (المجموعة (أ في أمثلة (أمّا) **أما مذاقُه ..... ، و أما وجُهه ..... ، فأما اليتيم ..... ، و** : ذلك واضحاً في مثالي هذه المجموعة تحمل (أمّا) و نلاحظ في الأمثلة السابقة أنَّ ، **..... أما السائل ..... ، و أما بنعمة ربك** . معنى الشرط

و لا يليها فعلٌ ؛ لأنها قائمة مقام شرط و فعل ، و إنما يليها الاسم سواء أكان مبتدأ نحو : أمَّا مذاقُه ، و أمّا وجهُه ، أم مفعولاً به مقدّماً نحو : أمَّا اليتيمَ ، و أمَّا السائلَ ، أم جارًّا و مجرورًا نحو : و أمَّا بنعمةِ ربك . و بملاحظة جواب . تلزمه دائماً (الفاء) نجد أنَّ (أما)

تحمل معنى الشرط أيضاً ، و هي : حرف امتناع لامتناع ، و معنى (لو) وجدنا (و إذا تأملنا مثالي المجموعة (ب (لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْر ما مسني من سوء كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَوْ): ذلك أن الجواب امتنع لامتناع الشرط . فقوله . معناه : أن الاستكثار من الخير الدنيوي و عدم مس السوء إياه امتنع لامتناع علمه بالغيب

، و ذلك باللام في المثال الثالث و هو (استكثرت) جاء مقترناً (لو) و إذا نظرنا إلى المثالين السابقين وجدنا جواب هو (ما فعلوه) جاء مجرداً من اللام ؛ و ذلك لأن الفعل ماضٍ (لو) لأن الفعل ماضٍ مثبت . و في المثال الرابع جواب . منفي ، و كذلك في (و ما مسني السوء) حيث تجرَّد من اللام

متضمنة معنى الشرط ، و هي ظرف لما يستقبل من الزمان . و يجوز أن (إذا) نجد (و في مثالي المجموعة (جـ . يليها الفعل أو الاسم ، و يعرب الاسم الواقع بعدها مبتدأ و الجملة بعده خبر له

تحمل معنى الشرط أيضاً ، و هي ظرف يفيد التكرار و الاستمرار و لا (كلَّما) نجد كلمة (و في مثالي المجموعة (د . يليها إلا الفعلُ الماضي كما رأيت في المثالين

تفيدان الشرط ، و هما حرفا امتناع لوجود . و (لوما و لولا) نجد أن كلمتي (و أخيراً في أمثلة المجموعتين (هـ ، و معنى ذلك أن جوابهما امتنع لوجود الشرط . فإذا قلنا : لولا التاريخ لذهب كثير من أخبار الأقدمين ، فمعنى هذه العبارة أنه امتنع ذهاب كثير من أخبار الأقدمين لوجود التاريخ . و إذا قلنا : لوما الكتابة لضاع معظم العلم ، فمعنى هذه العبارة . : أن ضَيَاع العلم امتنع لوجود الكتابة

مختصان بالأسماء و يليهما دائماً اسم مرفوع يقع مبتدأً و خبرُه محذوف وجوباً . تقديره (موجود) (لوما و لولا) و إذَا كانَ ماضياً مثبتاً ، و يتجرد منها إذَا كانَ ماضياً منفيّاً ، و ذلك كما باللام يقترن (لو) ، أما جوابهما فمثل جواب . رأيت في الأمثلة

القاعدة :

أدواتُ الشرطِ التي لا تجزمُ هيَ :

- **أمَّا : و هيَ حرفٌ يفيدُ التفصيلَ غالباً . و تلزمُ الفاءُ جوابَها ، و لا يليها إلَّا الاسمُ ، سواءٌ أكانَ مبتدأً أم مفعولاً بهِ أم جارًّا و مجروراً .**

- **لو : و هيَ حرفٌ يفيدُ امتناعَ الجوابِ لامتناعِ الشرط . و جوابُها إذا كانَ ماضياً مثبتاً اقترنَ باللام ، و إذا كانَ منفيّاً تجرَّدَ منها .**

- **إذاَ : و هي ظرفٌ لما يُسْتَقْبَلُ منَ الزمانِ ، و يليها الفعل و الاسم على حدٍّ سواء ، و يعرب الاسم بعدها مبتدأ و الجملة الفعلية بعده خبر له .**

- **كلَّما : و هي ظرفٌ يفيدُ التَّكْرارَ ، و لا يليها إلَّا الفعلُ الماضي .**

- **لَوْمَا و لَوْلاَ : و هما حرفان يفيدان امتناعَ الجوابِ لوجودِ الشرطِ . و يليهما دائماً اسمٌ مرفوعٌ يعربُ مبتدأً و خبرُهُ محذوفٌ وجوباً ، أما جوابُهما فمثلُ جوابِ (لو) يقترنُ باللامِ إذا كانَ ماضياً مثبتاً ، و يتجرَّدُ منها إذا كانَ منفيّاً .**

اقترانُ جوابِ الشَّرْطِ بالفَاء

: الأمثلة

1 - فأنتَ موفَّقٌ إنْ تُسَافِرْ .

2 - بالقِسْطِ فاحْكُمْ حيثُمَا حكمْتَ .

3 - ما فَعلُوا فبئسَ إنْ أساؤُوا .

4 - قال تعالى): (مِنْ أَجْرٍ فَمَا سَأَلْتُكُمْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ .

5 - قال تعالى): (الله شَيْئًا فَلَن يَضُرَّ وَمَن يَنقَلِبْ على عَقِبَيْهِ)

6 - قال تعالى : (اللَّهَ فَقَدْ أَطَاعَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ) .

7 - أجْرِكَ فَسَتنالُ متَى أتقنْتَ عملَكَ .

8 - لَكَ فسَوْفَ يُحْفَظُ ما تُقَدِّمْ لوطِنكَ من خيرٍ .

الشرح:

؛ و ذلك لأن الجواب لا يصلح أن تباشره أداة الشرط (الفاء) في الأمثلة السابقة نجد جواب الشرط فيها قد اقترن بـ .

فى المثال الثانى ، (احكمْ) فى المثال الأول لا تدخل عليها أداة الشرط ، و الفعل الطلبيُّ (أنتَ موفقُ) فالجملة الاسمية في المثال الخامس ، و (لن) في المثال الرابع ، و المنفي بـ (ما) في المثال الثالث ، و المنفي بـ (بِئْسَ) و الجامد في المثالين السابع و الثامن ، كلُّها (سوف) أو (السين) المقرون بـ (قد) في المثال السادس ، و المقرون بـ أجوبة شرط لا تصلُح لدخول أداة الشرط عليها ؛ لذلك وجب اقترانها بالفاء لتربط الجواب بفعل الشرط ، و تكون جميعها بعد الفاء في محل جزم جواباً للشرط الجازم .

أما إذا كان الشرط غير جازم فجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب .

القاعدة :

إذَا لَمْ يَصْلُحْ جوابُ الشرطِ للجزمِ وجبَ اقترانُهُ بفاءٍ تربِطُهُ بفعلِ الشرط ، و يكونُ ما بعدَها في محلِّ جزمٍ جواباً للشرطِ ، ويكونُ ذلكَ في المواضعِ الآتية:

1- إذَا كانَ الجوابُ جملةً اسميةً .

2 - إذَا كانَ جملةً طلبيةً .

3 - إذَا كانَ فعلًا جامدًا .

4 - (إذَا كانَ فعلًا منفيًّا بـ (ما .

5 - (إذَا كانَ فعلًا منفيًّا بـ (لن .

6 - (إذَا كانَ فعلًا مقرونًا بـ (قَدْ .

7 - (إذَا كانَ فعلًا مضارعًا مقترنًا بـ (السين) أو (سوف .

جزم الفعلِ المضارعِ الواقعِ في جوابِ الطَّلَب

الأمثلة :

(أ)

1 - لَكَ يُخْلِصْ عاقلاً استشرْ .
2 - يَرْفَعُوكَ للنَّاسِ تَوَاضَعْ .

(ب)

3 - تنجحْ تَكْسَلْ لا .
4 - تسْلَمْ منَ النارِ تقتربْ لا .

(جـ)

5 - تحدِّثْنَا عندنَا لَيْتَكَ .
6 - بهِ أتصدَّقْ لي مالاً لَيْتَ .

(د)

. أجراً تَنلْ تحسنُ إلى الفقراءِ لعلَّكَ - 7
. ثقافةً و معرفةً تَزْدَدْ تقرأُ لعلَّكَ - 8

(هـ)

أَزُرْكَ ؟ تَسْكُنُ أَيْنَ - 9
؟ تُؤْجَرْ تفعلُ خيراً هَلْ - 10

(و)

. ما يسرُّك تجدْ تزورُني ألَا - 11
. نُكْرِمْكَ تأتينَا ألَا - 12

(ز)

. المتحفَ نَزُر تصاحِبْني هلَّا - 13
. تَسْتَفِدْ تدرسُ هلَّا - 14

الشرح:

يخلصْ ، يرفعوك ، تنجحْ ، تسلمْ ، تحدثْنا ، أتصدقْ ، تَنَلْ ، تزددْ ، أزُرْك ،) الأفعالَ المضارعة في الأمثلة السابقة كلَّها مجزومة ؛ و ذلك لأنها سُبِقت بطلب **(تُؤْجَرْ ، تجدْ ، نكرمْك ، نزرْ ، تستفدْ** كما في مثالي المجموعة الثانية (ب النهي كما في مثالي المجموعة الأولى (أ) ، أو الأمر و هو كما في مثالي المجموعة الرابعة الترجِّي كما في مثالي المجموعة الثالثة (جـ) ، أو التمنِّي) ، أو الاستفهام (د) ، أو

بـ (ألا) كما في مثالي المجموعة السادسة (و) ، العَرْض كما في مثالي المجموعة الخامسة (هـ) ، أو
. (بـ (هلَّا) كما في مثالي المجموعة السابعة (ز التحضيض أو

. و من هنا نعلمُ أنَّ الفعلَ المضارع إذا وقع جواباً لواحدٍ من أنواع الطلب السابقة ، فإنه يكون مجزوماً

القاعدة :

يُجْزَمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ جواباً للطَّلَبِ ، كأنْ يقعَ بعدَ أمرٍ أو نهيٍ أو تمنٍّ أو ترجٍّ أو استفهامٍ أو عرْضٍ أو تحضيضٍ.

الفَاعِل

أولاً : أقسامُ الفاعِل

الأمثلة :

(أ)

١- يَعْطِفُ **الآباءُ** على الأبناءِ .
٢ - لا يَعْدَمُ **الصبورُ** الظَّفَرَ و إنْ طالَ به **الزمانُ**.

(ب)

٣ - **التمسُوا** الرزقَ في خَبَايَا الأرضِ .
٤ - أَيَّتُها الطالباتُ تأدَّبْنَ بآداب الشريعةِ ، و اسْلُكنَ طريقَ الرشادِ .

(جـ)

٥ - البِشْرُ أقبلَ .
٦ - الِْزَم الصمْتَ ؛ فإنَّهُ يُكْسِبُكَ صَفْوَ المحبةِ .

(د)

٧ - ما حَضَرَ إلَّا **أنا** .

(هـ)

٨ - يَسُوؤُني **أنْ تُهِينَ** الفقيرَ .

٩ - يَسُرُّني أنْ تُتْقِنَ عَمَلَكَ .

الشرح:

عرفنا من قبل أن الفاعل اسم مرفوع يدل على من فعل الفعل ، و له أنواع متعددة سنبينها في هذا الدرس .
ففي المثالين الواردين في مجموعة (أ) نجد الفاعل اسماً ظاهراً صريحاً ، فهو في المثال الأول كلمة (الآباء) ، و في المثال الثاني كلمتا (الصبور و الزمان).
أما الفاعل في المثالين الواردين في مجموعة (ب) فنجده ضميراً متَّصلاً ، فهو في المثال الأول (واو الجماعة) المتصلة بالفعل (التمس) ، و في المثال الثاني (نون النسوة) المتَّصِلَة بالفعلين (تأدَّبَ و اسْلُكْ) .

و لننظر إلى المثالين الواردين في مجموعة (جـ) فنجد الفاعل لم يظهر في الكلام فهو في المثال الأول ضمير مستتر جوازاً في الفعل (أَقْبَلَ) تقديره (هو) ، و في المثال الثاني ضمير مستتر وجوباً في الفعل (الزَمْ) تقديره (أنت) و أما المثال الوارد في الفقرة (د) فنجد الفاعل ضميراً وقع بعد (إلَّا) و هو ضمير منفصل .

و في المثالين الأخيرين نجد الفاعل مصدراً مؤوّلاً بالصريح ، فجملة (أنْ تهين الفقير) في المثال الأول في تأويل مصدر تقديره : (إهانتك) و هو فاعل (يسوءُ) . و جملة (أنْ تُتْقِنَ عَمَلَكَ) في المثال الثاني في تأويل مصدر تقديره : (إتقانك) و هو فاعل (يسرُّ) .

القاعدة:

١ - الفاعلُ اسمٌ مرفوعٌ تقدَّمَهُ فِعْلٌ مبنيٌّ للمعلوم و دَلَّ على مَنْ فَعَلَ الفعلَ أو قامَ بهِ .

٢ - و يكونُ الفاعلُ :

(أ) اسماً ظاهراً . (ب) ضميراً متَّصلاً .

(جـ) ضميراً منفصلاً . (د) ضميراً مستتراً .

(هـ) مصدراً مؤوَّلاً .

ثانياً : حُكْمُ الفعلِ معَ فاعِلِهِ المثنَّى و المجموعِ

الأمثلة :

(أ)

١ - درسَ **أخوكَ** الشريعةَ.
٢ - تربِّي **الأمُّ** المؤمنةُ بَنِيهَا على تَقْوى الله .

(ب)

٣ - قال تعالى:(وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى **الْجَمْعَانِ**)
٤ - مضتِ **الفَتَاتانِ** في سبيلِهِمَا .

(جـ)

٥ - سعَى **العُمَّالُ** وراءَ رزقِهِم .
٦ - سَهِرتِ **المُمَرِّضاتُ** على راحةِ المرْضَى .
٧ - أتمَّ **المسلمونَ** شهرَ رمضانَ .

الشرح:

إذا تأملنا الأمثلة السابقة وجدنا الفاعل فيه اسماً ظاهراً . و **وجدنا أنه جاء في المجموعة (أ)** مفرداً و هو (**أخوكَ**) في المثال الأول و (**الأمُّ**) في المثال الثاني ، و **جاء في مجموعة (ب)** مثنىً و هو (**الجمعان**) في المثال الأول و

(الفتاتان) في المثال الثاني ، أما في مجموعة (جـ) فقد ورد الفاعل جمعاً و هو (العمَّال) في المثال الأول و (الممرِّضات) في المثال الثاني و (المسلمون) في المثال الأخير .

و الفعلُ في هذه الأمثلة جميعاً ظلَّتْ صورته مع المثنى و الجمع كما كانت مع المفرد دون تغيير ، غير أنه ذُكِّر مع الفاعل المذكر و أُنث مع الفاعل المؤنث .

القاعدة :

إذَا كانَ الفاعلُ الظاهرُ مثنىً أو جمعاً بَقِيَ الفعلُ مَعَهُ كَما كانَ معَ المفردِ و لم تَلْحَقْهُ علامةُ تثنيةٍ أو جمع .

ثالثاً : مواضعُ تأنيثِ الفعلِ وجوباً و جَوَازاً

الأمثلة :

(أ)

١ - حنَّتِ النَّاقةُ إلى فَصِيلِهَا .

٢ - الأمُّ العاقلةُ تُرَبِّي بنيها على مكارم الأخلاق .

٣ - الحربُ كَشَفَتْ عن ساقهَا .

(ب)

٤ - آمنتْ بالرسولِ خديجةُ / أو آمن بالرسولِ خديجةُ .

٥ - طلعَتِ الشمسُ صافيةً / أو طَلَعَ الشمسُ صافيةً .

٦ - تجولُ الأبطالُ في المَيْدَان / أو يجولُ الأبطالُ في المَيْدَان .

الشرح:

في الأمثلة الثلاثة الواردة في المجموعة (أ) نجد أنَّ الفاعل في المثال الأول كلمة (الناقة) و هو مؤنث حقيقي التأنيث غير مفصول عن الفعل بأي فاصل .
و الفاعل في المثال الثاني ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على مؤنث حقيقي التأنيث و هو كلمة (الأم) . و الفاعل في المثال الثالث ضمير مستتر أيضاً تقديره (هي) يعود على مؤنث مجازي التأنيث و هو كلمة (الحرب) . و في جميع هذه الأمثلة نجد الفعل قد اتصلت به (تاء التأنيث) و لازمته فلم تُحْذَفْ منه و لهذا كان التأنيث في هذه المواضع الثلاثة واجباً .

ثم ننقل إلى الأمثلة الواردة في المجموعة (ب) فنجد الفاعل في المثال الأول كلمة (خديجة) و هو مؤنث حقيقي التأنيث لكنه فُصِلَ بينه و بين الفعل و بين الفعل بفاصل و هو (بالرسول) . و الفاعل في المثال الثاني كلمة (الشمس) و هو مؤنث مجازيُّ التأنيث ، و الفاعل في المثال الثالث كلمة (الأبطال) و هو جمع تكسير .

و في هذه الأمثلة الثلاثة جاء الفعل مرة بتاء التأنيث و مرة بغير تاء التأنيث ، و هذا يدلُّ على أنَّ الفعل في هذه المواضع الثلاثة جائز التأنيث .

القاعدة:

١ - يؤنَّثُ الفعلُ معَ الفاعلِ بتاءِ التأنيثِ الساكنةِ في آخرِ الماضي ، و بتاءٍ متحركةٍ في أولِ المضارع .

٢ - يجبُ تأنيثُ الفعلِ معَ الفاعِلِ في موضعَيْن :

أ - إذَا كانَ الفاعلُ اسماً ظاهراً حقيقيَّ التأنيثِ غيرَ مفصولٍ عن الفعلِ بفاصلٍ .
ب - إذَا كانَ الفاعلُ ضميراً مستتراً يعودُ على مؤنَّثٍ حقيقيِّ التأنيثِ أو مجازيِّ التأنيثِ .

٣ - يجوزُ تأنيثُ الفعلِ معَ الفاعلِ في المواضعِ الآتيةِ :

أ - إذَا كانَ الفاعلُ حقيقيَّ التأنيثِ مفصولاً عن فِعْلِه .
ب - إذَا كانَ الفاعلُ ظاهراً مجازيَّ التأنيثِ .
ج - إذَا كانَ الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ.

رابعاً : تقديمُ المفعولِ بهِ على الفاعلِ وجوباً

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى:(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).

٢ - إنما يخفضُ المرءَ الجهلُ و المرضُ.

٣ - ما هذبَّ الناسَ إلا الدِّينُ الحنيفُ .

(ب)

٤ - قال تعالى:(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ).

٥ - من أعجبتْه آراؤُهُ غلبتْهُ أعداؤُهُ .

٦ - زانتْني حِلْيَةُ الأدبِ .

(جـ)

٧ - قال تعالى:(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ).

٨ - يحبُّ المدارسَ طلَّابُها.

٩ - سكن الدارَ صاحُبها.

الشرح:

الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل ، و يجوز تقديمه إذا أُمِنَ اللبس كقولك : قرأ الكتابَ محمدٌ ، و لكن قد تعرض أمور توجب تقديم المفعول به على الفاعل ، و هذا ما سنعرفه في هذا الدرس .

ففي الأمثلة الواردة في المجموعة (أ) نجد أنَّ الفاعل في المثال الأول و هو كلمة (العلماءُ) ، و في المثال الثاني و هو كملة (الجهلُ) محصوران بـ (إنما) ، و الفاعل في المثال الثالث و هو كلمة (الدينُ) محصور بـ (إلَّا) . و في هذه الأمثلة الثلاثة وجب أن يتأخَّرَ الفاعل عن المفعول و لا يصحُّ تقدُّمه ؛ لأنه حصر بـ (إنما) أو بـ (إلَّا) . فلا يجوز أن نقول : إنما يخفضُ الجهلُ و المرضُ المرءَ ؛ لأننا نعكس المعنى فنجعل المحصورَ بـ (إنما) هو المفعولَ و هذا غير مقصود . و كذلك لا يجوز أن نقول : ما هذب الدينُ الحنيفُ إلّا الناسَ ، لهذا السبب نفسه .

و في الأمثلة الواردة في المجموعة (ب) نجد المفعول به في المثال الأول هو (كاف المخاطب) في (يَمْسَسْكَ) و الفاعل هو لفظ الجلالة (اللَّه) ، و المفعول به في المثال الثاني هو (هاء الغيبة) في (أعجبته) و الفاعل هو كلمة (آراءُ) ، و كذلك المفعول به في (غلبته) هو (هاء الغيبة) و الفاعل هو كلمة (أعداءُ) ، و المفعول به في المثال الثالث هو (ياء المتكلم) في (زانتني) و الفاعل هو كلمة (حليةُ) . و في جميع هذه الأمثلة تأخَّر الفاعل عن المفعول ؛ و ذلك لأنَّ المفعول به ضمير متصل و الفاعل اسم ظاهر ، و لا يجوز في هذه الحالة تقديم الفاعل على المفعول ؛ لئلَّا يلزم عليه فصل الضمير المتصل و هو هنا ممتنع .

و أخيراً ننظر إلى الأمثلة الثلاثة الواردة في المجموعة (جـ) فنجد المفعول به في الآية هو كلمة (إبراهيمَ) و كلمة (ربُّ) فاعل ، و المفعول به في المثال الثاني هو كلمة (المدراسَ) و كلمة (طلابُ) فاعل ، و المفعول به في المثال الثالث هو كلمة (الدارَ) و كلمة (صاحبُ) فاعل . و قد وجب تقديم المفعول به و تأخير الفاعل في هذه الأمثلة ؛ لأن في الفاعل ضميراً يعود على المفعول به و هو الهاء في (ربه) ، و (طلابها) ، و (صاحبها) . فلو وضع الفاعل في موضعه بعد الفعل و المفعول به في موضعه أيضاً بعد الفاعل لعاد الضمير على متأخِّر ، و الضمير إنما يعود على متقدم في الذكر .

القاعدة:

يُقَدَّمُ المفعولُ بهِ على الفاعلِ وجوباً في ثلاثةِ مواضعَ :

١ - إذَا كانَ الفاعلُ محصوراً بـ (إنمَّا) أو بـ (إلَّا) .

٢ - إذا كانَ المفعولُ بهِ ضميراً متَّصلاً و الفاعلُ اسماً ظاهراً .

٣ - إذا اتَّصلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعول .

خامساً : تَقْدِيمُ الفاعلِ علَى المفعولِ بهِ وجوباً

الأمثلة :

(أ)

١ - حدَّثتْ سَلْمَى لَيْلَى .

٢ - أكرم أخي خادمي .

(ب)

٣ - عرفْتُ الحقَّ و اتَّبعْتُهُ .

٤ - إذا صنَعْتَ المعروفَ فاسْتُرْهُ .

(جـ)

٥ ـ إنَّما يعرفُ الإنسانُ نفسَهُ .

٦ ـ ما يقاومُ الكذوبُ إلا الحقَّ .

الشرح:

في المثالين الواردين في المجموعة (أ) نجد الفاعل في المثال الأول هو كلمة (سلمى) و المفعول به هو كلمة (ليلى) ، و الفاعل و المفعول اسمان مقصوران لا يظهر عليهما الإعراب ، فالضمَّةُ لا تظهرُ على الألف و كذا الفتحة ، فلا يُدْرَى الفاعلُ من المفعول إلَّا بالترتيب ، و الفاعل في المثال الثاني هو كلمة (أخ) و المفعول به هو كلمة (خادم) ، و الاسمان متصلان بياء المتكلم التي يمتنع معها ظهور الضمَّةِ على الفاعل و الفتحة على المفعول ؛ لأن ياء المتكلم لا يناسبُها من الحركات إلَّا الكسرة ، فلذلك وجب تقديم الفاعل على المفعول في هذين الموضعين خَشْيَةَ اللَّبْسِ بسبب خفاء الإعراب ، و حيث لا قرينةٌ معنويةٌ و لا لفظيةٌ تميزُ أحَدَهما عن الآخر .

و في المثالين الواردين في المجموعة (ب) نجد الفاعل في المثال الأول ضميراً متصلاً ، و هو (التاء المتحركة) في (عرفت) ، و المفعول به اسماً ظاهراً و هو كلمة (الحقَّ) ، أو نجد كلًّا منهما ضميراً كما في نحو : (اتبعته) (فالتاء المتحركة) هنا هي الفاعل (و هاء الغيبة) هي المفعول ، و نجد الفاعل في المثال الثاني هو (التاء المتحركة) في (صنعت) و المفعول به كلمة (المعروفَ) ،

فتقديم التاء في هذين المثالين واجب ؛ لأنه إذا أُخِّر الفاعل لَزِمَ فصل الضمير مع إمكان اتصاله و هو ممنوع .

و في المثالين الواردين في المجموعة (جـ) نجد المفعول في المثال الأول و هو كلمة (نَفْسَ) محصوراً بـ (إنَّما) ، و المفعول في المثال الثاني و هو كلمة (الحقَّ) محصوراً بـ (إلَّا) ، و في هذين المثالين وجب أن يتأخَّر المفعول عن الفاعل ، و لا يصحُّ تقدمه ؛ لأنه حصر بـ (إنما) أو بـ (إلَّا) ، فلا يجوز أن نقول : إنَّما يعرف نفسَه الإنسانُ ؛ لأننا نعكس فنجعل المحصور بـ (إنما) هو الفاعل و هذا غير مقصود ، و كذلك لا يجوز أن نقول : ما يقاوم الحقَّ إلَّا الكذوبُ ؛ لهذا السبب نفسه .

القاعدة:

يُقَدَّمُ الفاعلُ على المفعولِ بهِ وجوباً في ثلاثةِ مواضِعَ :

١ ـ إذا خَفِيَ إعرابُهُمَا لِعَدَم وجودِ قرينةٍ تُعَيِّنُ أحدَهُمَا منَ الآخر .

٢ ـ إذا كانَ الفاعلُ ضميراً متَّصلاً سواءٌ أكانَ المفعولُ ظاهراً أمْ ضميراً .

٣ ـ إذا كانَ المفعولُ محصوراً بـ (إنَّما) أو بـ (إلَّا) .

نائبُ الفاعل

أولاً : كيفيةُ بناءِ الفعلِ للمجهولِ

الأمثلة :

(أ)

(قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ).

مَنْ لاَنَتْ كَلِمَتُهُ حُفِظَتْ كرامتُهُ .

تُرجِمَتْ معانِي القرآنِ إلى لُغَاتِ العَالَم .

(ب)

أُفْتُتِحتْ مدرستانِ في يوم واحدٍ .

تُسُلِّمت الجوائزُ في مهرجانٍ كبيرٍ .

تُعُلِّمَتِ الرِّمايةُ .

(جـ)

(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا)

قِيلَ الحقُّ .

شِيدَتِ المساجدُ الإسلاميةُ ببَرَاعةٍ و إتقانٍ .

(د)

بالعَمَلِ يُحصَّلُ الثوابُ لا بالكَسَلِ .

تُجابُ البلادُ لِطَلَبِ الرزقِ .

تُقاس أعماقُ البحارِ بآلاتٍ دقيقةٍ .

الشرح:

إذا تأمَّلنَا هذه الأمثلَة أدركنا أن فيها أفعالاً مبنيَّة للمجهول ، فلم يُذكَر بعدها فاعلها ، و لكن أقيم المفعول به مقام الفاعل فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً . و هذا الاسم الذي حلَّ محلَّ الفاعل بعدحذفه يُسمَّى نائب فاعل ، و ذلك كما نلاحظ في الكلمات الملوَّنة بالأحمر (الأمر ، كرامة ، معاني ....) .

نلاحظ الأفعال الماضية (قُضِيَ ، حُفِظَ ، تُرْجِم) الواردة في المجموعة (أ) فنجد صورتها مع نائب الفاعل ، قد تغيَّرت فَضُمَّ أوَّلُها و كُسِرَ ما قبل آخرها .

ثم نلاحظ الأفعال الماضية (أُفْتُتِحَت ، تُسُلِّمَت ، تُعُلِّمت) الواردة في المجموعة (ب) فنجد الفعل (أُفْتُتح) مبدوءاً بهمزة وصل فَضُمَّ أولُه و ثالثه و كسر ما قبل آخره ، و أنَّ الفعلين (تُسُلِّم و تُعُلِّم) مبدوءان بتاء زائدة فضُمَّ أولهما و ثانيهما و كسر ما قبل آخرهما و ذلك عند بنائهما للمجهول .

أما الأفعال الماضية (سِيق ، قِيل ، شِيد) الواردة في المجموعة (جـ) فصيغتُها قبل البناء للمجهول : ساق ، قال ، و شاد ، معتلَّة العين ، قُلِبت ألفها ياء سواء كان أصلها الواو كما في (ساق و قال) فإن المضارع منهما : يسوق و يقول ، أو الياء كما في (شاد) فإن مضارعه يشيد ، فقُلِبت الألف ياء في هذه الأفعال عند بنائها للمجهول و كُسِر ما قبلها لمناسبة الياء .

و أخيراً نلاحظ الأفعال المضارعة الواردة في المجموعة (د) فنجد الفعل (يُحَصَّل) فعلاً صحيحاً فَضُمَّ أوله و فُتِحَ ما قبل آخره . و أنَّ الفعل (تُجَابُ) أصلُه تجوب فضُمَّ أوله و قُلِبت الواو فيه ألفاً و فُتِح ما قبلها . و الفعل (يُقَاس) أصله يقيس ضُمَّ أوله وقُلِبت الياء فيه ألفاً و فُتِح ما قبلها و ذلك عند بنائها للمجهول .

القاعدة :

١ - نائبُ الفاعلِ : هو اسمٌ مرفوعٌ سبقَهُ فعلٌ مبنيٌّ للمجهولِ و حلَّ محلَّ الفاعلِ بعدَ حذفِهِ .

٢ - تُغَيَّرُ صورةُ الفعل المبنيّ للمجهولِ على النَّحْوِ التالي :

(أ) إذا كانَ الفعلُ ماضياً غيرَ مبدوء بهمزة وصل أو تاء زائدة ضُمَّ أولُهُ و كُسِرَ ما قبلَ آخِرِهِ ، و إن كانَ مبدوءاً بهمزة وصل ضُمَّ أولُهُ و ثالثُه ، و إنْ كانَ مبدوءًا بتاءٍ زائدةٍ ضُمَّ أوَّله و ثانيه ، أما إذا كان معتلَّ العينِ فَتُقْلَبُ أَلِفُهُ ياء ، سواءٌ أكانَ أصلُها الياء أم الواو ، و يُكسر ما قبلَ الياء .

(ب) إذَا كانَ الفعلُ مضارعاً يُضَمُّ أولُه و يُفْتَحُ ما قبلَ آخِرِهِ ، و إذَا كانَ ما قبلَ آخره واواً أو ياءً قُلِبَتْ ألفاً و فُتِحَ ما قبلَها .

ثانياً : ما ينوبُ عنِ الفاعلِ

الأمثلة :

(أ)

١ - مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سيرتُهُ .

٢ - يُمْنَحُ ٱلْمُتَفَوِّقُ جائزةً .

٣ ـ أُعلِمَ عليٌّ القناعةَ أعظَمَ فضيلةٍ .

(ب)

٤ ـ صِيمَ يومٌ واحدٌ .

٥ ـ سُهِرَتْ ليلةُ العيدِ .

٦ ـ جُلِسَ أمامُ الأميرِ .

(جـ)

٧ ـ لا يُسْكَتُ عن مُنْكَرٍ .

٨ ـ نُظِرَ في حَاجَتِكَ .

٩ ـ هوَ إمامٌ يُسْتَضاءُ بعلمِهِ .

(د)

١٠ ـ (فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ)

١١ ـ احتُفِلَ احتفالٌ باهرٌ .

١٢ ـ سِيرَ سَيْرُ العُقَلاَءِ .

الشرح:

بتأمُّل أمثلة المجموعة (أ) نجدُ فيها أفعالاً متعدِّيةً لواحد أو لأكثر . و عند بناء هذه الأفعال للمجهول نجد الفعل (حُمِد) في المثال الأول ينصب مفعولاً واحداً فنابَ هذا المفعول و هو (سيرة) عن الفاعل . و في المثال الثاني نجد الفعل (يُمنَح) ينصب مفعولين فناب الأول و هو (المتفوّق) عن الفاعل و بقي الثاني على حاله . و في المثال الثالث نجد الفعل (أُعلِم) ينصب ثلاثة مفاعيل فناب المفعول الأول و هو (عليّ) عن الفاعل و بقي ما يليه على حاله .
و في الأمثلة الواردة في المجموعة (ب) نجد الأفعال المبنية للمجهول لازمة و نائب الفاعل ظرفاً مختصّاً إما بوصف كما في المثال الأول ، أو بإضافة كما في المثالين الثاني و الثالث ، ثم إننا نرى هذه الظروف (يومٌ ، و ليلةٌ ، و أمامُ) لا تلزم حالة واحدة في الاستعمال ، بل تُفَارق الظرفية إلى غيرها فتصبح اسماً عاديّاً و هذه تُسمَّى ظروفاً متصرِّفة ؛ و لهذا كانت علامة رفعها الضمة ، أما إذا كانت على خلاف ذلك نحو (عند ، مع) فإنها تكون في محل رفع .

و بالنظر إلى الأمثلة الواردة في المجموعة (جـ) نجد الأفعال المبنية للمجهول لازمة ، و نائب الفاعل جارًّا و مجروراً ، و في هذه الحالة يكون الجارُّ و المجرور في محلِّ رفع نائب فاعل .

و في أمثلة المجموعة (د) نجد الأفعال المبنية للمجهول لازمة ، و نائب الفاعل مصدراً مُخْتَصًّا إما بوصف كما في المثالين الأول و الثاني ، أو بإضافة كما في المثال الثالث .

و بقي أن نعرفَ أنَّ نائب الفاعل يأتي كالفاعل تماماً ، فيكون اسماً ظاهراً كما في أمثلة المجموعة (أ) مثلاً ، و ضميراً متصلاً كواو الجماعة في قولك : (المجتهدون أُكرموا) ، و ضميراً منفصلاً كضمير المخاطب في قولك : (ما أُكْرِم إلا أنت) ، كما يأتي ضميراً مستتراً نحو : (الداعي وُفِّق في نشر الإسلام) ، و مصدراً مؤولاً نحو : (أُعْتُقِد أنَّ الخبرَ صحيحٌ) .

القاعدة:

١ - ينوبُ المفعولُ بِهِ عنِ الفاعلِ بعدَ حذفِهِ إذَا كانَ الفعلُ متعدياً . فإنْ كانَ متعدياً لواحدٍ أُقِيمَ هو نائباً عنِ الفاعل ، و إنْ كانَ متعدياً لأكثرَ أُنِيبَ الأولُ و بَقِيَ ما يليهِ على حالِهِ .

٢ - ينوبُ الجارُّ و المجرورُ أوِ الظرفُ أوِ المصدرُ عنِ الفاعلِ إذا كانَ الفعلُ لازماً . و يُشْتَرَطُ في الظرفِ أوِ المصدرِ أنْ يكونا مُخْتَصَّيْنِ إمَّا بإضافةٍ أو بِوَصْف .

٣ - يأتي نائبُ الفاعلِ كالفاعل تماماً فيكونُ اسماً ظاهراً ، أو ضميراً متصلاً ، أو ضميراً منفصلاً ، أو ضميراً مستتراً أو مصدراً مؤوَّلاً .

الاستثناء

أولاً : أحكام المستثنى بـ (إلَّا) من حيثُ الإعراب

١

لأمثلة :

(أ)

١ ـ عَادَ الغائبونَ إلَّا أَخاكَ .

٢ ـ طَالعْتُ الكتبَ التي اشتريتُها إلَّا كتاباً .

٣ ـ سلَّمتُ على الأصدقاءِ إلَّا خالداً .

(ب)

٤ ـ ما وصلت الرسائلُ إلَّا رسالتَكَ / أو رسالتُكَ .

٥ ـ لا أُطالعُ دواوينَ الشعرِ إلَّا ديوانَ أبي تمام .

٦ ـ لا تمشِ مع أحدٍ إلَّا الأمينَ / أو الأمينِ .

(جـ)

٧ ـ لا يقعُ في السوءِ إلَّا فاعلُه .

٨ ـ لا تَتَّبعْ إلَّا الحقَّ .

٩ ـ(وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلَّا بِأَهْلِه).

الشرح:

إذا قلنا : عاد الغائبون إلَّا أخاك ، كان المعنى أنَّ أخاك وحدَه هو الذي لم يَعُدْ ، فنحن استثنينا (أخاك) بكلمة (إلَّا) و أخرجناه من الغائبين العائدين . و هكذا تجد ما بعد (إلَّا) في الأمثلة الثلاثة الأولى مخالفاً لما قبلها في الحكم . و يُسَمَّى اللفظ الذي قبل (إلَّا) مستثنى منه ، و الذي بعدها مستثنى ، و تسمى (إلَّا) أداة استثناء .

و لننظر إلى أمثلة المجموعة (أ) لنجد المستثنى منه في المثال الأول مرفوعاً ، و في المثال الثاني منصوباً ، و في الثالث مجروراً ، و نجد المستثنى منصوباً في الأحوال جميعها . و حين نتأمل هذه الأمثلة نجد أنَّ الكلام في الأمثلة الثلاثة الأولى مُثْبَت غيرُ منفي ، و أنَّ المستثنى منه مذكور في كل منها . و من ذلك نعلم أن المستثنى بعد (إلَّا) يُنْصَب متى كان الكلام مثبتاً ، و ذكر المستثنى منه سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً .

ثم ننظر إلى أمثلة المجموعة (ب) فنجد الكلام تامّاً ، أي أنَّ المستثنى منه موجود ، و قد سبقه نفي بلفظ (ما) أو (لا) أو شبه نفي و هو النهي . و في هذه الحال يجوز نَصْب المستثنى أو إتْبَاعُه للمستثنى منه في إعرابه على أنه بدل منه . فلفظ (رسالة) في المثال الرابع يجوز نصبه بـ (إلَّا) على أنه مستثنى ، و يجوز رفعه على أنه بدل من الرسائل و بدل المرفوع مرفوع . و لفظ (ديوان) في المثال الخامس يجوز نصبه بـ (إلَّا) على أنه مستثنى ، و يجوز نصبه على أنه بدل من دواوين الشعر و بدل المنصوب منصوب . و لفظ (الأمين) في المثال السادس و يجوز نصبه بـ (إلَّا) على أنه مستثنى ، و يجوز جرُّه على أنه بدل من أحد و بدل المجرور مجرور .

و في أمثلة المجموعة (جـ) نجد المستثنى منه غير مذكور ، و نجد ما بعد (إلَّا) في المثال الأول مرفوعاً ؛ لأنه فاعل ، و منصوباً في المثال الثاني ؛ لأنه مفعول به و مجروراً في المثال الثالث بحرف الجر (الباء) . و من هنا نعلم أنه إذا حذف المستثنى منه من الكلام يُسَمَّى الاستثناء مُفَرَّغاً . و معنى ذلك أنَّ العامل الذي قبل (إلَّا) لم يجد له معمولاً فتفرَّغ للعمل فيما بعدها . ففي المثال الأول لم يجد الفعل (يقع) معمولاً له فتفرغ لرفع كلمة (فاعل) ، كما أن الفعل (تتبع) تفرغ لنصب كلمة (الحق) ، و جاء بعد الفعل اللازم (يحيق) مجروراً بالباء و هو (أهل) .

القاعدة :

١ - الاستثناءُ : هوَ إخراجُ ما بعدَ (إلَّا) و أخواتِها من حكم ما قبلَها .

٢ - يُسَمَّى ما قبلَ (إلَّا) و أخواتِها مُسْتَثْنىً منه ، و ما بعدَها مُستثنى ، و تسمىَّ (إلّا) و أخواتُها أدوات استثناء .

٣ - للمُسْتَثْنى بـ (إلَّا) ثلاثُ حالاتٍ :

أ - وجوبُ نصبِهِ ، و ذلكَ إذا كانَ الاستثناءُ تامّاً مثبتاً ، و هو ما ذُكِرَ فيه المُسْتَثنى منه و لم يُسْبَقْ بنفي أو شبهِهِ .
ب - جوازُ نصبِهِ على الاستثناءِ أو إتباعِهِ للمستثنى منه بدَل بعضٍ من كُلٍّ ، و ذلكَ إذا كانَ الاستثناءُ تامّاً منفيّاً .
جـ - إعرابُهُ حسبَ العاملِ الذي قبل (إلَّا) ، و ذلكَ إذا كانَ الاستثناءُ غيرَ تامٍّ (أيْ مُفَرَّغاً من المستثنى منه) و لا يكونُ ذلك إلَّا في كلام منفيٍّ ، و تكونُ (إلَّا) حينئذٍ أداةَ حصرٍ لا عمل لها .

ثانياً : الاستثناءُ بـ (غير) و (سوى)

الأمثلة :

(أ)

١ - تصدأُ كلُّ المَعادنِ غيرَ الذهبِ – سِوَى الذهبِ .

٢ - سَمِعْتُ القصيدةَ غَيرَ بيتين – سِوَى بيتين .

٣ - أثنيتُ على التلاميذِ غيرَ المهملِ – سِوَى المهملِ .

(ب)

٤ - لا يَسْعَى أحدٌ في طلبِ الفضيلةِ غيرَ العاقلِ – غيرُ العاقلِ – سوى العاقلِ .

٥ - لا أعرفُ مذهباً غيرَ مذهبِ الحقِّ - سِوَى مذهبِ الحقِّ .

٦ - لا تَثِقْ بأحدٍ غيرَ الأمينِ – غير الأمينِ – سِوَى الأمينِ .

(جـ)

٧ - لم يَنْفَعْنِي غيرُ الصدقِ – سِوَى الصدقِ .

٨ - لا تَقُلْ غيرَ الحقِّ – سِوَى الحقِّ .

٩ - لا تَتَّصِلْ بغيرِ الأخيارِ – بسِوَى الأخيارِ .

الشرح:

في أمثلة المجموعة (أ) نجد الاسمين (غير و سِوى) قد حلَّا مكان أداة الاستثناء (إلَّا) ، و دلَّا على ما دلت عليه ، غير أنَّ (غير و سوى) يأخذان حكم الاسم الواقع بعد (إلَّا) ، فيُنْصَبَان وجوباً على الاستثناء إن كان الكلام تامّاً مثبتاً و يجرُّ المستثنى بهما (١) بالإضافة دائماً و ذلك نحو (الذهب ، بيتين ، المهمل) في أمثلة مجموعة (أ) .

و إن كان الكلام منفيّاً و المستثنى منه موجوداً نصبناهما على الاستثناء ، أو أتْبَعْنَاهُما لما قبلَهما ، و ذلك كما في أمثلة المجموعة (ب) .

و إن كان المستثنى منه غير موجود أعربْنَاهُمَا على حسب موقعهما من الجملة ، و ذلك كما في أمثلة المجموعة (جـ) . و تعرب (غير) بالحركات الظاهرة . أما (سوى) فإنها تعرب إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة يمنع من ظهورها التعذر .

القاعدة :

تُعْرب (غير) و (سوى) إعرابَ ما بعدَ (إلَّا) في أحوالِهِ السابقةِ إعراباً ظاهراً على (غير) و مقدَّراً على (سوى) ، و يُجَرُّ المستثنى بعدَهُمَا بالإضافةِ.

ثالثاً : الاستثناءُ بـ (خلا) و (عدا) و (حاشا)

الأمثلة :

(أ)

١ - وَضعَ أبو الأسود الدؤلِي أبوابَ النحوِ عَدَا بابَ النعتِ / عَدَا بابِ النعتِ .
٢ - نَبَغَ الطلابُ ما عَدَا أخاكَ .

(ب)

٣ - تفتحت الأزهارُ خَلا وردةً / خَلا وردةٍ .
٤ - كلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطلٌ .

(جـ)

٥ - أُحِبُّ السَّفَرَ في كلِّ فصلٍ حاشا فصلَ الشتاء / حاشا فصلِ الشتاء .
٦ - قرأتُ القصصَ ما حاشا القصصَ السُّوقيَّة .

الشرح:

إذا تأملنا في هذه الأمثلة أدركنا أن (خلا) و (عدا) و (حاشا) قد حلت محل (إلَّا) ، غير أنَّ هذه الأدواتِ تستعمل أفعالاً تارة ، و تستعمل حروفاً تارة أخرى .

في المثالين الواردين في المجموعة (أ) نجدُ (عدا) في المثال الأول لم تتقدَّم عليها كلمة (ما) الزائدة فلذلك جاز لنا أن نعدَّها فعلاً ماضياً ، فيكون ما بعدها منصوباً على أنه مفعول به ، و جاز لنا أنْ نعدَّها حرف جر ، فيكون ما بعدها مجروراً بها . أما إذا سبقتها كلمة (ما) و ذلك كما في المثال الثاني – فيجب أن تكون فعلاً ، و لذا يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به .

و مثل (عدا) كلمتا (خلا) و (حاشا) ، فيجوز نصبُ ما بعدهما و جرُّه كما في المثال الثالث من المجموعة (ب) و الخامس من المجموعة (جـ) ، و يجب نصب ما بعدهما إذا سبقتهما كلمة (ما) كما في المثال الرابع من المجموعة (ب) و السادس من المجموعة (جـ) .

و النصب بـ (خلا) و (عدا) كثير ، و بـ (حاشا) قليل ؛ لأن العرب لم تسبقها بـ (ما) إلا نادراً ، و فاعل هذه الأفعال ضمير مستتر فيها وجوباً تقديره (هو) يعود على المستثنى منه .

القاعدة:

المستثنى بـ (خلا) و (عدا) و (حاشا) يجوز نصبه على أنه مفعول به لها ، و هي أفعال ماضية ، و جرُّه على أنها حروف جرٍّ . هذا إذا لم تسبقها (ما) ، أما إذا سبقتها (ما) فيجب نصبه على المفعولية و وجب إعرابها أفعالاً ماضية.

الحال

الأمثلة :

(أ)

١ - وقفَ الشاعرُ مُنْشِدًا .

٢ -(وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا).

٣ -(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ).

٤ - سُرِرْتُ بالأزهارِ متفتِّحةً .

٥ - ساءَني قطعُ الأشجارِ مثمرةً .

(ب)

٦ - (وَجاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ)

٧ - دخلتُ الروضةَ و قدِ انهمرَ عليها المطرُ .

٨ - سَرَيْنَا و نجمٌ قد أضاءَ .

٩ - فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ.

(جـ)

١٠ - (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)

١١ - خرجَ القائدُ بينَ رِجَالِهِ .

الشرح:

إذا تأملنا هذه الأمثلة وجدنا كلماتٍ و جملاً و شِبْهَ جملٍ يمكن الاستغناء عنها في الكلام من حيثُ انعقادُ الإسنادِ لا من حيثُ تمامُ المعنى . و هذه الكلمات و الجمل و شبه الجمل التي يمكن أن يستغنى عنها ، يسميها النحاة فَضْلَةً ، - أي زيادة - و قد وقعت هنا أحوالاً .

و إذا تأملنا أمثلة المجموعة (أ) وجدنا أنَّ كلمة (مُنْشِداً) وصفٌ أُتِيَ به فضلة لبيان هيئة الفاعل و هو (الشاعر) و المراد بالهيئة الصفة التي يكون عليها صاحب الحال عند صدور الفعل . و أنّ كلمة (ضعيفاً) وصف أُتِيَ به لبيان هيئة نائب الفاعل و هو (الإنسان) ، و أن كلمة (مبشرين) وصف أُتِيَ به لبيان هيئة المفعول و هو (الأنبياء) . و (متفتحة) وصف أُتِيَ به لبيان هيئة المجرور بحرف الجر و هو (الأزهار) . و (مثمرة) وصف أُتِيَ به لبيان هيئة المضاف إليه و هو (الأشجار) ، و تُسَمَّى هذه الأوصاف أحوالاً ، و ما بيَّنت هيئته من فاعل أو نائبِ فاعلٍ أو مفعولٍ

بهِ أو مجرورِ بحرفِ الجرِّ أو مضافٍ إليه أو غيرها يُسَمَّى صاحبَ الحال ، و يكون معرفة .

نعود إلى أمثلة المجموعة (أ) و نتأملُ الأحوال فيها مرة أخرى نجدُها مفردة ، أي ليست جملةً و لا شِبْهَ جملة . و نتأملُ أمثلة المجموعة (ب) نجدُ الحال في الجملتين السادسة و السابعة قد وقعت جملة فعلية . و في الجملتين الثامنة و التاسعة قد وقعت جملة اسمية . و في هذه الجمل نجدُ رابطًا يربطُ الحال بصاحبها . فالرابط في المثال السادس هو واو الجماعة في (يستبشرون) ، و في المثال السابع واو الحال و قد و الضمير، و في المثال الثامن واو الحال فقط ، و في المثال التاسع واو الحال و الضمير .

أما أمثلة المجموعة (جـ) فقد وقعت الحال فيها شبه جملة (ظرفاً أو جارّاً و مجروراً) . فـ (في زينتهِ) جار و مجرور حال من الضمير المستتر في (خرج) ، و (بين) ظرفُ مكانٍ حال من القائد .

و بقي أن نعرفَ أن الحال قد تتعدَّد ، كقولك : عاد المسافر ماشياً مُنْهكاً .

القاعدة:

١ - الحالُ وصفٌ فَضْلَةٌ تبيِّنُ هيئةَ صاحبِهِ عندَ صدورِ الفعلِ .

٢ - صاحبُ الحالِ : هوَ ما تبيِّنُ الحالُ هيئتَه ، و هو إمَّا الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ أو المفعولُ بهِ أو المضافُ إليهِ أو المجرورُ بالحرفِ .... و الأصلُ فيهِ أنْ يكونَ معرفةً .

٣ - تأتي الحالُ مفردةً . و تأتي جملةً فعليةً أو اسميةً مشتملةً على رابط يربِطُها بصاحبِ الحال ، و الرابط يكونُ ضميراً ، و يكون واواً ، و يكونُ الواوَ و الضميرَ معاً ، و يكون الواوَ و قَدْ . كما تأتي الحالُ شبهَ جملةٍ (ظرفاً أو جارًّا و مجروراً) .

الأمثلة :

(أ)

١ - أُحِبُّ المتعلِّم مجتهدًا ، و أغضبُ منهُ مهمِلاً .

٢ - قامَ أخوكَ مشروحَ الصدرِ ضحوك السِّنِّ.

٣ - مَنْ تعلَّم صغيرًا تَقَدَّمَ كبيرًا .

(ب)

٤ - هجمَ القائدُ على العدوِّ أسدًا .

٥ - طلعَ القمرُ بدرًا .

(جـ)

٦ - سلَّمتُ البائعَ نقودَهُ يدًا بيَدٍ .

٧ - قابلتُهُ وَجْهاً لِوَجْهٍ.

(د)

٨ - اشتريتُ القَمْحَ صاعًا بخمسةِ ريالاتٍ .

٩ - و بِعْتُهُ كَيْلَةً بريالينِ .

(هـ)

١٠ - خرجَ الطلابُ ثلاثةً ثلاثةً .

١١ - تعلَّموا المسائلَ واحدةً واحدةً .

(و)

١٢ -(فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)

١٣ - انتهى الشهر ثلاثين يومًا.

(ز)

١٤ - (فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)

١٥ - (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْءآنًا عَرَبِيًّا).

الشرح:

نتأمَّلُ أمثلة المجموعة (أ) نجدُ أنَّ كلاًّ منها يشتمل على حال نكرةٍ مشتقةٍ من فعل ماض و هذا شرط فيها . ففي المثال الأول جاءت الحال اسم فاعل و هي كلمتا (مجتهداً) ، و (مهملاً) . و في المثال الثاني جاءت الحال اسم مفعول و هي كلمة (مشروحَ) ، و مرة صيغة مبالغة و هي كلمة (ضحوكَ) .

و في المثال الثالث جاءت الحال صفة مشبهة و هي كلمتا (صغيرًا) و (كبيرًا) .

و يقصدُ بالحال المشتقة أن تكون وصفاً ؛ إما اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صيغة مبالغة ، أو صفة مشبهة باسم الفاعل .

نتأمَّلُ المثالين في المجموعة (ب) نجدُ الحالين (أسدًا) و (بدرًا) اسمين جامدين يدلَّان على تشبيه ، و قد أمكن مجيئُهما كذلك ؛ لأنه يصحُّ تأويلهما بالمشتقِّ دون تكلُّف ، فـ (أسداً) مؤوَّلٌ بـ (شجاع) ، (بدراً) مؤول بـ (منير) ، فكلُّ حال من هاتين الحالين بمنزلة المشبه به أي كالأسد و كالبدر .

نتأمَّلُ المثالين في المجموعة (جـ) نجدُ الحالين (يدًا بيد) (و وجهًا لوجهٍ) تدلَّان على مُفَاعَلَةٍ ، أي أنَّ معناهما جارٍ على صيغة المفاعلة ، و هي الصيغة التي تقتضي جانبين في أمر . فمعنى الكلمتين (يداً بيدٍ) مقابضة ، و تأويلها (مقابضين) ، و معنى الكلمتين (وجهاً لوجه) مقابلة ، و تأويلها (مقابلين) .

ننظر إلى المثالين في المجموعة (د) نجدُ الحالين (صاعًا) و (وكَيلةً) تدلَّان على سعر ، و هما مؤوَّلان بالمشتق . فمعنى (اشتريت القمح صاعاً بخمسة ريالات) أي : مسعَّراً كل صاع بخمسة ريالاتٍ ، و معنى (بعته كيلةً بريالين) أي : مسعَّراً كلُّ كيلةٍ بريالين .

أمَّا المثالان في المجموعة (هـ) فنجدُ الحالين (ثلاثةً ثلاثةً) و (واحدةً واحدةً) تدلان على الترتيب . فمعنى (خرج الطلابُ ثلاثةً ثلاثةً) أي : مترتّبين . و معنى (تعلَّموا المسائلَ واحدةً واحدةً) أي : مرتَّبات . و من مجموع الكلمتين المكرَّرتين تنشأ الحال المؤولة على الترتيب ، و ضابطُها هو أن يذكرَ المجموعُ ثم يُذْكَرَ بعضُه مكرراً ، فـ (ثلاثة ثلاثة) حال و هي بعض من (الطلاب) ، و (واحدة واحدة) حال و هي بعض من (المسائل) . و إنما صحَّ مجيء الحال جامدة في هذه المواضع كلِّها بكثرة لسهولة

تأويلها بالمشتق ، على أنها قد تأتي جامدة غير مؤولة بالمشتق ، و ذلك إذا دلت على عدد أو كانت موصوفة ، فـ (أربعين) و (ثلاثين) في المجموعة (و) حالان جامدتان غير مؤولتين بالمشتق و تدلان على عدد . و (بشرًا) و (قرآنًا) كما في المجموعة (ز) حالان جامدتان غير مؤولتين بالمشتق ، و أجاز ذلك وصف (بَشَر) بـ (سَوِيٍّ) و (قرآن) بـ (عربيّ) .

القاعدة:

الأصلُ في الحالِ أنْ تكونَ نكرةً مشتقةً ، و تأتي جامدةً مؤولةً بالمشتقِّ في مواضعَ :

١ - إذا دلَّتْ على تشبيهٍ .

٢ - إذا دلَّتْ على مُفَاعَلةٍ .

٣ - إذا دلَّتْ على سعرٍ .

٤ - إذا دلَّتْ على ترتيبٍ .

و تأتي جامدةً غير مؤولةٍ بالمشتقِّ في مواضعَ منها :

١ - أن تدلَّ على عددٍ .

٢ -أن تكونَ موصوفةً .

الجملُ التي لَهَا محلٌّ منَ الإعرابِ

الأمثلة :

(أ)

1 - يُسَبِّحْنَ اللهَ المؤمنات .

2 - مناظِرُهَا جميلةٌ الطبيعةُ .

3 - يَظْلِمُونَ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا.

4 - طلبُهُ فضيلةٌ إنَّ العلمَ .

(ب)

5 - و البشرُ يلوحُ على وجهِهِ أقبلَ محمدٌ .

(جـ)

6 - قال تعالى : (إني عبد الله قال) مريم : ٣٠ .

(د)

7 - (يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ هَٰذَا يَوْمُ) .

(هـ)

8 - فَلْيَتَغَاضَ عنْها مَنْ رَأى مِن أخِيه هَفْوَةً .

9 - (هُمْ يَقْنَطُونَ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا-) .

(و)

10 - (يسعى وجاء من أقصى المدينة رجلٌ).

11 - و ينهى عنِ المنكرِ المسلمُ يأمرُ بالمعروفِ .

الشرح:

الجملة هي ما تكوَّن من فعل و فاعل ، أو من مبتدأ و خبر ، و هي إما أن يكون لها محلٌّ من الإعراب ، أو لا يكون لها محل .

جملةٌ فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الذي هو (المؤمنات) و (يُسَبِّحْن) نجد أن جملة (ننظر إلى أمثلة المجموعة (أ جملة فعلية (يظلمون) جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الذي هو (الطبيعة) . و جملة (مناظِرُهَا جميلةٌ) جملة . (جملة اسمية في محل رفع خبر لـ (إنَّ (طلبُهُ فضيلةٌ) في محل نصبٍ خبرٍ لـ (كان) ، و جملة

(في محلِّ نصب حال من (محمد (و البشرُ يلوحُ على وجْهِهِ) نجدُ أن جملة (و بتأمُّل المثال الخامس الوارد في (ب .

في محل نصب مفعول به لـ (قال) ، و تسمَّى (نجدُ أن جملة (إنّي عبدُ اللهِ (تلاحظ المثال السادس الوارد في (جـ . جملة مقول القول

في محلِّ جرٍّ (ينفعُ الصادقينَ صدقُهُم) نجدُ أن (يومَ) مضافٌ و جملة (و ننظر إلى المثال السابع الوارد في (د . مضافٍ إليه

قد اقترنت بالفاء (فَلْيَتَغَاضَ عنها) وجدنا أنَّ جملة (و إذا نظرنَا إلى المثالين الثامن و التاسع الواردين في الفقرة (هـ قد اقترنت بـ (إذا) الفجائية فهيَ في (إذا هم يقنطون) ، فهيَ في محلِّ جزمٍ جوابِ الشرط الجازم (مَنْ). و جملة . (محل جزم جواب الشرط الجازم – أيضاً – و هو (إنْ

. (جملة فعلية في محل رفع صفة لرجل (١ (يسعى) وجدنا أن جملة (أما إذا نظرنا إلى المثال العاشر الوارد في (و

ينهى) نجد أن جملة (يأمر) هي خبر المبتدأ الذي هو (المسلم) ، و جملة (ننظر إلى المثال الأخير الوارد في (ز . في محل رفع معطوفة على جملة (يأمر) فهذه الجملة تابعة لجملة أخرى لها محل من الإعراب (عن المنكر

القاعدة:

: في سبعةِ مواضِعَ يكونُ للجملةِ محلٌّ منَ الإعرابِ

1 - إذَا وقعتْ خبراً لمبتدأ ، أو خبراً لـ (إنَّ) و أخواتِهَا ، أو (كانَ) و أخواتِهَا .

2 - إذَا وقعتْ حالاً .

3 - إذَا وقعتْ مفعولاً بِهِ .

4 - إذَا وقعتْ مضافاً إليهِ .

5 - إذَا وقعتْ جواباً لشرطٍ جازمٍ مقترنةً بالفاءِ أو بـ (إذا) الفُجَائيَّةِ .

6 - إذَا وقعتْ صفةً .

7 - إذَا وقعتْ تابعةً لجملةٍ لهَا محلٌّ من الإعرابِ .

الجملُ التي لَا محلَّ لها منَ الإعرابِ

: الأمثلة

(أ)

1 - قال تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) .

(ب)

2 - قال تعالى : (أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي) .

(جـ)

3 - قال تعالى :(فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ) .

(د)

4 - فأكرمْهُ إذَا جاءَ أَخوكَ .
5 - يُجْزَ بِه مَنْ يعملْ خيراً .

(هـ)

6 - مصوِّرٌ لكَ ما بي منَ الشوقِ إليكَ - أطالَ اللهُ بقاءَكَ – كتابي .
7 - لا نُورَثُ ، ما تركْنَاهُ صدقةٌ – معاشرَ الأنبياءِ – نحنُ .
8 - قال تعالى: (عَظِيمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ)

(و)

9 - (بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) .
10 - أَنْ قُمْ : أشرتُ إليه .

(ز)

11 - (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ خُذِ الْعَفْوَ)

الشرح:

نجدُها قد وقعت في افتتاح الكلام و لذلك فلا محلَّ لها من (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ): ننظر إلى الآية الكريمة .الإعراب

قد وقعت بعد الاسم الموصول (الذي) و تسمى هذه (أنزل) نجد جملة (و ننظر إلى الآية الثانية الواردة في (ب . الجملة صلة الموصول و لا محل لها من الإعراب
يلحق بالابتدائية الجملة الاستئنافية ، و هي تقع في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد كجملة (1) . (حفظه الله) في قولك : (ذهب المسافر ، حفظه الله

قد وقعت جواباً لقسم فلذلك امتنع أن يكون لها محل من (إِنَّهُ لَحَقٌّ) نجد جملة (و في الآية الثالثة الواردة في (جـ . الإعراب

قد وقعت جواباً لأداة شرط غير جازمة و هى (إذا) الظرفية (فأكرِمْهُ) نجد جملة (و نتأمل المثالين الواردين فى (د وقعت في جواب شرط جازم و هو (مَنْ) مِنْ غيرِ أنْ تقترن بالفاء أو بـ (إذا) الفجائية ، و لذلك (يُجْزَ بِهِ) ، و جملة . لا يكون لهاتين الجملتين محلٌّ من الإعراب

و خبره (كتاب) قد توسَّطتْ بين المبتدأ (أطالَ الله بقاءَكَ) نجد جملة (ثم نتأمل الأمثلة الثلاثة الواردة في (هـ لا) و الخبر الذي هو جملة (نحن) قد توسَّطت أيضاً بين المبتدأ الذي هو (معاشر الأنبياء) ، و جملة (مصوِّر) فـ (معاشرَ) منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره : نخصُّ . و جملة (لو تعلمون) قد . (نورث توسطت بين الموصوف (قسم) و الصفة (عظيم) . و تسمى هذه الجمل الثلاث اعتراضية ؛ لأنها اعترضت بين . شيئين متلازمين كالمبتدأ و خبره ، و الصفة و الموصوف ، و الفعل و الفاعل لذا لا محل لها من الإعراب

قد جاءت مفسِّرة و موضِّحة للجملة قبلها ، أي : الذي (أن اصْنَعِ الفُلْكَ) نجد جملة (نلاحظ المثالين الواردين في (و و الجملة المفسرة هى الجملة التى تسبق بمعنى القولِ دون . (أن قم) أوحيناه إليه هو أن يصنعَ الفلك . و كذلك جملة . حروفه ؛ لأن القول إذَا كانَ صريحاً لا يحتاج إلى التفسير . و الجملة المفسرة لا يكون لها محل من الإعراب

و جملة (خذ (خُذِ العفو) معطوفة على جملة (و أْمُرْ بالعُرْف) نجد جملة (و أخيراً ننظر إلى الآية الواردة في (ز . العفو) ابتدائية لا محل لها من الإعراب فكذلك ما عطفت عليها لا محل لها

القاعدة :

لا يكون للجملةِ محلٌّ منَ الإعرابِ في المواضعِ التاليةِ :

- 1إذا وقعتْ في ابتداءِ الكلامِ.

- 2إذا وقعتْ صلةً لموصولٍ.

- 3إذا وقعتْ جواباً لقسمٍ.

- 4إذا وقعتْ جواباً لشرطٍ غيرِ جازمٍ ، أو جازمٍ غيرِ مقرونةٍ بالفاءِ أو (إذا) الفُجائيةِ.

- 5إذا وقعتْ معترضةً.

- 6إذا وقعتْ مفسِّرةً.

- 7إذا وقعتْ تابعةً لجملةٍ لا محلَّ لها منَ الإعرابِ.

حروف الجر

(أ) أهم معاني حروف الجر

الأمثلة:

١ - قال تعالى :(سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى)

٢ - قال تعالى :(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)

٣ - فَمَا بَالُ مَنْ أسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفَاظاً ، و يَسْعَى مِنْ سَفَاهَتِهِ قَتْلِي

٤ - قال تعالى :(ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)

٥ - سِرْتُ مِنَ الرياضِ إلى الرْعِيةِ .

٦ - سافرتُ عن البلدِ .

٧ - قال تعالى :(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبقٍ)

٨ - قال تعالى (:تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

٩ - قال تعالى :(لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ)

١٠ - قال تعالى :(غلبت الروم فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ *في بِضْع سِنِيْنْ)

١١ - دَخَلتِ امرأةٌ النارَ في هرّةٍ ربطتهَا .

١٢ ـ قال تعالى : (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ)
١٣ ـ أمسكتُ بيدكَ .
١٤ ـ مررتُ بأخيكَ .
١٥ ـ كتبتُ بالقلم .

(ز)

١٦ ـ قال تعالى :(وَيَسِّرْ لي أَمْرِي).
١٧ ـ جئتُ لإكْرامِكَ .

(ح)

١٨ ـ قال تعالى :(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ)

(ط)

١٩ـ اطلبِ العلمَ حتى المماتِ .

(ي)

٢٠ ـ قال تعالى : (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ)
٢١ ـ قال تعالى :(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا).

(ك)

٢٢ ـ ما رأيته مُذُ يوم الجمعةِ .
٢٣ ـ ما رأيت محمداً مُذُ أو مُنْذُ يَومِي هذا .

(ل)

٢٤ ـ رُبَّ حالٍ أفصحُ من مقَالٍ .
٢٥ ـ رُبَّ أخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أمَّكَ .

(م)

٢٦ ـ عجبتُ من هَوَانِ أُمَّتِنَا على أعْدَائها .

الشرح:

من حروف الجر : من - إلى - عن - على - في - الباء - اللام - الكاف - حتى - الواو - التاء - مذ - منذ - رُبَّ . و إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت أن الحروف الملونة حروف جر ، و أن كل حرف من هذه الحروف يأتي لعدة معان .

انظر إلى حرف الجر (من) تجد أن معانيه الابتداء كما في المثال الأول ، و التبعيض كما في المثال الثاني ، و السببية كما في المثال الثالث ،
ثم تأمل الأمثلة في (ب) تلاحظ أن المثالين اشتملا على حرف الجر (إلى) الذي يدل على انتهاء الغاية في الزمان أو المكان ، و في (جـ) جاء حرف الجر (عن) دالاً على المجاوزة في المثال السادس ، و بمعنى (بَعْد) في المثال السابع ، و في (د) ورد حرف الجر (على) ، و من معانيه الاستعلاء المعنوي كما جاء في الآية الكريمة و الاستعلاء الحسي في المثال التاسع .

و إذا تأملت أمثلة المجموعة (هـ) وجدت أن حرف الجر (في) جاء في الآية الكريمة لمعنيين للظرفية المكانية و الزمانية ، و جاء في المثال الحادي عشر دالاً على التعليل ، و في (و) جاء حرف الجر الباء في أربعة أمثلة فقد دل على معنى السببية كما في المثال الثاني عشر ، و على معنى الاتصال الحقيقي كما في المثال الثالث عشر ، و على الاتصال المجازي كما في المثال الرابع عشر ، و على الاستعانة كما في المثال الخامس عشر ، و في (ز) جاء حرف الجر اللامبمعنى الاختصاص كما في الآية الكريمة ، و التعليل كما في المثال السابع عشر .

أما الكاف في (ح) فقد جاءت للتشبيه كما في الآية الكريمة .

و في (ط) تجد أن حرف الجر (حتى) دل على الانتهاء .

أما في (ي) فتلاحظ أن حرفي الجر : التاء و الواو ، جاء كل منهما للقسم إلا أَن التاء تختص بلفظ الجلالة أما الواو فتدخل على كل مقسم به .

تأمل بعد ذلك الأمثلة في (ك) تجد أنه يُشترط في مجرور حرفي الجر (مذ و منذ) أن يكون اسم زمان ، و أن تكونا بمعنى (من) الابتدائية إن كان ما بعدهما ماضياً ، و بمعنى (في) إن كان الزمان حاضراً ، و يشترط في عاملهما أن يكون فعلاً ماضياً منفيًا .

و أخيراً تأمل (رُبَّ) في (ل) تجد أنها لا تجر إلا النكرات ، و من معانيها التقليل كما في المثال الأول ، و قد تدل علىالتكثير كما في المثال الثاني ، و هذان المعنيان يحددهما السياق .

كانتْ تلك أهمَّ معاني حروفِ الجر . و بقي أن تعرفَ أنه قد لا يكون لحرف الجر معنًى سوى التَّعْدِيَة ، و ذلك أن بعضَ الأفعالِ لا يَقْوى على الوصول إلى المفعولِ به ؛ لأنه لازم ، و من هنا يُؤْتَى بحرفِ الجر ليتعدَّى الفعلُ إلى الاسم بعده ، و يتضحُ ذلك في المثالِ الأخير ، إذ لا يصحُّ أن تقول : عجبتُ هَوَانَ أمتنا على أعدائها . و هذا الغرضُ - أي التعدية - هو أهمُّ وظائفِ حروفِ الجرِّ في الجملةِ النحوية ، و هو يشاركُ أيَّ معنىً آخر تؤدِّيه حروفُ الجر ، إلا أنه قد يستقلُّ أحياناً ، فلا يؤدي حرفُ الجر معنًى سواه .

القاعدة:

١ - حروف الجر كثيرة ، و إليك أشهرها و أهم معانيها :

من : و تأتي للابتداء ، و التبعيض ، و السببية .
إلى : و تأتي لانتهاء الغاية في الزمان و المكان .
عن : و تأتي للمجاوزة ، والبَعْدِيَّة .
على : و تأتي للاستعلاء حسيًّا أو معنويًّا .
في : و تأتي للظرفية مكانية أو زمانية ، و للتعليل .
الباء : و تأتي للسبَبِيَّة ، و للإلصاق الحقيقي أو المجازي ، وللاستعانة .

اللام : و تأتي للاختصاص ، و للتعليل .
الكاف : و تأتي للتشبيه .
حتى : و تأتي للانتهاء .
التاء و الواو : و تأتيان للقسم .
مذ و منذ : و تأتيان لابتداء الغاية في الزمان ، أو تكونان بمعنى (في) .
رُبَّ : و تأتي للتقليل ، أو التكثير .

٢ - تشتركُ جميعُ حروفِ الجرِّ في إفادَتِها التعديةَ إلى جانبِ معانيها الأخرى ، و قد تَسْتَقِلُّ بهذا الغرضِ فلا تفيدُ معنًى سِوَاه.

(ب) اتصال (ما) الزائدة ببعض حروف الجر

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى :(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا)

٢- قال تعالى :(عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)

٣ - قال تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ)

(ب)

٤ - قال تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ).
٥ - قال الشاعر في فضل المسارعة في بعض الأحيان :
وربما فاتَ قومًا جُلُّ أمرِهم مع التأنِّي و كانَ الحزمُ لو عجلوا

٦ - رُبما المطرُ ينزل .

الشرح:

لاحظ أمثلة المجموعة (أ) تجد أن (ما) الزائدة جاءت بعد حروف الجر التي هي : من ، و عن ، و الباء . فلم تكفَّها عن العمل ، بل جاء الاسم بعد هذه الحروف الثلاثة مجروراً . فمعنى (مما خطيئاتهم) : من خطيئاتهم ، و معنى (عمَّا قليل) : عن قليلٍ ، و معنى (فبما رحمة) : فبرحمةٍ .

فـ (ما) في هذه الآيات غير كافة عن العمل و ما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها .

ثم تأمل أمثلة المجموعة (ب) تجد (ما) قد كفت (رب) عن العمل ، فلم تجر ، و زال اختصاصها بالاسم المفرد ، فدخلت على الجملة الفعلية كما في الآية الكريمة و البيت ، و الجملة الاسمية كما في المثال الأخير .

القاعدة:

١ - تأتي (ما) زائدة بعد (من) و (عن) و (الباء) فلا تكفهن عن العمل ، بل يبقى الاسم بعدهن مجروراً .

٢ - تأتي (ما) زائدة بعد (رب) فتكفها عن العمل ، فتدخل حينئذٍ على الجمل الاسمية و الفعلية.

(جـ) محل الجار و المجرور من الإعراب

الأمثلة :

١ - قال تعالى :(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

٢ - قال تعالى :(فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ).
٣ - قال تعالى :(وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ).
٤ - رأيت عصفوراً على الشجرة .

٥ - رأيت العصفورَ على الشجرة.

٦ - لا يُسْكَتُ عن مُنْكَر إلا إذا ضَعُفَ الإيمانُ .

٧ - اقْتَنِ الكتب النافعة و انتفعْ بما فيها .

الشرح:

لعلك عرفت في دراساتك السابقة أن الجار و المجرور يطلق عليهما اسم (شبه الجملة) و هو مصطلح وسط بين قسمي القول : المفرد و هو ما ليس جملة و لا شبه جملة ، و الجملة : وهي ما تكونت من مبتدأ و خبره أو فعل و فاعله .
و شبه الجملة عنصر مهم في تراكيب اللغة العربية ، و قد يتطلب الإعراب ذكر موقعه في الجملة ، إذ لا تمام للمعنى و لا للإعراب بدون ذكره و ذكر موقعه الإعرابي .
تأمل المثال الأول تجد أن كلمة (الحمد) تعرب مبتدأ ، و المبتدأ يحتاج إلى خبر ، فإذا بحثت عن الخبر لم تجد إلا الجار و المجرور ، و عليه يكون شبه الجملة من الجار و المجرور (لله) في محل رفع خبر المبتدأ . و قد يكون هذا الخبر مقدماً كقوله تعالى :
(فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).
و في المثال الثاني تجد الحرف الناسخ (إن) قد نصب المبتدأ و هو كلمة (العاقبة) فصار اسماً لها ، و إذا بحثت عن خبرها لم تجد إلا الجار و المجرور (للمتقين) ، فشبه الجملة إذن في محل رفع خبر (إن) . و كذا الحال في الأفعال الناقصة ، فالتاء المتحركة في المثال الثالث في محل رفع اسم (كان) ، و شبه الجملة من الجار و المجرور

(من المحضرين) في محل نصب خبر (كان) .

و في المثال الرابع تجد أن شبه الجملة من الجار و المجرور قد بيَّن صفة الاسم النكرة قبلهما ، فشبه الجملة إذن في محل نصب صفة لكلمة (عصفوراً) .

و في المثال الخامس جاء الجار و المجرور لبيان هيئة الاسم المعرفة قبله فيكون شبه الجملة في محل نصب حالاً من كلمة (العصفور) .

و أخيراً انظر إلى المثال السادس تجد أن الفعل (يُسكت) مبني للمجهول و الفعل المبني للمجهول يحتاج إلى اسم بعده يعرب نائب فاعل ، و إذا بحثت عن هذا الاسم لم تجد إلا شبه الجملة ، فيكون شبه الجملة من الجار و المجرور في محل رفع نائب فاعل .

و كما يكون لشبه الجملة محل من الإعراب فقد لا يكون له محل من الإعراب ، كما في المثال الأخير ، حيث وقع شبه الجملة من الجار و المجرور صلة للاسم الموصول (ما) ، و لذا فليس له محل من الإعراب .

و بقي أن تعرف أن شبه الجملة إذا وقع في غير الحالات السابقة فإنه يتعلق (يرتبط) مجرد تعلق معنوي بالفعل الذي قبله أو بما يشبهه ، فالجار و المجرور في قولك : (أنا كاتب بالقلم) متعلق باسم الفاعل (كاتب) و هكذا .

و ما قيل هنا عن الجار و المجرور ينطبق تماماً على الظرف ؛ لأنه يجمعهما مصطلح (شبه الجملة) .

القاعدة:

١ - يعرب شبه الجملة من الجار و المجرور حسب حاجة الجملة إلى محل من الإعراب ، فيكون :

أ - في محل رفع خبر المبتدأ ، أو خبر الحروف الناسخة .

ب - في محل نصب خبر الأفعال الناسخة .

جـ - في محل رفع أو نصب أو جر صفة .

د - في محل نصب حال .

هـ - في محل رفع نائب فاعل .

٢ - لا يكون لشبه الجملة محل من الإعراب إذا وقع صلة للاسم الموصول .

٣ - إذا وقع شبه الجملة في غير المواضع السابقة فإنه يتعلق مجرد تعلق معنوي بالفعل قبله أو بما يشبهه .

(د) زيادةُ بعضِ حروفِ الجر

الأمثلة :

(أ)

١ - حضرَ المسافرُ مِنَ المدينة .
٢ - يَنَالُ المجتهدُ نَصِيبَهُ بِتَوْفيقِ اللهِ .

(ب)

٣ - قالَ تَعالى : (مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ)

٤ - ما عُوقِبَ منْ أحدٍ .

٥ - قالَ تَعَالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ)

٦ - قالَ تَعَالى :(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)

(جـ)

٧ - قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)

٨ - قال تعالى :(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)

٩ - قال تعالى :(قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا)

١٠ ـ قال تعالى :(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)

١١ ـ قال تعالى :(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)

(د)

١٢ ـ رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ .
١٣ ـ رُبَّ طاعم شاكرٍ أعظمُ أجرًا مِنْ صائم قائم .

الشرح:

عرفتَ في الدرس الأول أهمَّ معاني حروفِ الجر ، و لعلك تدرك ذلك بجلاءٍ في مثالي المجموعة (أ) . فـ (مِنْ) في المثال الأول أفادت الابتداء ، و (الباء) في المثال الثاني أفادت السببية ، و كلا الحرفين قد جرَّ الاسم الواقعَ بعده .
لاحظ أن هذه الحروف لا يمكن الاستغناءُ عنها إعراباً و لفظاً ؛ لأن المعنى يتوقف عليها ، و حذفها من الكلام يخلُّ به ؛ و لهذا فهي حروفُ جرٍّ أصليَّة .

ثم تأمل الأمثلة الواردة في المجموعة (ب) تجد جملاً مسبوقة بنفي أو شبهه (نهي أو استفهام) و في هذه الجمل

أسماء نكرات مجرورة بالحرف (مِنْ) ؛ احذف الحرف (مِنْ) و انطق الجمل بدونه تجد أن المعنى لا يتغير . و هذا يدل على أن حرف الجر (مِنْ) زائد ، و أن حذفه من الكلام لا يضر به . وإنما زيادته للتأكيد . فـ (مِنْ) في جميع الأمثلة حرف جر زائد للتأكيد .

(و بشير) في المثال الثالث اسم مجرور بـ (مِنْ) لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل .

(و أحد) في المثال الرابع ، اسم مجرور بـ (مِنْ) لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل .

(و أحد) في المثال الخامس ، اسم مجرور بـ (مِنْ) لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به .

(و خالق) في المثال السادس ، اسم مجرور بـ (مِنْ) لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

و من هنا نستنتج أن (مِنْ) تزاد إذا كان مجرورها فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ ، بشرط أن تُسبق بنفي أو نهي أو استفهام ، و أن يكون مجرورها نكرة .

و في أمثلة المجموعة (جـ) تجد حرف (الباء) قد زيد في الإثبات و النفي ، و أن زيادته جاءت في خبر (ليس) كما في المثال السابع ، و في خبر (ما) النافية ، كما في المثال الثامن ، و في فاعل (كفى) كما في المثال التاسع ، و في فاعل (أفعِل) في التعجب ، كما في المثال العاشر ، و في المفعول كما في المثال الحادي عشر .

و من هنا نستنتج أن (الباء) تزاد في خبر (ليس) و (ما) ، و في فاعل (كفى) و في فاعل صيغة التعجب (أَفْعِل بـ) ، و في المفعول به ، و أنها تزاد في النفي و الإثبات .

و أخيرا ، تأمل مثالي المجموعة (د) تجد حرف الجر (رُبَّ) قد دلَّ على التكثير أو التقليل كما عرفت سابقاً ، و يجوز حذفه فلا يختلُّ التركيب ، إلا أن معنى التكثير أو التقليل متوقِّف على ذكر هذا الحرف ، فلو حذفت (رب) لضاع هذا المعنى .

و تجر رُبَّ ما بعدها لفظاً و يُعربُ محلًّا حسب موقعه من الجملة ، و الغالب أن يعرب مبتدأ .

القاعدة:

١ - تنقسمُ حروفُ الجرِّ قسمين : أصلي و هو ما يفيدُ معنىً ، و لا يمكنُ حذفهُ من الكلام .
و زائد و هو ما مالا يفيدُ معنىً ، و حذفُه من الكلام لا يضرُّ به .

٢ - من حروف الجر الزائدة : (مِنْ) و (الباء) و (رُبَّ) .

أما (مِنْ) فيشترط لزيادتها ثلاثة شروط :

أ - أن يتقدمها نفي أو نهي أو استفهام .
ب - أن يكون مجرورها اسماً نكرة .
جـ -أن يكون مجرورها إما فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

و أما (الباء) فتزاد في الإثبات و النفي في المواضع الآتية :

أ - في خبر (ليس) و (ما) .

ب - في فاعل (كفى)

جـ - في فاعل (أفْعِلْ) في التعجب .

د - في المفعول به .

و أما (رُبّ) فتختلف عن (مِنْ و الباء) ببقاء معناها الذي تفيده ، و يعرب مجرورها - غالبًا - مبتدأ .

صيغتا التعجب

شروطهما و إعرابهما

الأمثلة :

(أ)

١ - قالَ تعالَى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)
٢ - قالَ تعالَى :(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)
٣ - قالَ تعالَى :(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا)

(ب)

٤ - ما أحسن إتقانَ الصانع عَمَلَهُ ! ما أحسَن أن يتقن الصانعُ عملَه !
٥ - ما أجملَ إصباحَ الجو معتدلاً ! ما أجملَ أن يُصبح الجوُّ معتدلاً !

٦ ـ ما أشدّ خُضْرَةَ الزرع ! ما أشدّ أن يَخْضَرَ الزرعُ !

(جـ)

٧ ـ ما أجملَ أن يُقالَ الحقُّ دائماً !
٨ ـ ما أولىَ ألا نَتَوانَى عن نُصرةِ المظلوم !

الشرح:

قد يثير الشيء في الإنسان الدهشة و التعجّب ، لصفة قوية بارزة فيه ، حُسْناً أو قُبحاً ، و العرب تعبِّر عن ذلك بأساليب مختلفة ، كقولهم مثلاً : لله دَرُّ فلان ! أو سبحان الله ! أو باستعمالهم الاستفهام بمعنى التعجب ، كقوله تعالى :

(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ)

وهذه الأساليب كلها سماعية .

غير أن اللغة العربية تستخدم للتعجب صيغتين استخداماً قياسيّاً ، أي مطرداً ، و هما :

(ما أَفْعَلَهُ) ، و (أَفْعِلْ به) و استقراء كلام العرب يدلنا على أنهم لا يبنون هاتين الصيغتين من كل فعل في العربية ، إذ تُشترط في هذا الفعل شروط سبعة هي : أن يكون متصرفاً ، قابلاً للتفاوت ، ثلاثيّاً ، تامّاً ، ليس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعْلاء) مبنيًّا للمعلوم ، مثبتاً .

و إذا تأملت أمثلة المجموعة (أ) وجدت صيغ التعجب فيها جاءت من الأفعال : (كفر، و صبر ، و سمع ، و بصر) و هي مستوفية للشروط السابقة ، فليس فيها ما ينافي هذه الشروط .

فإذا اختل الشرط الأول ، بأن كان الفعل جامداً غير متصرف ، مثل : نِعْمَ ، و بئس ، و عسى ، فلا يتعجب منه مطلقاً . و كذلك الحال إذا كان معناه غير قابل للتفاوت ، أي المفاضلة بالزيادة و النقصان مثل : مات ، و فني إذ لا تفاوت بين الناس في الموت و الفناء .

و إذا كان الفعل غير ثلاثي مثل : أتقن ، و انطلق ، و استخرج ، أو كان ناقصاً مثل : أصبح ، و كان ، و صار ، أو كان الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) و يكون ذلك فيما دل على لون أو عيب أو حلية ، مثل : أخضر ، و أعرج، و أغيد و في كل حالة من الحالات الثلاث ، نتوصل إلى التعجب من الفعل بطريق غير مباشرة ، و ذلك بأن نأتي بصيغتي : ما أَفْعَلَه ، و أَفْعِلْ به ، من فعل مناسب للمقام ، مستوفٍ للشروط السبعة ، ثم نأتي بمصدر الفعل المراد التعجب منه صريحاً أو مؤولاً ، كما يتضح ذلك من أمثلة المجموعة (ب) .

أما إذا اختل أحد الشرطين الأخيرين ، و ذلك بأن كان الفعل مبنيّاً للمجهول ، أو منفيّاً ، فإننا نتوصل إلى التعجب في الحالتين بفعل مناسب للمقام مستوف للشروط السبعة كذلك ، ثم نأتي بالمصدر المؤول للفعل ، و لا يصح هنا المصدر الصريح ، و كل ذلك واضح في المجموعة (جـ) من الأمثلة السابقة .

أما إعراب صيغتي التعجب فيكون على النحو التالي :

(ما) في المثال الأول تعجبية بمعنى : شيء في محل رفع مبتدأ ، و (أصبر) فعل ماض مبني على الفتح ، و الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) ، و (هم) الهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، و الميم علامة جمع الذكور ، و الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

أما الصيغة الثانية فيعرب الفعل (أسمع) في الآيةِ الكريمةِ فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر للتعجب مبني على السكون ، و الباء في (بهم) حرف جر زائد ، و الهاء ضمير مبني على الكسر في محل رفع فاعل و الميم علامة جمع الذكور .

القاعدة:

١ - للتعجبِ في اللغةِ العربيةِ صيغٌ كثيرةٌ ، و القياسيُّ منها صيغتان ما أَفْعَلَهُ ، و أَفْعِلْ به .

٢ - يشترطُ في الفعلِ الذي تصاغُ منه صيغتا التعجب شروطٌ سبعةٌ هي : أنْ يكون متصرِّفاً ، قابلاً للتفاوتِ ، ثلاثيّاً ، تامّاً ، ليس الوصفُ منهُ على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) ، مبنيّاً للمعلوم ، مثبتاً .

٣ - إذا كان الفعل المراد بناء صيغتي التعجب منه غير مستوفٍ للشروط جميعها فلا يخلو من ثلاث حالات :

أ - إذا كانَ الفعلُ جامداً أو غيرَ قابلٍ للتفاوت ، فلا يتعجب منه مطلقاً .

ب - إذا زادَ الفعلُ على ثلاثةِ أحرفٍ ، أو كان ناقصاً ، أو كانَ الوصفُ منه على وزنِ (أفعل) الذي مؤنثه (فَعْلاء) توصَّلنا إلى التعجبِ منه بفعلٍ مناسبٍ مستوفٍ للشروطِ ، و جئنا بعده بمصدرِ الفعلِ صريحاً أو مؤولا .

جـ - إذا كان الفعلُ مبنيّاً للمجهولِ أو منفيّاً ، توصَّلنا إلى التعجبِ بفعلٍ مناسبٍ مستوفٍ للشروطِ كذلك ، و جئنا بعدَه بمصدرِ الفعلِ مؤولاً فقط .

المشتقات
(اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، اسم التفضيل ،اسْمَا الزمانِ و المكان)

أ - اسم الفاعل

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ).

٢ - قال تعالى :(رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا).

(ب)

٣ - ما حامدٌ السوقَ إلا مَنْ ربحَ .

٤ - ما مقدِّرٌ صديقُك موقِفي .

(جـ)

٥ - قالَ تعالَى :(قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ).

٦ - هلْ عارفٌ أخوك قدرَ الإنصافِ ؟

(د)

٧ - يا مستنيراً عقلُه ، زادك اللهُ علماً و نوراً .
٨ - يا صانعًا المعروفَ ، لا تتوان في بذْلِه .

(هـ)
٩ - قالَ تعالَى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بالْوَصِيدِ).
١٠ - قالَ تعالَى :(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً).
١١ - قالَ تعالَى : (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ).
١٢ - قالَ تعالَى : (فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)

(و)

١٣ - قال تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ).

(ز)

١٤ - قال تعالى :(وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)
١٥ - قال تعالى : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ*لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ)

(ح)

١٦ - قال تعالى : (إنا الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومُخرج الميت من الحي)

١٧ - قال تعالى : (إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ).

الشرح:

اسم الفاعل هو اسم يُصاغ للدلالة على الحدث و فاعله أو من اتصف به ، كما عرفت أنه يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) ، و من غير الثلاثي على وزن مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، و كسر ما قبل الآخر .

في هذا الدرس تعرف شيئاً جديداً هو أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله فيرفع الفاعل و ينصب المفعول به كالفعل سواء بسواء ، و لو تأملت أسماء الفاعلين الملونة في المجموعة (أ) لوجدتها عاملة عمل أفعالها المشتقة منها ، ففي قوله تعالى :(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) ، عمل اسمُ الفاعلِ (الكاظمين) الرفع في الفاعل الضمير المستتر (هم) و النصب في (الغيظ) فهو مفعول به لاسم الفاعل ، و في قوله تعالى :(الظَّالِمِ أَهْلُهَا) رفع اسمُ الفاعلِ (الظالم) فاعلاً هو (أهلها) . و هكذا في الأمثلة الباقية .

و اسم الفاعل إن كانت فيه (أل) عَملَ عَمَلَ فعله دائماً بلا قيد و لا شرط كما في أمثلة المجموعة (أ) كلها . أما إذا لم تكن فيه (أل) فإنه لا يعمل عمل فعله إلا إذا سبقه نفي كما في أمثلة المجموعة (ب) ، أو استفهام كما أمثلة المجموعة (جـ) ، أو نداء كما في أمثلة المجموعة (د) ، أو وقع خبرًا لمبتدأ ، أو لما أصله المبتدأ كما في أمثلة المجموعة (هـ) ، أو جاء صفة كما في مجموعة (و) ، أو حالاً كما في أمثلة المجموعة (ز) ، أو معطوفاً على واحدٍ مما ذكر كقولك : (أمقدرٌ صديقك موقفي ، و رادٌ الجميل لي) . و كقوله تعالى في المثال (١٢) (وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ) .

و في اللغة العربية يجوز في اسم الفاعل ، الذي جاء بعده مفعوله ، أن يَنْصِبَ هذا المفعول ، كما ذكرنا من قبل ، و يجوز أن يُضاف إليه ، فيجر المفعول بالإضافة ، ففي حالة نَصب المفعول ينون اسم الفاعل إن كان مفردًا ، مثل(مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) من المجموعة (هـ) ، و تُثبت نونه إن كان مثنى أو مجموعًا ، مثل(مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من المجموعة (ز) ، و في حالة الإضافة يُحذف التنوين مثل : (فالق الحب) كما تُحذف نون المثنى و جمع المذكر السالم مثل :(مُرْسِلُوا النَّاقَةِ) ، و ترى ذلك واضحًا في أمثلة المجموعة (ح) .

القاعدة:

١ - اسم الفاعل : اسم مشتقٌّ يدل على معنى مجرد حادث و على فاعله .

٢ - يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل) . و من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة و كسر ما قبل الآخر.

٣ - يعملُ اسم الفاعلِ عمل فعلهِ ، فيرفعُ الفاعِلَ وحدهَ إن كان فعله لازمًا ، و يرفعُ الفاعلَ و ينصبُ المفعولَ به إن كانَ فعلُه متعدِّيًا في الحالتين التاليتين :

أ - إذا اتصلتْ باسم الفاعلِ (أل) عَمِلَ عَمَلَ فعله بلا شرط .

ب - إذا لم تتصل (أل) باسم الفاعل ، فإنه لا يعمل عمل فعله إلا إذا سبقه : نفي أو استفهام ، أو نداء ، أو وقع خَبَرًا - و لو في الأصل - أو صفةً أو حالًا أو معطوفاً على واحد مما ذكر .

٤ - يجوز في اسم الفاعلِ الذي تلاه مفعولُه أن ينصبَ هذا المفعولَ أو يجرَّه بإضافتِه إليه .

ب - صيغ المبالغة

الأمثلة :

١ - المؤمنُ شكورٌ ربَّه على نعمه .

٢ - الكريمُ مِنْحَارٌ إبلَه لضيوفه .

٣ - العاقلُ ترَّاكٌ صحبةَ الأشرار .

٤ - إن اللهَ سميعٌ دعاءَ المظلوم .

٥ - كنْ حَذِرًا أصدقاءَ السوءِ .

الشرح:

تأمل ما لون بالأخضر في الأمثلة السابقة ، و هي الكلمات : (شكور) و (منحار) و (تزَّاك) و (سميع) و (حَذِر) تجد أنها تدلُّ على ما يدلُّ عليه اسم الفاعل ، أي أنها تدلُّ على الحدث و فاعله أو من اتصف به ، غير أنها تزيد عليه في أنها تدل على نوع من المبالغة و التكثير ، فالفرق بين (شاكر) و (و شكور) - مثلاً - أن الأول يدلُّ على مجرد الشكر و فاعله ، في حين أن الثاني يدل على كثرة الشكر و المبالغة فيه من فاعله ، كما عرفت في المرحلة المتوسطة .

و تسمى مثل هذه الأوزان صيغ المبالغة ، و تأتي في الغالب على خمسة أوزان هي :

(فَعُول) مثل : (شكُور) في المثال الأول ، و(مِفْعال) مثل : (مِنحار) في المثال الثاني ، و (فَعّال) مثل : (تزَّاك) في المثال الثالث ، و (فَعِيل) مثل : (سَميع) في المثال الرابع ،و (فَعِل) مثل (حَذِر) في المثال الخامس .

و تُبنى صيغ المبالغة من الأفعال الثلاثية المتعدية لا غير ، و قد ندر في اللغة العربية بناؤها من غير الثلاثي مثل : (معطاء) من الفعل (أعطى) ، و مثل (بشير) و (نذير) من الفعلين : (بشّر) و (أنذر) ، كما يأتي وزن (فعّال) من الفعل اللازم ، مثل (كَذّاب) و (نَمَّام) .

و إذا تأملت الأمثلة السابقة تجد صيغ المبالغة فيها قد عملت عَمَلَ الفعل الذي صيغت منه ، فرفعت ضميراً مستتراً و نصبت المفعول به مثل : (رَبَّه) و (إبلَه) و (صحبةَ) و (دعاءَ) و (أصدقاءَ) .

و يشترط لعملها عمل أفعالها ، الشروط التي تقدمت في عمل اسم الفاعل تمامًا .

القاعدة:

١ - صيغُ المبالغةِ هي صيغٌ تدلُّ على المبالغةِ و التكثيرِ من الفعل .

٢ - أوزان صيغ المبالغة هي : فَعُول و مِفْعَال و فَعّال و فَعِيل و فَعِل .

٣ - تُبنى هذه الصيغُ من الثلاثيِّ المتعدِّي ، إلا (فعّال) فتُبنى من المتعدي و اللازم ، و ندر بناؤها من غير الثلاثي .

٤ - تعمل صيغ المبالغة عمل أفعالها فترفع الفاعل و تنصب المفعول به بالشروط السابقة في عمل اسم الفاعل تمامًا .

جـ - اسم المفعول

الأمثلة :

١ - قال تعالى :(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ).

٢ - قال تعالى : (إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

٣ - قال تعالى :(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا).

٤ - قال تعالى : (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ).

٥ - الجبان مخلوعٌ قلبُه - الجبان مخلوعُ القلبِ .

الشرح:

إذا تأملت الكلمات الملونة بالأخضر في الأمثلة السابقة وجدت أن كل واحدة منها تدل على ذات وقع عليها فعل ، فهي لفظ مشتق يدل على المفعول الذي وقع عليه الفعل المفهوم من الكلمة ، فكلمة (المُؤلَّفة) تدلُّ على شيء وقع عليه التأليف ، و كلمة (مغلولة) تدلُّ على شيء وقع عليه الغُلّ و هو القيد ، و كذلك الحال في باقي الأمثلة .

و مثل هذه الكلمات يطلق عليها : اسم المفعول . و هي تُصاغ من الأفعال المبنية للمجهول في اللغة العربية ، فإن كان الفعل ثلاثيًّا جاء اسم المفعول منه على وزن (مفعول) ، و إن كان الفعل غير ثلاثي ، جاء اسم المفعول منه على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و فتح ما قبل الآخر . فمثلاً : (مغلولة) و (مخلوع) في الأمثلة السابقة ، من الفعلين المبنيين للمجهول : (غُلَّ) و (خُلِعَ) و هما ثلاثيان ، و لذلك جاء اسم المفعول منهما على وزن (مفعول) ، أما الكلمات : (المُؤلَّفة) و (مُتبَّرٌ) و (مُفتَّحة) فإنها من أفعال غير ثلاثية : (أُلِّف) و (تُبِّر) و (فُتِّح) و لذلك جاء اسم المفعول منها على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة و فتح ما قبل الآخر .

و إذا تأملت الأمثلة السابقة مرة أخرى ، وجدت اسم المفعول في كل مثال منها ، قد عَمِل عَمَلَ فعله المبني للمجهول ، فكما أن الفعل المبني للمجهول يرفع نائب فاعل ، فكذلك اسم المفعول المصوغ منه يرفع نائب فاعل كذلك ، غير أنه يشترط فيه لكي يعمل هذا العمل ، ما سبق أن عرفناه في عمل اسم الفاعل ، كأن يكون محلى بـ (أل) ، كالمثال الأول ، أو يكون معتمدًا على نفي أو استفهام أو نداء ، أو واقعًا خبرًا أو صفة أو حالاً ، و ترى بعض أمثلة ذلك في الأمثلة السابقة ، فإن (متبّر) خبر لإن و رفع نائب الفاعل (ما) ، و (مغلولة) خبر للمبتدأ و رفع نائب الفاعل الضمير المستتر (هي) ، و (مفتّحة) حال و رفعت نائب الفاعل (الأبواب) .

و إذا تأمَّلت المثال الأخير عرفت أنه يجوز هنا كذلك ، ما جاز في اسم الفاعل من قبل ، و هو إضافته إلى معموله إذا تلاه ، فاسم المفعول : (مخلوع) قد رفع نائب الفاعل (قلب) في المثال الأول ، و خفضه بإضافته إليه في المثال الثاني .

و قد وردت صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول تمامًا ، و أشهر تلك الصيغ (فعيل) بمعنى (مفعول) ، مثل (جريح و قتيل) بمعنى : (مجروح ، و مقتول) .

القاعدة:

١ - اسم المفعول هو اسم مشتق يدل على ذات وقع عليها الفعل المصوغ منه .

٢ - يصاغ اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول ، فإن كان ثلاثيًّا جاء على وزن (مفعول) و إن زاد على ثلاثة ، جاء على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة و فتح ما قبل الآخر .

٣ - يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول ، فيرفع نائب الفاعل ، بالشروط السابقة في عمل اسم الفاعل تمامًا .

٤ - يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى معموله إذا تلاه مباشرة .

د - اسم التفضيل

الأمثلة :

(أ)

١ - قالَ تعالَى : (فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا).
٢ - قالَ تعالَى : (قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ)

(ب)

٣ - قالَ تعالَى :(لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى).

٤ - قالَ تعالَى : (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).
٥ - قالَ تعالَى :(فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى).

(جـ)

٦ - قالَ تعالَى : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا).
٧ - الكتب أَحْسَنُ رفقاءَ .

(د)

٨ - قالَ تعالَى :(وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ) .

٩ - هذه الفتاةُ أصغَرُ الطالبات سِنًّا أو صُغْرَى الطالبات سِنًّا .

الشرح:

تأمل الأسماء الملونة في الآيات الكريمة و الأمثلة السابقة تجدها أسماء تدل على مفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة .

فـ (أكثر) في المثال الأول اسم يدل على أن صاحب الجنتين و صاحبه اشتركا في صفة كثرة المال إلا أن صاحب الجنتين يزيد على صاحبه ، و لذا تسمى هذه الصفة اسم تفضيل و ما قبلها يُسمى (مُفَضَّلًا) و ما بعدها (مُفَضَّلًا عليه) .

أعد النظر في الأسماء الملونة تجدها على وزن (أفعل) كما في (أكثر، أعز ، أشد ،...) أو جمعاً لاسم على وزن (أفعل) فـ (الأعلون) جمع (أعلى) و (أراذل) جمع (أرذل) كما أنها تكون مؤنثاً لمذكر على (أفعل) كما في (الصغرى) مؤنث (أصغر) . أو جمعاً لمؤنث مذكره على وزن (أفعل) كما في (العلى) جمع (العليا) مؤنث (أعلى) .

أمعن النظر فى أسماء التفضيل الملونة تجدها مصوغة من الأفعال التى يصاغ منها فعلا التعجب ، و هى كل فعل متصرف ، قابل للتفاوت ، ثلاثي ، تام ، ليس الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه فَعلاء ، مبني للمعلوم ، مثبت ، كما سبق أن عرفنا ذلك .

و ما لا يُتعجبُ منه البتة لا يُصاغ منه اسم التفضيل كذلك ، و هي الأفعال الجامدة أو التي لا تقبل التفاوت ، كما يتوصَّل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يُوصل به في التعجب ، و قد عرفنا طريقة ذلك من قبل ، فكما تقول : ما أشدَّ استخراج عليٍّ غريبَ المسائل ، تقول : عليٌّ أشدُّ استخراجًا لغريبِ المسائل من خليل ، غير أن

مصدر الفعل ينصب هنا على التمييز .

و إذا تأمَّلت أمثلة المجموعات الأربع ، عرفت أن اسم التفضيل له في الاستعمال أربع حالات : فهو إما أن يكون مجردًا من (أل) و الإضافة ، أو يكون محلًّى بـ (أل) ، أو مضافًا إلى نكرة ، أو مضافًا إلى معرفة .

فإن كان مجردًا من (أل) و الإضافة ، فإنه يجب فيه الإفراد و التذكير ، و يؤتى بعده بـ (من) جارةً للمفضل عليه ، كما في أمثلة المجموعة (أ) . و أحيانًا تحذف (من) مع المفضل عليه ، إذا دلَّ المقام على ذلك ، كما في قوله تعالى :(قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا).
أي أشد حرًا من أية نار .
و إن كان اسم التفضيل محلًّى بـ (أل) ، وجبت فيه مطابقته للمفضل و لا يجوز أن يؤتى بعده بـ (من) ، كما في أمثلة المجموعة (ب) .

و إن أُضيف اسم التفضيل إلى نكرة ، وجب فيه الإفراد و التذكير ، كما يجب فيه مطابقة المضاف إليه للمَفضَّل قبله ، و لا يؤتى معه بـ (من) كذلك ، و يتضح كل ذلك في أمثلة المجموعة (جـ) .

أما إن أضيف اسم التفضيل إلى معرفة ، فإنه يجوز فيه الإفراد و التذكير ، كالمجرد من (أل) و الإضافة أو مطابقته للمُفَضَّل كالمحلَّى بـ (أل) و لا يؤتى معه بـ (من) كذلك ، و هذا واضح في أمثلة المجموعة (د) .

و مما يجدر بك أن تعرفه أن هناك أسماء تفضيل حُذِفتْ منها الهمزة لكثرة استخدامها و أشهرها (خير) و (شر) في قولك : (خير الناس أنفعهم للناس ، و شرهم أقربهم إلى الإساءة و العدوان) فالأصل فيها (أخير) و (أشر) .

القاعدة:

١ - اسم التفضيل : هو مشتق على وزن (أفعل) و مؤنثه (فُعْلَى) يدلُّ على أن شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما على الآخر فيها .

٢ - يصاغ اسم التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب ، و ما لا يجوز التعجب منه لا يأتي منه اسم التفضيل ، كما يُتَوَصَّل إلى التفضيل مما لم يستوف الشروط بـ (أشد) و نحوه ، و ينصب مصدر الفعل بعده على التمييز .

٣ - لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات :

(أ) أن يكون مجردًا من (أل) و الإضافة ، و يجب فيه الإفراد و التذكير ، و يؤتى بعده بـ (من) جارة للمُفَضَّل عليه ، و يجوز حذفها لقرينة .

(ب) أن يكون محلّى بـ (أل) ، و يجب مطابقته للمُفَضَّل ، و لا يؤتى بعده بـ (من) .

(جـ) أن يكون مضافًا إلى نكرة ، و يجب فيه الإفراد و التذكير ، و مطابقة المضاف إليه للمُفَضَّل ، و لا يؤتى بعده بـ (من) .

(د) أن يكون مضافًا إلى معرفة ، و يجوز فيه الإفراد و التذكير ، أو مطابقة المُفَضَّل و لا يؤتى بعده بـ (من) .

هـ - اسما الزمان و المكان

الأمثلة :

(أ)

١ - قالَ تعالَى : (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلكَافِرِيْنَ).

٢ - قالَ تعالَى :(وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ).

٣ - قالَ تعالَى : (عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً).

٤ - مَطْلَعُ الشمس الساعة السادسة .

(ب)

٥ - قالَ تعالَى :(إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

٦ - المَوْرِد العذب كثير الزحام .

٧ - مَرجِعُ القافلة بعد شهرين .

٨ - مَكة مَهْبِط الوحي .

(جـ)

٩ - قالَ تعالَى : (وقل رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكا وَأَنت خَيْر الْمُنْزِلين).

١٠ - قالَ تعالَى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ).

الشرح:

إذا تأملت الكلمات الملونة في الأمثلة السابقة ، وجدت أن بعضها يدلّ على مكان حدوث الفعل (مَثْوَى - مَلْجَأ - مَقَام - المَوْرِد - مَهْبِط - مُنْزَل) و بعضها يدلُّ على زمان حدوث الفعل (مَطْلَع - مَوْعِد - مَرْجِع - مُرْسَى) و تسمى الأولى بـ (اسم المكان) ، كما تسمى الأخرى بـ (اسم الزمان) ، فاسما الزمان و المكان على هذا اسمان مشتقان من الفعل للدلالة على زمانه أو مكانه .

و إذا تأملت أمثلة المجموعة (أ) وجدت أسماء الزمان و المكان فيها جاءت على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، فإذا تدبرت فعل كل اسم منها وجدته إما ثلاثيًا ناقصًا ، أي : معتل الآخر ، مثل (مَثْوى) فإن فعله (ثوى) ، و إما ثلاثيًا صحيح الآخر و مضارعه مفتوح العين مثل : (مَلْجَأ) ففعله (يلجَأ) أو مضموم العين مثل (مقام) و (مطلَع) فإن فعليهما (يقُومُ) و (يطلُع) و هذه هي الأفعال التي يأتي منها اسم الزمان و المكان على وزن (مَفْعَل) بفتح العين .

أما أسماء الزمان و المكان الواردة في المجموعة (ب) فقد جاءت على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، و إذا تدبرت فعل كل اسم منها ، وجدته إما ثلاثيًا معتل الأول صحيح الآخر مثلَ : (موعد) و (مورد) فإن فعليهما هما (وعد) و (ورد) ، و إما ثلاثيًا صحيح الأول و الآخر ، و مضارعه مكسور العين مثل : (مرجِع) و (مهبِط) فإن فعليهما (يرجِع) و (يهبِط) .

و إذا تأملت أمثلة المجموعة (جـ) وجدتها تحتوي على أسماء للزمان و المكان ، مصوغة على وزن اسم المفعول ، و إذا تدبرت أفعالها وجدتها غير ثلاثية ، و قد صيغت أسماء الزمان و المكان منها كما يصاغ اسم المفعول من غير

الثلاثي ، أي بزنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة و فتح ما قبل الآخر .

القاعدة:

١ - اسْمَا الزمانِ و المكانِ : اسمان مُشتقان يَدُلاَّن على زمانِ الفعلِ أو مكانه .

٢ - يُصاغان من الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، في حالتين :

(أ) إذا كان الفعلُ ناقصًا ، أي : معتلَّ الآخر .
(ب) إذا كان الفعلُ صحيحًا ، و عَينُ مضارعه مفتوحةٌ أو مضمومةٌ .

٣ - و يصاغان من الثلاثي على وزنِ (مَفْعِل) بكسرِ العينِ ، في حالتين كذلك :

(أ) إذا كان الفعلُ مِثالاً ، أي : معتلَّ الأول صحيحَ الآخر .
(ب) إذا كان الفعلُ صحيحًا ، و عينُ مضارعهِ مكسورةٌ .

٤ - و يصاغان من غير الثلاثي ، كما يُصاغُ اسمُ المفعولِ منه ، أي : بوزن المضارع مع إبدال حرفِ المضارعَةِ ميمًا مضمومةً ، و فتح ما قَبل الآخر .

الإضافة

(أ) تعريفها و بعض أحكامها

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى :(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ)
٢ - قال تعالى :(إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم)

(ب)

٣ - قال تعالى :(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)
٤ - قال تعالى :(وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ).

(جـ)

٥ - يا فاعل الشرِّ ، ألم يَئْنِ لقلبك أن يلين لذكر الله .
٦ - مَرَّ بي فقيرٌ مُهَلْهَلُ الثوب.
٧ - هذان الرجلان مكرما الضيفِ .
٨ - هؤلاء الرجال مكرمو الضيفِ .

الشرح:

عرفنا من قبل أن الاسم ينقسم قسمين : نكرة و معرفة . كما عرفت أن من أنواع المعارف (المعرّف بالإضافة) . و سوف ندرس هنا بعض تفصيلات التركيب الإضافي الذي يتكون من مضاف و مضاف إليه .

تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد أن المضاف إليه معرفة (البحر، الزقوم ، الأثيم) أما المضاف فإنه كان في الأصل نكرة (صيد ، شجرة ، طعام) إلا أنه اكتسب من المضاف إليه التعريف . فكلمة (صيد) مثلاً تدل وحدها على صيد غير معين ، فإذا قلنا : (صيد البحر) فإننا نكون قد عيَّناها و عرَّفناها . و يحصل التعريف بإضافة النكرة إلى أحد أنواع المعارف الخمسة : العلم ، الضمير ، اسم الإشارة ، اسم الموصول ، المحلَّى بـ (أل) .

أما أمثلة المجموعة (ب) فقد جاء المضاف إليه فيها نكرة (مسكين ، رقبة) ، و المضاف أيضًا نكرة (طعام ، فَكّ) و لهذا لم يكتسب من المضاف إليه التعريف كما في المجموعة الأولى ، و إنما اكتسب التخصيص ، فإنه مما لا شك فيه أن كلمة (طعام) عامة تشمل أي طعام ، فإذا قلنا (طعام مسكين) فقد قلَّ العموم و اكتسب التخصيص بسبب الإضافة إلى نكرة .

ثم تأمل أمثلة المجموعة (جـ) تجد أن المضاف وصف مشتق أضيف إلى معموله لم يكتسب من المضاف إليه لا تعريفًا و لا تخصيصًا ، و الدليل على أن المضاف في هذه الأمثلة لم يكتسب التعريف جواز و قوعه نعتًا للنكرة كما في المثال السادس ، و جواز وقوعه حالاً في قولك : (مرَّ الفقير مهلهلَ الثوب) و قد سبق أن عرفت أن الحال لا تكون إلا نكرة فدل مجيء المضاف هنا حالاً على أن تنكيره باقٍ ، أما دليل عدم اكتسابه التخصيص فهو أن التخصيص حاصل قبل الإضافة فأصل العبارة (مرَّ بي فقير مهلهلٌ ثوبُه) فتخصيص كلمة (مهلهل) بـ (الثوب) حاصل في هذه الجمل قبل مجيء الإضافة .

و لك أن تتسأءل بعد هذا : ما الذي اكتسبه المضاف من الإضافة في هذه الحالة ؟ و تكون الإجابة : أن المضاف اكتسب من الإضافة التخفيف فقط بحذف التنوين منه كما في المثالين الخامس و السادس من المجموعة نفسها ، و حذف نون المثنى و نون الجمع كما في المثالين السابع و الثامن ، إذ الأصل فيها على الترتيب (فاعلًا الشرَّ) ، (مهلهلٌ ثوبُه) ، (مكرمان الضيفَ) ، (مكرمون الضيفَ) و لما كان نطق هذه الكلمات بدون التنوين و النون أخفَّ على اللسان حسن إضافتها إلى ما بعدها .

و يحصل هذا النوع من الإضافة إذا كان المضاف وصفًا مشتقًّا ، أي اسم فاعل مثل : (فاعل) ، أو اسم مفعول مثل : (مُهلهَل) ، أضيف إلى معموله ، و معنى إضافته إلى معموله أن المضاف إليه كان قبل الإضافة نائب فاعل كما في (مهلهلٌ ثوبهُ) أو مفعولًا به كما في (مكرمان الضيف) ، و لما كان في نطق هذه الكلمات بهذه الصورة ثقل حَسُنَ إضافتها إلى معمولاتها
كما مر . و من هنا نستنتج أن المضاف يكتسب من المضاف إليه ثلاثة أشياء هي التعريف ، أو التخصيص ، أو التخفيف .

و عليك أن تعرف أنه يجب في كل الحالات التخفيف بحذف ما في المضاف من تنوين ، أو نون تثنية و جمع ، أو (أل) التعريف ، عدا حالة إضافة الوصف المشتق إلى معموله ، فإننا نحذف التنوين أو النون عند الإضافة و لا نحذف عند إعمال المشتق ، كما يجوز دخول (أل) على المضاف فيها ، نحو : (مرَّ الفقيرُ المهلهلُ الثوب) و (هذان الرجلان المكرما الضيف) و هكذا .

بقي أن تعرف أن المضاف إليه مجرور دائماً ، أما المضاف فيعربُ حسب موقعه في الجملة ، فكلمة (صيدُ) في المثال الأول نائب فاعل ، و كلمة (شجرةَ) في المثال الثاني اسم (إن) ، و كلمة (طعامُ) في المثال نفسه خبر (إن) . و قد يأتي الاسم مضافاً و يكون مضافاً إليه في الوقت نفسه كقولك (استمتعت بقراءة ديوان المتنبي) فكلمة (ديوان) مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة ، و هو مضاف .

القاعدة:

١ - الإضافة : نسبة بين اسمين يُسمَّى الأول منهما مضافًا ، و يُسمَّى الثاني مضافًا إليه .

٢ - يكتسب المضاف من الإضافة : التعريف و التخفيف إذا كان المضاف إليه معرفة ، و التخصيص و التخفيف إذا كان المضاف إليه نكرة ، و التخفيف فقط إذا كان المضاف وصفًا مشتقًا أضيف إلى معموله .

٣ - يجب أن يحذف من المضاف ما فيه من تنوين ، و نون تثنية أو جمع ، و (أل) التعريف ، إلا إذا كان الغرضُ من الإضافة التخفيف فقط فيجوز دخول (أل) على المضاف .

٤ - يعرب المضاف حسب موقعه من الجملة ، أما المضاف إليه فيكون مجرورًا بالإضافة دائمًا .

(ب) المضاف إلى ياء المتكلم

الأمثلة :

(أ)

١ - قال تعالى : (إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ).

٢ - قال تعالى :(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ).
٣ - قال تعالى : (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) .
٤ - قال تعالى :(إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ).
٥ - قال تعالى :(إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ).
٦ - قال تعالى : (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ).

(ب)

٧ - قال تعالى :(قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي).
٨ - أراد رامِيٌّ بسهم أن يقتلني و لكنَّ اللهَ سلَّمَ .

٩ - هذان أخوايَ في الله .

١٠ - قال تعالى :(مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ).

١١ - هؤلاءِ مساعديَّ .

الشرح:

الكلمات الملونة في الأمثلة السابقة ، كلمات مضافة إلى ياء المتكلم ، و إذا تأملت الكلمات السِّتَّ الأُوَل وجدتها تخلو من أمثلة المقصور و المنقوص و المثنى و جمع المذكر السالم . و إذا تأملت آخرها وجدته مكسورًا دائمًا و تُسمى هذه الكسرة حركة المناسبة ؛ لأن ياء المتكلم لا يناسب أن يسبقها سوى الكسرة ، و مِنْ ثَمَّ تكون حركة الإعراب مقدرة يمنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . أما ياء المتكلم فيجوز إسكانها كما في الأمثلة الثلاثة الأولى ، و يجوز فتحها كما في الأمثلة الثلاثة التالية لها .

أما الأمثلة الخمسة الأخيرة فتحتوي على اسم مقصور (عصا) و اسم منقوص (رامي) و مثنًّى (أخَوان) و جمع مذكر سالم (مصرخين و مساعدون) . و إذا تأملت آخر هذه الأسماء قبل ياء المتكلم ، وجدته ساكنًا ، أما الياء نفسها فهي مفتوحة دائمًا . كما نلحظ أن آخر الكلمة إن كان ياء أدغم في ياء المتكلم ، و يصدق هذا على ياء المنقوص ، و ياء المثنى و جمع المذكر السالم في حالتي النصب و الجر . أما واو جمع المذكر السالم في حالة الرفع ، فإنها تقلب ياء كذلك ، و تدغم في ياء المتكلم كما في (مساعديَّ) و أصله (مساعدوني) ثم صارت عند الإضافة : (مساعِدُويَ) فقلبت الواو ياء و أدغمت في ياء المتكلم ، كما ذكرنا .

القاعدة:

١ - إذا أُضيفَ الاسم إلى ياءِ المتكلم وجب كسر آخره . و جاز إسكان ياءِ المتكلم أو فتحها .

٢ - إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم اسمًا مقصورًا ، أو منقوصًا ، أو مثنًّى ، أو جمع مذكر سالمًا وجب إسكان آخره و فتح ياء المتكلم .

٣ - إذا أضيف جمع المذكر السالم المرفوع إلى ياء المتكلم قُلبت واوه ياءً وأُدغمت في ياء المتكلم .

التوابع
(النعت، العطف، البدل، التوكيد)

أ ـ النعت

الأمثلة :

(أ)

١ ـ قالَ تعالَى :(الحج أشهر معلومات).
٢ ـ قالَ تعالَى : (فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا).
٣ ـ قالَ تعالَى :(فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ) .
٤ ـ قالَ تعالَى :(وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ).
٥ ـ قالَ تعالَى :(فِيهِما عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ).

٦ ـ قالَ تعالَى :(أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) .

(ب)

٧ ـ أمام مدرستنا شجرةٌ باسقةٌ فروعُها .

٨ ـ مررت بالرَّجُلِ المكسورةِ رِجْلُه .

٩ ـ هذه صورةٌ قديمٌ عهدُها .

١٠ ـ هاتان بئران عذبٌ ماؤُهما .

١١ ـ بهَرني الفدائيون المحكمُ تدبيرُهم .

(جـ)

١٢ ـ قالَ تعالَى :(إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ).

١٣ ـ قالَ تعالَى :(فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوع وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ).

شعراء .

(د)

١٤ - قالَ تعالَى :(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ).
١٥ - قالَ تعالَى :(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ).

الشرح:

تأمل الكلمات الملونة بالأخضر في أمثلة المجموعة (أ) تجد أنها كلمات تدل على صفة في الأسماء التي قبلها ، و ذلك على العكس من الكلمات الملونة بالأزرق في أمثلة المجموعة (ب) ، فإنها تدل على صفة في الأسماء التي جاءت بعدها غير أن تلك الأسماء التي بعدها لها تعلق و ارتباط و صلة بما قبلها ، فإن (الفروع) في المثال السابع لها صلة بـ (الشجرة) و مضافة إلى ضمير يعود عليها ، و كذلك (الرِّجْل) في المثال الثامن لها ارتباط بـ (الرَّجل) و مضافة إلى ضمير يعود عليه.. و هكذا في بقية الأمثلة . و تسمى الكلمات التي تدل على صفة في الأسماء التي قبلها : بالنعت الحقيقي، كما في أمثلة المجموعة (أ) كلِّها ، أما إذا كانت تدل على صفة في اسم بعدها له ارتباط بما قبلها ، فإنها تسمى بالنعت السببي .

و إذا عدنا مرة أخرى إلى أمثلة المجموعة (أ) ، و هي أمثلة النعت الحقيقي ، نجد النعت فيها يتبع المنعوت في الإعراب ، ففي المثال الأول النعت مرفوع ؛ لأن منعوته مرفوع ، و في المثال الثاني النعت منصوب ؛ لأن المنعوت منصوب ، و في المثال الثالث النعت مجرور ؛ لأن المنعوت مجرور كذلك . كما نجد أن النعت يتبع المنعوت في تنكيره كما في الأمثلة الثلاثة الأولى ، أو في تعريفه كما في المثالين الرابع و السادس . كذلك نجد أن النعت يتبع منعوته في إفراده كما في المثالين الثاني و الرابع ، أو في تثنيته كما في المثال الخامس ، أو في جمعه كما في المثال السادس . كما نجد أيضًا أن النعت يتبع منعوته في تذكيره كما في المثال الثاني ، أو في تأنيثه كما في المثال الرابع . و هكذا يمكن أن نقول : إن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة أشياءَ : في واحد من أوجه الإعراب ، و في واحد من التعريف و التنكير ، و في واحد من الإفراد و التثنية و الجمع ، و في واحد من التذكير و التأنيث .
و إذا تأملت أمثلة المجموعة (ب) ، و هي أمثلة النعت السببي ، تجد النعت فيها يتبع المنعوت قبله في اثنين : في إعرابه ، و في تعريفه أو تنكيره كذلك ، غير أنه في ناحية الإفراد و التثنية و الجمع لا يتبعه في شيءٍ منها ، بل يكون مفرداً دائماً ، كما يتضح من الأمثلة كلها في هذه المجموعة ، أما التذكير و التأنيث ، فإنه لا يتبع فيها ما قبله بل يعامل هنا بحسب ما بعده ، فقد أُنِّث النعت في المثال الثامن : (مررت بالرَّجُلِ المكسورة رِجْلُه مثلاً) ؛ لأن ما بعده و هو (الرِّجْل) مؤنثة ، مع أن ما قبله مذكر ، كما ذُكِّر في المثال التاسع : (هذه صورةٌ قَديمٌ عهدُها) ؛ لأن ما بعده و هو (العهد) مذكر، و هكذا يمكن أن نقول : إن النعت السببي يكون مفرداً دائماً سواء أكان ما قبله مثنى كما في المثال الرابع أو جمعاً كما في المثال الخامس ، و يتبع ما قبله في إعرابه ، و في تعريفه أو تنكيره ، كما يتبع ما بعده في تذكيره أو تأنيثه فحسب .

و النعت يأتي في اللغة العربية (جملة) سواء أكانت تلك الجملة فعلية ، كما في المثال الثاني عشر في المجموعة (جـ) ، أم كانت جملة اسمية كما في المثال الثالث عشر من أمثلة المجموعة نفسها . و هنا لا بد أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت و هو الهاء في كلمتي (منه) و (طلعها) في المثالين المذكورين .

كما يأتي النعت (شبه جملة) أي ظرفاً ، كما في المثال الرابع عشر من المجموعة (د) ، أو جارًّا و مجروراً ، كما في المثال الخامس عشر في أمثلة تلك المجموعة كذلك .

غير أننا نلاحظ أن المنعوت في حالة النعت بالجملة أو شبه الجملة لا بد أن يكون نكرة ، كما هو واضح في أمثلة المجموعتين (جـ ، د) ، لأنه إن كان ما قبل الجملة أو شبه الجملة معرفة ، كانت الجملة و شبه الجملة حالين لا نعتين (١) ، فلو قلت مثلاً : (سمعت عصفوراً يغرِّد) ، كانت جملة (يغرِّد) صفة لـ (عصفور) ، على عكس مما لو قلت : (سمعت العصفور يغرِّد) ، فإن الجملة نفسها تُعرب حالاً من (العصفور) ، لا نعتاً له .

القاعدة:

١ - النعت : هو ما دلَّ على صفة في اسم قبله ، أو في اسم بعده له صلة بما قبله .

٢ - أنواع النعت :

إذا دلَّ النعت على صفة في اسم قبله ، فهو : النعت الحقيقيُّ ، و إن دلَّ على صفة فيما له صله بما قبله فهو : النعت

السببيُّ .

٣ -النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة أشياء :
(أ) واحد من حالات الإعراب : الرفع و النصب و الجر .
(ب) واحد من التعريف و التنكير .
(ج) واحد من الإفراد و التثنية و الجمع .
(د) واحد من التذكير و التأنيث.

٤ - النعت السببي : يكون مفردًا دائماً ، و يتبع ما قبله في شيئين :
(أ) واحد من حالات الإعراب : الرفع و النصب و الجر .
(ب) واحد من التعريف و التنكير .
كما يتبع ما بعده في التذكير و التأنيث .

٥ -يأتي النعت جملة اسمية و فعلية ، كما يأتي شبه جملة ، أي : ظرفًا أو جارّاً و مجروراً ، و يجب أن يكون المنعوت حينئذ نكرة .

٦ - إذا كان النعت جملة فلا بد أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت .

ب ـ العطف

الأمثلة :

(أ)

١ ـ قال تعالى: (قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ).
٢ ـ قالَ تعالَى :(وَاللَّهُ الَّذِي يُرْسِلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً).
٣ ـ قالَ تعالَى : (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ).

(ب)

٤ ـ قالَ تعالَى :(فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ).

٥ ـ قالَ تعالَى : (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ).

٦ ـ قالَ تعالَى : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا).

(جـ)

٧ ـ قالَ تعالَى :(سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا).
٨ ـ قالَ تعالَى : (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ).
٩ ـ قالَ تعالَى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ).

(د)

١٠ ـ المؤمن يُجزَى بالحسناتِ حتى مثقالِ الذرة .

(هـ)

١١ ـ قرأت كتاباً لا صحيفةً .

(و)

١٢ ـ ظهر على الأمواج زورقٌ بلْ سفينةٌ .
١٣ ـ اكتبْ قصَّةً بلْ قصيدةً .

(ز)

١٤ - أنا و أنت صديقان .
١٥ - قال صلى الله عليه سلم : (أنا و كافلُ اليتيم في الجنة) .
١٦ - قالَ تعالَى :(فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ).
١٧ - قالَ تعالَى :(اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ).
١٨ - قالَ تعالَى : (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا).
١٩ - قالَ تعالَى : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ).

الشرح:

الواو ، و الفاء ، و ثم ، و أو ، و هذه الحروف تأتي لمعانٍ في الجملة فالواو لمطلق الجمع كما في المثال الأول من المجموعة (أ) ، و الفاء تدل على الترتيب و التعقيب كما يتضح ذلك من المثال الثاني ، و (ثم) تأتي للترتيب مع التراخي كما يظهر لك من المثال الثالث في المجموعة نفسها .

أما (أو) فإنها تأتي للتخيير كما في المثال الرابع من المجموعة (ب) . كذلك تأتي للشك و يظهر ذلك في المثال الخامس ، و للتقسيم أو التفصيل كما في المثال السادس من المجموعة نفسها .

و هناك حروف أخرى للعطف هي : (أَمْ ، حتّى ، لاَ ، لكنْ ، بلْ) فـ (أَمْ) تدل على التسوية بين شيئين إذا وقع قبلها همزة مسبوقة بكلمة : (سواء) أو (ما أبالي) و ما أشبههما ، كالمثال السابع في المجموعة (جـ) ، كما تدل على التعيين و هذا ظاهر في المثال الثامن ، و تدل كذلك على معنى الإضراب و العدول عن الشيء إلى غيره كما في المثال التاسع من تلك المجموعة .

و في المثال العاشر من المجموعة (د) ترى (حتى) دلت على الغاية التي تنتهي إليها الأشياء بالزيادة أو النقص . أما (لا) فإنها تدل على إثبات الحكم للمعطوف عليه و نفيه عن المعطوف كما في المثال الحادي عشر من المجموعة (هـ) .

و في المجموعة (و) نرى أن (بَلْ) أفادت الإضراب و ذلك بعد الخبر المثبت أو الأمر . أما إذا سُبقت بنفي أو نهي فإنها تكون حرف استدراك ، و يُعرب ما بعدها كإعراب ما قبلها و يكون عاملُه مقدراً ، فكلمة (الصدق) في قولك : (ما قلتُ الكذب بل الصدق) مفعولٌ به لفعل محذوف يفسره المذكور قبله و التقدير : (ما قلت الكذب بل قلتُ الصدق) .

تلك هي حروف العطف في اللغة و هي تُلْحِق المعطوف بالمعطوف عليه في الإعراب رفعًا و نصبًا و جرًّا و جزمًا ، و يعطف بها الاسم على الاسم ، و الفعل على الفعل ، و الجملة على الجملة كما اتضح ذلك من خلال الأمثلة .

و يجوز في اللغة عطف الضمير المنفصل على الضمير المنفصل ، و عطف الاسم الظاهر على الضمير المنفصل ، أو المتصل المنصوب كما في الأمثلة (١٤ - ١٦) في المجموعة (ز) ، أما عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع بارزًا كان أو مستترًا ، فإنه لا يجوز ؛ إلا أن يفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل يكون توكيداً لسابقه كما في المثال السابع عشر ، أو بغيره كالنفي في المثال الثامن عشر ، كذلك يعطف الظاهر على الضمير المجرور و لكن بإعادة الجار ، كما في المثال التاسع عشر في المجموعة السابقة .

القاعدة:

١ ـ **العطف** : تابع يتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف .

٢ ـ حروفُ العطف كثيرةٌ ، و إليك أشهرَها و أهمَّ معانيها :

(أ) الواو : لمطلق الجمع .

(ب) الفاء : للترتيب و التعقيب .

(جـ) ثُمَّ : للترتيب و التراخي .

(د) أو : للتخيير ، أو الشك ، أو التقسيم و التفصيل .

(هـ) حتَّى : للغاية في النقص أو الزيادة .

(و) أم : للتسوية بين شيئين ، أو لطلب التعيين ، أو للإضراب .

(ز) لا : لنفي الحكم عن المعطوف .

(ح) بل : للإضراب بعد الخبر المثبت و الأمر .

٣ ـ يتبع المعطوف المعطوف عليه في إعرابه رفعاً و نصبًا و جرًّا و جزمًا ، و في نوعه ، أي : يعطف الاسم على الاسم ، و الفعل على الفعل ، و الجملة على الجملة .

٤ ـ يعطف الضمير المنفصل على الضمير المنفصل ، و الاسم الظاهر على الضمير المنفصل ، أو على الضمير المتصل المنصوب ، بلا قيد و لا شرط .

٥ ـ يعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المرفوع ، بارزًا أو مستترًا ، بشرط أن يفصل بينهما بضمير منفصل يؤكده ، أو أي فاصل .

٦ ـ يعطف الاسم الظاهر على الضمير المتصل المجرور ، بشرط إعادة الجار مع المعطوف .

جـ - البدل

الأمثلة :

(أ)

١ - قالَ تعالَى :(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا).

٢ - قالَ تعالَى :(وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ*النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا).

(ب)

٣ - قالَ تعالَى :(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).

(جـ)

٤- قالَ تعالَى :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ).

٥ - أطربني البلبلُ صوتُه .

(د)

٦- قالَ تعالَى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٧ - قالَ تعالَى : (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ).

الشرح:

تأمل الكلمات الملونة بالأزرق في أمثلة المجموعات الثلاث الأولى ، تجد كل كلمة منها قد سبقت بكلمة أُخرى ليست مقصودة لذاتها ، و إنما ذكرت توطئة و تمهيداً لهذه الكلمات الملونة ، فـ (الكعبة) في المثال الأول مَهَّدت للكلمة الملونة في المثال نفسه و هي (البيت) ، فهذه الكلمة هي المقصودة لذاتها في هذه الآية ، و فائدة هذا التكرار تقوية الكلام و تقريره . و مثل هذه الكلمات تسمى بدلاً و هي تتبع الكلمات التي تسبقها في إعرابها رفعاً و نصباً و جرّاً و جزماً ، و تسمى الكلمة التي تسبق البدل المُبْدَل منه .

و البدل أنواع ، فهو إن كان مساوياً للمبدل منه تماماً سُمِّي بدل الكلِّ من الكلِّ أو البدل المطابق كما في أمثلة المجموعة (أ) .

و إن كان البدل جزءًا من المُبْدَل منه ، كما في أمثلة المجموعة (ب) ، سمي البدل بدل البعض من الكلّ ، فإنّ (مقام إبراهيم) هو بعض آيات البيت الكريم ، و المستطيعون للحج هم بعض الناس .

و إن كان البدل يدل على صفة عارضة في المبدل منه ، و لا يدل على جزء أصيل فيه ، سمي بدل الاشتمال كما في أمثلة المجموعة (جـ) ، فإن القتال ليس جزءاً من الشهر الحرام ، و إنما هو يعرض فيه ، و كذلك صوت البلبل هو صفة عارضة في البلبل ، و ليس جزءاً منه .

و بدل البعض من الكل و بدل الاشتمال لا بدّ فيهما من ضمير يتصل بهما و يربطهما بالمبدل منه ، كما هو واضح في الأمثلة .

و كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل كما في المثال السادس من المجموعة (د) ، و الجملة من الجملة كما في المثال السابع من المجموعة نفسها . و مما يجب أن تعرفه أن الاسم الظاهر قد يبدل من الضمير كقولك : (جئنا صغيرُنا و كبيرُنا) فكلمة (صغير) بدل من الضمير (نا) في (جئنا) .

القاعدة:

١ - البدلُ تابع مقصودٌ بالحكم ، يسبقه ما يمهّد له ، و ليس مقصوداً لذاته ، و يسمى المُبْدَلَ منه .

٢ - أنواع البدل هي :

(أ) البدل المطابق ، أو بدل الكلّ من الكلّ ، و هو ما كان فيه البَدَلُ عَيْنَ المُبْدَلِ منه .

(ب) بدل البعض من الكل ، و هو ما كان البدل فيه جزءًا حقيقيًّا من المبدل منه .

(جـ) بدل الاشتمال ، و هو ما يدلُّ على معنى في المبدل منه .

٣ - بدلُ البعضِ و بدلُ الاشتمالِ يتصلُ كلٌّ واحدٍ منهما بضمير يربطُه بالمبدل منه .

٤ - البدل يتبع المبدل منه في إعرابه رفعاً و نصبًا و جرًّا و جزمًا .

٥ - يُبْدَل الاسم من الاسم ، و الفعل من الفعل ، و الجملة من الجملة .

د - التوكيد

الأمثلة :

(أ)

١ - قالَ تعالَى : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ).

٢ - قالَ تعالَى : (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا).
٣ - أَبِي أَبِي جاء من السفر .

٤ - نَعَمْ نَعَمْ ، هذا خطي .

٥ - قالَ تعالَى : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا *إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) .

(ب)

٦ - تسلَّم أخي شهادةَ التفوُّق من مديرِ المدرسةِ نفسِه .

٧ - إن الوزيرَ عينَهُ هو الذي افتتح المؤتمر .

(جـ)

٨ - فرحتِ الأسرةُ عامَّتُها بعودةِ ابنها ظافرًا .

٩ - قالَ تعالَى :(وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا).

١٠ - قالَ تعالَى : (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ).

١١ - صلى الطلابُ جميعُهم في مسجد المدرسة .

(د)

١٢ - قالَ تعالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ).

(هـ)

١٣ - قالَ تعالَى :(فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ *وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ).

١٤ - قالَ تعالَى : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ).

(و)

١٥ - حضر كلُّ الطلابِ .

١٦ - شاهدت جميعَ الطلابِ .

١٧ - مررت بنفسِ الطالبِ .

(ز)

١٨ - جاء الحارسان كلاهما في تمام الساعة السادسة .

١٩ - إنَّ الوالدين كليهما يعطفان على أبنائهما .

٢٠ - رأيت النحلتين كلتيهما تمتصَّان رحيق الزهرة .

(حـ)

٢١ - جاء كلا الحارسين .

٢٢ - إن كلا الوالدين يعطفان على أبنائهما .

٢٣ - رأيت كلتا النحلتين .

الشرح:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد فيها كلماتٍ و جملاً قد تكرّرت ، بقصد تأكيد المعنى و تقويته في نفس السامع ، إذ المراد في الآية الأولى مثلاً أن الكافرين يرون بُعد وقوع البعث بُعْدًا لا ريب فيه ، و مثل هذا النوع من تكرار الألفاظِ أفعالاً أو أسماءً أو حروفًا أو جملاً يُسَمَّى : التوكيد اللفظي ، و فائدته كما قلنا تقرير المؤكَّد في نفس السامع و تمكينه من قلبه .

و هناك نوع آخر من التوكيد يسمّى : التوكيد المعنوي و له ألفاظ مخصوصة في العربية هي : (النفس ، و العين ، و كلّ ، و أجمع و ما تصرّف منها ، و جميع ، و عامّة ، و كِلَا ، و كِلْتَا) . أما (النفس) و (العين) فيفيد التوكيد بهما رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان ، و لو تأملت المجموعة (ب) لأدركت هذه الفائدة بوضوح ، ففي المثال السادس لو حذفت كلمة (نفسه) لكان احتمال أن يكون الأخ قد تسلّم شهادته من نائب المدير مثلا ، و كذا الحال في المثال الآخر من المجموعة .

و أما بقية كلمات التوكيد المعنوي ، فإنها تفيد رفع توهُّم عدم إرادة الشمول ، أي أنها تؤكد الدلالة على الإحاطة و الشمول في متبوعها ، ففي المثال الثامن في المجموعة (جـ) لو حذفت كلمة (عامة) لكان هناك احتمال أن تكون الفرحة قد ظهرت من أغلب أفراد الأسرة ، و لكن حينما أتيت بهذه الكلمة زال هذا الاحتمال ، و تأكدت دلالة هذه الجملة على شمول الفرح جميع أفراد الأسرة . و هكذا في بقية الأمثلة .

و يمكنك في العربية تقوية التوكيد ، بأن تأتي بعد كلمة (كله) بكلمة (أجمع) ، و بعد (كلها) بكلمة (جمعاء) ، و بعد (كلهم) بكلمة (أجمعين) ، و بعد (كلهن) بكلمة (جُمَع) . كما في المجموعة (د) . و يمكن كذلك أن تحذف كلمة (كلّ) و أخواتها و تكتفي بالتوكيد بـ (أجمع) و ما تصرف منها ، كما في أمثلة المجموعة (هـ) .

و كل هذه الكلمات من كلمات التوكيد المعنوي ما عدا (أجمع) و ما تصرف منها لابد من إضافتها إلى ضمير يعود على المؤكَّد ، و يطابقه في التذكير و التأنيث ، و الإفراد و التثنية و الجمع ، كما ترى ذلك في الأمثلة السابقة كلها ؛ فإن وجدتها مضافة إلى الاسم الظاهر ، لم تكن من ألفاظ التوكيد المعنوي و تعرب حينئذ بحسب موقعها في الجملة . و يتضح هذا في أمثلة المجموعة (و) فقد جاءت كلمة (كلُّ) فاعلاً ، و جاءت كلمة (جميعَ) مفعولاً به ، و كلمة (نفسِ) مجرورةً بحرف الجر .

بقي أن تعرف أن (كِلَا) و (كِلْتَا) إذا أُضيفتا للضمير ، كانتا من ألفاظ التوكيد المعنوي كذلك ، و أعربتا إعراب المثنى في هذه الحالة ، أما إذا أضيفتا إلى الظاهر ، فإنهما تعربان بحسب موقعهما من الجملة إعرابَ الاسم المقصور الذي تُقَدَّر الحركات الإعرابية على الألف فيه ، فمثلًا : (رأيت النحلتين كلتيهما) جاءت (كلتيهما) توكيدًا معنويًّا (للنحلتين) ، و توكيد المنصوب منصوب ، و علامة نصبه الياءُ ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و هي مضاف و الهاءُ في محل جرٍّ مضاف إليه . أما إذا قلت : (رأيت كلتا النحلتين) كانت (كلتا) مفعولًا به منصوبًا ، و علامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، و كلمة (النحلتين) مضاف إليه ، و هكذا بقية الأمثلة في المجموعتين (ز) و (ح) .

القاعدة:

١ - التوكيد تابعٌ لما قبله يُسمَّى المؤكَّد يذكر لتقويته و توكيد حكمه .

٢ - التوكيد نوعان :

أ - لفظي : و هو إعادة المؤكَّد بلفظه سواء أكان مفردًا : اسمًا ، أو فعلًا أو حرفًا ، أم جملة .
و فائدته تقرير المؤكَّد في نفس السامع .

ب - معنوي : و هو ما كان باستخدام واحد من الألفاظ التالية : (النفس ، و العين ، و كل ، و جميع و أجمع ، و ما تصَّرف منها ، و عامة ، و كِلَا ، و كلتا) . و يفيد التوكيد (بالنفس و العين) رفع احتمال أن يكون سهوًا أو مجازًا ، و بقية الأدوات تفيد الدلالة على الإحاطة و الشمول .

٣ - يُقَوَّى التوكيد - أحيانًا - فيُقال : كله أجمع ، و كلها جمعاء ، و كلهم أجمعون ، و كلهن جُمَعُ .... و هكذا حسبما تتطلَّب العبارة .

٤ - التوكيد يتبع المؤكَّد في إعرابه ، و لابُدَّ في كلمات التوكيد المعنوي - ما عدا (أجمع) و ما تصرَّف منها - من إضافتها إلى ضمير يعود على المؤكَّد و يطابقه في الجنس و العدد ، فإن أضيفت إلى الاسم الظاهر خرجت عن التوكيد ، و أُعربت بحسب موقعها من الجملة .

التحذير و الإغراء

الأمثلة:

- أ

1- . الغيبةَ إيَّاكَ
2- . الكذبَ و إيَّاكَ
3- . الإهمالَ و إيَّاكما
4- . من الرذيلةِ إيَّاكم
5- . في أداءِ الواجبِ أن تتهاونَّ إيَّاكنَّ

- ب

6- الحريقَ الحريقَ .
7- النجدةَ النجدةَ .

- جـ

8- السيفَ و رأسكَ .
9- المساعدةَ و المعونةَ .

- د

10- يا رجالُ . أو الزموا الصدقَ يا رجالُ الصدقَ .
11- يا قومُ . أو احذروا الخيانةَ يا قومُ الخيانةَ .

الشرح:

قد جاءت متصلة بحروف الخطاب المختلفة و استعملت للتحذير ، و هو (إيَّا) تجد كلمة (تأمل أمثلة المجموعة (أ) أُحَذِّرُ) في هذه الحالة مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره (إيَّا) تنبيه المخاطب إلى أمر مذموم ليتجنَّبه . و تعرب مباشرة بلا عطف عليها ، و يعربان معاً مفعولين للفعل المحذوف (إيَّا) أو ما يشبهه . أما المحذَّر منه ، فقد يُذكر بعد ، كأنك قلت في المثال الأول (أحذرك الغيبة

) .

كما في المثالين الثاني و الثالث ، و أحياناً يجرُّ المحذَّر منه بـ (من) ظاهرة ، كما (إيَّا) و قد يعطف المحذَّر منه على في المثال الرابع ، أو محذوفة قبل المصدر المؤول كما في المثال الخامس .

وجدته للتحذير كذلك ، و لم تستعمل فيه (إيَّا) ، و إنما كررت كلمة (و إذا تأملت المثال السادس في المجموعة (ب فليس فيه تحذير ، و " النجدة النجدة " و نحوه . أما المثال السابع (احذر) و نصبت بفعل محذوف تقديره (الحريق) إنما يدل على الإغراء ، و هو حث المخاطب على أمر محمود ليفعله ، و قد كررت الكلمة فيه كذلك ، و نصبت بفعل و نحوه (الزم) : محذوف وجوباً كذلك و تقديره .

فالمثال الثامن فيها يدل على التحذير ، و التاسع على الإغراء ، و إذا تأملت المثالين وجدت (أما المجموعة (جـ الكلمةَ الأولى قد عُطِفَت عليها كلمةٌ أخرى و لم يظهر الفعل كذلك .

و هكذا ترى أن الفعل يجب حذفه في التحذير و الإغراء إذا كررت الكلمة أو عطفت عليهَا . أما إذا لم تكرر و لم تعطف (كما هو واضح في أمثلة المجموعة (د عليها ، فإن الفعل يجوز حذفه أو إثباته ، .

القاعدة:

1- التحذيرُ هو تنبيهُ المخاطَبِ إلى أمرٍ مذمومٍ ليجتنبه .

. هو حثُّ المخاطَبِ على أمر محمودٍ ليفعلَه الإغراءُ -2

. يكون الاسمُ المحذَّر منه و المغرَى به منصوباً على التحذيرِ أو الإغراءِ بفعلٍ محذوف -3

: فيما يلي يُحذَفُ الفعلُ وجوباً في التحذير و الإغراء -4

. (أ- إذا كان التحذيرُ لكلمة (إيَّا

. ب- إذا كان التحذيرُ أو الإغراءُ بتكرار الكلمة

. جـ- إذا كان التحذيرُ أو الإغراءُ بالعطف على الكلمة

. يجوزُ حذفُ الفعلِ و إثباتهُ فيما عدا هذه المواضع -5

الاختصاص

الاختصاص

الأمثلة :

١- قال عليه الصلاة والسلام : (نحن - معاشرَ الأنبياء - لا نورثُ ، ما تركناه صدقةٌ) .

٢- قال عليه الصلاة و السلام : (إنَّا - آلَ محمدٍ - لا تَحِلُّ لنا الصدقة) .

٣- يكتبُ الناسُ في مُعاملاتِهم : نحنُ - الموقعين على هذا - نشهدُ بكذا و كذا .

٤- قال الراجز : بنا - تميمًا - يُكشفُ الضَّباب .

الشرح:

الكلمات الملونة بالأخضر في الأمثلة السابقة و هي : (معاشرَ الأنبياء) و (آلَ محمد) و (الموقعين) و (تميمًا) ، أسماء ظاهرة بعضها أعلام و بعضها معرف بـ (أل) ، و بعضها مضاف إلى علم أو إلى معرف بـ (أل) ، و هي مسبوقة دائمًا بضمير المتكلم المنفصل مثل : (نحن) أو المتصل مثل : (نا) .

و هذه الأسماء الظاهرة جاءت لتوضيح الضمائر التي قبلها ، فكلمة : (معاشر الأنبياء) في المثال الأول مثلاً ، وضحت ضمير المتكلم (نحن) و فسَّرته ، و كذلك فيما بعده من الأمثلة ، و يسمى هذا الأسلوب (أسلوب الاختصاص) .

و إذا تأملت هذه الأسماء وجدتها منصوبة دائمًا ، و ناصبها فعل محذوف لا يظهر إطلاقاً في الكلام و تقديره : (أخص) ، و لذلك تعرب هذه الأسماء : مفعولاً به منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره : (أخص) .

و مجيء هذه الأسماء معرفة بـ (أل) أو مضافة لما فيه (أل) هو الكثير الغالب . و من القليل مجيئُها أعلاماً أو مضافة إلى أعلام .

القاعدة:

١- المنصوب على الاختصاص : اسمٌ ظاهرٌ يأتي بعد ضمير المتكلم لبيان المراد منه .

٢- يكثرُ أن يكونَ المنصوبُ على الاختصاص معرفاً بـ (أل) أو مضافاً لما فيه (أل) ، و يقلُّ كونهُ علماً أو مضافاً إلى علم .

٣- عاملُ المنصوبِ على الاختصاصِ : فعلٌ محذوفٌ وجوباً تقديره : (أَخُصُّ) .

اسم الفعل

الأمثلة:

(أ)

1- ما بينَ المهتدي و الضَّالِّ شَتَّانَ .

2- النجاحُ بلا عَمَل هيهاتَ .

(ب)

3- لمن يجْبُنُ عند اللقاء أُفٍّ .

4- للمخلوقِ الضعيفِ كيفَ ينسى خالقَه وَاهاً .

(جـ)

5- حين يتكلمُ مَنْ هو أكبرُ منك صَهٍ .

6- حتى نؤدِّيَ حقَّ اللهِ علينا هَلُمَّ .

(د)

7- نفسكَ فقوِّم منها ما اعْوَجَّ عليكَ .

8- يا عليُّ ، فإن الطريقَ طويلٌ أمامكَ .

9- إذا تكلمت رُوَيْدَكَ .

(هـ)

10- أن تُهلِك نفسكَ بالانغماسِ في الشهواتِ حذارِ .

11- المعروفَ غيرَ منتظرٍ جزاءَه صَنَاعِ .

الشرح:

. الكلمة العربية إما اسم ، أو فعل ، أو حرف ، و لكلٍّ علامة تميزه عن غيره

، لا هو اسم خالص ، و لا هو فعل خالص ؛ إذْ إنه يؤدي ما يسمى اسم الفعل إلا أن هناك نوعاً آخر من الكلمات العربية تؤديه الأفعال من المعاني ، و يعمل عملها ، لكنه لا يقبلُ علاماتِها .
تؤدي معنى الفعل : افترق و تعمل (شتّان) انظر إلى المثال الأول : (شتان ما بين المهتدي و الضَّالّ) تجد أن كلمة عمله ، إلا أن هذه الكلمة لا تقبل علامة الفعل الماضي كتاء الفاعل ، و هذا ظاهر لك عند التأمل إن شاء الله تعالى .

و يلاحظ أن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى ، و إبرازه كاملاً مع المبالغةِ فيه ، فالفعل (افترق) يُفيدُ مجرد الافتراق ، و لكن اسم الفعل (شتان) يفيد الافتراق الشديد ؛ لأن معناه الدقيق هو (افترق جداً) . (1)

ثم انظر إلى الكلمات التي كتبت بالأخضر في الأمثلة كلها ، تجد أنها تدل على ما يدل عليه الفعل من الحدث و الزمن ، معناها : أتضجَّر ، و (في المجموعة (ب) أُفٍّ) مثلاً معناها : افترق ، و كلمة (في المجموعة (أ) شتان) فكلمة في المجموعة (جـ) معناها : اسكت ، و هكذا... غير أن هذه الكلمات و إن دلت على ما يدل عليه الفعل ، (صهٍ) كلمة فإنها لا تقبل علاماته المختلفة ، مثل : تاء الفاعل للماضي ، و قبول دخول (لم) على المضارع ، و قبول لحاق ياء المخاطبة بالأمر ، و غير ذلك ، و لهذا لا تعد مثل هذه الكلمات أفعالاً ، و قد اصطلح على تسميتها : أسماء الأفعال .

بمعنى : افترق ، و (شتان) : اسم الفعل الماضي ، مثل : و كما أن الأفعال ثلاثة أنواع ، فكذلك أسماء الأفعال ، فمنها بمعنى : أتضجّر ، و (أُفٍّ) : بمعنى : بعد ، في أمثلة المجموعة (أ) . و منها اسم الفعل المضارع ، مثل (هيهات) (هلم) بمعنى : اسكت ، و (صه) : بمعنى : أتعجب في المجموعة (ب) . و منها اسم فعل الأمر ، مثل (واهاً) بمعنى : أقبل ، في المجموعة (جـ) .

و ما ذكرناه من أسماء الأفعال في المجموعات الثلاث الأولى مرتجل بمعنى أنه موضوع للدلالة على معنى الفعل منذ البداية . و هناك أسماء للأفعال في العربية كانت في الأصل دالة على معان أخرى ، (كما في أمثلة المجموعة (د) بمعنى (أمامك) : بمعنى : الزمْ ، و هو منقول من الجار و المجرور . و في المثال الثانى (عليك) : ففى المثال الأول بمعنى : تمهّل ، و هو منقول من المصدر (رُويدك) : : تَقدمْ ، و هو منقول من الظرف . و في المثال الثالث

و كل أسماء الأفعال هذه سواء منها المرتجل و المنقول ، سماعي عن العرب . غير أن هناك نوعاً قياسيًّا من اسم الفعل بمعنى : افعلْ ، و لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتصرف التام ، فيقال مثلاً : من (فَعَالِ) ، يمكن صوغه على وزن (في أمثلة المجموعة (هـ بمعنى : احذرْ ، و نحو ذلك مما هو مذكور (حَذَارِ) : حذر .
و كل أسماء الأفعال تستخدم بصيغة واحدة ، للمفرد و المثنى و الجمع ، و المذكر و المؤنث ، فيقال مثلاً : صه يا محمد ، و صه يا محمدان ، و صه يا محمدون ، و صه يا هندات و نحو ذلك ، إلا إذا كان اسم الفعل متصلاً بكاف الخطاب ، فإن هذه الكاف تتغير تبعاً لتغيّر المخاطَب ، مثل : (دونك) بمعنى : خُذ ، فيقال : دونكَ يا عليُّ ، و دونكِ يا زينب ، و دونكما يا محمدان ، و دونكم يا محمدون ، و دونكنَّ يا فتيات ، و هكذا .

و أسماءُ الأفعالِ مبنيّة دائماً بحسب ما يظهرُ عليها من حركةٍ أو سكون ، فاسمُ الفعلِ (هيهاتَ) مبنيّ على الفتح ، و (حذار) مبنيّ على الكسر ، و (دونكُم) مبني على الضم ، و الميم علامة جمع الذكور ، و (وَيْ) مبني على السكون ، و هكذا .

، فترفعُ الفاعلَ : اسماً ظاهراً كما في أما بالنسبةِ لعملِ أسماء الأفعالِ فإنها تعملُ - غالباً - عملَ الفعل الذي تدلُّ عليه أمثلةِ المجموعة (أ) ، فاسمُ الموصولِ (ما) في المثال الأول ، و كلمة (النجاحُ) في المثال الثاني كلاهما فاعلٌ لاسم الفعل ؛ أو ضميراً مستتراً كما في أمثلة المجموعة (ب) ففاعلُ اسمي الفعلِ فيها ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره (أنا) و فاعل أسماء الأفعال في بقية الأمثلة ضمير مستتر وجوباً تقديره : (أنت) . كما تنصبُ أسماءُ الفعلِ المفعولَ به كما ترى في أمثلة المجموعة (هـ) ، فالمصدرُ المؤوَّل (أنْ تُهلك) في المثال الأول ، و كلمة (المعروفَ) في الثاني مفعولٌ به لأسماء الأفعال .

و ضابطُ عملِ اسم الفعل أن يوضعَ مكانَه الفعلُ الذي بمعناه ، فما صحَّ أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به لهذا الفعل صحَّ أن يكون لاسم الفعلِ الذي يدل عليه و يقوم مقامه . فالفاعل في قولك : (إليكما الكتاب) ضمير مستتر تقديره : (أنتما) ، و في قولك : (إليكم) تقديره : (أنتم) ، و هكذا حسبما يتطلبه المعنى .

بقي أن تعرف أن من أسماء الفعل نحو (صه) ما يأتي منوناً كقولك : (صهٍ أيها الطالب) يدل على طلب السكوت عن أي كلام ، و غير منون كقولك : (صهْ عن هذا الكلام) يدل على طلب السكوت عن كلام معين .

القاعدة:

1- اسمُ الفعلِ : كلمةٌ تدلُّ على معنى الفعلِ ، و تعملُ عملَه ، و لا تقبلُ علاماتِه .

2- ينقسمُ اسمُ الفعلِ من حيثُ زَمَنِهِ إلى :

اسمِ فعلٍ ماضٍ ، و اسمِ فعلٍ مضارعٍ ، و اسمِ فعلِ أمر .

3- ينقسم اسمُ الفعلِ من حيثُ وضعِهِ إلى قسمين :

أ- مُرْتَجَلٍ : و هو ما وُضِعَ من أولِ أمرِهِ ليدلَّ على معنى الفعل .

ب- منقولٍ : و هو ما نُقِلَ عن الجارِّ و المجرورِ ، أو الظرفِ ، أو المصدرِ ؛ ليدلَّ على معنى الفعل .

4- للدلالة على الأمر (فَعَالِ) يصاغُ اسمُ الفعلِ قياسيًّا من الفعلِ الثلاثي المتصرفِ التامِّ على وزن .

5- يُستعمَلُ اسمُ الفعلِ بصورةٍ واحدةٍ دائماً ، للمفردِ و المثنى و الجمعِ و المذكرِ و المؤنثِ ، إلا إذا كان متصلاً بكافِ الخطابِ ، فإن هذه الكافَ تتغيرُ تبعاً لتغيرِ المخاطبِ .

6- اسمُ الفعلِ مبنيٌّ دائماً ، و يعملُ عملَ الفعلِ الذي يدلُّ عليه ، فيرفعُ الفاعلَ ، و ينصبُ المفعولَ به إن كانَ فعلُه متعدياً .

7 - من أسماء الفعل ما يأتي منوناً ليدل على أمر عام ، وغير منون ليدل على أمر معين .

النِّداء

أ - أهمُّ حروفِ النداء

الأمثلة :

(أ)

١- أ جارتَنا إن الخطوبَ تنوب و إني مقيم ما أقام عَسِيبُ

٢- أيْ رجالَ الدنيا الجديدة مَهْلاً قد شأوتم بالمعجزات الرِّجالا

٣- يا راميَ الشُّهْب بالأحجار تحسَبها كالشَّهْب هيهات ينسى طبعَه الحجرُ

٤-أيا قبرَ معنٍ كيف واريتَ جودَهُ و قد كان منه البَرُّ و البحرُ مُتْرَعَا

٥- هَيَا أبتي لا زلت فينا فإنما لنا أملٌ في العيش ما دمت عائشا

(ب)

٦ - (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ).

٧ - (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا).

(جـ)

٨ -(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ).
٩ - (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) .
١٠- يا هذه الدنيا أَطِلّي و اسمعي جيش الأعادي جاء يبغي مصرعي

الشرح:

إذا تأملت الأبيات في مجموعة (أ) ، وجدت بكل واحد منها اسماً يناديه الشاعر ، و هو في البيت الأول : (جارتنا) . و في الثاني : (رجال الدنيا) . و في الثالث : (رامي الشهب) . و في الرابع : (قبر معن) . و في الخامس : (أبتي) . و مثل هذه الأسماء يسمى : (المنادى) .

و إذا نظرت في الأبيات مرة أخرى وجدت قبل (المنادى) فيها حرفاً ، هو في البيت الأول : (الهمزة) . و في الثاني (أيْ) . و في الثالث (يا) . و في الرابع : (أيَا) . و في الخامس : (هَيَا) و هذه الحروف هي أهم حروف النداء في اللغة العربية .

و تنقسم حروف النداء إلى ثلاثة أقسام : قسم ينادى به القريب و هو : الهمزة ، و أيْ . و قسم ثان ينادى به البعيد و هو : أيا ، و هيا . و قسم ثالث يصلح لنداء القريب و البعيد و هو : يا .

و أحياناً يحذف حرف النداء من الكلام ، إذا كان مفهوماً من السياق كما في أمثلة المجموعة (ب) إذ التقدير في المثال الأول منها مثلاً : " يا يوسف أعرض عن هذا " .
و لكنْ قد تعرضُ لك جمل استُخدمت فيها أدوات نداء البعيد لنداء القريب ، أو العكس . فإذا مرَّ بك مثل هذا الاستعمال فاعلم أن استعمال أداة نداء البعيد في نداء القريب يكون لغرض بلاغي هو تنزيل القريب منزلة البعيد ، كقول الأستاذ لأحد الطلاب الغافلين الذي أصبح بمنزلة البعيد لغفلته : (أيا هذا الطالب تنبَّهْ) ، أما إذا استعملت أداة نداء القريب لنداء البعيد فهو لتنزيل البعيد منزلة القريب لحضوره في ذهن المتكلم دائماً ، كقول أم تتذكر ابنها الذي يدرس في بلاد الغربة : (أيْ بُنَيَّ ، لا تُطِلِ الغياب) ، فتأمل ذلك وفقك الله .

و لا يصح في اللغة العربية أن تدخل حروف النداء على ما فيه (أل) ، فإن أريد نداء ما فيه (أل) ، جيء قبله بكلمة : (أيها) للمذكر ، و كلمة (أيتها) للمؤنث أو باسم إشارة مناسب ، كما هو واضح في أمثلة المجموعة (جـ) ، و إذا تأملت الأمثلة وجدت : (أيُّ) و (أيَّةُ) مبنيتين على الضم ، و الهاء زائدة للتنبيه و ملازمة لهما ، و ما فيه (أل) بعدهما مرفوع على أنه صفة لهما .

القاعدة:

١- أهمُّ حروف النداء في العربية خمسةٌ هي : (الهمزة) و (أيْ) لنداء القريب ، و (أيَا) و (هَيَا) لنداء البعيد ، و (يا) لكل منادىً قريباً كان أو بعيداً .

٢- يجوزُ حذفُ حرف النداء إذا كان مفهوماً من السِّياق .

٣- عند نداء ما فيه (أَلْ) ، تأتي قبله (أيُّها) للمذكر و (أيَّتُهَا) للمؤنث ، أو اسمُ إشارة مناسبٌ .

ب - أقسام المنادى

الأمثلة:

(أ)

١- قال تعالى :(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ).

٢- قال تعالى :(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ).

(ب)

٣- يا رفيقاً بالعباد ، الطف بنا .

٤- يا طالعاً جبلاً ، احذر السقوط .

٥- يا جميلاً خطُّه ، شارك في النشاط .

(جـ)

٦- يقول الأعمى : يا رجلاً ، خذ بيدي .

٧- يقول الواعظ : يا غافلاً و الموت يطلبه ، متى تقلعُ عن غَيِّك ؟

(د)

٨- قال تعالى :(قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ هود).

٩- يا محمدان ، لا تُخْلِفا الوعدَ .

١٠- يا عليّون ، جاهدوا في سبيل الله .

١١- يا فاطماتُ ، اتقِينَ الله .

(هـ)

١٢- قال تعالى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ).

١٣- يا متخاصمان ، اصدُقا القولَ .

١٤- يا مسلمون ، ارفعوا رايةَ الحق .

١٥- يا معلماتُ ، حان وقتُ الدرس .

الشرح:

إذا تأملت الكلمات الملونة في الأمثلة السابقة ، عرفت أن أقسام المنادى في اللغة العربية خمسة أقسام : الأول منها ما كان (مضافاً) ، كما في أمثلة المجموعة : (أ) . و المنادى فيها منصوب كما ترى ، فكلمة (أهل) في المثال الأول منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و هو مضاف ، و (الكتاب) مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة . و هكذا .

و القسم الثاني ما هو (شبيه بالمضاف) و المراد به : ما اتصل به شيء من تمام معناه ، كالجار و المجرور (بالعبادِ) ، و المفعول به (جبلاً) ، و الفاعل (خطُّه) في أمثلة المجموعة (ب) و المنادى فيها منصوب كذلك .

و مما يساعدك على التفريق بين المنادى المضاف و الشبيه بالمضاف : أن الجزء الثاني من المنادى المضاف مجرور

بالإضافة دائماً ، أما الشبيه بالمضاف فقد يكون الجزء الثاني منه مرفوعاً ، و قد يكون منصوباً ، و قد يكون مجروراً بحرف الجر، و قد يعقبه ظرف كقولك : (يا جالساً بين القوم تنبَّه) .

و القسم الثالث ما كان (نكرة غير مقصودة) كما ترى في أمثلة المجموعة (جـ) فإن الأعمى لا ينادي رجلاً بعينه ، و الواعظ لا ينبه غافلاً معيناً، و إذا تأملت إعراب هذا القسم وجدته النصب كذلك .

و القسم الرابع يحتوي على أعلام يقول عنها النحويون : إنها (أعلام مفردة) ، و يقصدون بها ما ليس مركباً حتى و إن كانت مثناة أو مجموعة ، و إذا تأملت إعراب أمثلة هذا القسم عرفت أن المنادى فيه يبني على ما يرفع به في حالة إعرابه ، فالاسم المفرد علامة رفعه الضمة ، فإذا وقع منادىً بُنِيَ على الضم ، مثل : (نوح) ، في المثال الثامن من أمثلة المجموعة : (د) ، أما المثنى فإننا نعرف أن علامة رفعه الألف ، فإذا كان منادى بُنِيَ على الألف ، مثل : (محمدان) في المثال التاسع ، و كذلك جمع المذكر السالم فإنه يرفع و علامة رفعه الواو ، فإذا كان منادى بُنِي على الواو ، مثل : (عليون) ، في المثال العاشر . أما جمع المؤنث السالم فيرفع و علامة رفعه الضمة ، فإذا وقع منادى بُنِيَ على الضمِّ كذلك كما في المثال الحادى عشر : (فاطماتُ) . و يكونُ المنادى في كلِّ هذه الأمثلة مبنيًّا على ما يرفع به في محلِّ نصبٍ على النداء .

و القسم الخامس من أقسام المنادى هو : (النكرة المقصودة) ، ففي المثال الثاني عشر من المجموعة (هـ) : النداء لـ (نار) معينة فهي في الأصل نكرة ، غير أنك تعينها بندائك و تقصد إليها قصداً . و إذا تأملت إعراب هذا القسم ، وجدت أن علامة بنائه هي علامة رفعه كالقسم الرابع تماماً ، و يلحق بهذا النوع (أيُّ) في قولك : يا أيُّها الغافلُ تنبَّه .

و هكذا تعرف أن أقسام المنادى خمسة ، و يشملها جميعاً حكمان هما : النصب للأقسام الثلاثة الأول ، و البناء على ما يرفع به الاسم للقسمين الأخيرين في محل نصب على النداء .

القاعدة:

١- أقسامُ المنادى خمسةٌ هي :

أ- المضافُ .

ب- الشبيهُ بالمضاف ، و هو : ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه .

جـ- النكرةُ غيرُ المقصودةِ .

د- العَلَمُ المفردُ ، و هو ما ليس مركَّباً ، حتى و إن كان مُثَنًّى أو مجموعاً .

هـ- النكرة المقصودة .

٢- المنادى المضافُ ، و الشبيهُ بالمضافِ ، و النكرةُ غيرُ المقصودةِ ، حُكْمُهُ النَّصبُ . و المنادى العلَمُ المفردُ ، و النكرةُ المقصودةُ ، حكمه البناءُ على ما يرفعُ به في محلِّ نصبٍ على النداء .

العددُ
(الأعداد المفردة ،والمركبة ، حكم ما يصاغ على وزن فاعل، تعريفه ، كنايته)

أ - الأعداد المفردة ، و المِئَة ، و الألف . . .

الأمثلة:

(أ)

١- قال تعالى :(وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ).
٢-قال تعالى :(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً).
٣- صدر كتابان اثنان .

٤- قرأت قصتين اثنتين .

(ب)

٥- قال تعالى :(قالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّام إِلّا رَمْزًا).

٦- قال تعالى : (قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا).
٧- قال تعالى :(سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّام حُسُومًا).
٨- كان الصحابةُ - رضوانُ اللهِ عليهم - لا يتجاوزون عَشرَ آيات من القرآن إلا حفظوها و علموا أحكامَها و فيمَ و متى و أينَ نَزَلَتْ .

(جـ)

٩- قال تعالى : (قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ).

١٠- قال تعالى:(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ).

(د)
١١- قال تعالى :(يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ).

١٢-قرأت كتبًا أربعةً تتحدثُ عن مكارم الأخلاقِ .

الشرح:

تأمَّل الأعداد في الأمثلة السابقة تجد معدودها إما مذكراً و إما مؤنثاً ، و انظر إلى مجموعة (أ) تَرَ أنَّ العدد (واحد) في المثال الأول مذكر و معدوده (إله) مذكر ، و العدد (واحدة) في المثال الثاني مؤنث و معدوده (أمة) مؤنث مثله ، و العدد (اثنان) في المثال الثالث مذكر و معدوده (كتابان) مذكر ، و العدد (اثنتين) في المثال الرابع مؤنث و معدوده (قصتين) مؤنث أيضاً .

و هذان العددان (واحد) أو (واحدة) و (اثنان) أو (اثنتان) لا يحتاجان إلى تمييز لأن المعدود يسبق العدد فلا تقول : واحد رجل ، و واحدة امرأة ، و اثنان رجلان ، و اثنتان امرأتان ، بل تقول : رجل و رجلان و امرأة و امرأتان ؛ لأن

الإفراد و التثنية فيهما يدلان على العدد و جنس المعدود معاً ، فيُستغنى بهما عن ذكر العدد ، أما قوله تعالى : إله واحد ، و أُمة واحدة ، فالعدد من قبيل الصفة و ما قبله موصوف لا تمييز .

و من هنا نستنتج أن الأعداد : واحداً و واحدة و اثنين و اثنتين ، تطابق المعدود في التذكير و التأنيث ، فإذا كان المعدود مذكراً ، كان العدد مذكراً ، و إذا كان المعدود مؤنثاً كان العدد مؤنثاً .

تأمّل أمثلة المجموعة الثانية (ب) تَرَ الأعداد المؤَّنثة (ثلاثة) و (ثمانية) في المثالين الخامس و السابع ، جاء معدودها و هو (أيام) و مفرده (يوم) مذكرٌ ، و ذكر التمييز بعدها جمعاً يعرب مضافاً إليه . ثم تأمَّل الأعداد المذكرة : ثلاث ، وسبع ، و عشر ، في الأمثلة (٦ - ٨) ، تجد أنْ معدودها و هو (ليالٍ) و (آيات) قد جاء مفرده مؤَنَّثاً و ذكر التمييز بعدهما جمعاً يعرب مضافاً إليه .

و من هنا نستنتج أن الأعداد من (ثلاثة) إلى (عشرة) تخالف معدودها ، فإذا كان مفرد المعدود مذكراً فالعدد مؤنث ، و إذا نظرنا إلى أمثلة المجموعة (جـ) نجد الأعداد (مِئَة) و (ألف) في المثالين التاسع و العاشر تلزم حالة واحدة و لا تتغير مع المذكر أو المؤنث و تمييزها يأتي مفرداً مجروراً بالإضافة ، و مثلها في ذلك (مليون) و (مليار) .

بقي أن تعرف أنه يجوزُ تقديمُ التمييز على العددِ فيعرب التمييزُ حسبَ موقعه في الجملة ، و يكون العددُ صفةً له ، كما ترى في أمثلةِ المجموعة (د) ، فكلمة (ظلماتٍ) في المثال الحادي عشر اسم مجرور بـ (في) ، و كلمة (ثلاثٍ) صفة مجرورة له ، و كلمة (كتبًا) في المثال الأخير

مفعول به ، و كلمة (أربعةً) صفة منصوبة له ، و الأصل في التعبير : (قرأت أربعة كتبٍ تتحدث عن مكارم الأخلاق) .

و إذا تقدم على العددِ لفظ يغني عن التمييز جاز حذف التمييز ، و ذُكر العددُ منوَّناً كقولك : (ما قرأتُ من الكتبِ إلا خمسةَ كتبٍ) ، إذ يجوز أن تقول : (ما قرأتُ من الكتب إلا خمسةً) بحذف التمييز لوجود ما يدلُّ عليه و هو قولك : (من الكتب) .

القاعدة:

١- الأعداد المفردة هي من (واحد) إلى (عشرة) و يلحق بها الاعداد (مئة) و (ألف) و (مليون) و (مليار) .

٢- العددان المفردان : (واحدٌ و واحدةٌ) ، و (إثنان و اثنتان) يُطابِقان المعدودَ في التذكير و التأنيث ، و الغالبُ أن يُستغنَى عن لفظِ العدد بذكرِ المعدودِ مفرداً أو مثنًّى . و هذان العددان لا تمييزَ لهما .

٣- الأعدادُ المفردةُ من (ثلاثةٍ) إلى (عَشَرَةٍ) تُخالفُ المعدودَ في التذكير و التأنيثِ و يُذكر التمييز بعدها جمعاً و يعربُ مضافاً إليه .

٤- الأعداد (مِئة) و (ألف) و (مليون) و (مليار) لا تتغير مع المعدود و تمييزُها مفردٌ مجرورٌ بالإضافة .

٥- يجوزُ تقديمُ التمييز على العددِ فيعربُ حسبَ موقعِه في الجملةِ و يكونُ العددُ صفةً له .

٦- إذا تقدم على العددِ لفظ يغني عن التمييز جاز حذفُهُ ، و ذُكر العددُ منوناً .

٧- الأعدادُ المفردة تعرب بالحركات الظاهرة ، عدا المثنى منها ، فيعرب بالحروف رفعاً بالألف و نصباً و جرًّا بالياء .

ب - الأعداد المركبة و المعطوفة و ألفاظ العقود

الأمثلة:

(أ)

١-قال تعالى :(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ).

٢- مضت من الشهر إحدى عشرةَ ليلةً .
٣- قال تعالى :(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا).
٤- زَرَعْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ نخلةً .

٥- اشترك في الرحلة ثلاثةَ عشرَ طالبًا .

٦- يحتوي الديوان على تسعَ عشرةَ قصيدةً .

(ب)

٧- في هذه القصيدة عشرون بيتاً .

٨- قال تعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

٩- تحتوي محفظتي على تسعينَ ريالاً .

(جـ)

١٠- في مكتبتي واحدٌ و عشرونَ كتابًا .

١١- مضى من الشهرِ إحدى و عشرونَ ليلةً .
١٢- على السفينةِ اثنانِ و عشرونَ بحَّارًا .

١٣- في الحديقةِ اثنتان و ثلاثونَ شجرةً .
١٤- أقمتُ في الطائفِ ثلاثةٌ و ثلاثينَ يومًا .
١٥- قال تعالى :(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ).

الشرح:

تأمل الأمثلة في المجموعة (أ) تجد الأسماء الملونة فيها بالأخضر تتركب من عددين و تُسمى الأعداد المركبة ، و هي الأعداد من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) .

و إذا نظرت إلى الأعداد المركبة : (أحد عشر ، و إحدى عشرة) و (اثنا عشر ، و اثنتا عشرة) وجدت أن كل جزءٍ منها قد طابق معدوده في التذكير أو التأنيث كما في الأمثلة (١ - ٤) . أما بقية الأعداد المركبة و هي (ثلاثة عشر) إلى (تسعة عشر) فإن الجزء الأول منها يخالف المعدود و الجزء الثاني يوافقه ، كما ترى في المثالين الخامس و السادس .

و الأعداد المركبة تُبنى على فتح الجزأين ، أي أن آخر كلِّ جزء منها يكون مضبوطاً بالفتح ، و يكونُ محلُّها حسب موقعها في الجملة ، فالعدد (أحدَ عشرَ) في المثال الأول مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به ، و العدد (إحدى عشرةَ) في المثال الثاني مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل ، و العدد (تسعةَ عشرَ) في المثال السادس مبني على فتح الجزأين في محل جر بحرف الجر ، و هكذا . و يُستثنى من ذلك العددان (اثنا عشرَ) و (اثنتا عشرةَ) فإن الجزء الأول منهما يعرب إعراب المثنى رفعاً بالألف كما في المثال الثالث لأنه خبر (إن) ، و نصباً بالياء كما في المثال الرابع لأنه مفعول به ، و جرّاً بالياء أيضاً كقولك : (سلمت على اثني عشرَ طالباً) . أما الجزء الثاني منهما و هو (عشرَ) أو (عشرةَ) فإنه يبنى على الفتح دائماً ، و ليس له محل من الإعراب ؛ لأنه بدل من النون التي تكون في المثنى .

و تمييز الأعداد المركبة يأتي مفرداً منصوباً دائماً .

و إذا انتقلت إلى أمثلة المجموعة (ب) وجدت الأعداد (عشرين ، و ثلاثين ، و أربعين ، و تسعين) لزمت صورة واحدة مع المذكر و المؤنثِ ، و تسمى هذه الأعداد من (عشرين) إلى (تسعين) ألفاظ العقود ، و هذه الأعداد تلحق بجمع المذكر السالم في إعرابها ، فعلامة رفعها الواو كما في المثال السابع ، و علامة نصبها الياء كما في المثال الثامن ، و علامة جرها الياء أيضاً كما في المثال التاسع .
و تمييز ألفاظ العقود كتمييز الأعداد المركبة يكون مفرداً منصوباً .

و أخيراً تأمل أمثلة المجموعة (جـ) تجد الأعداد منها تتكون من كلمتين إحداهما معطوفة على الأخرى ، فالمعطوف أحد ألفاظ العقود و المعطوف عليه عدد مفرد ، و هذا النوع من العدد يسمى الأعداد المعطوفة . و ما سبق ذكره في الأعداد المفردة و ألفاظ العقود ينطبق عليها تماماً تذكيراً أو تأنيثاً و إعرابًا .

فالأعداد المعطوف عليها (واحد) و (إحدى) و (اثنان) و (اثنتان) في الأمثلة : (١٠ - ١٣) تطابق المعدود في التذكير و التأنيث و الأعداد من (ثلاثة) إلى (تسعة) في بقية الأمثلة تخالفه ، و تبقى ألفاظ العقود المعطوفة على صورة واحدة ، و تأخذ إعراب الاسم الذي قبلها لأنها معطوفة عليه .

و تمييز الأعداد المعطوفة يأتي مفرداً منصوباً أيضًا .

القاعدة:

١- الأعداد المركبة :

- هي الأعداد التي تتركب من جزأين ، و هي الأعداد من (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةَ عشرَ) .

- الأعداد (أحدَ عشرَ ، و إحدى عشرةَ) و (اثنا عشرَ ، واثنتا عشرةَ) تطابق المعدود في التذكير و التأنيث بكلا جزأيها . أما الأعداد من (ثلاثةَ عشرَ) إلى (تسعةَ عشرَ) فإن الجزء الأول منها يخالف المعدود و الثاني يوافقه .

- الأعداد المركبة تبنى على فتح الجزأين و يكون محلُّها حسب موقعها في الجملة ، عدا (اثني عشرَ) و (اثنتي عشرةَ) فإن الجزء الأول يعرب إعراب المثنى ، و الجزء الثاني يبنى على الفتح ، و لا محلَّ له من الإعراب .

- تمييز الأعداد المركبة يكون مفردًا منصوبًا .

٢- ألفاظ العقود :

- هي مضاعفات العشرة ، و هي الأعداد من (عشرين) إلى (تسعين) .

- تلزم ألفاظ العقود صورة واحدة سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً .

- تعرب ألفاظ العقود إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ، و نصباً و جرّاً بالياء .

- تمييز ألفاظ العقود يكون مفردًا منصوبًا .

٣- الأعداد المعطوفة :

- هي الأعداد التي تتكون من عدد مفرد يعطف عليه أحد ألفاظ العقود مثل الأعداد من (واحد و عشرين) إلى (تسعة و تسعين).

- تأخذ الأعداد المعطوفة أحكام الأعداد المفردة و ألفاظ العقود ، في التذكير أو التأنيث ، و في الإعراب .

- تمييز الأعداد المعطوفة يكون مفرداً منصوباً .

جـ - حكم ما يصاغ من الأعداد على وزن (فاعل)

الأمثلة:

(أ)

١- كان أخوكَ هوَ الأولَ بين أقرانِه .
٢- فاز بالمرتبةِ الأولى و الثانيةِ طبيبان مسلمان .

(ب)

٣- شَهِدَتِ السنةُ الثانيةُ غزوةَ بدرِ الكُبرى .
٤- في العامِ العاشرِ كانتْ حَجَّةُ الوداع .

(جـ)

٥- أنفقتُ آخر ريالٍ معي و كانَ الحاديَ عشرَ .
٦- حللتُ المسألةَ الحاديةَ عشرةَ .
٧- نجحَ خالدٌ و كان ترتيبهُ الثانيَ عشرَ بين زملائِه .
٨- السورةُ الثانيةَ عشرةَ هي سورةُ يوسف .
٩- السورةُ الرابعةَ عشرةَ هي سورةُ إبراهيمَ .
١٠- حفظتُ الجزءَ التاسعَ عشرَ من القرآنِ الكريم .

(د)

١١- قرأتُ المقالةَ الحاديةَ و العشرين .
١٢- إنَّ الكتابَ الحاديَ و العشرين نفيسٌ .
١٣- هاجرَ الرسول إلى المدينةِ في العامِ الثالثِ و الخمسينَ من عمرِه و توفيَ في السنةِ الثالثةِ و الستين .

الشرح:

إذا نظرت إلى الأمثلة السابقة وجدت أسماء العدد التي على وزن (فاعل) للمذكر أو (فاعلة) للمؤنث تفيد الترتيب و تطابق مدلولها في التذكير و التأنيث ، عدا ألفاظ العقود و المئة و الألف فهي ثابتة على صورة واحدة . و بمعاودة النظر إلى الأمثلة السابقة تجد أن أسماء العدد تصاغ على وزن (فاعل) من (اثنين) إلى (عشرة) ، و أما (واحد) أو (واحدة) فيعدل عنهما إلى (أول) و (أولى) كما في أمثلة المجموعة (أ) .

و هذه الصيغة تكون مفردة كما في المجموعة (ب) و تكون مركبة كما في المجموعة (جـ) ، و تكون معطوفة كما فيالمجموعة (د) ، غير أنه يعدل في المركبة عن (أحد) و (إحدى) و في المعطوفة عن (واحد) أو (واحدة) إلى : (الحادي) و (الحادية) .

و هذه الصيغة تكون معربة بالحركات حسب موقعها في الجملة إذا كانت مفردة أو معطوفة ، فلفظ (الثانية) في المثال الثالث صفة مرفوعة و علامة رفعها الضمة الظاهرة ، و لفظ (العاشر) في المثال الرابع صفة مجرورة و علامة جرها الكسرة الظاهرة ، و لفظ (الحادية) في المثال الحادي عشر صفة منصوبة و علامة نصبها الفتحة الظاهرة ، و (العشرين) اسم معطوف منصوب و علامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، أما إذا كانت الصيغة مركبة فإن العدد يبنى على فتح الجزأين و يكون محله حسب موقعه في الجملة كما مرّ . لاحظ في كل الأمثلة أن المعدود يسبق العدد و لذا لا يحتاج العدد إلى تمييز .

القاعدة:

١- يُصاغُ اسمُ العددِ المفردِ على وزنِ (فاعل) من (اثنين) إلى (عشرة) لإفادةِ الترتيبِ ، و يُعدَل عن لفظِ (واحدٍ) إلى (أول) و (واحدة) إلى (أولى) .

٢- إذا كان العدد مركباً أو معطوفاً يصاغُ على وزن (فاعل) جزؤه الأول و يبقى الجزء الثاني على وضعه ، و يعدل في الصيغة المركبة عن (أحد) و (إحدى) و في الصيغة المعطوفة عن (واحد) و (واحدة) إلى : (الحادي) و (الحادية) .

٣- إذا صيغَ وزنُ (فاعل) من العددِ المفردِ أو المركبِ أو المعطوفِ فإنه يبقى موافقاً لمدلوله في التذكير و التأنيث ، عدا ألفاظ العقود و المئة و الألف فهي ثابتة على صورة واحدة .

٤- تعربُ صيغةُ (فاعلٍ) بالحركاتِ حسبَ حاجةِ الكلام ، إلا المركبَ منها فإنه يبنى على فتح الجزأين ، و يكون محله حسب موقعه في الجملة .

د - تعريف العدد و قراءته

الأمثلة :

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
(أ)	
١- قَدِمَ ستةُ رجالٍ .	١- قدِمَ ستةُ الرجالِ .
٢- قرأت سبعَ ورقاتٍ .	٢- قرأتُ سبعَ الورقاتِ .
(ب)	
٣- قابلْتُ ثلاثَةَ عشرَ طالباً .	٣- قابلْتُ الثَلاثَةَ عشرَ طالباً .
٤- زرتُ أربعَ عشرةَ مكتبةً .	٤- زرتُ الأربعَ عشرةَ مكتبةً .
(جـ)	
٥- زارنَا عشرونَ مدرساً .	٥- زارنَا العشرونَ مدرساً .
٦- غرستُ ثلاثينَ شجرةً .	٦- غرستُ الثلاثينَ شجرةً .
(د)	
٧- اشتريتُ خمسةً و عشرينَ كتابًا.	٧- اشتريتُ الخمسةَ و العشرينَ كتابًا .
٨- قرأت ثلاثًا و ثلاثينَ صفحة .	٨- قرأت الثلاثَ و الثلاثينَ صفحةً .
(هـ)	
٩- بالمدرسة ٥٣٢ طالب .	٩- بالمدرسة اثنان و ثلاثون و خمسُ مئةِ طالبٍ .
	- بالمدرسة خمسُ مِئةٍ و اثنان و ثلاثون طالبًا .
١٠- أنفقت ٤٣٢٥ ريال .	١٠- أنفقت خمسةً و عشرينَ و ثلاثَ مِئةٍ و أربعةَ آلافِ ريالٍ .
	- أنفقت أربعةَ آلافٍ و ثلاثَ مِئةٍ و خمسةً و عشرينَ ريالاً .
١١- في الجامعة ١٥٣٠٥ طالبة .	١١- في الجامعةِ خمسٌ و ثلاثُ مئةٍ و خمسةَ عشرَ ألفَ طالبةٍ .
	- في الجامعةِ خمسةَ عشر ألفاً و ثلاثُ مِئةٍ و خمسُ طالباتٍ .

الشرح:

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدت أن الأعداد في المجموعة الأولى غير معرفة بـ (أل) فهي في (أ) مضافة مفردة و في (ب) مركبة و في (جـ) من ألفاظ العقود و في (د) معطوفة .

تأمل الأمثلة نفسها في المجموعة الثانية تجد أننا عند تعريف العدد أدخلنا (أل) في العدد المفرد على المضاف إليه (الرجال ، الورقات) فتحول العدد المضاف إلى معرفة كما في (أ) . و في العدد المركب أدخلنا (أل) على الجزء الأول منه (الثلاثة و الأربعة) كما في (ب) . و في ألفاظ العقود أدخلنا (أل) على لفظ العدد (العشرون ، الثلاثين) كما في (جـ). أما الأعداد المعطوفة كما في (د) فقد أدخلنا (أل) عند التعريف على جزأي العدد فقلنا (الخمسة و العشرين ، و الثلاث و الثلاثين) .

ثم انظر إلى أمثلة المجموعة (هـ) تجد أن هناك طريقتين لقراءة الأعداد مما زاد على المئة و الألف :

الأولى : أن نبدأ بالعدد الأصغر فالأكبر . و هذه الطريقة هي أفصح قراءة .

الثانية : أن نبدأ بالعدد الأكبر فالأصغر . و هذه الطريقة صحيحة لكنها دون الأولى في الفصاحة و تجد ذلك واضحاً في المجموعة الثانية من أمثلة المجموعة (هـ) .

لاحظ أن تمييز العدد تابع لآخر عدد تنتهي به القراءة ، فجاء التمييز (طالب) مفرداً مجروراً لأنه سبق بلفظ (مئة) ، و التمييز (طالباً) جاء مفرداً منصوباً لسبقه بأحد ألفاظ العقود . و هكذا بقية الأمثلة خضع التمييز فيها لما قبله من عدد .

القاعدة:

١- تدخلُ أداةُ التعريفِ (أل) على لفظ العددِ بحسب الحالات الآتية :

أ- إذا كان مفرداً تدخلُ (أل) على التمييز المضاف إليه .

ب- إذا كان مركباً تدخلُ (أل) على صدرِهِ .

جـ- إذا كان معطوفاً تدخل (أل) على المعطوفِ عليه و المعطوفِ معاً .

د- إذا كان من ألفاظِ العقودِ تدخلُ (أل) على لفظِ العددِ .

٢- عندَ قراءةِ العددِ يبدأُ بالعددِ الأصغرِ فالأكبرِ و يمكن أن يبدأ بالأكبرِ فالأصغرِ ، و الأولى أفصح .

هـ - كنايات العدد : (كم) الاستفهامية (و كم) الخبرية

الأمثلة :

(أ)

١- كم طالبًا نجحَ ؟

٢- كم أخًا لكَ ؟

٣- بكم ريالاً - أو - (ريالٍ) اشتريتَ جهازَ الحاسبِ ؟

٤- في كم شهرًا - أو - (شهرٍ) تم بناءُ هذه المدرسةِ ؟

٥- كتابَ كم مؤلِّفًا - أو - (مؤلفٍ) طالعتَ ؟

(ب)

٦- كم بطلٍ - أو - (أبطالٍ) قهرتَ !

٧- قال تعالى :(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ).

الشرح:

مر بك في الدروس السابقة العدد و تمييزه و إعرابه . و أمامك الآن ألفاظ تتطلب عدداً أو تدل على كثرته ، و يطلق عليها كنايات العدد ، و هي (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية ، و باستعراض الأمثلة السابقة نتعرف على هاتين الكنايتين .

في أمثلة المجموعة (أ) من (١ - ٥) جمل تتطلب عدداً يكون جواباً لـ (كم) الاستفهامية فتجيب عن الأمثلة السابقة بـ : نجح خمسون طالباً ، و لي ستة إخوة ، و اشتريت الحاسب بألفي ريال . . . و هكذا .

و نلحظ أن تمييز (كم) الاستفهامية جاء مفردًا منصوبًا ؛ لتضمنها الاستفهام و حاجتها إلى الجواب و تراها في المثالين الثالث و الرابع من المجموعة نفسها سبقت بحرف جرٍّ ، أو مضاف كما في المثال الخامس و جاء التمييز بعدها منصوبًا و هو الأكثر ، أو مجرورًا بـ (من) مقدرة .

و إذا تأمّلت مثالي المجموعة (ب) تجد (كم) فيهما تفيد الإخبار عن الكثرة ، فهي إذاً لا تحتاج إلى جواب ، فلذلك سميت بـ (كم) الخبرية . و تمييزها يأتي مفردًا أو جمعًا مجرورًا بالإضافة ، أو بحرف الجر (من) كما رأيت في الأمثلة السابقة .

القاعدة:

١- كم نوعان :
استفهاميةٌ و يسألُ بها عنِ العددِ و تحتاجُ إلى جوابٍ ،
و خبريةٌ و يخبرُ بها عن كثرةِ العددِ و لا تحتاج إلى جواب .

٢- تمييزُ (كم) الاستفهاميةِ مفردٌ منصوبٌ و ذلك إذا لم يتقدمهَا حرفُ جرٍّ أو مضافٌ .

فإذا تقدمَهَا حرفُ جرٍّ أو مضافٌ جازَ نصبُه أو جرُّه بـ (من) مقدرة .

أما تمييزُ (كم) الخبرية فيكونُ مفردًا ، أو جمعًا مجرورًا بالإضافة أو بـ (من).

الاسم الذي لا ينصرف
(ما يمنع صرفه لعلّة واحدة ، ولعلتين، وإعرابه)

أ - ما يمنع صرفه لعلّة واحدة

الأمثلة:

أ -

١- قال تعالى :(وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).

٢- زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى شاعرٌ جاهليٌّ .

ب -

٣- قال تعالى :(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ).

٤- يعيش البدويُّ في صحراءَ جرداءَ .

٥- نبغ في هذا العصر شعراءُ كثيرونَ .

جـ -

٦- قال تعالى :(وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ).
٧- قال تعالى :(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ).

الشرح:
سبق أن عرفت في المرحلة المتوسطة أن الممنوع من الصرف هو اسم معرب لا ينوَّن ، و تكون علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة .

تأمل الأسماء الملونة السابقة تجدها أسماء غير منونة و ذلك لسبب واحد و هو إما لأنها مختومة بألف التأنيث المقصورة : مثل (بشرى و سلمى) كما في المجموعة (أ) ، و إما لأنها مختومة بألف التأنيث الممدودة : مثل (بيضاء و صحراء و جرداء و شعراء) كما في المجموعة (ب) ، و إما لأنها جاءت على صيغة (مفاعل) أو (مفاعيل) كما في المجموعة (جـ) ، و يطلق على هذه الصيغة صيغة منتهى الجموع و هي : كل جمع تكسير بعد ألف جمعه حرفان متحركان : مثل (مساكن) أو بعد ألف جمعه ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة : مثل (محاريب و تماثيل) .

و من الأمثلة السابقة يتضح أنه متى خُتم الاسم بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة أو كان على وزن إحدى صيغ منتهى الجموع امتنع صرفه و جُرَّ بالفتحة نيابة عن الكسرة .

القاعدة:

يمنعُ الاسمُ من الصرفِ لعلةٍ واحدةٍ في الأحوالِ الثلاثةِ الآتية :

١- إذا كان مختوماً بألفِ التأنيثِ المقصورةِ .

٢- إذا كان مختوماً بألفِ التأنيثِ الممدودةِ .

٣- إذا كان على صيغة منتهى الجموع ، و هي كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة .

ب - ما يمنع صرفه لعلتين

الأمثلة:

أ -

١- قالَ رسولُ الله - صلَّى اللهُ عليهِ و سلمَ : (كَمُلَ من الرجالِ كثيرٌ و لم يَكمُلْ من النساءِ إلا آسيةُ امرأةُ فرعونَ و مريمُبنتُ عمرانَ. و إن فضلَ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام).

٢- معاويةُ بنُ أبي سفيانَ من أشهرِ الخلفاءِ دهاءً و حزماً .

٣- سافرنا إلى جدَّةَ ثم مكَّةَ .

٤- أقامتْ دعْدُ في الرياضِ مدةً . أو أقامتْ دَعْدٌ .

٥- قال تعالى :(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ و إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ).
٦- قال تعالى :(وَيَقَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيَ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ).

٧- كُتبتِ المصاحفُ في عهد عثمانَ بن عفانَ .

٨- زرتُ حضرموتَ .

٩- ينبعُ مدينةٌ جميلةٌ على ساحلِ البحرِ الأحمرِ .

١٠- فُتحتْ مصرُ في عهدِ عمرَ بنِ الخطاب .

ب -

١١- قال تعالى :(فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا طه).

١٢- لا فرقَ بين أسودَ و أبيضَ إلا بالتقْوَى .

١٣- قال تعالى :(فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ).

الشرح:

تأمل الأسماء الملونة في المجموعة (أ) تجدها أعلاماً غير منونة ، و العلمية إحدى علتين تمنعان الاسم من الصرف ، و تحتاج إلى علة أخرى ليمنع الاسم من الصرف . و إليك تفصيل هاتين العلتين :

- العلمية و التأنيث ، و ذلك نحو : آسية و عائشة و معاوية و جدّة و مكّة ، في الأمثلة الثلاثة الأولى فجميع هذه الأسماء منعت من الصرف (التنوين) لأنهاء أعلام ختمت بتاء التأنيث . أما العلم المؤنث بلا علامة مثل : سعاد و زينب و كوثر و مريم و سَمَر و نهى و أسماء ، فإنه يمنع من الصرف كذلك ، إلا إذا كان مكوناً من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كما في كلمة : دعْد ، في المثال الرابع فإنه يجوز تنوينه .

- العلمية و العجمة ، نحو : إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب ، في المثال الخامس . هذه الأعلام الأعجمية منعت من التنوين ؛ لأن حروفها تزيد على ثلاثة أحرف . أما نوح و هود في المثال السادس فعلمان أعجميان مكونان من ثلاثة حروف فصُرفا لهذا السبب .

- العلمية و زيادة الألف و النون ، نحو : عثمان و عفان ، في المثال السابع .

- العلمية و التركيب المزجي ، نحو : حضرموت ، في المثال الثامن . و معنى التركيب المزجي هو أن يمتزج اسمان فيصيران اسماً واحداً و يقع الإعراب على آخر الاسمين الممتزجين .

- العلمية و وزن الفعل نحو : ينبع ، في المثال التاسع .

- العلمية و وزن (فُعَل) و ذلك نحو : عُمَر ، في المثال العاشر .

ثم تأمل الأسماء الملونة في المجموعة (ب) تجدها صفات غير منونة ، و الوصفية - أيضاً إحدى علتين تمنعان الاسم من الصرف ، و لكنها تحتاج إلى علة أخرى ليمنع الاسم من الصرف . و إليك تفصيل هاتين العلتين :

- الصفة و وزن (فَعْلان) و ذلك نحو : غَضْبان ، في المثال الحادي عشر .

- الصفة و وزن (أَفْعَل) و ذلك نحو : أَسْوَد و أَبْيَض ، في المثال الثاني عشر .

- الصفة و وزن (فُعَل) و ذلك نحو : أُخَر ، في المثال الثالث عشر .

القاعدة:

الاسم الممنوع من الصرف (التنوين) لعلتين نوعان : العلم و الصفة .

١- فيمنعُ العلمُ من الصرفِ في المواضع التالية :

أ - إذا كان علماً مختوماً بتاء التأنيث لمذكر كان العلمُ أو لمؤنثٍ ، أو كان مؤنثاً خالياً من علامة التأنيث ؛ بشرط ألا يكون ثلاثيّاً ساكنَ الوسطِ ، فإنه يجوز صرفُه و منعُه من الصرفِ .

ب - إذا كان علماً أعجميّاً زائداً على ثلاثة أحرف .

جـ - إذا كان علماً مختوماً بألف و نون زائدتين .

د- إذا كان علماً مركباً تركيباً مزجيّاً .

هـ - إذا كان علماً على وزن الفعل .

و - إذا كان علماً على وزن (فُعَل) .

٢- و تمنع الصفةُ من الصرفِ في المواضع التالية :

أ - إذا كانت الصفة على وزن (فَعْلان) .

ب - إذا كانت الصفة على وزن (أَفْعَل) .

جـ - إذا كانت الصفة على وزن (فُعَل) .

جـ - إعراب الممنوع من الصرف

الأمثلة :

- قال تعالى :

أ -

١- (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ).
٢- النحل :(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ).
٣-(وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا).

ب -

٤-(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ).

٥- (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ).

الشرح:

تأمل الأسماء الملونة بالأخضر في المجموعة (أ) تجدها أسماءً ممنوعةً من الصرف (التنوين) ، فكلمة (بيضاءُ) في المثال الأول خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة دون تنوين ؛ لأنه مختوم بألف التأنيث الممدودة . و كلمة (إبراهيمَ) في المثال الثاني اسم (إن) منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة دون تنوين ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية و العجمة . و كلمة (أحسنَ) في المثال الثالث مجرورة و علامة جرها الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة ؛ لأنها

ممنوعة من الصرف للوصفية و وزن (أفعل) .

ثم انظر إلى مثالي المجموعة (ب) تجد كلمة (المجالس) الممنوعة من الصرف لوزن (مفاعل) مجرورة بـ (في) ، و لكن علامة جرها الكسرة لدخول (أل) عليها ، و كذلك كلمة (أحسنِ) ممنوعة من الصرف و جاءت مجرورة بـ (في) أيضاً ، و لكن علامة جرها الكسرة ؛ لإضافتها إلى كلمة (تقويم) . و من هنا نستنتج أن الممنوع من الصرف (التنوين) علامة رفعه الضمة ، و علامة نصبه الفتحة ، و علامة جره الفتحة أيضاً نيابة عن الكسرة ؛ ما لم يضف أو يعرَّف بـ (أل) فإن علامة جره عندئذٍ تكون الكسرة .

القاعدة:

إعرابُ الممنوع من الصرف :

أ- يُرفعُ الممنوعُ من الصرف (التنوين) و علامةُ رفعهِ الضمةُ ، و يُنصبُ و علامةُ نصبه الفتحة ، و يُجرُّ و علامةُ جره الفتحةُ نيابةً عن الكسرة .

ب- إذا أُضيفَ الممنوعُ من الصرف ، أو كان مُحَلًّى بـ (أل) فإن علامةَ جره الكسرةُ .

التصغير

أغراض التصغير و أوزانه و التغييرات التي تطرأ على الاسم المصغر

أ - بلد بُلَيْد ذئب ذُوَيْب

ب - أحمد أُحَيْمِد منزل مُنَيْزِل

جـ - سفرجل سُفَيْرِج عندليب عُنَيْدِل

د - مصباح مُصَيْبِيح عصفور عُصَيْفِير قِنْدِيل قُنَيْدِيل

هـ - أحمال أُحَيْمَال أفْرَاس أُفَيْراس

و - شجرة شُجَيْرَة حمراء حُمَيْراء حُبْلَى حُبَيْلَى

ز - عثمان عُثَيْمان حمدان حُمَيْدَان

ح - مدرسة مُدَيْرِسة قرفصاء قُرَيْفِصاء

ط - شاعران شُوَيْعِران كاتبون كُوَيْتِبُون كاتبات كُوَيْتِبات

ي - عبقري عُبَيْقِري سمهري سُمَيْهِري

ك - زعفران زُعَيْفِران صولجان صُوَيْلِجان

ل - هند هُنَيْدَة دار دُوَيْرَة

الشرح:

التصغير صورة من صور التعبير اللغوي يلجأ إليه المتكلم حينما يريد إفادة أحد الأغراض الآتية ، دون إطالة بالوصف الصريح ، و ذلك لأن التصغير وصف في المعنى ، فكلمة (نُهَيْر) تغني عن (نهر صغير) .

و قد جاء التصغير في القرآن الكريم و الحديث الشريف و كلام العرب عموماً . و منه في القرآن الكريم :(يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) و منه في الحديث الشريف : (كُنَيْف ملئ علماً) . في وصف أحد الصحابة - رضي الله عنهم ، و الكِنْف مكبراً : وعاء يكون فيه أداة الراعي . و منه في لغة العرب (بُثَيْنة) صاحبة جميل الشاعر المعروف . و بثينة : تصغير بَثْنَة ، و البَثْنَة : الأرض السهلة اللينة الطيبة الإنبات . و قد أفاد التصغير في تلك الأمثلة : التمليح و من أغراض التصغير : التحقير و التعظيم ، و التحبُّب أو الترحمُّ ، و تقليل الحجم أو العدد ، و الدلالة على قرب الزمان أو المكان ، و هي أغراض تفهم من سياق الكلام .

تأمل الأمثلة السابقة تجد أن أوزان التصغير* لا تخرج عن ثلاثة أوزان هي : فُعَيْل ، و فُعَيْعِل ، و فُعَيْعِيل .

فانظر مثلاً إلى أمثلة المجموعة (أ) تجد الأسماء فيها ثلاثية ، و هي : (بلد) (و ذئب) تراها عند التصغير قد ضم أولها و فتح ثانيها ، ثم زيدت عليها ياء ساكنة (بُلَيْد و ذُوَيْب) و هذا هو الوزن الأول (فُعَيْل) .

أما أمثلة المجموعة (ب) فإنك إذا تأملتها ، تجدها مكونة من أربعة أحرف فقط ، و هي : (مَنْزِل) ، و (أحْمَد) ، و قد فُعِل بها عند التصغير ما فُعِل بالثلاثي تماماً ، بزيادة شيء واحد فقط ، و هو كسر ما بعد الياء الساكنة . و هذا هو وزن : (فُعَيْعِل) في التصغير . و انظر إلى أمثلة المجموعة (جـ) ، تجدها زائدة على أربعة أحرف ، و تجدها عند التصغير ، قد اكتفي فيها بأربعة أحرف فقط ، و حُذف ما زاد عليها ، و هي : (سَفَرْجَل) ، (و عَنْدَليب) إذ صارت عند التصغير :سُفَيْرِج ، و عُنَيْدِل ، و وزنها (فُعَيْعِل) .

أما أمثلة المجموعة (د) فهي مكوَّنة من خمسة أحرف ، أي أنها زائدة على أربعة أحرف كذلك غير أنه لم يحذف منها شيء - كما ترى - و إذا تأملتها وجدت قبل آخرها حرف مدّ ، و هي : (مصباح) ، و (عصفور) ، و (قنديل) ، و انظر إليها بعد التصغير تجد حرف المدّ فيها بقي على حاله ، إن كان ياء ، مثل (قُنَيْدِيل) كما تجده قد قُلب ياءً إن كان ألفاً أو واواً ، مثل : مُصَيْبِيح و عُصَيْفِير . و هذا هو وزن : (فُعَيْعِيل) في التصغير .

أما جمع القلة على وزن (أَفْعَال) فيعامل معاملة الثلاثي فلا يحذف منه شيء ، و لا يكسر ما بعد ياء التصغير مثل (أحمال) و (أفراس) في (هـ) فقد صغرت (أُحَيْمال) و (أُفَيْرَاس) .

و تأمل أمثلة المجموعات (و) (ز) تجدها زائدة على ثلاثة أحرف ، و كان المفروض أن يكسر فيها ما بعد ياء التصغير ، كما سبق أن عرفنا في أمثلة المجموعة (ب) غير أنك إذا تأمَّلت أمثلة هاتين المجموعتين ، تجدها إما ثلاثية مختومة بإحدى علامات التأنيث الثلاث (التاء ، و الألف المقصورة ، و الألف الممدودة) كما في أمثلة المجموعة (و) مثل : (شَجرة) (و حُبلى) (و حمراء) ، و إمّا ثلاثية في آخرها ألف و نون زائدتان كما في أمثلة

المجموعة (ز) مثل : (عثمان) و (حمدان) و كل هذه الأمور تجعل الاسم يعامل عند العرب معاملة الثلاثي ، فلا يُكْسَر ما بعد ياء التصغير فيه بل يبقى على حاله .

و قد عرفت من قبل أن الاسم إذا زاد على أربعة أحرف ، فإنه يكتفى فيه عند التصغير ، بأربعة أحرف فقط و يحذف ما عداها ، غير أن هناك كلمات تزيد على أربعة أحرف ، و مع ذلك نجد العرب يعاملونها معاملة الرباعي ، فلا يحذفون منها شيئاً على الإطلاق . و إذا تأملت أمثلة المجموعات الباقية ، و هي : (ح) ، و (ط) ، و (ي) و (ك) ، تجدها من هذا النوع ، الذي لم يحذف منه شيء عند التصغير ، رغم زيادة حروفه على أربعة أحرف ، فإذا نظرت إلى أمثلة المجموعة (ح) ، عرفت أنها رباعية ختمت بتاء التأنيث ، أو الألف الممدودة ، مثل (مدرسة) (و قرفصاء) .

أما أمثلة المجموعة (ط) فهي كما ترى رباعية ، مختومة بعلامة تثنية ، أو جمع تذكير ، أو جمع تأنيث ، مثل : (شاعران) و (كاتبون) و(كاتبات) . و لعلك تلاحظ أن الألف الواقعة ثاني الاسم قلبت واواً عند التصغير ، و كذلك الشأن في كل اسم كان ثانيه ألفاً . و انظر إلى أمثلة المجموعة (ي) ، تجدها رباعية مختومة بياء النسب مثل : (عبقريّ) (وسمهريّ) . أما أمثلة المجموعة (ك) ، فهي رباعية مختومة بألف و نون زائدتين ، مثل : (زعفران) و (صولجان) و كل هذه الأمور تعالج الكلمة من أجلها في التصغير معالجة الرباعي ، فلا يحذف منها شيء .

أما أمثلة المجموعة (ل) : فهي أسماء ثلاثية مؤنثة سماعية بدون علامة تأنيث مثل : (هند) و (دار) و قد أُلحِق بآخرها تاء التأنيث عند التصغير .

القاعدة:

١- التصغير : تغيير يطرأ على بنية الاسم لإفادة غرض ما .

٢- يأتي التصغير لإفادة أحد أغراض كثيرة تفهم من سياق الكلام و منها : التمليح ، و التحقير ، و التعظيم ، و التحبُّب أو الترحم ، و تقليل الحجم أو العدد ، و الدلالة على قرب الزمان أو المكان .

٣- يصغر الاسم في العربية على أحد الأوزان التصغيرية الآتية : فُعَيْل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِيل .

٤- عند تصغير الثلاثي يُضمّ أوله ، و يفتح ثانيه ، ثم تزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة .

٥- عند تصغير الرباعي يُضَم أوله ، و يفتح ثانيه ، ثم تزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة و يكسر ما بعدها .

٦- عند تصغير الخماسي ، و ما زاد عليه ، يكتفى فيه بأربعة أحرف فقط ، و يحذف ما عداها ، إلا إذا كان الاسم خماسيًّا و قبل آخره حرف مدّ ، فإنه يبقى عند التصغير إن كان ياءً ، و يقلب ياءً إن كان ألفاً أو واواً .

أما جمع القلة على وزن (أفعال) فيعامل معاملة الثلاثي .

٧- لتحديد معاملة الاسم معاملة الثلاثي في عدم كسر ما بعد ياء التصغير ، أو معاملة الرباعي في عدم الحذف فإننا لا نعد ما لحق بالكلمة من : علامات التأنيث (التاء المربوطة ، و الألف المقصورة ، و الألف الممدودة) أو علامة التثنية ، أو علامة جمع المذكر السالم ، أو علامة جمع المؤنث السالم أو الألف و النون الزائدتين في آخر الكلمة ، أو ياء النسب .

٨- إذا كان الحرف الثاني من الاسم المراد تصغيره ألفاً قلبت واواً عند التصغير .

٩- إذا صغر الاسم الثلاثي المؤنث بلا علامة لحقته تاء التأنيث .

النسب

أ - تعريفه - النسب إلى ما آخره تاء التأنيث

الأمثلة:

أ- عدنان - عدنانِيّ مصر - مصرِيّ

دمشق - دمشقِيّ تونس - تونسِيّ

ب- مكَّة - مكِيّ جامعة - جامعِيّ

غزة - غزِّيّ سياسة - سياسِيّ

الشرح:

النسب هو : إحدى طرائق اللغة التي يقصد بها الاختصار في الكلام و الإيجاز في الوصف ، و ذلك بجعل المنسوب من طائفة المنسوب إليه . بواسطة ياء مشددة مكسور ما قبلها تلحق آخر الاسم تسمى ياء النسب ، فإذا نظرت إلى **أمثلة المجموعة (أ)** وجدت أسماء اتصلت بها ياء النسب فألحقتها بالمنسوب إليه ، فمثلاً : **عدنانِيّ** تفيد أن هذا الاسم ينتمي إلى قبيلة عدنان ، و **دمشقِيّ** ، إلى مدينة دمشق ، و مثلها **مصرِيّ** و **تونسِيّ** و غير ذلك كثير .

تأمل المجموعة (ب) تجد أسماء مختومة بتاء التأنيث و قد حذفت هذه التاء عند النسب إليها فقلنا : مَكِّيّ و غَزِّيّ و جامعِيّ و سياسِيّ نسبةً إلى مكة و غزة و جامعة و سياسة .

القاعدة:

أ - **النسب** : زيادةُ ياءٍ مشددةٍ مكسورٍ ما قبلها آخِرَ الاسم للدلالة على نسبة شيء إلى آخر .

ب - تُحْذَفُ تاءُ التأنيث عند النسب إلى المؤنثِ المختوم بالتاء .

ب - النسب إلى ما كان على وزن (فَعِيلة) و (فُعَيلة)

الأمثلة :

أ-

حَنِيفة **حَنَفِيّ** مَدِينة **مَدَنِيّ**

صَحِيفة **صَحَفِيّ** جَزِيرة **جَزَرِيّ**

ب-

طَوِيلة **طَوِيلِيّ** قَوِيمة **قَوِيمِيّ**

قَلِيلة **قَلِيلِيّ** جَلِيلة **جليلِيّ**

جـ-

جُهَيْنَة جُهَنِيّ بُرَيْدَة بُرَدِيّ

عُمَيْرَة عُمَرِيّ مُزَيْنَة مُزَنِيّ

د-

أُمَيْمَة أُمَيْمِيّ هُرَيْرَة هُرَيْرِيّ

قُطَيْطَة قُطَيْطِيّ جُنَيْنَة جُنَيْنِيّ

الشرح:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) : حَنِيفة ، و مَدِينة ، و صَحِيفة ، و جَزِيرة ، تجدها كلها على وزن (فَعِيلة) بفتح الفاء و كسر العين . و انظر إليها بعد النسب ، تجد أن تاء التأنيث فيها قد حذفت ، و هذا أمر عرفته من قبل ، غير أنه قد زاد على ذلك هنا ، حذف ياء (فَعِيلة) و فتح ما قبلها ، فصارت الكلمات عند النسب إليها - كما ترى : حَنَفِيّ ، و مَدَنِيّ ، و صَحَفِيّ ، وجَزَرِيّ .

غير أنك حين تنظر إلى أمثلة المجموعة (ب) تجد أنها على وزن (فَعِيلة) أيضاً ، و مع ذلك لم تحذف ياؤها عند النسب إليها ، و إذا تأملتها عرفت أن بعضها ، و هو : طويلة ، و قويمة ، عينه حرف علة ، و بعضها الآخر ، و هو : جليلة ، وقليلة ، عينه ولامه من جنس واحد . و هذا هو السّر في عدم

حذف ياء (فَعِيلة) عند النسب إليها في هذه الأمثلة ، فالشرط إذن في حذف هذه الياء ، فيما كان على وزن (فَعِيلة) هو أن تكون الكلمة صحيحة العين ، و ألا تكون عينها و لامها من جنس واحد .

و إذا نظرت إلى أمثلة المجموعة (جـ) و هي جُهَيْنَة ، و بُرَيْدَة ، و مُزَيْنَة ، و عُمَيْرَة ، وجدتها كلها على وزن (فُعَيلَة) بضم الفاء و فتح العين . و إذا تأملتها عند النسب إليها ، عرفت أنه إلى جانب حذف تاء التأنيث منها ، قد

حذفت ياء (فُعَيلة) منها كذلك .

غير أنك حين تنظر إلى أمثلة المجموعة (د) ، تجد أنها على وزن (فُعَيلة) أيضاً ، و مع ذلك لم تحذف ياؤها عند النسب إليها ، و إذا تأملتها عرفت أنها كلها مضعّفة العين ، أي أن عينها و لامها من جنس واحد و هي : أُمَيْمَة ، و هُرَيْرَة ، وجُنَيْنَة ، و قُطَيْطَة . و من ذلك يمكنك أن تستنبط أن حذف ياء (فُعَيْلَة) مشروط بعدم تضعيف العين فيها ، فإن كانت العين مضعفة ، بقيت الياء كما هي .

القاعدة:

١- تُحْذَفُ ياءُ (فَعِيلَة) ، و تُفتحُ عينُها عند النسبِ إليها ، بشرطِ صحةِ العينِ ، و ألا تكونَ عينُها و لامُها من جنسٍ واحدٍ .

٢- تُحذفُ ياءُ (فُعَيْلَة) ، عندَ النسبِ إليها ، بشرطِ ألا تكونَ عينُها و لامُها من جنسٍ واحدٍ .

جـ - النسب إلى المقصور و المنقوص و الممدود

الأمثلة:

أ)-

أمريكا أمريكِيّ

مصطفى مصطفِيّ

كَسَلاَ كسلِيّ

فرنسا فرنسِيّ

كندا كندِيّ

بَنَمَا بنمِيّ

ب)-

يافَا يافِيّ أو يافَوِيّ أو يافاوِيّ

أبْها أبهِيّ أو أبهَوِيّ أو أبهاوِيّ

كِسْرى كسرِيّ أو كِسرَوِيّ أو كسراوِيّ

جـ)-

فتى فَتَوِيّ

عصا عصوِيّ

د)-

المهتدي المهتدِيّ

المقتدي المقتدِيّ

هـ)-

القاضي القاضِيّ أو القاضَوِيّ

العاصي العاصِيّ أو العاصَوِيّ

و)-

الشّجِي الشجوِيّ

العَمِي العَمَوِيّ

ز)-

إنشاء إنشائِيّ
ابتداء ابتدائِيّ

ح)-

صحراء صحراوِيّ
سوداء سوداوِيّ

ط)-

كساء كسائِيّ أو كساوِيّ

بناء بنائِيّ أو بناوِيّ

الشرح:

عرفنا في دروس سابقة شيئاً عن المقصور و المنقوص و الممدود من الأسماء و نريد أن نعرف كيف ينسب العرب إلى مثل هذه الأسماء . و إنك إذا تأملت المجموعات الثلاث الأولى في الأمثلة السابقة ، وجدت الأسماء التي بها من نوع المقصور ، غير أنها لم تعامل كلها معاملة واحدة في النسب إليها ، ففي المجموعة (أ) مثلاً ، ترى ألف المقصور قد حذفت ، فإذا تأملت الأمثلة ، عرفت أن ألف المقصور فيها تجاوزت أربعة أحرف ، كما في : أمريكا ، و فرنسا ، و مصطفى، أو وقعت رابعة في كلمات تحرك الحرف الثاني فيها ، مثل كَنَدَا و كَسَلاَ (مقاطعة بالسودان) و بَنَما .

أما أمثلة المجموعة (ب) و هي : يافا ، و أَبْها ، و كِسْرَى فقد وقعت الألف فيها - كما ترى - رابعة كذلك ، غير أن الحرف الثاني منها ساكن و ليس متحركاً . و إذا تأملتها عند النسب إليها ، عرفت أنه يجوز لنا فيها حذف الألف أو قلبها واواً ، و في حالة قلبها واواً ، يجوز لنا أيضاً أن نزيد ألفاً قبل الواو . . و هكذا يجوز لنا في النسب إلى كل اسم مقصور على أربعة أحرف ثانيها ساكن ، ثلاث صور ، كما في مثل : يافِيّ و يافَوِيّ و يافاوِيّ . في النسب إلى : يافا .

و إذا تأملت أمثلة المجموعة (جـ) و هي : فَتًى ، و عَصا ، وجدت ألف المقصور فيها كلها بعد حرفين اثنين فقط . و إذا نظرت إليها بعد النسب عرفت أن ألف المقصور فيها قلبت واواً لا غير فلا يجوز لنا فيها غير ذلك .

أما المجموعات (د) (هـ) (و) فهي - كما ترى - للأسماء المنقوصة ، و إنك إذا تأمَّلتها عرفت أنها لم تعامل كذلك معاملة واحدة في النسب إليها ، فإن ياء المنقوص حذفت في أمثلة المجموعة (د) كلها ، و هي : المهتدي و المقتدي و إذا نظرت إليها عرفت أن ياء المنقوص فيها ، قد وقعت بعد أربعة أحرف ، و هكذا كل منقوص تجاوزت ياؤه أربعة أحرف ، يجب حذفها عند النسب إليه .

أما أمثلة المجموعة (هـ) ، و هي : القاضي ، و العاصي ، فقد وقعت فيها ياء المنقوص بعد ثلاثة أحرف . و إذا تأملتها بعد النسب إليها ، عرفت أنه يجوز لنا في مثل هذا النوع من المنقوص حذف يائه أو قلبها واواً عند النسب إليه .

و في أمثلة المجموعة (و) : الشّجي ، و العمي ، ترى ياء المنقوص واقعة بعد حرفين اثنين و إذا نظرت إليها عند النسب ، عرفت أن هذه الياء قد قلبت واواً دائماً .

و في المجموعات الثلاث الأخيرة ، ترى أمثلة الممدود و هي لم تعامل كلها معاملة واحدة عند النسب إليها كذلك و إنك إذا تأملتها ، عرفت أن الممدود يعامل عند النسب إليه معاملته في التثنية و الجمع سواء بسواء ، فقد سبق أن عرفنا أنه إن كانت همزته أصلية ، فإنها تبقى في التثنية و الجمع و كذلك الحال هنا عند النسب إلى ما همزته أصلية من الممدود ، كما في أمثلة المجموعة (ز) : إنشاء ، و ابتداء أما إذا كانت همزة الممدود للتأنيث ، فقد سبق أن عرفنا أن هذه الهمزة تقلب واواً عند التثنية و الجمع ، و كذلك الحال هنا ، كما ترى ذلك في أمثلة المجموعة (جـ) صحراء ، و سوداء .
كما أنك عرفت من قبل أن الممدود إذا كانت همزته منقلبة عن أصل ، فإنه يجوز لنا عند تثنيته أو جمعه ، أن تبقى همزة أو أن تقلب واواً ، و كذلك الحال هنا ، كما ترى في أمثلة المجموعة (طـ) كساء ، و بناء إذ يقال في النسب كسائِيّ أو كساوِيّ ، و بنائِيّ أو بناوِيّ .

القاعدة:

عند النسب إلى المقصور و المنقوص و الممدود يتبع ما يلي :

١- النسب إلى المقصور :

أ- يجب حذف ألفِ المقصورِ ، إن تجاوزت أربعةَ أحرفٍ ، أو كانت رابعةً في كلمةٍ تحرك ثاني حروفِها .

ب- يجوزُ حذفُ ألفِ المقصورِ ، أو قلبُها واواً ، إن كانت رابعةً في كلمةٍ سكنَ ثاني حروفِها ، و يجوزُ في حالةِ القلبِ زيادةُ ألفٍ قبلها .

جـ- يجبُ قلبُ ألفِ المقصورِ واواً إن كانت ثالثةً .

٢- النسب إلى المنقوص :

أ- يجبُ حذفُ ياءِ المنقوصِ إن تجاوزت أربعةَ أحرفٍ .

ب- يجوزُ حذفُ ياءِ المنقوصِ أو قلبُها واواً ، إن كانت رابعةً .

جـ- يجبُ قلبُ ياءِ المنقوصِ واواً ، إن كانت ثالثةً .

٣- النسب إلى الممدود :

- يُعامَلُ الممدودُ في النسب إليه معاملتَهُ في التثنيةِ و الجمع ، فتبقى همزته إن كانت أصليةً ، و تُقلبُ واواً إن كانت للتأنيث ، و تبقى أو تُقلبُ واواً إن كانت منقلبةً عن أصل .

د - النسب إلى الجمع و ما يدل على الجمع

الأمثلة:

أ)_

خالدون - خالِدِيّ

دُوَل - دَوْلِيّ

قَبائلَ - قَبَلِيّ

فاطمات - فاطمِيّ

كُتُب - كِتَابِيّ

ب)-

قَوْم - قَوْمِيّ

نساء - نسائِيّ

ذود - ذودِيّ

جـ)-

شَجَر - شَجَرِيّ

تُرْك - تُركِيّ

تَمْر - تَمْرِيّ

رُوم - رُومِيّ

د)-

مدائن - مدائنِيّ

جزائر - جزائرِيّ

أنصار - أنصارِيّ

الشرح:

تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد أنها عبارةٌ عن جموع ، و هي : خالدون ، فاطمات ، دُوَل ، و كُتُب ، و قَبائل .
و انظر إليها عند النسب ، تجد العرب لم ينسبوا إليها على لفظها ، فلم يقولوا : خالدوني و لا دُوَلِيّ مثلاً ، و إنما يأتون بالمفرد و ينسبون إليه ، فيقولون : خالدِيّ و دَوْلِيّ لأن المفرد (خالد) و (دولة) . و هكذا تعرف أن الناس يخطئون ، حين ينسبون من يشتغل بالصحافة ، فيقولون (صُحُفِيّ) ، فهم ينسبونه إلى : (صُحُف) ، و هذا لا يجوز لأن هذه الكلمة جمع ، و الصواب أن ينسب إلى المفرد منها ، و هو : صَحِيفَة على وزن (فَعِيلَة) . و قد عرفنا من قبل كيف ينسب إلى هذا الوزن ، إذ تحذف ياؤه و تفتح عينه ، فيقال : (صَحَفِيّ) .

و هكذا تعرف أن النسب إلى الجمع يكون دائماً بالنسب إلى مفرده . غير أن هناك أشياء تدل على الجمع ، و ليست جمعاً حقيقيّاً ، و لذلك نجد العرب ينسبون إليها على لفظها . و من ذلك ما يسمى بـ (اسم الجَمْع) و هو مالا واحد له من لفظه ، كما ترى في أمثلة المجموعة (ب) قوم ، و ذود ، و نساء ، فإن مفرد (قَوْم) مثلاً : رجل أو امرأة ، و

هما ليسا من لفظ (قوم) .

و من ذلك أيضاً ما يسمى بـ (اسم الجنس الجَمْعِي) و هو ما يفرق بينه و بين واحده بالتاء أو ياء النسب كما في أمثلةالمجموعة (جـ) : شجر و تمر ، و ترك ، و روم ، فإن مفردها يفترق عنها بإلحاق تاء أو ياء به فيقال : شجرة و تمرة ، و تركِيّ ، و رومِيّ . هكذا .

و إذا سمي بالجمع ، و صارَ علماً على شيء ، نسبت إليه العرب على لفظه كذلك و لم تنسب إلى مفرده ، كما ترى ذلك في أمثلة المجموعة (د) : مدائن ، و أنصار ، و جزائر .

و على ذلك يمكنك القول بأن النسب إلى الجمع ، يكون النسب إلى مفرده أما ما يدل على الجمع فينسب إليه على لفظه سواء كان اسم جمع ، أو اسم جنس جمعيّاً ، أو جمعاً سمي به و جرى مجرى العلم .

القاعدة:

١- يُنسبُ إلى مفردِ الجمع لا إلى الجمع .

٢- يُنسبُ إلى لفظِ ما يدلُّ على الجمع في الأحوال التالية :

أ- إذا كان اسمَ جمع .

ب- إذا كان اسم جنسٍ جمعيّاً .

جـ- إذا كان جمعاً جارياً مجرى العلم .

هـ- ما يغني عن ياء النسب

الأمثلة :

أ

عطّار لبَّان

نجّار حدّاد

ب

طاعِم لابِن

دارِع صائِغ

الشرح:

استعملت العرب بعض الصيغ للدلالة على النسب ، غير إلحاق ياء النسب بالاسم ، و إذا تأملت الأمثلة السابقة ، تعرفت بعض صيغ النسب و منها ما جاء على وزن : (فَعّال) ، و هي صيغة تغلب في الحرف و الصناعات ، مثل : نجّار ، وحدّاد ، و عطّار ، و لبّان . في أمثلة المجموعة (أ) . و إذا تأمّلت المجموعة (ب) ، وجدت صيغة (فاعل) بمعنى صاحب كذا : (طاعم) أي صاحب طعام ، و (لابن) أي صاحب لَبَن ، و (دارع) أي صاحب دِرْع ، و (صائغ) أي صاحب صياغة في الذهب و الفضة و غيرهما .

القاعدة:

تَستعمِلُ العربُ للنسبِ غيرَ الياءِ . صيغاً منها :

١- فَعّالٌ ، و تغلبُ في الحرفِ و الصناعات .

٢- فَاعِل ، بمعنى صاحب كذا .

المنصوبات
(المفعول به، المفعول المطلق، المفعول فيه، المفعول معه، المفعول من أجله)

المنصوبات ١٢ ومنها:

١_المفعول به.

٢_المفعول المطلق.

٣_المفعول من أجله.

٤_المفعول معه.

المفاعيل الخمسة تجمع في بيت شعري و احد هو:

ضربت ضربًا أبا عمرو غداة أتى و سرت و النيل خوفًا من عتابك لي

ضربًا : مفعول مطلق
أبا :مفعول به
غداة : مفعول فيه
النيل :مفعول معه
خوفًا :مفعول لأجله

وكلها طبعًا منصوبة

١)- المفعول به

١- المفعول به:
اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل. وقد يكون:

أ- اسمًا معربًا : أكل الولدُ التفاحةَ.

ب- اسما مبنيًا (ضميرًا متصلاً أو منفصلاً أو اسم إشارة أو اسمًا موصولاً.....):
رأيتك من بعيد (ك: ضمير متصل في محل نصب مفعول به).

ج- مصدرًا مؤولاً من " أن والفعل" أو من "أنَّ واسمها وخبرها":
أكد الأب أنَّ ابنه قويٌ، أريد أن آكل.

٢- يجوز أن يتقدم المفعول به على الفاعل يحرس القطنَ الفلاحُ.

٣- إذا كان الكلام مفهومًا فإن الفعل يحذف ويبقى المفعول به:
وهناك عبارة شائعة: أهلاً وسهلاً أي قدمت أهلاً ووطئت سهلاً.

٤-قد يعمل المصدر أو اسم الفاعل عمل الفعل أي يستطيع أن يرفع فاعلاً أو أن ينصب مفعولاً به .

وهنا سنتكلم عن المفعول به:
- كبحًا العاطفةَ (كبحًا أي اكبح العاطفة والتي هي مفعول به).
- أحبُّ تهنئة كاتب القصة (كاتب هو اسم فاعل أما القصة هي مفعول به لكلمة كاتب).

٥- هناك إمكانية وجود أكثر من مفعول به وذلك بسبب الأفعال المتعدية التي تحتاج أكثر من مفعول به حتى يتم معناه.

جعل أبوك حياةَأخاك هنيئة.
حياة:مفعول به أول
أخاك:مفعول به ثانٍ.

لذلك لابد أن تعرف على الأفعال التي تنصب مفعولين:

١-الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر وتحولهما إلى مفعولين منصوبين:

أ- أفعال الظنّ:
ظنَّ، خال، حسب، زعم، جعل، هب
على سبيل المثال: حسبت الفتاة غبية.

ب- أفعال اليقين:
رأى، علمَ، وجد، ألفى، تعلَّمْ (بمعنى اعلم)
مثل:وجد الضعيفُ الحياةَ الجهاديةَ صعبةً.

ج- أفعال التحويل:
صيَّر، حوَّل، جعل، ردَّ، اتخذ، تَخذ
مثل:حوَّل الفرحَ القائمَ إلى مهزلة.

٢-الأفعال التي تحتاج إلى مفعولين حتى يتم معناها ليس أصلهما مبتدأ وخبر:
كسا، ألبس، أعطى، منح، سأل، منع
مثل: كسا الثلج الأرضَ ثوبًا أبيضًا

توضيح:
(الأرض: مفعول به أول، ثوبًا: مفعول به ثانٍ وأبيضًا هي نعت لكلمة ثوبًا.

٢)- المفعول المطلق

تعريفه:
اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن ، ويعمل فيه فعله ، أو شبهه، على أن يذكر معه.

نحو: أقدر الأصدقاء تقديرًا عظيمًا.

فتقديرًا: مفعول مطلق منصوب ، العامل فيه فعله وهو:أقدر.

ويتنوع المفعول المطلق فيكون **نكرة** كما في المثال السابق ،
وقد يكون **معرفًا** بأل نحو قوله تعالى : {**فيعذبه الله العذاب الأكبر** } .

أو بالإضافة نحو قوله تعالى :{ **وقد مكروا مكرَهم** }.

وقوله تعالى:{ **ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها** }.

ويأتي المفعول المطلق لإحدى غايات ثلاث توضح أنواعه ، ويكون منصوبًا دائمًا .

أنواعه:

١ ـ يأتي المصدر لتوكيد فعله .

نحو:
- قفزالنمر قفزًا.
- أجللت الأمير إجلالًا.
- قوله تعالى :{ وكلم الله موسى تكليمًا }.

التوضيح:
فالكلمات: قفزًا ، وإجلالًا ، وتكليمًا مفاعيل مطلقة ، وهي مصادر لكل من الأفعال
قفز ، وأجلّ ، وكلم ، وقد جاءت مؤكدة حدوثها.

٢ـ لبيان نوعه .

نحو:
- تفوق المتسابق تفوقًا كبيرًا.

-انطلقت السيارة انطلاق السهم.

التوضيح:
فكلمة تفوقًا جاءت مفعولا مطلقا مبينا لنوع فعله ، لأنه موصوف بكلمة " كبيرًا "،
وكذلك كلمة انطلاق جاءت مفعولا مطلقًا مبينا لنوع فعله ، لأنه مضاف لما
بعده ، وهو كلمة " السهم " وهكذا كل مصدر جاء موصوفًا ، أو مضافًا يكون
مبينًا لنوع فعله.

ومنه قول المتنبي:

لا تكثر الأمواتُ كثرةَ قلة إلا إذا شقيت بك الأحياءُ

٣ـ أو لبيان عدده.

نحو:
- ركعت ركعة.
- سجدت سجدتين.

التوضيح:
"فركعة، وسجدتين " كل منهما وقع مفعولا مطلقا مبينا لعدد مرات حدوث الفعل .
فركعة بينت وقوع الفعل مرة واحدة ، وسجدتين بينت وقوع الفعل مرتين ،
وكلاهما مصدر اسم مرة.

مثال عن أنواع المفعول المطلق الثلاثة بشكل أوضح:

مؤكد للفعل نقول: تقبيلًا.
قبلت أرض بلادي..... مبين لنوعه نقول: تقبيل الأم.
مبين لعدده نقول: قبلتين.

*تثنية المفعول المطلق وجمعه:

١ـ المفعول المطلق المؤكد لفعله لا يثنى ولا يجمع ، فلا نقول:

انطلقت انطلاقًا : انطلقت انطلاقين ، ولا انطلقت انطلاقات.

٢ ـ المفعول المطلق المبين للنوع يجوز تثنية وجمعه على قلة.

نحو: وقفت وقوفي محمد وأحمد .

بمعنى أنك وقفت مرة وقوف محمد ، ومرة أخرى وقفت وقوف أحمد.

٣ ـ المفعول المبين للعد فإنه يثنى ويجمع على الإطلاق ، لأن هذه هي طبيعته.

نقول : جلدت اللص جلدة . وجلدت اللص جلدتين ، وجلدته جلدات.

* عامل المفعول المطلق :

يعمل في المفعول المطلق كل من الآتي :

١ـ الفعل وهو الأصل .
نحو : احترم أصدقائي احتراما عظيمًا.

وقد مر معنا عمل الفعل في مصدره من خلال جميع الأمثلة السابقة .

٢ ـ المصدر .

فجزاء مفعول مطلق مبين لنوع العامل فيه وهو المصدر : جزاؤكم

٣ ـ اسم الفاعل .

نحو قوله تعالى : { والصافات صفا }.
صفا: مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اسم الفاعل : الصافات .

٤ـ الصفة المشبهة.

نحو :هذا قبيح قبحًا شديدًا .
قبحًا: مفعول مطلق مبين لنوع عامله وهو الصفة المشبهة : قبيح .

٥ـ اسم التفضيل.

نحو:عليّ أشجعهم شجاعة . ومحمد أكرمهم كرما

٣)- المفعول فيه (ظرف الزمان أوالمكان)

تعريفه:
اسم منصوب يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، نحو: سافر خالد ليلاً. قطع العدءون ميلاً.

والمفعول فيه إما أن يكون ظرف زمان،نحو:
غادر القطار ظهرًا.
انتظرتك ساعةً.
سافرت يومَ السبت.
غاب عنا دهرًا.

أو ظرف مكان، نحو:
وقف الجندي أمامَ القصر.
خالدٌ عندَ المسجد.

تقسيم الظروف إلى متصرفة وغير متصرفة

الظروف المتصرفة:
هي التي تصلح أن تكون ظرفًا وغير ظرف (شهر، نهار، سنة، ميل، كيلومتر، متر، فرسخ)،
مثل:
صمت يومًا وغبت شهرًا.
شهر رمضان شهر مغفرة ورضوان.
سرت ميلًا.
الميل أطول من الكيلومتر.

الظروف غير المتصرفة: هي التي تُستعمَل ظرفا فقط، ولا تخرج عن ذلك، (فوق، تحت، وراء، عند، حيث) وإذا خرجت عن الظرفية جُرّت بحرف جر، **مثل:**
العدُوّ وراءَ الجبل.
جاءهم العدو من ورائِهم.
عندك أصدقاء كثرٌ. جاءنا من عندك رسالةٌ.

تقسيم الظروف إلى مختصة ومبهمة

الظروف المختصة نوعان:

ظروف زمان مختصة، وهي التي تدل على زمان محدد **مثل**: (ساعة، يوم، شهر، سنة، وأسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع).

وظروف مكان مختصة، وهي التي تدل على مكان معين محدد، (مسجد، دار، مدرسة) وهذه تجر بحرف الجر في، **مثل**: أقمت في الدارِ، تعلمت في المدرسةِ.

الظروف المبهمة:
وهي:
ظروف زمان مبهمة، وهي التي لا تختص بزمان معين (وقت، حين، لحظة، برهة، دهر)، **مثل**: غاب عنا برهةً. غاب دهرًا.

وظروف مكان مبهمة: وهي التي لا تختص بمكان معين كأسماء الجهات **مثل**:(أمام، وراء، يمين، فوق، تحت) وأسماء المقادير المكانية **مثل**:(ميل، فرسخ).

النائب عن الظرف:

هناك كلمات تنوب عن الظروف في دلالتها على المكان أو الزمان، وتعرب منصوبة على الظرفية، **منها**:

١- كل، بعض:
يذاكر محمد كلَّ يوم.
عمل خالد بعضَ الوقت.

٢- العدد المضاف إلى ظرف:
عملت عشرَ ساعات.
سهرت خمس ليال، سرت عشرة أيام.

٣- المصدر:
انتظرتك انصرافَ الطلاب.
انتظرتك وصولَ القطار.

٤- الصفة:
سهرت قليلًا.

بعض ألفاظ الظروف:

إذْ (ظرف لما مضى من الزمان: كنا سادة إذ كنا متحدين)،
إذا (ظرف لما يستقبل من الزمان: إذا زرتنا أكرمناك)،
الآنَ، أمس، بينَ، بينما، حيثُ، ريثما، ذات (يوم)،
قطُّ، لدنْ، لدى، لمّا، مذُ، منذُ، متى، أنّى (ظرف مكان)، أيّان (ظرف زمان).

٤)- المفعول معه

التعريف:
اسم منصوب، مسبوق بواو بمعنى مع، مسبوقة بجملة بها فعل.
مثل:
سرت والنهرَ
(سرت: فعل وفاعل، الواو للمعية، النهر: مفعول معه منصوب).

سرت والجيشَ.

جئت وسليمًا.

_ لا يجوز العطف إلاّ بتأكيد الفاعل بضمير منفصل ثم العطف عليه
في مثل:

جئت أنا وسليمٌ.
سلّمت عليك وأباك

_ لا يجوز العطف إلاّ بإعادة حرف الجر،
في مثل:
سلمت عليك وعلى أبيك.

_ يجب النصب على المعية إذا كان العطف يؤدي إلى فساد المعنى أو التركيب،
نحو:
سافرتُ والليلَ

_ لا يجوز العطف هنا لأنه يعطي معنى
مثل:
سافرت وسافر الليل.

_ سافرتُ وأخاك
لا يجوز العطف هنا لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل لا يصح إلاّ مع توكيده بضمير منفصل.

٥)- المفعول لأجله

تعريفه:
مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل ، أو ما دل على الوقوع ، ويسمى المفعول له ، والمفعول من أجله . وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ : لم ، أو لماذا.
ويشترط فيه أن يتحد مع عامله " وهو ما جاء المفعول لأجله يبين سببه " في الزمان والفاعل .

نحو:
أقرأ حبًا في القراءة .
حبًا:مفعول لأجله ، وهو مما توفرت فيه كل الشروط التي ذكرنا سابقا ، فهو مصدر الفعل " حبّ " ، ويبين سبب وقوع الفعل " أقرأ " ، لِمَ أقرأ ؟ الجواب : حبًا .
وهو متحد معه في الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان في آن واحد ، وليست القراءة في وقت غير وقت الحب . وهو متحد معه في الفاعل بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم ، فأنا أقرأ ، وأنا أحب.

تنبيه:
إذا فقد المفعول لأجله شرطًا من الشروط السابقة وجب حينئذ جره.
مثال:
١_ما فقد المصدرية:

سافرت إلى القاهرة للمعرض .
فالمعرض سبب السفر إلى القاهرة،ولكنه ليس مصدرًا.

٢_ما فقد الاتحاد في الزمان:

انتظرتك للحضور غدًا .
فالحضور مصدر يبن سبب الانتظار ، وهو متحد مع فعله في الفاعل ، فالانتظار والحضور من المتكلم ، غير أن الحضور سيكون غدا في وقت غير وقت الانتظار.

٣_ ما فقد الاتحاد في الفاعل:

سررت لإكرامك الضيف.
فإكرام مصدر يبين السبب ، ومتحد مع الفعل في الزمن ، غير أن فاعل سرّ هو تاء المتكلم ، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب ، الذي هو فاعل في المعنى ، وهو الآن مضاف إليه .

ورغم استيفاء المفعول لأجله للشروط كلها إلا أنه يجوز أن يأتي مجرورًا.
نحو:
حضرت لتلبية دعوته .

نوع المصدر الذي يقع مفعولا لأجله:

ليست كل المصادر مناسبة لأن تكون مفاعيل له ، ولكن من المصادر المناسبة ما كانت تعبر عن رغبة من القلب ، أو عن شعور وإحساس ، ومن هذه المصادر :

(خشية، ورغبة ، وإكرامًا ، وإحسانًا ، وحبًا ، وتعظيمًا ، واستبقاء ، ونفورًا ، وإجلالاً ، وإكبارًا ، وطلبًا ، وتلبية ، وشوقًا ، وعونًا ، واعترافًا ، وأنفة ، وإباء ، وحياء ، وتفانيًا ، وابتغاء ، وخوفًا ، وطمعًا ، وحزنًا ، ورأفة ، وشفقة ، وإنكارًا ، واستحسانًا ، واطمئنانًا ، ورحمة ، وإعجابًا ، وإرضاء ومواساة، وتوبيخًا ، وزلفة ، ونصحًا).

ولا تأتي مثل هذه المصادر مفاعل له لأنها ليست صادرة من القلب ، وإنما صادرة من الجوارح .
وهي : دراسة ، وقراءة ، وكتابة ، وإملاقا ، وعلما ، ووقوفا ، ونحوها .

فلا يصح أن نقول : سافرت إلى مصر علمًا.
وإنما نقول : طلبا للعلم .

العامل في المفعول لأجله :

يعمل في المفعول لأجله غير الفعل ما يشبه الفعل وهو التالي :

١ ـ المصدر .
نحو : الارتحال طلبًا للعلم واجب .

٢ ـ اسم الفاعل .
نحو : محمد مسافر طلبا للعلم .

٣ ـ اسم المفعول .
نحو : أنت مغبون حسدا لك .

٤ ـ صيغ المبالغة .
نحو : أحمد شغوف بالعلم رغبة في التفوق .

٥ ـ اسم الفعل .
نحو : حذار المنافقين تجنبا لنفاقهم .

أحكام المفعول لأجله الإعرابية :

١ ـ الأصل في المفعول لجله النصب ، ويجب نصبه إذا تجرد من " أل" التعريف ، والإضافة .

نحو:

-وقفت للمعلم إجلالاً.

-سافرت رغبة في الاستجمام.

غير أن هذا النوع يجوز فيه الجر أيضًا .

-سافرت للرغبة في الاستجمام .

-ومنه قول المتنبي :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرمًا

٢ـ أن يكون معرفًا بأل التعريف والأنسب فيه أن يكون مجرورًا إذا سبق بحر الجر.

نحو:

- حضرت للاطمئنان عليك.

- ذهبنا إلى الريف للاستجمام.

ويجوز فيه النصب أيضًا إذا تجرد من حرف الجر .

فنقول :

- ذهبنا إلى الريف الاستجمامَ .

- ومنه قول الشاعر :

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمرُ الأعداء

٣ ـ أن يكون مضافًا ، وفيه يتساوى النصب والجر .

نحو :

تأتي المتسابق في تلاوته خشية الوقوع في الخطأ.

الـصـرف

مفهوم الصرف وفائدته:

الصرف والتصريف : كلمتان لهما معنى لغوي، وآخر اصطلاحي؛ فلغويًا يطلقان على معان منها :
التحويل ، والتغيير، أما اصطلاحيًا فإنهما يطلقان في لسان علماء العربية على:
(العلم الذيُ تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية ، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناًء).

كما أن موضوع علم الصرف هو المفردات العربية أي الاسم المتمكن والفعل المتصرف دون ما عداهما ،
من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني أو من حيث أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوهما.

فائدة علم الصرف:
تفيد دراسة علم الصرف في معرفة الألفاظ العربية في التركيب والصياغة والتصغير والنسبة إليها ،
وُيعرف به ما يعتري الكلام من إعلال وإبدال أو إدغام، فيستقيم لسان المرء على النطق العربي الصحيح و يعصمُه
من الخطأ واللحن، وتيّسر تلوين الخطاب صعودا إلى الفصاحة فيه .

إذًا عرفنا تعريف الصرف :
انه علم تُعْرَفُ به أبنيةُ الكلامِ (الاسم - الفعل -الحرف) واشتقاقاتُه.

والآن تبقى علينا أن نتعرف على الميزان الصرفي:

تعريف الميزان الصرفي:
(هو مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال الكلمة)،

وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات وطريقته كالآتي :

الكلمة في العربية قد تأتي :

ثلاثية أو رباعية أ وخماسية أو سداسية.

ولما كانت الكلمات الثلاثية غالبة في اللغة العربية ، جعل علماء الصرف ميزان الكلمة على ثلاثة أحرف ، هي (الفاء والعين واللام) مجموعة في كلمة (فَعَلَ) ، ويأخذ الميزان الصرفي (فعل) نفس حركات الكلمة الموزونة .

فمثلاً : (زَرَعَ)وزنها (فَعَلَ) ،وهنا نطلق على الحرف (زاي) فاء الكلمة ، والحرف (راء) عين الكلمة والحرف (عين) لام الكلمة ، وكلمة : (زُرِعَ) وزنها (فُعِلَ) .

وكلمة(عَلِمَ) وزنها (فَعِلَ) ، وكلمة (صَامَ) وزنها (فَعَلَ) ، لأن أصلها (صَوَمَ) ، وكلمة (عَدَّ) وزنها(فَعَلَ) وكلمة(عُدَّ) على وزن (فُعِلَ) ، ولعلك لاحظت أننا نقوم بفك الحرفين المدغمين عند وزن الكلمة فالفعل (عَدّ)أصله (عَدَدَ) والفعل (عُدَّ) أصله (عُدِدَ).

هذا في الفعل الثلاثي ، فماذا لو زاد الفعل عن ثلاثة أحرف؟

قد يكون الحرف الزائد أصليًا ، لا يمكن الاستغناء عنه ، فهو من أصول الكلمة ، مثل الفعل (زَلْزَلَ) الرباعي وكلمة (زَبَرْجَد) الخماسية،ففي هذه الحالة نقوم بإضافة حرف اللام ليقابل كل حرف زائد ، فالكلمة الزائدة عن ثلاثة أحرف وحروف زيادتها أصلية مثل (وَسْوَسَ وزَلْزَلَ) يصير وزنها (فَعْلَلَ) بإضافة (لام) إلى الميزان الأصلي (فَعَلَ) ، وكلمة (زَبَرْجَد)وزنها (فَعَلَّل) ، بإضافة (لامين) إلى الميزان الأصلي (فَعَلَ) .

و قد يكون الحرف الزائد غير أصلي ، يمكن الاستغناء عنه ، فهو ليس من أصول الكلمة ، مثل الفعل (قَاتَلَ) فهذا الفعل زيد على أصله (قتل) حرف الألف ، في هذه الحالة ينزل الحرف الزائد كما هو في الميزان، فيكون وزن (قَاتَلَ) هو (فَاعَلَ) ، و(انْتَصَرَ) (افْتَعَلَ) ؛ لأن أصله (نصر) فزيدت الألف والتاء، و(انهزم) (انفعل) ؛ لأن أصله (هزم) ، فزيدت الألف والنون ، و (اسْتَخْرَجَ) (اسْتَفْعَلَ) ، لأن أصله (خرج) فزيدت الألف والسين والتاء ، والفعل (اسْتَرَدَّ) وزنه (اسْتَفْعَلَ) ؛ لأن أصله (رَدَّ) ، وكلمة (مُصْطَفَى) وزنها (مُفْتَعَل) ؛ لأن أصلها (صفو) وأصل كتابتها (مصتفو) فقلبت التاء طاء مناسبة للصاد وهو حرف مفخم ، وقلبت الواو ألفا مقصورة ؛ لأنها جاءت متطرفة بعد فتح ، والفعل(قَتَّلَ) وزنه(فَعَّلَ) بتشديد العين ، وهنا نلاحظ أن الفعل (قَتّل) مزيد بالتضعيف ، فنكرر في الميزان الحرف المقابل للحرف المكرر.

وحروف الزيادة كما حددها علماء الصرف : مجموعة في قولنا : اليوم تنساه / أو : سألتمونيها، أو هناء وتسليم، بالإضافة إلى (التضعيف) .

هذا إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر ، فماذا لو حذف من الكلمة حرف ، أو أكثر ؟
إذا حذف من الكلمة حرف أو أكثر حذف ما يقابله في الميزان :

فمثلاً: فعل الأمر (عُدْ) وزنه(فُلْ) ؛ لأنه من الفعل (عاد) الثلاثي فلما حذف الحرف الأصلي الثاني حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف العين ، والفعل(كُلْ) على وزن (عُلْ) ؛لأن أصله(أَكَلَ) ، فلما حذف الحرف الأول الأصلي حذف ما يقابله في الميزان وهو حرف الفاء، والفعل (اسع) وزنه (افْعَ) ؛ لأن أصله (سعى) والألف الأولى زائدة فتنزل في الميزان كما هي ، والفعل (يَصِفُ) وزنه (يَعِلُ)لأن أصله (وصف)والفعلان (قِ) و (ع) وزنهما (ع) ؛ لأن أصلهما(وَقَى ، وَعَى) والكلمات (سِمَة وعِظَة وهِبَة) وزنها (عِلَة) ؛ لأنها من (وسم ، وعظ ، وهب) ، وكلمة (أَبٌ) وزنها (فَعٌ)؛ لأنها من(أبو).

الاسـم المشتـق:

المشتق اسم اشتُقَّ (أُخِذَ) من فِعْلِهِ، وفيه معنى الوصف.

والأسماء المشتقة هي :

اسم الفاعل -اسم المفعول - صيغ المبالغة- الصفة المشبهة -اسم التفضيل- اسم الزمان اسم المكان- اسم الآلة.

أولًا: اسم الفاعل

اسم الفاعل: اسم مشتق من الفعل المتصرف للدلالة على من فعل الفعل.

ويصاغ : -

- من الثلاثي على وزن(فَاعِل) ، نحو: سمع/ سامِع - عمل/ عامِل- وثق/ واثق - قال/ قائِل - دعا/ داع- قضى/ قاضٍ.

- من غير الثلاثي: نأتي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر: انتصرَ ينتصرُ مُنْتَصِر - التزمَ يلتزمُ مُلْتَزِم .

وإذا كان قبل آخر الفعل ألف ، نحو: استراحَ، تقلب هذه الألف ياء ، فنقول: استراح يستريح مستريح.

ثانيًا: اسم المفعول

اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المتصرف للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ويصاغ: - من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) ، زرع/ مَزْروع- سمح/ مَسْموح- قتل/ مَقْتول.

إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين أي (أجوف)، نحو صام و باع ، نأتي بالمضارع ، ثم نبدل حرف المضارعة ميما مفتوحة، فنقول: صام يَصُومُ مَصُوم/ سال يسيل مسيل/ طار يطير مطير.

وإذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام أي (ناقصا)،أو لفيفا، نأتي بالمضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مفتوحة ، وتشديد الحرف الأخير ، نقول: رجا يرجو مرجوّ- دعا يدعو مدعوّ - دنا يدنو مدنوّ- سعى يسعى مسعيّ إليه- رضي يرضى مرضيّ به أو عنه.

هذا أخ/ي/تي تخفيفا عليك من الغوص في باب الإعلال والإبدال، فلم أرد أن أقول إن : مصوم أصلها مَصْوُوم ، وأن مسيل أصلها مَسْيُول، وحدث فيهما كذا وكذا.

- من غير الثلاثي: نأتي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: استخرج يَسْتَخْرِجُ مُسْتَخْرَج.

ثالثًا:صيغ المبالغة صيغ المبالغة :

اسم مشتق للدلالة على معنى المبالغة ، وأشهر صيغها:

فَعَّال، نحو: قَتَّال- عَدَّاء. فَعُول، نحو: نَؤُوم - قَتُول. فَعِيل، نحو: قَدِير- عَلِيم. فِعِّيل، نحو: سِتِّير(وهو اسم من أسماء الله الحسنى ونقوله خطأ ستّار)- سِكِّير. مِفْعَال، نحو: مِئْناث- مِذْكار. فَعِل، نحو: يَقِظ- عَفِن.

وأضاف بعضهم: فُعَّال، نحو: صُغّار- كُبّار. مِفْعيل، نحومِنْطيق-مِعْطير. فُعَلَة، نحو: نُكَدَة-لُمَزَة. فِعْليل، نحو: عِرْبيد زِنْديق.

رابعًا:الصفة المشبهة الصفة المشبهة:

اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم ، وتدل على ثبوت الصفة في صاحبها، ولا يحدها زمان معين، وأشهر صيغها: -

أفعل، ومؤنثه فعلاء، نحو: أبيض بيضاء. - فَعْلان ، ومؤنثه فَعْلَى، نحو: ظمآن ظمأى. - فَعَل، نحو: حَسَن-بطل. - فِعْل، نحو: ملح-رخو. - فَعْل، نحو: سبط-ضخم. - فُعْل، نحو: مرّ-حُرّ. - فَعِل، نحو: حذر-قذر. - فُعُل، نحو: جُنُب. - فَعَال، نحو:جبان. - فُعَال، نحو: شجاع. - فَعِيل، نحو: طويل- بخيل. - فَاعِل، نحو: لاذع- حامض. - فَيْعِل، نحو: ميِّت- جيِّد. - فَعول، نحو: كسول- خجول.

خامسًا:اسم التفضيل

اسم مشتق على وزن (أَفْعَل) ومؤنثه (فُعْلَى)، نحو أكبر/ كُبْرى ليدل على أن هناك شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما فيها على الآخر ، ويصاغ على النحو التالي: يصاغ من الفعل الثلاثي، المتصرف، المبني للمعلوم، التام (أي غير الناسخ ، نحو :كان/كاد) ، المثبت، القابل للتفاوت، غير الدال على لون أو عيب: نحو : محمد أفضل الطلاب - هند أجمل من سمية - والزهراء البنت الكبرى لي .

فإذا كان الفعل (غير ثلاثي أو دل على لون أو عيب) ، فنأتي باسم تفضيل مساعد ، بالإضافة إلى مصدر الفعل الأصلي ، فنقول: هند أشدُّ حمرةً من سمية. ، أو أشد عرجةً ، أو أقل استنباطا للأحكام.

أما إذا كان الفعل جامدا (مثل: نِعْمَ)أو مبنيا للمجهول (مثل:قُتِلَ)أو منفيا(مثل: ما فهم) أو ناقصا (مثل: كان/ كاد) ، أو غير القابل للتفاوت (مثل: مات)، فلا نأتي منه باسم التفضيل مطلقا.

وقد نظم ابن مالك -رحمه الله-هذه الشروط السبعة التي لابد أن تتوافر في الفعل في الألفية، حيث يقول: وصغـــــه من: ١.ذي ثلاثٍ ٢.صُرِّفا *** ٣.قابلِ فوتٍ ٤.تمَّ ٥.غيرِ ذي انْتِفا و٦.غيرِ ذي وصفٍ يُضاهي (أَشْهَلا) *** و٧.غيرِ ســـــــالكٍ سبيلَ (فُعِلا)*

أيْ صُغْ اسم التفضيل من كل فعل ثلاثي-متصرف- قابل للتفاوت-تام-غير منفي-ليس مثل الوصفين (أَشْهَل-أعرج) الذي هما على وزن (أَفْعَل) الذي مؤنثهما (شهلاء، عرجاء) على وزن (فَعْلاء)- وليس مبنيا للمجهول ك(ضُرِبَ وفُعِلَ).

وقد سبق أن تكلمت عن اسم التفضيل وستجدونه من ضمن مواضيع النحو...

يتكون أسلوب التفضيل من: أ. المفضل ب. اسم التفضيل ج. المفضل عليه.

حالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل حالات أربعة:

١. مجرد من (أل) والإضافة: نحو: -محمدٌ أطول من عليٍّ. -هند أكبرُ من أختها. -إن القدماءَ أكثرُ التزاما بالعادات من المحدثين. نلاحظ في الأمثلة السابقة أن اسم التفضيل لم يتغير، ولزم الإفراد والتذكير، وجاءت بعده من الجارة.

٢. مجرد من (أل) ولكنه مضاف: نحو: -محمدٌ أطول طالب. -هند أكبرُ بنت. -إن التدريس أفضلُ مهنة. - محمد وأخوه أعظم طالبين. نلاحظ في الأمثلة السابقة أن اسم التفضيل لم يتغير، ولزم الإفراد والتذكير، مع ملاحظة أن المفضل يطابق المفضل عليه في العدد والنوع.

٣. مضاف إلى معرفة، نحو: -محمدٌ أطول الطلاب. -هند أكبرُ البنات.أو كبرى البنات -إن هاتين الطالبتين أفضلُ الطالبات. أو فضليا الطالبات. - محمد وأخوه أعظم الطلاب. أو أعظما الطلاب. - هؤلاء القوم أكرم الأقوام. أو أكارم الأقوام. - هؤلاء الطالبات أفضل الطالبات، أو فضليات الطالبات. نلاحظ في الأمثلة السابقة أن اسم التفضيل يجوز فيه أن يأتي مفردا مذكرا ، ويجوز أن يطابق المفضل في العدد والنوع.

٤. معرف بأل، نحو: -مصطفى الابنُ الأصغرُ لي. -الزهراءُ ابنتي الكبرى ، وإسراءُ الوسطى. -إن هاتين الطالبتين الفضليين قادمتان. -أحب الطلابَ الأفاضلَ والطالباتِ الفضلياتِ. نلاحظ في الأمثلة السابقة أن اسم التفضيل يجب أن يطابق المفضل في العدد والنوع. *** إذن يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير إذا كان مجردا من (أل) والإضافة أو مضافا إلى نكرة،*** ويجوز أن يأتي مفردا مذكرا أو أن يطابق المفضل في العدد والنوع إذا أضيف إلى معرفة،*** ويجب أن يطابق المفضل في العدد والنوع إذا جاء معرفا بأل.

سادسًا: اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان : اسمان مشتقان من الفعل للدلالة على زمان أو مكان وقوع الحدث، ويصاغ على النحو التالي: من الثلاثي على وزن: مَفْعَل أو مَفْعِل.

أولا: (مَفْعَل): يصاغ اسما الزمان أو المكان على هذا الوزن من الفعل الثلاثي مفتوح أو مضموم العين في المضارع أو الأجوف (معتل العين) وعينه أصلها واو، أو الناقص (أي ما كان آخره حرف علة)، أو اللفيف (نحو: وعى عوى أوى)، نحو: سمع يسمَع مَسْمَع - خرج يخرُج- مَخْرَج - قال يقول مَقَال (أصلها مَقْوَل)رعى يرعى مَرْعَى- عوى يعوي مَعْوَى- أوى يأوي مأوى. أما وزن: (مَفْعِل) فيصاغ اسما الزمان أو المكان على هذا الوزن مما عدا ذلك أي من الفعل الثلاثي مكسور العين في المضارع ، أو المثال (معتل الأول)، أو الأجوف وعينه أصلها ياء، نحو: نزل ينزل منزل- هبط يهبط مهبط- وعد يعد موعِد- باع يبيع مَبيع- سال يسيل مَسِيل.

من غير الثلاثي: يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي بنفس طريقة صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي، أي نأتي بالمضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: استخرج يستخرج مُسْتَخْرَج-أدخل يدخل مُدْخَل.

هناك بعض الكلمات الشاذة، مثل: طار يطير مطار، وليس مطير على القياس، سجد يسجُد مَسجِد وليس مسجَد، ومن ذلك الكلمات: مَنبت-مَفرق-مَغرب- مَشرق.. وكلمة مَطلع وردت شاذة وعلى القياس، ففي سورة الكهف جاءت شاذة، في قوله تعالى:(حتى إذا بلغ مطلِع الشمس) بكسر لامها، وجاءت على القياس في سورة القدر ، في قوله تعالى(سلام هي حتى مطلَع الفجر) بفتح لامها.

قد تزاد تاء التأنيث إلى كل من اسم الزمان والمكان، في نحو: مدرسة-مكتبة- منشأة.. والذي يفرق بين كل من اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول و المصدر الميمي من غير الثلاثي هو سياق الجملة: فنقول:البئر مُسْتَخْرَج الماء- الماء مُسْتَخْرَج من البئر- مُسْتَخْرَج الماء صباحا - استخرجت الماء مُسْتَخْرَجا عجيبا؛ ففي المثال الأول: كلمة (مُسْتَخْرَج) اسم مكان، وفي المثال الثاني اسم مفعول، وفي المثال الثالث اسم زمان، وفي المثال الأخير مصدر ميمي.

سابعًا: اسم الآلة

اسم الآلة نوعان: جامد (نحو سيف- قلم) ومشتق (نحو: معول- ثلاجة)، ويهمنا في هذا الصدد اسم الآلة المشتق.
وهو اسم مشتق للدلالة على أداة حدوث الحدث.
ويشتق في الغالب من الفعل الثلاثي المتعدي، وقد يأتي من الفعل اللازم.

أوزانه: مِفْعَل: مِعْوَل- مِخْيَط. مِفْعَال: مِنْشار- مِثْقاب. مِفْعَلة: مِكْحَلَة- مِنْشَفَة. فَعَّالة: ثَلّاجَة- دَرَّاجَة. فاعِلَةٌ: سَاقِيَة- طَاقِيَة. فاعول: صاروخ- حاسوب .

المصادر

في الأسطر التالية سوف اشرح بطريقة سهلة ومختصرة عن المصدر و وزنه...
عندما نقرأ التعريف يجب أن نعرف معنى كل كلمة ..ونخرج أضدادها

مثلًا تعريف المصدر هو :اسم يدل على حدث مجرد من الزمن.

إذا قنا اسم فنحن نخرج الفعل والحرف فنستنج أن المصادر كلها أسماء .

يدل على حدث الحدث هنا هو المعنى وليس الزمن.
وهذا الحدث (مجرد) يعني بعيد لا علاقة له بالزمن وكما هو معروف أن دلالة الزمن تختص بالأفعال الماضي ، والمضارع ، والأمر.

مثلًا نأخذ من المصادر القياسية ما دل على حرفة (نِجارة) على وزن (فِعالة) ويجب أن تنتبهي جيدا فالمصادر من ضمن دروس الصرف وليس النحو...

هل من الممكن أن تعرفي مالفرق بين الصرف والنحو؟
النحو يتعلق ببنيان وأجزاء الجملة أكانت اسمية (مبتدأ خبر) والفعلية (فعل وفاعل ومفعول به)
إذا النحو يتعلق بإعراب الجملة وأركانها ..
ولكن الصرف يتعلق ببنيان الكلمة نفسها (كلمة واحدة) هل هي مجردة أم مزيدة،
من أي المصادر هي،ما أصلها !
أهي صحيحة الحروف أم معتلة ،وهكذا...

فيجب عليك عند دراستك المصادر أن تنتبهي لأمر مهم جدًا وهو الحركات وعدد الأحرف مع ميزانها الصرفي (فعل) نعود إلى التعريف ونقول بأن الحدث غير الزمن .. الحدث هو المعنى الذي لا يفيد زمنًا لوقوعه

مثلًا كما قلنا (نجارة) تدل على حرفة من المصادر القياسية على وزن (فِعالة) ولكن كيف توصلنا إلى معرفة هذا الوزن ؟
الطريقة في غاية السهولة واليسر ...

لدينا ميزان صرفي وهو (فعل) نزن فيه الكلمات وتلاحظين أن عدد أحرفه ثلاثة وكلمة (نجارة) خمسة فما العمل ؟

مباشرة نأتي بالفعل الماضي من الكلمة (نجارة) ما هو .
(نَجَرَ) على وزن (فَعَلَ)
الآن هذه الأحرف الأصلية النون تقابل الفاء ونطلق على النون هنا فاء الكلمة ،
والجيم ماذا تقابل من أحرف الوزن؟
طبعًا العين ، والراء في كلمة (نجر) تقابل اللام في (فعل)
الآن نأتي للخطوة الأخيرة وهي وزن الكلمة كلها وهي أيسر وأمتع الخطوات
نكتب (نجارة) ونكتب تحت كل حرف من الأحرف (الثلاثة) السابقة معنا ما يقابل من الوزن
النون قابل الفاء والجيم قابل العين والراء قابل اللام ماذا تبقى من أحرف كلمة (نجارة) ؟
طبعًا الألف والتاء المربوطة فتنزل وتكتب كما هي وبترتيبها ؛ فيكون الشكل النهائي (نِجَارَة وزنها فِعَالَة)
انتبهي للحركات وعدد الأحرف ..

الخلاصة:

سمي المصدر مصدرًا لأن الفعل يصدر منه
مثلا مصدر ما دل على (صوت) كلمة (صِياح) ما وزنها ؟
لاتنس الميزان الصرفي (فعل) والأحرف الأصلية للكلمة
(صاح) والآن طبقي ما ذكرته في كلمة نجارة.

الآن كلمة (صياح) هي مصدر لما دل على صوت
اقرأي تعريف المصدر وطبقي عليها ..

أولًا : هي اسم وليست فعل .. فقد وافقت جزءا من التعريف

ثانيًا: أنها لا تدل على زمن أو وقت (الفعل في أزمنته الثلاثة) فليست ماضية (صاح)
وليست مضارعة (يصيح) وليست أمر (صُحْ)
فهي مجردة من الزمن ، وطابقت التعريف...

ملاحظات مهمة:

سمي المصدر مصدرًا لأن الفعل يصدر ويستخرج منه.

يجب أن ننتبه للحركات وعدد الحروف وأصلها أثناء الوزن.

طريقة الوزن جدًا سهلة نأتي بالفعل الماضي ثم نزنه ثم نكتب بقية أحرف الكلمة كما هي .

مجرد من الزمن يعني لا يدل على وقت (ماضي، مضارع ، أمر).

المصدر يكون اسمًا وليس فعلًا.

مصادر الأفعال الثلاثية

أن المصادر الثلاثية – المأخوذة من الفعل الثلاثي – أكثرها سماعية تعرف بالسماع والرجوع إلى معاجم اللغة .
مثل : قطع – قطعًا ، رعى – رعيًا ، قام – قيامًا ، فهم – فهمًا.

١- أما المصادر التي لم تسمع عن العرب فقد وضع لها قواعد وضوابط تطبق على نظائرها
والتي اتفق عليها الصرفيون وأصبحت قواعد عامة متبعة وعرفت بالمصادر القياسية ، وهي كالتالي :

أ - إذا دل الفعل على حرفه جاء مصدره على وزن فِعاله : زرع – زراعة.

ب - إذا دل الفعل على امتناع جاء مصدره على وزن فِعال : جمح – جماح .

ج - إذا دل الفعل على حركة أو تقلب أو اضطراب جاء على وزن فَعلان : غلى – غليان .

د – إذا دل الفعل على مرض أو داء جاء مصدره على وزن فُعال : عطس – عطاس.

هـ– إذا دل الفعل على لون جاء مصدره على وزن فُعلة : خضر- خُضرة .

و – إذا دل الفعل على صوت جاء مصدره على وزن فُعال أو فَعيل : نبح – نباح ، صهل – صهيل .

ز – إذا دل الفعل على سير جاء مصدره على وزن فَعيل : رحل – رحيل .

٢ - وإذا لم يدل المصدر على شيء مما سبق ، فغالبًا ما يأتي على الأوزان التالية :

أ – إذا كان الفعل متعدياً ، ويستوي في ذلك أن تكون عينه مفتوحة أو مكسورة يأتي مصدره على وزن " فَعْل " بفتح الفاء وتسكين العين.

ب – إذا كان الفعل لازمًا جاء مصدره على ثلاثة أوزان هي :
فُعُولة بضم الفاء والعين ، وفَعَالة بفتح الفاء والعين ، وفَعَل بفتح الفاء والعين .

ج – إذا كان الفعل مكسور العين لازمًا جاء مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين .

د – إذا كان الفعل مفتوح العين لازمًا جاء مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين .

٣ - إذا كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن

_ فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين ،
مثل : صام – صَوْمًا ، عام – عَوْمًا ، لام – لَوْمًا.

_ أو على وزن فِعَال بكسر الفاء وفتح العين ، مثل : صام – صيامًا ، قام – قيامًا.

_ وقد يأتي على وزن فَعَال بفتح الفاء والعين ، مثل : راح – رواحًا ، زال – زوالًا.

٤ - إذا دل الفعل على معالجة فغالباً ما يأتي مصدره على وزن
فُعُول بضم الفاء والعين ، مثل : هبط – هبوط ، صعد – صعود ، قدم – قدوم .

وإذا دل الفعل على عيب فغالبًا ما يأتي مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين .
مثل : عَرِج – عرجًا ، حَوِل – حولًا ، عَوِر – عورًا.

وإذا دل الفعل على معنى الثبوت فغالباً ما يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين ،
مثل : نعم – نعومة ، يبس – يبوسة ، خشن – خشونة.

جميع مصادر الأفعال الرباعية قياسية لها أوزان وضوابط تختلف باختلاف وزن الفعل ، وهي على النحو التالي:

١ ـ أن لمصادر الأفعال الرباعية أربعة أوزان هي:

أ – إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً بالهمزة – على وزن أفعل – جاء مصدره على وزن إفعال ،
مثل : أنجز – إنجاز هذا فيما يختص بالصحيح العين .

* أما إذا كان الفعل معتل العين جاء مصدره على وزن إفعلة ،
وذلك بحذف الألف الموجودة في وزن – إفعال – والتعويض عنها بتاء في آخر المصدر .
مثل : أقال – إقالة ، أهان – إهانة ، أدان – إدانة .

* وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن إفعال مع قلب حرف العلة همزة مثل : أعطى – إعطاء.

ب – إذا كان الفعل ثلاثياً مزيداً بالتضعيف – على وزن فعَّل – وكان صحيح اللام جاء مصدره
على وزن تفعيل ، مثل : هذَّب – تهذيب ، قدّر – تقدير.

* أما إذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن تفعلة ، مثل : نمى- تنمية.

وإذا كان الفعل مهموز اللام جاء مصدره على الوزنين معاً ، تفعيل وتفعلة .
مثل : خطّأ – تخطيئًا وتخطئة ، عبّأ – تعبيئاً وتعبئة ، نبّأ – تنبيئًا وتنبئة.

وقد خرج عن القاعدة الفعل كذّب فجاء مصدره على وزن فِعّال ،
مثل : كِذّاب ، كقوله تعالى : { وكذبوا بآياتنا كِذّابا }.

ج – إذاكان الفعل ثلاثياً مزيداً بالألف – على وزن فاعل – جاء مصدره على وزن فِعَال أو مُفَاعلة ،
مثل : واصل – وصالاً ومواصلة ، حادد – حدادًا _ ومحاددة.

* أما إذا كانت فاء الفعل ياء فكثيرًا ما يكون مصدره على وزن مفاعلة فقط .
وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن فِعال مع قلب حرف العلة همزة ، مثل : عادى – عِداء.

د – إذا كان الفعل رباعيًا مجردًا – على وزن فعلل – غير مضعف جاء مصدره على وزن فعللة ،
مثل : دحرج – دحرجة ، بعثر – بعثرة ، زخرف – زخرفة.

* أما إذا كان الفعل مضعفًا ، أي فاؤه ولامه من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد ،
جاء مصدره على وزن فَعْلَلة أو فِعْلاَل .
مثل : وسوس – وسوسة أو وسواس ، عسعس – عسعسة أو عسعاس.

مصادر الأفعال الخماسية

" ثلاثية مزيدة بحرفين " و " رباعية مزيدة بحرف " مصادر الأفعال الخماسية قياسية وتأتي على الأوزان التالية:

١ ـ أن الأفعال الخماسية إما أن تكون ثلاثية مزيدة بحرفين كانطلق واقتصر واحمر وتقدم وتنازل ، أو رباعية مزيدة بحرف كتدحرج وتزلزل.

٢ ـ تأتي مصادر الأفعال المبدوء بهمزة وصل على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل الحرف الأخير وكسر الحرف الثالث .
مثل : اندفع – اندفاع ، اجتمع – اجتماع ، واصفر – اصفرار.

* فإذا كان الفعل معتل الآخر بالألف تقلب الألف همزة لزيادة ألف المصدر قبلها ،
مثل : ارتوى – ارتواء.

٣ ـ تأتي مصادر الأفعال المبدوءة بتاء زائدة على وزن الفعل مع ضم الحرف الرابع ،
مثل : تقدَّم – تقدُّما ، تدحرج – تدحرجًا ، تنازل – تنازلًا ،
فإذا كانت لام الفعل ياء كسر ما قبلها لمناسبة حركتها ، مثل: تعدى – تعدِّيًا ، تحدى – تحدِّيًا ، تردى – تردِّيًا.

مصادر الأفعال السداسية

" ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف " و " رباعية مزيدة بحرفين " مصادر الأفعال السداسية كلها قياسية وتأتي على الأوزان التالية:

١ـ أن أفعال المصادر السداسية تكون إما ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف ، أو رباعية مزيدة بحرفين.

٢ ـ جميع هذه الأفعال مبدوءة بهمزة الوصل وأوزانها سبعة وكذا أوزان مصادرها سبعة ، وقياسها يكون على وزن ماضي الفعل مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره ، وهي كالتالي:

أ – إذا كان الفعل على وزن استفعل جاء مصدره على وزن استفعال .
فإذا كان معتل العين حذفت عينه وعوض عنها تاء مربوطة في آخر المصدر.

ب – إذا كان الفعل على وزن افعوعل جاء مصدره على وزن افعيعال.

جـ – إذا كان الفعل على وزن افعالَّ جاء مصدره على وزن افعيلال.

د – إذا كان الفعل على وزن افعوَّل جاء مصدره على وزن افعوَّال.

هـ – إذا كان الفعل على وزن افعنلل جاء مصدره على وزن افعنلال.

و – إذا كان الفعل على وزن افعللَّ جاء مصدره على وزن افعِلاّل .

٣ ـ ذكرنا في فقرة " أ " أن الفعل السداسي الذي على وزن استفعل المعتل العين ، تحذف عينه في المصدر ويعوض عنها بتاء مربوطة في آخره ، مثل : استقام – استقامة ، ويستثنى منه ما أصله تفاعل أو تفعَّل ، نحو:
اطّاير واطّير أصلهما : تطاير وتطّير فإن مصدرهما على وزن تفاعُل وتفعُّل لعدم قياسية الهمزة ، فنقول : تطاُير وتطُّير

فائدة لغوية (الصحيح، والمعتل)

فائدة لغوية هامة

الأفعال الماضية تنقسم بحسب الصحة والاعتلال إلى :

أ) أفعال صحيحة.
ب) أفعال معتلّة.

يطلق مصطلح الصحيح والمعتل على الأفعال والأسماء ، ولكن بمفهومين مختلفين ، وتعود هذه القسمة للأفعال والأسماء نتيجة لانقسام أصوات حروف اللغة التي تنقسم بدورها إلى قسمين : الصوامت وهو ما يعرف بالأحرف الصحيحة ، والصوائت وهو ما يعرف بالأحرف المعتلة .

أولًا : الأفعال الصحيحة
الفعل الصحيح ما كانت أحرفه الأصلية، أحرف أصلية مثل: فهم.

وهو ثلاثة أقسام:

١) صحيح سالم
مالم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة ،ولا همزة ،ولا مضعفًا، مثل :
(كتب، ذهب ، جلس ، سمع...).

٢) صحيح مهموز :
وهو ماكان أوله همزة مثل: أكل ، أمرَ ،
أو وسطه مثل: سأل ، دأب ،
أو آخره مثل: (قرأ ، لجأ).
أي(ما كان أحد حروفه الأصلية همزة).

٣) صحيح مضعّف:
وهو ماكرر به أحد أصوله ، وينقسم إلى :

أ) مضعّف ثلاثي مثل: ظنَّ ، سدَّ، مدّ.
ب) مضعّف رباعي مثل: زلزل ، عسعس،فرفر.

ملحوظة هامة :
لمعرفة نوع الفعل ، يجب إسناده إلى الماضي مع الضمير هو.

مثال:

- يلعبون ، نقول : هو لعب = سالم
- تسألين ، نقول : هو سأل = مهموز
- مررت ، نقول : هو مرّ = مضعف

ثانيًا : الأفعال المعتلّة
وهي الأفعال التي كان أحد أصولها حرف علّة (ا ، و ، ي)
(وقد يحوي الفعل أكثر من حرف علة)

وتنقسم إلى خمسة أقسام:

١) معتل مثال:
وهو الذي أوله حرف علّة مثل: (وعد، يسرَ، وصل).

٢) معتل أجوف :
وهو الذي توسطه حرف علة مثل: (قام، قال، نال).

٣) معتل ناقص:
وهو ما كان آخره حرف علة مثل: (مشى، نما ...).

٤) اللفيف مقرون:
وهو ما كان وسطه وآخره حرف علة مثل : (أوى ، نوى ، روى).

٥) اللفيف مفروق :
وهو ما كان أوله وآخره حرف علة مثل: (وفى، وعى ، وقى ، وشى).

ملحوظة هامة:

لمعرفة نوع الفعل ، يجب إسناده إلى الماضي مع الضمير هو.

مثال:
- تصلين ، في الماضي : هو وصل = مثال
- قلنا ، في الماضي : هو قال = أجوف
- مشيتم ، في الماضي : هو مشى = ناقص

فائدة لغوية (المجرد والمزيد فيه)

المجرد والمزيد فيه

- قد علمتَ أن علم الصرف يبحث في الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، دون الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة والحروف.

- ثم إن الكلمة قد يكون جميع حروفها أصلية، وقد يكون بعضها ليس أصليًا بل زائدًا.

لاحظ معي هذه الكلمات: (مَسَحَ- كَتَبَ- سَجَدَ) تجدها متكونة من ثلاثة أحرف، لا يستقيم معنى الفعل بحذف أي حرف فلو قلت في مَسَحَ سحَ مثلا ضاع معنى الفعل، فلذا نقول إن جميع أحرف تلك الأمثلة أصلية بدليل أنه لو سقط حرف منها ضاع المعنى.

ولاحظ معي هذه الأمثلة: (يَمْسَحُ- كَاتِبٌ- سُجُوْدٌ) تجد أنها قد اشتملت على حرف زائد فالفعل (يمسحُ) اشتمل على حرف زائد هو الياء بدليل أنه عند حذفها يتأدى أصل المعنى بدونها ويصير مسحَ، فيبقى أصل المعنى محفوظا فنستدل على أن هذا الحرف زائد، وكذا لو قلتَ في (كاتِب) كتبَ بقي أصل المعنى محفوظًا، فدلنا هذا على أن الألف حرف زائد، وكذا لو قلت في (سجود) سجد بقي أصل المعنى محفوظا فنعرف أن الدال زائدة.

فالمجرد هو:
ما كانت جميعُ حروفِه أصليةً.

والمزيد فيه هو:
ما كانت بعضُ حروفِه زائدةً، وحروف الزيادة تجمع في كلمة(سألتمونيها)

والفعل الماضي المجرد ينقسم إلى قسمين:
١- مجرد ثلاثي.
٢- مجرد رباعي.

فمجرد الثلاثي مثل: (نَصَرَ- ضَرَبَ- فَتَحَ- عَلِمَ- كَرُمَ- حَسِبَ).

ومجرد الرباعي مثل: (دَحْرَجَ- زَلْزَلَ)
فهذه الأحرف الأربعة فيهما كلها أصلية بدليل أنه لا سبيل لحذف أي حرف منها مع بقاء أصل المعنى فلو قيل في دحرجَ حرجَ أو دحرَ، أو دحجَ لضاع معنى الفعل وكذا قل في زلزل.

ولا يوجد عندنا فعل مجرد خماسي، فإذا وجدتَ فعلا على خمسة أحرف فلا بد أن يكون حرف واحد منه على الأقل زائداً مثل: تَدحرجَ زيدت عليه التاء.

والفعل الماضي المزيد فيه ينقسم إلى قسمين أيضا:
١- مزيد فيه على الثلاثي.
٢- مزيد فيه على الرباعي.

فمزيد الثلاثي مثل: (أَكْرَمَ- قَاتَلَ- كَسَّرَ) فالفعل (أَكْرَمَ) زيدت عليه الهمزة والأصل كرم، والفعل قاتلَ زيدت عليه الألف والأصل قتل، والفعل كَسَّرَ زيدت عليه سين، والأصل كَسَرَ.

وقد يزاد على الثلاثي بأكثر من حرف واحد مثل: (انكسرَ- تقاتلَ- استخرجَ) فالفعل انكسر زيدت عليه الهمزة في أوله والنون والأصل كسر، وتقاتل زيدت عليه التاء الأولى والألف والأصل قتل، واستخرجَ زيدت عليه أول ثلاثة أحرف الهمزة والسين والتاء والأصل خرجَ.

وهذا أقصى حد للفعل وهو أن يبلغ ستة أحرف فلا يوجد في العربية فعل ماض على سبعة أحرف قط.

ومزيد الرباعي مثل: (تدحرجَ- تزلزلَ) والأصل دحرجَ وزلزل فزيدت التاء على الرباعي المجرد.

وقد يزاد حرفان مثل: (اِقْشَعَرَّ) والأصل قَشْعَرَ فزيدت عليه الهمزة في أوله وراء في آخره لأن أصله اِقْشَعْرَرَ ثم أدغمت الراءان وصارت راءً مشددة، فكلما رأيت شدة فاعلم أنها حرفان.

فتلخص أن الفعل:
مجرد ومزيد فيه، والفعل المجرد نوعان: ثلاثي ورباعي،
والمزيد فيه نوعان: مزيد على الثلاثي، ومزيد على الرباعي.

تثنية المقصور و المنقوص و الممدود و جمعها جمع مذكر سالمًا و جمع مؤنث سالمًا

(أ) التثنية

المفرد	:	المثنى
(أ)		
فتى	:	فَتَيَان
رَحى	:	رَحَيَان
عَصا	:	عَصَوَان
قَفا	:	قَفَوَان
(ب)		
مَسْعى	:	مَسْعَيان
مَبْنَى	:	مَبْنَيَان

مُصْطفى : مُصْطَفيان

(ج)

القاضي : القاضيان

قاضٍ. : قاضيان

(د)

رَفَّاء : رفَّاءان

ابْتِداء : ابتداءان

(هـ)

حمراء : حمراوان

حَسْناء : حسناوان

(و)

كِسَاء : كساءان أو كساوان

بِنَاء : بناءان أو بناوان

الشرح:

من الأسماء في اللغة العربية ما آخره ألف في النطق ، مثل : (هدى و فتى و مستشفى) و غير ذلك ، و يسمى الاسم الذي في آخره هذه الألف بالاسم المقصور ؛ و هناك أسماء أخرى تنتهي بياء غير مشدّدة و قبلها كسرة ، مثل : (الدواعي و الهادي و المنادي) و ما أشبه ذلك ، و الاسم الذي في آخره تلك الياء يدعى بالاسم المنقوص ؛ و هناك نوع آخر من الأسماء ينتهي بهمزة بعد ألف زائدة ، مثل : (صحراء و زرقاء و عمياء) و يسمى الاسم المنتهي بتلك الهمزة الاسم الممدود . و لهذه الأنواع الثلاثة من الأسماء خصائص معينة في التثنية و الجمع .

و إذا تأملتُ أمثلة المجموعة الأولى في الجدول السابق ، وجدتُها من نوع الأسماء المقصورة ، كما ألاحظُ أنها ثلاثية ، أي أنها مكونة من ثلاثة أحرف ، و عند تثنيتها لم تَبْقَ الألف على حالها ، و إنما رُدَّت إلى أصلها ؛ لأن الألف في (فتى و رحى) أصلها الياء ، كما أن الألف في (عصا و قفا) أصلها الواو .

غير أننا إذا نظرنا في المجموعة الثانية ، وجدناها من الأسماء المقصورة التي تزيد على ثلاثة أحرف ، و عرفنا أن ألفها تقلب عند التثنية ياء مطلقاً ، أي أنه لم ينظر إلى أصل هذه الألف هنا ، كما فعلنا من قبل مع الثلاثي . و عندئذ يمكن القول بأن الاسم المقصور عند تثنيته ، ترد ألفه إلى أصلها إن كان ثلاثيًّا ، و تقلب ياء مطلقاً ، إن زاد على ثلاث أحرف .

أما المجموعة الثالثة فهي - كما نرى - من نوع الأسماء المنقوصة ، و إذا تأملناها عرفنا أن ياءها إن كانت موجودة ، فإنها تفتح عند التثنية ، أما إذا كانت محذوفة ، فإنها تُرَدُّ مفتوحة عند التثنية .

و أما المجموعات الثلاث الباقية ، ففيها - كما نرى - أمثلة للأسماء الممدودة ، غير أن الهمزة في أولى هذه المجموعات و هي الرابعة ، همزة أصلية ، لأن كلمة (رفاء) مأخوذة من الفعل : رفأ الثوب ، يعني أصلحه . و كذلك كلمة (ابتداء) مأخوذة من الفعل : ابتدأ ، فالهمزة في كلتا الكلمتين من الحروف الأصلية فيها . و إذا تأملنا هذا القسم من الممدود عند التثنية ، رأينا أن همزته قد بقيت على حالها .

أما الهمزة في أمثلة المجموعة الخامسة ، فهي للتأنيث ، لأن (حمراء) هي مؤنث : أحمر ، (و حسناء) مؤنث : حسن . و همزة هذا النوع من الممدود ، تقلب واواً عند التثنية ، كما نرى في الأمثلة .

و أما الهمزة في أمثلة المجموعة السادسة ، فإنها منقلبة عن واو أو ياء ، إذ يُقال من الكساء : كَسَوْتُ ، و من البناء : بَنَيْتُ ، فالهمزة في كلمة (كساء) ، أصلها واو ، و هي في كلمة (بناء) أصلها ياء . و مثل هذا النوع من الممدود ، تعامل همزته عند التثنية معاملة الهمزة الأصلية ، كما يجوز عند العرب أن تعامل معاملة الهمزة التي للتأنيث ، أي أنه

يجوز فيه أن تبقى همزته ، أو تقلب واواً ، كما نرى في الأمثلة .

القاعدة:

١ - يثنَّى المقصورُ بردِّ ألفِهِ إلى أصلِها إن كان ثلاثيًّا ، و بقلْبِها ياءً مطلقاً إن زاد على ثلاثةِ أحرف .

٢ - يثنَّى المنقوصُ بفتح يائِه إن كانت موجودة ، و بردِّها مفتوحَةً إن كانت محذوفةً .

٣ - تبقى همزةُ الممدودِ عند التثنيةِ إن كانت أصليةً ، و تُقلبُ واواً إن كانتْ للتأنيث ، و يجوزُ بقاؤُها و قلبُها واواً ، إن كانت مُبْدَلَةً من واوٍ أو ياءٍ.

(ب) جمع المذكر السالم

المفرد	:	جمع المذكر
(أ)		
مُصْطَفَى	:	مُصْطَفَوْن - مُصْطَفَيْن
مُسْتَدْعَى	:	مُسْتَدْعَوْنَ - مُسْتَدْعَيْن
(ب)		
الدَّاعِي	:	الدَّاعُون - الدَّاعِينَ
الهَادِي	:	الهَادُون - الهَادِين
(ج)		
رَفَّاء	:	رفَّاوُون - رَفَّائين
بَنَّاء	:	بنَّاوُون / أو بنَّاوون
حَذَّاء	:	حذَّاوُون / أو حذَّاوون

الشرح:

إذا تأمَّلتُ أمثلة **المقصور في المجموعة الأولى** ، وجدتُها عندما جمعت جمع مذكر سالماً قد حذفت منها الألف ، و بقيت الفتحة قبلها دائماً ، و يستوي في هذا حالات الرفع و النصب و الجر في جمع المذكر .

أما أمثلة **المنقوص في المجموعة الثانية** ، فإذا تأملتُها عند جمعها جمع مذكر سالماً وجدتُ ياء المنقوص فيها قد حذفت ، و بقيت الكسرة قبل ياء الجمع ، كما تحوَّلت تلك الكسرة في حالة الرفع إلى ضمة قبل واو الجمع لتناسبها .

أما الأسماء الممدودة في المجموعة الثالثة ، فإننا نراها قد عُوملت عند جمعها جمع مذكر سالماً ، معاملتها عند التثنية ، فبقيت همزتها إذا كانت أصلية ، و جاز بقاؤها و قلبها واواً إذا كانت مبدلة من واو أو ياء . و لا يصح أن يجمع هذا الجمع من الممدود ما كانت همزته للتأنيث ، لذلك لم يرد له مثال بين أمثلة المجموعة ، كما رأينا .

القاعدة:

١ ـ عندما يُجمعُ المقصورُ جمعَ مذكرٍ سالماً ، تُحذفُ ألفُه و تبقى الفتحةُ قبلَ الواوِ و الياءِ .

٢ ـ عندمَا يُجمعُ المنقوصُ جمعَ مذكر سالماً ، تُحذفُ ياؤُه ، و تبقى كسرتُه قبلَ ياءِ الجمع ، و يُضمُّ ما قبل واوِ الجمع في حالة الرفع للمناسبة .

٣ ـ يُعاملُ الممدودُ في جمع المذكرِ السالم ، معاملَتَهُ في التثنية تماماً .

(جـ) جمع المؤنث السالم

المفرد		جمع المؤنث
(أ)		
عَصا	:	عَصَوَات
رَحى	:	رَحَيَات
حُبْلَى	:	حُبليات
مُسْتَشْفَى	:	مُستشفيات
(ب)		
الناجية	:	الناجيات
الراسية	:	الراسيات
(جـ)		
ابتداء	:	ابتداءات
استهزاء	:	استهزاءات
شقراء	:	شقراوات
صحراء	:	صحراوات
سماء	:	سماءات أو سماوات
رجاء	:	رجاءات أو رجاوات

الشرح:

إذا تأمَّلتُ الأسماء المقصورة و المنقوصة و الممدودة ، في الجدول السابق ، وجدتُ أنها كلها تعامل في جمع المؤنث السالم معاملتها في التثنية ، أي أن المقصور إن كان ثلاثيًّا رُدَّت ألفه إلى أصلها ، مثل : (عصَوات و رَحَيات) ، و إن كان زائداً على ثلاثة فإن ألفه تقلب ياء مطلقاً ، مثل : (حُبليات و مستشفيات) ، كما نرى في أمثلة المجموعة الأولى .

و أما المنقوص فإن ياءه تفتح ، مثلما تفتح في التثنية تمامًا ، كما هو واضح في أمثلة المجموعة الثانية .

و أما الممدود ، فيتضح من أمثلته في المجموعة الثالثة ، أن همزته تبقى ، إن كانت أصلية ، مثل : (ابتداءات و استهزاءات) ، كما تقلب واواً إن كانت للتأنيث ، مثل : (شقراوات و صحراوات) ، و يجوز فيها أن تبقى أو تقلب واواً إن كانت مبدلة من أصل ، كما في جمع (سماء و رجاء) . و هذه كلها أحكام تماثل أحكام المقصور و المنقوص و الممدود في التثنية تماماً .

القاعدة

تُعاملُ الأسماءُ المقصورةُ و المنقوصةُ و الممدودةُ ، في جمعِ المؤنثِ السالمِ ، معاملتَها في التثنيةِ تماماً.

(جمع التكسير(جموع القلة، جموع الكثرة،صيغ منتهى الجموع

أ- جموع القلة

الأمثلة:

(أ)
لِسَان : أَلْسِنَة
عَمُود : أَعْمِدَة
فِنَاء :أَفْنِيَة

(ب)
شَهْر : أَشْهُر
بَحْر : أَبْحُر
ذِرَاع : أَذْرُع

(جـ)
وَقْت : أَوْقَات
عَمَل : أَعْمَال
كَتِف : أَكْتَاف

(د)
صَبِي : صِبْيَة
فتى : فِتْيَة

غلام : غِلْمَة

الشرح:

عرفنا فيما سبق جموع التصحيح ، و نعني بها جمعي المذكر و المؤنث السالمين ، و سُمِّيا بذلك لصحة و سلامة المفرد فيهما من التغيير عند جمعه ، و سوف نتعرف في الدروس القادمة على جمع التكسير ، الذي سمي بذلك لأن صورة مفرده تتغير بزيادة أو نقص في الحروف ، أو تغيير في الحركات عند جمعه . و هذا التغيير هو السبب في تسمية هذا الجمع بجمع التكسير ، فكأنما أصابه الكسر عند جمعه و نَقْله من صيغة المفرد إلى الجمع .

و لجمع التكسير أوزان كثيرة في اللغة ، منها أربعة أوزان لجموع القلة : و هي ما يدل على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، و ثلاثة و عشرون وزناً لجموع الكثرة و هي ما يدل على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

و مع وجود هذا الفرق بين نوعي جمع التكسير : القلة و الكثرة ، الذي يدل على دقة اللغة العربية ، إلا أن العرب قد يستعملون أحد أوزان هذين النوعين مكان النوع الآخر من باب التوسع في استخدام

اللغة ، أو الاكتفاء بالصيغة المشهورة لأحد النوعين ، أو لعدم استعمال أحد الوزنين مطلقاً فاستغني عنه بالآخر .

أتأملُ الآن أمثلة هذا الدرس أجدُ أنها اشتملت على جموع تدل على العدد القليل من الثلاثة إلى العشرة ، و قد استعمل العرب لذلك أوزاناً خاصة بها .

فالمجموعة الأولى تضم جموعاً جاءت على وزن (أَفْعِلَة) و هو الوزن الأول من أوزان جموع القلة .

أما المجموعة الثانية فتضم مفرداتٍ جمعت على وزن (أَفْعُل) و هو الوزن الثاني من أوزان جموع القلة .

و إذا نظرتُ إلى المجموعة الثالثة وجدتُ أنها تضم عدداً من المفردات و أن هذه المفردات جمعت على وزن (أَفْعَال) و هو الوزن الثالث من أوزان جموع القلة.

و أخيراً أنظرُ إلى المجموعة الرابعة أجدُ أسماءً قد جُمِعت على وزن (فِعْلَة) . و هو وزن جمعت عليه أسماء قليلة سمعت عن العرب ، مثل : (صبي ، غلام ، فتى) .

و مما سبق يتضح أن لجموع القلة أربعة أوزان هي : أَفْعِلَة ، أَفْعُل ، أفْعَال ، فِعْلَة .

و قد جمعها ابن مالك في قوله :

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّتَ فِعْلَة ثُمَّتَ أفْعَالٌ جموعُ قِلَّة

القاعدة:

-جمع التكسير : هو كلُّ ما زاد على اثنين أو اثنتين مما له واحدٌ من لفظه و معناه ، مع تغيير في صورةِ المفرد .

-أنواع جمع التكسير : لجمع التكسير نوعان : جموع القلَّةِ ، و هي ما يدلُّ على العددِ من الثلاثة إلى العشرة ، و جموع الكثرة و هي ما يدلُّ على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

-أوزان جموع القلَّة : لجموع القلةِ أربعة أوزانٍ هي : أَفْعِلَةٌ ، أَفْعُلٌ ، أَفْعَالٌ ، فِعْلَةٌ .

ب - جُمُوعُ الْكَثْرَةِ

الأمثلة :

أ
ثَوْبٌ : ثِيَابٌ
رَقَبَةٌ: رِقَابٌ

ب
كَبِدٌ : كُبُودٌ
عِلْمٌ : عُلُومٌ

ج
غُلامٌ : غِلْمَان
حُوْتٌ : حِيتَانٌ

د
صَدِيقٌ : أَصْدِقَاءُ
عَزِيزٌ : أَعِزَّاءُ

هـ
شَاعِرٌ : شُعَرَاءُ
كَرِيمٌ : كُرَمَاءُ

و
عَامِلٌ : عُمَّالٌ
كَاتِبٌ : كُتَّابٌ

ز
كَاهِنٌ : كَهَنَةٌ
طَالِبٌ : طَلَبَةٌ
صَعْبٌ / صَعْبَةٌ : صِعَابٌ
رُمح : رِمَاحٌ
قَلْب : قُلُوبٌ
دُرْجٌ : دُرُوجٌ
جَارٌ : جِيرَانٌ
تَاجٌ : تِيجَانٌ
قَوِيٌّ : أَقْوِيَاءُ
شَدِيد : أَشِدَّاءُ
ظَرِيف : ظُرَفَاءُ
جَلِيس : جُلَسَاءُ
قَارِئٌ : قُرَّاءٌ
جَاهِل : جُهَّالٌ
كَاتِب : كَتَبَةٌ
بَرٌّ : بَرَرَةٌ

الشرح:
عرفنا في الدرس السابق أن لجمع التكسير نوعين هما : جمع القلة و قد مر بنا تعريفه و أوزانه ، و جمع الكثرة : و هو ما يدل على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له ، و هو موضوع درسنا هذا .

و لجموع الكثرة أوزانٌ كثيرةٌ في اللغة منها القياسي و منها السماعي ، و سوف نقتصر في هذا الدرس على بعض الأوزان المشهورة التي جمعت جمعاً قياسيًا . و هي كما نلاحظ وزن (فِعَال) كما في المجموعة (أ) ، و وزن (فُعُول) كما في المجموعة (ب) ، و وزن (فِعْلان) كما في المجموعة (جـ) ، و وزن (أَفْعِلاَء) كما في المجموعة (د) ، و وزن (فُعَلاَء) كما في المجموعة (هـ) ، و وزن (فُعَّال) كما في المجموعة (و) ، و وزن (فَعَلة) كما

في المجموعة (ز) .

و هناك أوزان أخرى يمكن الرجوع إليها في الكتب المتخصصة .

و قد توجد بعض الكلمات التي لم يُسْمَع من العرب جَمْعُها على واحد من أوزان الكثرة مثل : كلمة (فُؤَاد) ، إذا جمعت جمع قلة على وزن (أَفْعِلَة) ، فإذا أردنا جمع الكثرة لها فعلينا بالبحث عن كلمة مرادفة لها تجمع جمع كثرة مثل : كلمة (قَلْب) إذ يمكن جمعها جمع كثرة على وزن (فُعُول) فيقال (قُلُوب) و هكذا.

القاعدة:

-جموع الكثرة : هي ما تدلُّ على العدد من الثلاثة إلى ما لا نهاية له .

-أوزانُ جموع الكثرة : لجموع الكثرة أوزانٌ كثيرةٌ أشهرُها : وزن فِعَال ، و فُعُولٍ ، و فِعْلاَن ، و أَفْعِلاَء ، و فُعَلاَء ، و فُعَّال ، و فَعَلَة .

صيغ منتهى الجموع

الأمثلة :

١ -
مَسْجِد : مَسَاجِد
مَكْتَب : مَكَاتِب

٢ -
سَحَابَة : سَحَائِب
رِسَالَة : رَسَائِل

٣ -
قَارِب : قَوَارِب
قَافِلَة : قَوَافِل

٤ -
إِصْبَع : أَصَابِع
أَكْبَر : أَكَابِر

٥ -
جَعْفَر : جَعَافِر
سَفَرْجَل : سَفَارِج

٦ -
مِفْتَاح : مَفَاتِيح
مِنْدِيل : مَنَادِيل

٧ -
قِنْدِيل : قَنَادِيل
قِرْطَاس : قَرَاطِيس

الشرح:
إذا نظرتُ إلى الجموع في الأمثلة السابقة وجدتُها جموع تكسير تدل على الكثرة ، و تبدأ بحرفين يليهما ألف ، و بعدها حرفان ، أو ثلاثة أوسطها ياء سَاكِنةٌ.

و مثل هذا النوع من الجموع في اللغة العربية يسمى منتهى الجموع . و له عدة أوزان أشهرها :

(مَفَاعِل) كما في المجموعة الأولى ، و (فَعَائِل) كما في المجموعة الثانية ، و (فَوَاعِل) كما في المجموعة الثالثة ، و (أَفَاعِل) كما في المجموعة الرابعة ، و (فَعَالِل) كما في المجموعة الخامسة ، و (مَفَاعِيل) كما في المجموعة السادسة ، و (فَعَالِيل) كما في المجموعة الأخيرة .

و يعبر بعض النحاة عن كل هذه الأوزان بالجمع المماثل لصيغتي (مَفَاعِل ، و مَفَاعِيل) ، و يعنون بذلك ما وافقهما في عدد الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك و الساكن بساكن ، أي مجرد المشابهة الصوتية في النطق ، دون النظر إلى كون الحرف أصليًا أو زائدًا . فوزن (فَعَالِيل) يشبه (مَفَاعِيل) و بقية الأوزان تشبه (مَفَاعِل) ، و هذا الرأي يشمل أوزانًا أخرى لصيغ منتهى الجموع مما لم نذكره .

أما معرفة الميزان الصرفي للكلمة فيمكن معرفته من خلال مقابلة الحروف الأصلية من الكلمة بأحرف الميزان الصرفي (فَعَل) ، ثم يزاد على الميزان ما زيد في الكلمة ، فكلمة (مَسَاجِد) مثلاً تتكون من ثلاثة أحرف أصلية هي أحرف (سَجَدَ) ، السين و تقابلها الفاء ، و الجيم و تقابلها العين ، و الدال و تقابلها اللام ، أما الميم و الألف فهما حرفان زائدان ، فيزادان في الميزان على أحرف (فَعَل) في مكانهما فيصبح وزن الكلمة (مَفَاعِل) . و هكذا .

و بقي أن نعلم - إتمامًا للفائدة - أن صيغ منتهي الجموع تُمْنَعُ من الصَّرف ، فترفع و علامة رفعها الضمة من غير تنوين ، و تنصب و علامة نصبها الفتحة من غير تنوين ، و تجرُّ و علامة جرِّها الفتحة نيابة عن الكسرة من غير تنوين أيضًا . فنقول : ((في المدينة مساجدُ كثيرةٌ)) ، و ((أقامت الدولةُ مساجدَ كثيرةً)) و ((صلَّيت في مساجدَ كثيرةٍ)) .

القاعدة:
- صيغةُ مُنْتَهَى الجموع و هي : كلُّ جمع تكسيرَ و قعَ بعَد ألفِ تكسيره حرفانِ ، أو ثلاثةٌ أوسطُها ياءٌ ساكنةٌ .

- أهمُّ صيغ منتهَى الجموع هَي : مَفَاعِل ، و فَعَائِلُ ، و فَوَاعِل ، و أفَاعِل ، و فَعَالِل ، و مَفَاعِيل ، و فَعَالِيل .

- تمنعُ صيغُ منتهى الجموع من الصَّرفِ : فتكونُ علامةُ رفعها الضمةُ دونَ تنوين ، و علامةُ نصبها الفتحةُ دون تنوين ، و علامةُ جرِّها الفتحةُ نيابة عن الكسرة دون تنوين أيضًا.

ثانياً : الإعلال والإبدال

١ ـ الإعلال

تعريفه : هو تغيير يحدث في بعض حروف العلة الموجودة في كلمة ما ، ويكون هذا التغيير إما بتسكينها أو نقلها أو حذفها أو قلبها .

فالتسكين ، مثل : يجريْ ، والأصل : يجريُ .

والنقل ، مثل : يقولُ ، والأصل : يَقْوُلُ .

والحذف ، مثل : يَعِدُ ، والأصل : يَوْعِدُ .

والقلب ، مثل : عاد ، والأصل : عَوَدَ .

١ ـ الإعلال بالتسكين :

تعريفه : هو حذف حركة حرف العلة دفعاً للثقل ، ثم نقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله . ويكون في موضعين هما :

أ – إذا تطرفت الواو أو الياء بدع حرف متحرك ن حذفت حركتها إن كانت ضمة أو كسرة دفعاً للثقل .

مثل : يلهُوْ الرّاعِيْ ، وأصلها : يلهُوُ الرّاعِيُ .

ويرمِيْ الرامِيْ ، وأصلها : يرمِيُ الرامِيُ .

ومثل : ألقي القبض على الجانيْ ، وأصلها : على الجانِيِ .

* فإن لزم من ذلك التقاء الساكنين ، حذفت لام الكلمة .
مثل : يجرون ويدعون ، فالأصل ، يجريون ويدعوون .
* فإن كانت الحركة فتحة لم تحذف .
مثل : لن أرجوَ إلا الله ، ولن أعطيَ المهمل كتاباً .
* وإن تطرفت الواو أو الياء بعد حرف ساكن لم تحذف الحركة .
مثل : هذا دلوٌ ، وشربت من دلوِ .
وهذا ظبيٌ ، وأمسكت بظبي .
ب – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متحركتين ، وما قبلهما حرف صحيح ساكن .
مثل : يقوم ، ويبيع ، وأصلهما : يَقْوُمُ ويَبْيِعُ .
فنقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلها ، فصارت : يقوم ويبيع .
ويستثنى مما سبق الآتي :
١ ـ أفعل التعجب ، مثل : ما أقومه ، وأقوم به ، وما أبينه ، وأبين به .
٢ ـ ما كان على وزن أفعل التفضيل ، مثل : أقوم ، وأبين .
٣ ـ ما كان على وزن مِفعل ، ومِفعلة ، ومِفعال .
مثل : مِقود ، مِروحة ، مِكيال ومِقوال .
٤ ـ ما كان على وزن الصفة المشبهة ، مثل : أحول ، وأبيض .
٥ ـ ما كان مضعفاً ، مثل : ابيضَّ واسودَّ .
٦ ـ ما كان بعد واواه أو يائه ألف ، مثل : تجوال وتهيام .
٧ ـ ما أعلت لامه ، مثل : أهوى وأحيا .
٨ ـ ما صحت عين ماضيه المجرد ، مثل : يَعْوَر ويَصْيَد .

٢ ـ الإعلال بالنقل :
تعريفه : هو نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله .
وهذا النوع من الإعلال لا يحدث إلا في الواو والياء لأنهما يتحركان ، بخلاف الألف لأنها لا تتحرك ، مثل : يعود ويبيع ، فأصلهما : يَعْوَد ، ويَبْيَع .
ويكون الإعلال بالنقل في أربعة مواضع وهي كالتالي :
أ – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء متحركتين ، وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً ، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، لاستثقالها على حرف العلة ، وهذه الحركة المنقولة عن حرف العلة إما مجانسة له أو غير مجانسة .
* فإذا كانت الحركة مجانسة له اكتفى بالنقل .
مثل : " قال " أصله : قَوَلَ ومضارعه : يَقُوْلُ ، وأصله : يَقْوُلُ .
و " باع " أصله : بَيَعَ ومضارعه : يَبِيْعُ ، وأصله : يَبْيِعُ .
ويلاحظ من المثالين السابقين أن الواو بقيت واواً ، وأن الياء بقيت ياء ، لأن الحركة التي كانت عليها الواو هي الضمة ، والضمة من جنس الواو . ولأن الحركة التي كانت عليها الياء هي الكسرة ، والكسرة من جنس الياء .
* وإذا كانت الحركة المنقولة عن حرف العلة غير مجانسة له ، قلب حرفاً يجانسها .
مثل : أقام ، وأصله : أَقْوَمَ ، وبنقل حركة العين تصير : أَقَوْمَ .
وبقلب الواو ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها تصير : أقام .
ومثله : أمال ، وأصله : أَمْيَلَ ، ونقل حركة العين تصير : أَمَيْلَ .
وبقلب الياء ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها تصير : أمال .
وكذا الحال في : يقيم ويميل .

فالأصل في يقيم : يَقْوِم ، وفي يميل : يَمْيِل .
فنقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما ، ثم قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة ، وياء بعد الكسرة للمجانسة .
* فإن لزم بعد نقل الحركة قبلها اجتماع ساكنين ، حذف حرف العلة منعاً للالتقاء .
مثل : أبِنْ ، والأصل : أبْيِنْ ، ومثل : لم يقم ، والأصل : لم يَقْوُمْ .
فحذف حرفا العلة في المثالين دفعاً لالتقاء الساكنين .
ب – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء في اسم يشبه الفعل المضارع في وزنه دون زيادته .
مثل : مَقام ، وأصله : مَقْوَم على وزن " يَعْلَم " ، تصير بالنقل : مَقَوْم فتنقلب الواو ألفاً لأنها تناسب الفتح قبلها ، فتصير : مَقام .
* أو ما وافق الفعل المضارع في زيادته دون وزنه كبناء اسم من المصدر " قَوْل " أو " بَيْع " على وزن " تِحْلِئ " وتعني القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر .
فنقول : تِقِيْل وتِبِيْع ، والأصل : تِقْول ، وتَبْيع .
* فإذا شابه الاسم الفعل المضارع في وزنه وزيادته أو خالفه فيهما معاً ، وجب تصحيحه .
مثال الأول : أسود وأبيض ، فهما يشبهان الفعل المضارع الذي على وزن أفْعَل في الوزن والزيادة .
ومثال الثاني : مِخْيَط ، لأن الفعل المضارع لا يكون في الغالب مكسور الأول ، ولا مبدوء بميم زائدة .
ج – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً لما صيغ على وزن مفعول من فعل ثلاثي أجوف .
مثل : مصوغ ، والأصل : مصْوُوغ ، فتصير بالنقل : مصُوْوغ ، فيجتمع واوان ساكنان ، يجب حذف أحدهما ، فتصير : مصوغ .
وكذا الحال في : مبيع ، والأصل : مبيوع ، فتصير بالنقل : مَبُيْوع ، فالتقى ساكنان الياء والواو ، فحذفت الواو ، فصارت : مَبُيْع ، فتكسر الباء لمناسبة الياء ، فتصير : مَبِيع .
د – إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياء لما صيغ من المصادر على وزن إفعال واستفعال .
مثل : إقامة ، والأصل : إقْوَام ، فتصير بالنقل : إقَوْام ، ثم قلبت الواو ألفاً لتناسب الفتحة قبلها ، فتصير : إقاام ، ثم حذفت الألف الثانية لزيادتها وقربها من لآخر الكلمة وعوض عنها بتاء التأنيث في آخره .
وكذا الحال في استقامة ، يجري عليها ما سبق في إقامة .

الإعلال بالحذف

ينقسم الإعلال بالحذف إلى قسين :
أ – **حذف قياسي** : وهو ما كان لعلة تصريفية غير التخفيف ، كالتقاء الساكنين ، والاستثقال .
ب – حذف غير قياسي : وه ما كان لغير علة تصريفية ، ويعرف بالحذف الاعتباطي .
مثل حذف الياء من كلمة : يد ، ودم ، فأصلهما : يَدَيٌ ، ودَمَيٌ .
ومثل : حذف الواو من كلمة : اسم ، وابن ، وشفه ، فأصلها : سِمْوٌ ، ونَبَوٌ ، وشَفَوٌ ، وغير ما سبق مما يقع فيه الحذف على غير القياس .
أما الحذف القياسي فيكون في المواضع التالية :
١ ـ إذا كان الفعل ثلاثياً معتل الأول ويكون حرف العلة واواً ، وعينه مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع ، تحذف الواو في المضارع والأمر ، والمصدر إذا كان على وزن فِعلة لغير الهيئة ، بشرط أن يعوض بتاء في آخره .
مثل : وَجَدَ : يَجِدُ ، وأصله : يَوْجِدُ . حذفت الواو في المضارع .
ومثل : وَجَدَ : جِد ، وأصله : اوْجِد ، فحذفت همزة الوصل التي جيء بها لوجود الساكن في أول الكلمة ، ثم حذفت واو الفعل فصار الفعل : جِد .
ومثله : وعد ، المصدر منه : عِدة ، وأصله : وِعْدٌ ، فحذفت الواو وعوض عنها بتاء في آخره فصار : عِدَة .

* فإذا كان الفعل معتل الأول بالياء مثل : ينع ومضارعه : يينع .
أو إذا كانت ياء مضارعه مضمومة مثل : أوجد : يُوجد .
أو عينه غير مفتوحة في الماضي مثل : وَضُؤ : يَوْضُؤ .
فلا إعلال بالحذف فيها وفي نظائرها فتدبر .
٢ ـ إذا كان الفعل ماضياً مزيداً بالهمزة على وزن " أَفْعَل " تحذف همزته في المضارع ، واسم الفاعل واسم المفعول .
مثل : أكرم : يكرم ، وأصله : يؤكرم ، حذفت الهمزة .
أحسن : يحسن ، وأصله : يؤحسن ، حذفت الهمزة .
ومثال اسم الفاعل : أكرم : مُكرِم ، وأصله : مؤكرم ، حذفت الهمزة .
ومثال اسم المفعول : أحسن : مُحسَن ، وأصله : مُؤحسَن ، حذفت الهمزة .
٣ ـ إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً مضعفاً مكسور العين مسنداً إلى ضمير رفع متحرك جاز فيه الحذف والإتمام على النحو التالي ، مثل : ظل ، وأصله : ظَلِل .
تقول : ظَلِلتُ ، ظَلِلنا ، ظَلِلن ، ظَلِلتَ ، ظَلِلتما ، ظَلِلتم .
ب – حذف عين الفعل دون التغيير في حركاته .
تقول : ظَلْتُ ، ظَلْنا ، ظَلْن ، ظَلْتَ ، ظَلْتما ، ظَلْتم .
ج – حذف عين الفعل مع نقل حركتها إلى الفاء .
تقول : ظِلْتُ ، ظِلْنا ، ظِلْن ، ظِلْتَ ، ظِلْتما ، ظِلْتم .
* أما إذا كان الفعل في صيغة المضارع أو الأمر واتصلت به نون النسوة جاز فيه وجهان فقط هما :
أ – الإتمام مع فك الإدغام دون تغيير في الحركة .
تقول : يَظْلِلن ، اظْلِلْنَ .
ب – حذف عينهما مع نقل حركة الكسرة إلى الفاء .
تقول : يَظِلْن ، ظِلْنَ ، وكما هو مبين في الحالات السابقة فانتبه .
٤ ـ إذا كان الفعل ثلاثياً معتل الوسط بالواو أو الياء يحذف وسطه في اسم المفعول منه .
مثل : قال : مقول ، وأصله : مقْوُول ، فنقلت حركة الضمة من الواو إلى القاف كما مر معنا في الإعلال بالنقل ، فيصير : مَقُوول ، فاجتمع واوان ساكنتان ، فتحذف الثانية لتطرفها ولأنها واو مفعول ، فيصير : مَقُول .
ومثله : باع : مَبِيع ، وأصله : مَبْيُوع ، فنقلت حركة الضمة من على الياء إلى الباء ، فتصير : مَبُيوع ، فاجتمع ساكنان الياء والواو ، فتحذف الواو لأنها واو مفعول ، وتقلب ضمة الباء كسرة لتناسب الياء فتصير : مَبِيع .
* كما يحذف وسطه مع الفعل المضارع المجزوم أو الأمر والمنسد إلى ضمير رفع متحرك .
مثل : قال : لم يقلْ وقُلْ ، باع : لم يبعْ وبِعْ ، حذفت عينه .
مثل : قال : قلت ، قلنا ، قلن . باع : بعت ، بعنا ، بعن .

الإعلال بالقلب

أولاً قلب الواو والياء ألفاً : أو إبدال الألف من الواو والياء :
إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبتا ألفاً .
مثل : قال وباع ، فأصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ .
غير أن قلب الواو والياء ألفاً يخضع لشروط حصرها الصرفيون في عشرة شروط هي :
١ ـ أن تتحرك كل من الواو أو الياء بالضم أو الفتح أو الكسر ، لذلك صحتا في مثل : قَوْل ، وبَيْع ، وعَوْم ، وقَيْل ، أي لم تقلبا ألفاً ، لأنهما ساكنتان .
٢ ـ أن تكون حركة كل منهما أصلية ، لذلك صحتا في مثل : جَيَل مخفف جيْئل ، وتَوَم مخفف توْأم ، ولا في مثل قوله تعالى : { ولا تنسوا الفضل بينكم } ٢٣٧ البقرة ، ولا في قوله تعالى : { لتبلَوُنَّ في أموالكم } ١٨٦ آل عمران .

٣ ـ أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، لذلك صحتا في مثل :
دول وعوض ، لعدم انفتاح ما قبل الواو أو الياء .
٤ ـ أن تكون الفتحة التي قبلها متصلة بهما في كلمة واحدة ، لذلك لا تقلبان في مثل : سافرَ وليد ، وحضرَ يزيد .
فالفتحة التي قبل واو وليد وياء يزيد ليست في نفس الكلمة ، وإنما كل منهما في كلمة مستقلة .
٥ ـ أن يتحرك ما بعدهما إن كانت كل من الواو أو الياء عيناً أو فاء في الكلمة ، وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين .
لذلك يمتنع القلب في مثل : توالى وتيامن ، لأن ما بعد الواو والياء ألف ساكنة .
كما يمتنع القلب في مثل : دَنَوَا وجريا ، لوقوعهما لاماً للكلمة وبعدهما ألف .
كما يمتنع القلب في مثل : جَلَوِيّ ، ونَدَويّ ، ولا : حَبَيّ ، لوجود ياء مشددة بعدهما .
٦ ـ ألا تكون الواو أو الياء عيناً لفعل على وزن " فَعِلَ " الذي تكون الصفة المشبهة منه على وزن " أفعل " .
فلا تقلبان ألفاً في مثل : حَوِل وعَوِر ، وهَيِف وغَيِد .
لأنها على وزن " فَعِل " والصفة المشبهة على وزن : أحول وأعور وأهيف وأغيد .
٧ ـ ألا تقع الواو أو الياء عيناً لمصدر الفعل السابق .
فلا قلب في مثل : حَوَل وعَوَر ، وهَيَف وغَيَد .
٨ ـ ألا تقع الواو عيناً لفعل ماض على وزن " افتعل " الدال على المفاعلة " بمعنى المشاركة " .
لذلك لا تقلب الواو ألفاً في مثل : اجتوَرُوا " بمعنى جاور بعضهم بعضاً " ، وابتاعوا " بمعنى تبايعوا " .
٩ ـ ألا يقع بعد الواو أو الياء حرف آخر يستحق أن يقلب ألفاً .
فإذا اجتمعت الواو أو الياء مع حرف علة آخر في كلمة واحدة فالأغلب قلبه ألفاً وترك الواو أو الياء دون قلب .
مثل : الهوى ، مصدر من الفعل : هَوِيَ ، وأصل المصدر : هَوَيُ .
فكانت الواو تستحق القلب ألفاً ، ولكن لوجود الياء بعدها وهي تستحق القلب أيضاً ، قلبت الياء ألفاً وتركت الواو دون قلب .
ومثله أيضاً : الحيا ، يجري عليه ما جرى على الهوى .
١٠ ـ أر تكون إحداهما عيناً في كلمة مختومة بحرف من الأحرف الزائدة المختصة بالأسماء ، كالألف والنون مجتمعتان معاً ، أو ألف التأنيث المقصورة .
لذلك لا قلب في مثل : الجولان ، والهيمان ، والصَّورى .

ثانياً : قلب الواو والياء همزة :
تقلب الواو والياء همزة أو تبدل الهمزة من الواو والياء في المواضع التالية :
١ ـ إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة .
مثل : دعاء وسماء ، وبناء وطلاء ، فأصلهما : دعاو وسماو ، وبناي وطلاي .
* فإذا جاء لعد الواو أو الياء المتطرفة تاء التأنيث ، احتمل أن تكون عارضة ، أي يمكن الاستغناء عنها وحينئذ لا يمتنع قلب الواو أو الياء همزة .
مثل : كساءة وبناءة ، وأصلهما : كساو وبناي .
فقلبت الواو والياء همزة فصارت كساء وبناء ، وتؤنث فتصير : كساءة وبناءة .
واحتمل أن تكون التاء غير عارضة أي لا يمكن الاستغناء عنها ، وحينئذ يمتنع قلب الواو أو الياء همزة . مثل : حلاوة وهداية .
فتاء التأنيث في الكلمتين السابقتين ملازمة لهما ولذلك لا يصح أن نقول : حلاو وهداي .
* وتشارك الألف الواو والياء في قلبهما همزة ، وذلك إذا وقعت الألف في آخر الكلمة بعد ألف زائدة فإنها تقلب الهمزة .

مثل : خضراء وحمراء ، فأصلهما : خضرا وحمرا ، ثم مدت الألف بمعنى زيدت ألفاً أخرى فصارت : خضرااا وحمرااا ، فوقعت الألف الثانية متطرفة بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة وصارت الكلمة : خضراء وحمراء .
٢ ـ إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل ، فاعله معتل الوسط " أجوف " وكانت عينه قد أعلت أي أنها قلبت إلى حرف آخر .
مثل : قائل وبائع وهما من الفعلين : قال وباع وأصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ .
واسم الفاعل منهما : قاول وبايع ، فوقعت الواو والياء عيناً وكانت هذه العين قد أعلت في الفعلين ، لذلك قلبتا همزة فتصير : قائل وبائع .
* فإذا كانت عين الفعل غير معلة ، أي إذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنه يصح الإبدال وتبقى الواو أو الياء دون قلبهما همزة .
مثل : عَوِر – عَاوِر ، فالواو بقيت صحيحة في الفعل وكذا في اسم الفاعل .
٣ ـ إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف " مفاعل " أو ما يشبهه في عدد الحروف ونوع الحركات ، على شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مد ثالثاً في الكلمة .
مثل : عجوز – عجائز ، صحيفة – صحائف .
فالواو في عجوز والياء في صحيفة كل منهما حرف زائد ، لأن الكلمة على وزن فعيلة ، كما أن كل منهما حرف مد ثالث في الكلمة .
وفي حالة الجمع نقول : عجائز وصحائف .
فتقع الواو أو الياء بعد ألف مفاعل أو شبهة " كفواعل وفعالل وأفاعل وفعايل " والوزن الأخير هو الذي يكون عليه جمع عجوز وصحيفة ، فتقلب الواو أو الياء همزة فتصير : عجائز وصحائف / فعائل .
* وتشارك الألف الواو والياء في هذا الحكم ، وينطبق عليها ما ينطبق عليهما وبالشروط نفسها ، مثل : قلادة : قلائد .
أما إذا لم تكن الواو أو الياء حرف مد ، أو لأن كلاً منهما حرف أصلي في الكلمة فلا يتم قلب مثل : قسورة : قساور ، لم تقلب الواو همزة لأنها ليست حرف مد .
ومثل : مفازة : مفاوز ، ومعيشة : معايش .
لم تقلب الواو أو الياء همزة لأنهما غير زائدتين ، بل كل منهما حرف أصلي .
* شذت بعض الكلمات عن القاعدة فقلبت الواو والياء همزة رغم أنهما أصليتان .
مثل : منارة : منائر ، ومصيبة : مصائب ، والأصل : مناور ومصاوب .
٤ ـ إذا وقعت الواو أوالياء ثاني حرفين لينين بينهما ألف " مفاعل " أو ما شابهه في الحروف والحركات ، تقلب همزة ، سواء أكان الحرفان واوين أم ياءين أو مختلفين .
مثل : أول : أوائل ، وأصلها : أواول فقلبت الواو همزة .
نيّف : نيائف ، وأصلها : نيايف فقلبت الياء همزة .
سيد : سيائد ، وأصلها : سياود فقلبت الواو همزة .
٥ ـ إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة ، بشرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن حرف آخر ، تقلب الواو الأولى همزة في الجمع .
مثل : واقفة : أواقف ، وأصلها : وواقف .
واصلة : أواصل ، وأصلها : وواصل .
* إذا نسبت إلى كلمة " راية " أو " غاية " تقول : رائي وغائي ، وأصلهما : رايِيّ وغايِيّ .
فاجتمع ثلاث ياءات ، ياء الكلمة وياء النسب المشددة ، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً فتصير : رائي وغائي .

ثالثاً : قلب الهمزة واواً أو ياءً :
تقلب الهمزة واواً أو ياءً ، أو تبدل الواو والياء من الهمزة في موضعين هما :

١ ـ إذا وقعت الهمزة بعد ألف " مفاعل " أو ما يشابهه بشرط أن تكون الهمزة عارضة " غير أصلية " وأن تكون لام المفرد إما همزة أصلية ، وإما حرف علة واواً أو ياء .
* مثل : خطيئة : لامها همزة أصلية .
تجمع على خطايا ، والأصل : خطايِىءُ ، ثم تقلب الياء الواقعة بعد ألف مفاعل أو شبهة إلى همزة لأنها في الأصل مدة زائدة في المفرد فتصير : خطائِيُ .
ثم تقلب الهمزة الأخيرة المتطرفة ياء لوقوعها بعد همزة فتصير : خطائِيُ .
ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة للتخفيف فتصير : خطائَيُ .
ثم تُحرك الياء الأخيرة ويُفتح ما قبلها فتقلب ألفاً وتصير : خطاءا .
وأخيراً تقلب الهمزة ياء لاجتماع ثلاثة أحرف متشابهة وهي : الألف ، والهمزة ، وهي تشبه الألف – والألف الأخيرة ، فتصير الكلمة : خطايا .
* ومثل : هدية : لامها ياء أصلية ، ومثلها : قضية .
تجمع على هدايا ، والأصل : هدايِيُ ، ثم تقلب الياء الأولى همزة فتصير : هدائِيُ ، ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : هدائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : هدايا .
ومثل : عشية : لامها ياء أصلها واو ، ومثلها : مطية .
تجمع على عشايا ، والأصل : عشايِوُ ، ثم تقلب الواو ياء لتطرفها فتصير : عشايِيُ ، ثم تقلب الياء الأولى همزة فتصير : عشائِيُ ، ثم تقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : عشائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : عشاءا ، وتقلب الهمزة ياء فتصير : عشايا .
* ومثل : هراوة : لمها واو أصلية .
تجمع على هَرَاوَى ، والأصل : هرائِوُ ، ثم تقلب الواو لتطرفها بعد كسرة فتصير : هرائِيُ ، وتقلب كسرة الهمزة فتحة فتصير : هرائَيُ ، ثم تقلب الياء ألفاً فتصير : هَرَاءا ، وتقلب الهمزة واواً فتصير : هراوى .
٢ ـ أ – إذا اجتمع في الكلمة الواحدة همزتان ، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة ، قلبنا الساكنة حرف علة من جنس حركة الأولى ، فإن كانت الأولى فتحة قلبنا الثانية ألفاً ، وإن كانت الأولى ضمة قلبنا الثانية واواً ، وإن كانت الأولى كسرة قلبنا الثانية ياء .
* مثل : آمن : الهمزة الأولى مفتوحة فقلبت الثانية الساكنة ألفاً .
فأصلها : أامن ، اجتمعت همزتان فقلبت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الهمزة التي قبلها ، فتصير : آمن .
* ومثل : أُوخذ : الهمزة الأولى مضمومة فقلبت الثانية الساكنة واو .
فأصلها : أُاخذ . اجتمعت همزتان فقلبت الثانية واو لسكونها وضم التي قبلها فتصير : أُوخذ .
* ومثل : إيمان : الهمزة الأولى مكسورة فقلبت الثانية الساكن ياء وأصلها : إامان .
ب – وإذا كانت الهمزة الأولى ساكنة والثانية متحركة ، تدغم الهمزتان معاً ، وهذا لا يكون إلا في عين الكلمة .
مثل : سأل ، فعندما تصوغ منها صيغة مبالغة على وزن " فعّال " .
تقول : سأْأال ، فاجتمعت همزتان الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت الأولى في الثانية فتصير : سأآل .
ومثلها : لأل : لأآل ، ورأس : رأآس .
ج – وإذا كانت الهمزتان متحركتين بالفتح قلبت الثانية واواً .
مثل : آدم ، وجمعها : أَوَادم ، قلبت الهمزة الثانية واواً في الجمع .
وكذا إذا كانت الثانية مفتوحة والأولى مضمومة ، تقلب الثانية واواً .
مثل : آدم ، وتصغيرها : أُويدم ، قلبت الثانية واواً في التصغير .
* فإذا كانت حركة الثانية فتحة وحركة الأولى وكسرة ، تقلب الثانية ياء .
مثل : إيَمٌّ من الفعل : أَمَّ بمعنى قَصد .
وأصل إيَمٌّ : إئمَمٌ ، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة التي قبلها ، ثم أدغمت الميم في الميم فتصير : إئَمٌّ ، ثم قلبت الهمزة الثانية ياء فتصير : إيَمٌّ .

تنبيه : إن وجود الهمزتين المتحركتين في الكلمة الواحدة سواء أكانتا متحركتين بالفتح ، أم الأولى بالكسر والثانية بالفتح كما في الحالتين السابقتين ، أم كانت الثانية مكسورة والأولى مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، كل هذا ليس بذي بال في الاستعمال اللغوي ، كما أن علماء اللغة لم يتعرضوا لها إلا بغرض التدريب الذهني ليس غير ، لذلك اكتفينا بذكر الصورتين السابقتين من الفقرة " ج " للفائدة فقط .

رابعاً : قلب الألف ياء :

تقلب الألف ياء ، أو تبدل الياء من الألف في حالتين :

١ ـ إذا وقعت بعد كسرة في جمع التكسير أو التصغير .

مثل : منشار ، وجمعها : مناشير ، وأصلها : مناشِار ، فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء ، فصارت : مناشير .

ومثلها : مصباح : مصابيح ، ومفتاح : مفاتيح ، ومزلاج : مزاليج .

ومثال التصغير : منشار : منيشِار ، وبقلب الألف ياء لتناسب الكسرة صارت : منيشير ، ومصباح : مصيبيح ، ومفتاح : مفيتيح .

٢ ـ إذا وقعت الألف بعد ياء التصغير .

مثل : غلام وتصغيرها : غُلَيِّم ، كتاب : كُتَيِّب ، سلام : سُلَيِّم .

والأصل في تصغيرها : غُلَيْيام ، فوقعت الألف بعد ياء التصغير الساكنة ، وذلك محال لالتقاء ساكنين ، فتقلب الألف ياء وتدغم في ياء التصغير ، فتصير : غُلَيِّم .

خامساً : قلب الألف واواً :

تقلب الألف واواً ، أو تبدل الواو من الألف في موضع واحد وهو أن تقع بعد ضمة ، كأن تصغر كلمة ما فتقول في مثل : عالم : عُوَيلم ، وصانع : صُوَينع ، أو في بناء الأفعال التي تفيد المشاركة للمجهول .

مثل : قاتل : قُوتِل ، بايع : بُويِع ، صافح : صُوفِح ، لاعب : لُوعِب .

سادساً : قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء ، أو تبدل الياء من الواو في المواضع التالية :

١ ـ إذا وقعت الواو متطرفة بعد كسرة .

مثل : رَضِيَ ، والداعِي ، والغازية .

فالأصل : رَضِوَ ، والداعِوَ ، والغازِوَة .

فتطرفت الواو بعد الكسرة ، فقلبت ياء ، ولا فرق إذا ختمت الكلمة بتاء التأنيث أو لا كما في : الغازية والداعية وشجية وأودية .

٢ ـ إذا وقعت الواو عيناً لمصدر ، بشرط أن تكون معلة في الفعل وقبلها كسرة وبعدها ألف في المصدر .

مثل : قام : قيام ، وصام : صيام .

والأصل : قِوَام ، وصِوَام .

* أما إذا لم تكن الكلمة مصدراً فلا قلب كما في مثل : سِوار وسواك .

وكذا إذا لم تعل عين الفعل ، ولم توجد بعدها ألف زائدة .

مثل : لِواذ وجوار ، ومثل : حِوَل وعِوَر .

٣ ـ إذا وقعت الواو عيناً لجمع تكسير صحيح اللام وقبلها كسرة بشرط أن تكون معلة في المفرد .

مثل : دار ، وجمعها : ديار ، والأصل : دِوار .

حيلة ، وجمعها : حَيل ، والأصل : حِوَل .

٤ ـ إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام ، وقبلها كسرة بشرط أن تكون ساكنة في المفرد وبعدها ألف في الجمع .

مثل : سَوْط ، ورَوْض ، وحَوْض .
جمعها : سِياط ، ورِياض ، وحِياض .
والأصل : سِواط ، ورِواض ، وحِواض .
* فإذا كانت الواو متحركة أو لا يوجد بعدها ألف في الجمع فلا تقلب .
مثل : طويل ، وجمعها : طِوال .
ومثل : كوز ، وجمعها : كِوَزة ، وعود : عِودة .
٥ ـ إذا وقعت متطرفة في الفعل الماضي الرباعي أو ما زاد عليه بشرط أن يسبقها فتحة ، وأن تكون قد انقلبت ياء في المضارع .
مثل : أعطيت ، وأوليت ، وزكيت ، واستوليت ، والمربَّيان .
والأصل : أعطَوْت ، وأولَوْت ، وزكَّوْت ، واستولَوْت ، والمربَّوان .
٦ ـ إذا وقعت الواو ساكنة غير مشددة مكسورة ما قبلها .
مثل : ميقات ، وميزان ، وميعاد .
والأصل : مِوْقات ، ومِوْزان ، ومِوْعاد .
٧ ـ إذا وقعت الواو لاماً لوصف على وزن " فُعلى " .
مثل : الدنيا والعليا ، وأصلها : الدنوى والعلوى من الدنو والعلو .
* وقد شذ قياساً لا استعمالاً قول أهل الحجاز : القصوى ، لأنه في كلامهم ، ومنه قوله تعالى : { وهم بالعدوة القصوى } ٤٢ الأنفال .
* أما إذا كانت " فُعلى " اسماً وليست وصفاً سلمت الواو ولم تقلب .
مثل : حُزوى ، وهو اسم لموضع في الحجاز .
٨ ـ إذا اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة ، بشرط ألا يفصل بينهما فاصل ، وأن تكون الأولى منهما أصلية " غير منقلبة عن حرف آخر " وساكنة سكوناً أصلياً " غير عارض " ، وجب قلب الواو ياء ، وإدغامها في الياء .
مثل : ميّت ، وسيّد ، وأصلهما : مَيْوِت ، وسَيْوِد .
فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء التي قبلها .
مثل : لوّ ، وكيّ ، وأصلهما : لوْي ، وكوْي .
فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء التي بعدها .
ولذلك لا فرق أن تكون الواو سابقة أو لاحقة .
* فإذا اجتمعت الواو والياء في كلمتين منفصلتين لم تقلب الواو ياء .
مثل : يغدو يوسف .
* كما لا تقلب في مثل : زيتون ، لوجود الفاصل بينهما .
* وكذلك إذا كانت الأولى متحركة ، أو كانت غير أصلية .
مثل : طويل وعويل ، ومثل : تُويجر ولويعب .
٩ ـ إذا وقعت الواو لاماً لجمع تكسير على وزن " فُعُول " .
مثل : عصا وجمعها : عِصِيّ ، والأصل : عُصُوٌ ، فقلبت الواو الأخيرة ياء فصارت : عُصُويٌ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء تبعاً للقاعدة السابقة في رقم " ٨ " وتدغم الياءان معاً لتصير : عُصِيّ ، ثم تقلب الضمة إلى كسرة لصعوبة الانتقال من الضم إلى الكسر ، فتصير : عِصيّ .
ومثلها : دلو وجمعها : دِليّ ، والأصل : دُلُوٌ .

سابعاً : قلب الياء واواً :
تقلب الياء واواً ، أو تبدل الواو من الياء في الحالات الأربع التالية :
١ ـ إذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة غير مشددة في كلمة لا تدل على الجمع .
مثل : أيقن ، وأيقظ ، والمضارع : يُيْقن ، ويُيْقظ .
اسم الفاعل منها : مُيْقن ، ومُيْقظ .
قلبت الياء في المضارع واسم الفاعل واواً لمجيئها ساكنة بعد ضم .

فصارت : يُوْقَن ، ويُوْقِظ ، ومُوقِن ، ومُوقِظ .
٢ ـ إذا وقعت الياء لاماً لفعل ثم أخذنا من الفعل صيغة مراد بها التعجب على وزن " فَعُلَ "
مثل : نهى ، وسعى ، وسرى ، فأصل الألف ياء .
فإذا صغنا منها ما يفيد التعجب على وزن " فَعُلَ " قلنا : نَهُوَ بمعنى ما أنهاه ، وسَعُوَ بمعنى ما أسعاه ، وسَرُوَ بمعنى ما أسراه .
٣ ـ إذا وقعت الياء عيناً لاسم على وزن " فُعْلى " .
مثل : طُوبى ، وكُوسى ، والأصل : طُيْبَى ، وكُيْسَى ، وفعلاهما : طاب يطيب ، وكاس يكوس .
وطوبى إما اسم للجنة أو اسم تفضيل مؤنث أطيب ، وكوسى مؤنث أكوس .
٤ ـ إذا وقعت الياء لاسم على وزن " فَعْلَى " .
مثل : فَتْوى ، وتَقْوى ، وأصلهما : فَتْيا ، وتَقْيا .

٢ ـ الإبدال

تعريفه : هو جعل حرف مكان حرف آخر لتسهيل النطق .
ويختص بإبدال الأحرف الصحيحة من بعضها البعض ، أو بإبدالها من أحرف العلة . ولا يقع الإبدال إلا في أحرف معلومة ، حصرها الصرفيون في تسعة أحرف وجمعوها في قولهم " هدأت موطيا " . وهي على النحو التالي :

١ ـ إبدال الواو والياء تاء :
إذا وقعت الواو أو الياء فاء لفعل على وزن " افتعل " ومشتقاته ، بشرط ألا يكون أصلهما همزة ، أبدلت تاء ثم أدغمت في تاء الافتعال .
مثل : وقد ، ووصف تقول : اتّقد ، اتّصف .
والأصل : اوتقد ، اوتصف .
والفعل المضارع نقول : يتقد ، ويتصف ، والأمر : اتقد واتصف .
ومشتقاته كاسم الفاعل : مُتَّقِد ، ومُتَّصِف ، والأصل : مُوتقد ، مُوتصِف .
واسم المفعول : مُتَّقَد ، ومُتَّصَف ، والأصل : مُوتقَد ومُوتصَف .
والمصدر : اتقاد واتصاف ، والأصل : أو تقاد ، أو تصاف .
ومثال الفعل اليائي : يسر ، تقول : اتسر ، والأصل : ايتسر .
وقس بقية المشتقات كما في الفعل السابق .

٢ ـ إبدال تاء الافتعال دالاً :
إذا وقعت فاء الفعل الثلاثي دالاً أو ذالاً أو زاياً أبدلت تاء " افتعل " دالاً .
مثل : دثر ، ودحر تقول : ادّثر ، ادّحر .
والأصل : ادْتَثر ، ادْتَحر . فتقلب الثاء دالاً ، ثم يدغم المثلين .
ومثال الذال : ذكر تقول : اذّكر .
والأصل : اذتكر . فتقلب التاء دالاً فتصير : اذدكر .
ويجوز في مثل " اذدكر " أن تقلب الذال دالاً أو تقلب الدال ذالاً ، فتقول : ادّكر أو اذّكر .
ومثال الزاي : زجر ، تقول : ازدجر ، والأصل : ازتجر .
وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمشتق كالمصدر واسم الفاعل والمفعول .

٣ ـ قلب تاء الافتعال طاء :
إذ وقعت فاء الفعل الثلاثي حرفاً من حروف الأطباق وهي :
" الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء " أبدلت تاء " افتعل " طاء .
مثل : ضرب ، تقول : اضطرب ، والأصل : اضترب .

طرد ، تقول : اطّرد ، والأصل : اطترد ، اططرد .
صلح ، تقول : اصطلح ، والأصل : اصتلح .
طلع ، تقول : اطّلع ، والأصل : اطتلع ، اطّطلع .
وما ينطبق على الماضي ينطبق على المضارع والأمر والمصدر والمشتقات فتقول : يضطرب ، اضطرب ، اضطراب ، مُضطرب ، ضطرب .
٤ ـ إذا وقعت النون الساكنة قبل الميم أو الباء أبدلت ميماً .
مثل : امّحى والأصل : انمحى .
امبعث والأصل : انبعث .
٥ ـ ما كان من الأفعال على وزن تفاعل أو تفعل أو تفعلل ، وكانت فاؤه ثاءً أو دالاً أو زاياً أو صاداً أو ضاداً أو طاء ، بحيث تجتمع التاء وهذه الأحرف جاز إبدال التاء حرفاً من جنس ما بعدها مع إدغام المثلين .
مثل : اثاقل ، والأصل : تثاقل . ومثل : ادَّثر ، والأصل : تدثر .
ومثل : اذكر ، والأصل : تذكر . ومثل : ازّين ، والأصل : تزين .
ومثل : اصّبر ، والأصل : تصبّر . ومثل : اضّرع ، والأصل : تضرّع .
ومثل : اطّرب ، والأصل : تطرّب . ومثل : اظّلم ، والأصل : تظلّم .
٦ ـ أبدلت " الميم " في كلمة " فم " من الواو ، لأن أصلها : فو ، وجمعها : أفواه .

علم اللغة

نشأة علوم اللغة العربية :

إن تعرفك على تاريخ نشأة علوم اللغة يعطيك اطلاعًا واضحًا عن قدر هذا العلم ومدى ما تم بحثه فيه، والإثراء العلمي اللغوي الذي راكمه العلماء في مختلف العصور في مضامينه، وبداية التأليف في علوم اللغة كانت في القرن الثالث الهجري كمباحث " لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي" عن الاشتقاق في العربية، ولكن البداية الحقيقية للتأليف في هذا العلم هي للعالم اللغوي الجليل " أبو الفتح عثمان ابن جني " في القرن الرابع الهجري في كتابه (الخصائص) وتعرض فيه لمباحث عديدة في علم اللغة ، كما ألف " أحمد بن فارس " كتاب (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) في القرن نفسه ، ثم جاء القرن الخامس الهجري فقام " أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي " بوضع كتاب (فقه اللغة) وإن كان أقل شأنا من سابقيه، وفي القرن نفسه وضع "أبو الحسن علي الأندلسي ابن سيده " كتاب (المخصص) الذي يقع في سبعة عشر جزءا جيدة الترتيب والتنظيم، وهكذا توالت التآليف قرنا بعد قرن حتى عصرنا هذا الّذي توسعت فيه بحوث علوم اللغة لتشمل اللغات الأخرى وعلم الأصوات .

مفهوم اللغة :

اللغة مشتقة من كلمة (لغا ، يلغو)وهي تعني الكلام .

وفي الاصطلاح :
لها عدة تعريفات منها:

تعريف " ابن جني " في كتابه الخصائص :
((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) .

ويعرفها بعض المحدثين بأنها :
((نظام من الرموز الصوتية ، أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية
، وتستخدم للتفاهم في أفراد مجتمع معين))

خصائص اللغة ووظائفها :

ألفت نظرك في البدء إلى أننا نشير في هذا العنوان إلى اللّغات كلها، وليست اللغة العربية وحدها ، وخصائص اللغة كالآتي:

١. اللغة نظام رمزي: أي مكونة من رموز مسموعة ومكتوبة ذات معنى وكلها تنتظم من خلال نظام معين في الكلام والنطق .

٢. اللغة صوتية : أي أن الأساس فيها الطبيعة الصوتية فأنت تلحظ أن التواصل اللغوي بين البشر كان شفويا قبل اكتشاف الكتابة .

٣. اللغة تحمل معنى : أي وجود اتفاق بين أهل اللغة على معاني المفردات والكلمات التي يتواصلون بها .

٤. اللغة مكتسبة : أي أن اللغة لا تولد مع الإنسان بل يكتسبها من خلال والديه وبيئته.

٥. اللغة نامية : أي أنها نظام متطور مرن ، تتقدم وتتطور بمفرداتها ومضامينها وبحوثها بتطور أهلها وتقدمهم .

٦. اللغة اجتماعية : أي أنها تعيش وتنمو في محيط اجتماعي يتم فيه التواصل بين أفراده، فلو عزل الإنسان في بيئة غير اجتماعية لا يتواصل فيها مع أحد من بني جنسه لا يمكنه أن يكون ناطقا باللغة التي تعارف عليها الناس .

وظائف اللغة :

يمكنك أن تتعرف بنفسك على وظائف اللغة فأنت الآن تستخدم إحدى وظائفها ، ما هي؟

من وظائف اللغة :

١. التعليم والتعلم .

٢. أنها وسيلة تفكير .

٣. وهي وسيلة للتعبير .

٤. وهي أيضا وسيلة للاتصال بجميع أفراد المجتمع .

٥. اللغة وسيلة لحفظ التراث والعلوم لأي مجتمع أو حضارة .

نظريات اكتساب اللغة :

ستجد في أدبيات وكتب علوم اللغة بحوثًا ونظريات متعددة حول نشأة الكلام واللغة في المجتمع الإنساني وسأوجز لك أبرز النظريات كالآتي:

١. نظرية التوقيف والإلهام : أي أنها توقيفية ألهمها الإنسان دون تدخل منه أو وضع وأيدها " ابن فارس " .

٢. نظرية الوضع والاصطلاح : أي أنها وضعت من قبل الناس وتعارفوا عليها، وذلك بأن اتفقوا أن أسماء الطيور تكون بهذا النسق و .. وهكذا ، وأول من قال بهذه النظرية من المسلمين " أبو هاشم الجبائي المعتزلي " .

٣. نظرية المحاكاة والتقليد : أي أن بداية اللغة عند الإنسان كانت بتقليده لأصوات الطبيعة من أصوات الحيوانات إلى أصوات الريح والماء وما شابه.

٤. نظرية الغريزة الكلامية : وهي نظرية حديثة ترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة تدفعه إلى التعبير عن الأشياء حسية أو معنوية بكلمات خاصة ، فاتحدت المفردات والتعابير عند الإنسان الأول ، فلما نشأت اللغة واستقرت لم يعد الإنسان يستخدم هذه الغريزة .

فيتضح لك من خلال هذا العرض أنه من الصعوبة الجزم بأصح تلك النظريات وإن كانت احتمالية بعضها أقوى من بعض.

مظاهر النمو اللغوي لدى تلميذ المدرسة :

من الضروري أن تتعرف على مراحل نمو اللغة لدى الأطفال وبالأخص تلاميذ المرحلة الابتدائية حتى تحسن فهم التلاميذ والتواصل الفعال معهم وهي بشكل مختصر كالآتي:

١. فبعد مرور الطفل بمرحلة سماع كلام والديه ومن حوله ، ثم الأصوات التي يطلقها ويرى استجابة من حوله تجاهه، تأتي مرحلة طفل ما قبل المدرسة ، إذ يقوم بنطق عدد من الكلمات والمفردات التي اكتسب طريقة نطقها وتعرفها من خلال البيئة التي ترعاه.

٢. طفل الصف الأول الابتدائي سيكون مهيئا لاكتساب مهارات القراءة بسهولة إن لم تكن هناك عوائق جسدية أو عقلية ففي نهاية السنة الأولى من الصف الأول يجب أن يكون ملما بجميع حروف الهجاء وأشكالها، وأسس الكتابة الأولى من مثل : الجمل السهلة المكونة من مفردتين أو ثلاث .

٣. في الصف الثاني يستطيع نطق الكلمات نطقا سليمًا ،ويمتلك القدرة على التعبير عن أفكاره في جمل سهلة وقصيرة، ويتمكن من نسخ جمل صحيحة من لوح الكتابة في الفصل أو من الكتاب، ويميز بين الحروف وأشكالها وأصواتها المختلفة، كما يمكنه قراءة بعض القصص القصيرة .

٤. في الصف الثالث تنمو قدرته اللغوية فيصبح قادرا على قراءة جمل أطول وفقرات أكثر ، مع القدرة على تكوين جمل بسيطة، ويدرك معنى السؤال والجواب وأساليب النفي وأدوات الاستفهام ويستخدم الضمائر بشكل صحيح في مواضعها .

٥. في نهاية الصف الرابع وما بعده يكون متمكنا من نطق الكلمات المناسبة لحصيلته اللغوية نطقا سليما ، ويستطيع تكوين جمل مفيدة مدركا لمضمونها المعرفي والمكاني والزماني ، كما يستطيع استعمال الجمل المترابطة ذات الدلالة والمعنى الأمر الذي يقوده إلى القدرة على الاستنباط ، كما يصبح قادرًا على قراءة الفقرات الكثيرة ذات الجمل الطويلة مع إدراكه الأسماء الأشياء والأماكن، والأفعال بأزمانها ، ويستطيع سرد قصة مكتملة العناصر.

ذكر بعض المؤلفات عن اللغة :

١.

كتاب (العين) " المنسوب للخليل بن أحمد " وهو معجم في اللغة بناه مصنفه على الترتيب الصوتي بحسب مخارج الحروف ، وسيتمتفصيل ذلك لاحقا.٢. كتاب (سيبويه) " لعمرو بن عثمان بن قنبر ـ سيبويه " عالج فيه القضايا النحوية والصرفية وتحدث عن الأصوات ومخارجها وصفاتها وغيرها من المسائل .٣. كتاب (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها) " لأحمد بن فارس " وهو في فنون فقه اللغة كالنشأة ، والخصائص، وأقسام الكلام، ومعاني الحروف،.. .٤. كتاب (الخصائص) " لعثمان بن جنِّي" في فقه اللغة أيضا وقدم فيه تجارب وآراء ونظريات قيمة. وهذه مجموعة من الكتب في علوم العربية وفقه اللغة : (فقه اللغة وسر العربية) " الثعالبي ، (المخصص) " ابن سيده"، (المزهر) " السيوطي"، (الاتباع والمزاوجة "ابن فارس " ، (المقتضب في اللغة) "المبرد " .

المعاجم اللغوية :

المعجم :
(هو كتاب يرتب ألفاظ اللغة العربية وفق طريقة خاصة، ويفسر معانيها بناء على الشواهد المعتمدة في دراسة اللغة وقد يضيف إليها إضافات نافعة).

وقد رتب مصنفو هذه المعاجم كتبهم على عدة طرق منها :
١.

طريقة القافية .

.

٢. ((طريقة التقليب الصوتي أو الأبجدي)).
(أي أن الكلمة لها صور متعددة من نفس الحروف المرتبة بالطريقة الصوتية أوالأبجدية وسميت تقليبات اصطلاحا)
٣.

طريقة الترتيب الهجائي .

ذكر بعض هذه المعاجم :

١.

معجم (العين) المنسوب " للخليل بن أحمد" رتبه حسب الحروف ذات المخرج الواحد مبتدئا بأبعدها مخرجا وتقليبات (صور) تلك الكلمة فهو يبدأ بحروف مخرج الحلق ثم ما يليها وهكذا
وعندما يعرض الكلمة الواحدة يعرض تقليباتها بحسب المخارج أيضا ، مثل : الكلمات التي تتكون من الباء والراء والعين يعرضها كالآتي :

حرف (ع) وما ارتبط به مرتبا فيأتي بـ (ر) لأنها لسانية ثم (ب) لأنها شفوية فيعرض لكلمة : (عرب) ثم التقليبة الأخرى (عبر) ثم (رعب) ثم (ربع) ثم (بعر) ثم (برع)
وقد نظم الحروف بالشكل التالي : ع ح خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ت / ر ل ن / ف ب م / همزة .

.٢

معاجم (الصحاح) " الجوهري"،(لسان العرب) " ابن منظور"، (القاموس المحيط) " الفيروزآبادي"، (تاج العروس في شرح ألفاظ القاموس)" الزبيدي" اعتمدت طريقة القافية وهي أن يجعل الحرف الأخير من مادة الكلمة التي يبحث عنها بابا والحرف الأول فصلا فمثلا : كلمة (علم) يبحث عنها الباحث في باب الميم فصل العين وهكذا ...

.٣

معاجم (مقاييس اللغة)"ابن فارس"، (أساس البلاغة) " الزمخشري"، ومن المعاجم الحديثة (المعجم المحيط) " بطرس البستاني"، و(المعجم الوسيط) " المجمع اللغوي بالقاهرة، وقد اعتمدت طريقة الترتيب الهجائي، فالحرف الأول في الكلمة يجعل بابا، والحرف الثاني يجعل فصلا.

تعريف الصوت اللغوي:

الصوت اللغوي فهو حدث إنساني وحركة تنتجها أعضاء النطق، فتخرج منها على شكل ذبذبات، تنتقل عبر الهواء، إلى أعضاء السمع، وهو أصغر وحدة صوتية من أصوات الطبيعة يصل إليها التقطيع المزدوج :
(La double .(articulation 3 وعليه يمكن القول بأن الصوت اللغوي يتم حدوثه وفقا للخطوات الآتية:

١ - مرحلة إصدار الأصوات من جهاز النطق، وهي ذات مظهر فسيولوجيّ ، أو عضويّ يتعلق بالعملية الحركية التي تقوم بها أعضاء النطق. وهنا يكون علم الأصوات فيسيولوجيا.

٢ - مرحلة انتقال الصوت من فم الناطق عبر الهواء الخارجي في شكل ذبذبات أو موجات، وهو ما يعرف بالجانب الأكوستيكيّ ، أو الفيزيائي للصوت اللغوي.

٣- مرحلة استقبال تلك الذبذبات والموجات عبر أذن السامع. وتحويلها إلى معاني مدركة، وهنا يكون علم الأصوات سمعيا.

_ ينبغي التمييز بين الصَّوت والحرف حيث انه يخلط كثير من الناس بين الصوت والحرف،وللتفريق بينهما نقول إن:

الحرف ما يكتب، وهو رسم تعارف الناس على كتابته باليد، ويدرك بالعين المجرَّدة ويكتب على الورق بالقلم والحبر، فهو كمّ ماديّ، أو شكل هندسي يرسمه كلّ فرد تعلّم القراءة والكتابة ويفهمه كلُّ من أوتي حظًا من ذلك ولو يسيرًا.

الصوت فهو الذي يُنطق، وهو لا يُدرك بالعين، وإنما يُدرك بالسمع، وهو لا يُرى لأنه تموجات صوتية ترسلها عضلات الجهاز الصَّوتي.

تصنيف الأصوات(خصائصها)

يصنف الدارسون أصوات أية لغة إلى صنفين رئيسين هما:

١. الأصوات المتحركة.
٢. الأصوات الساكنة.

وتصنف الأصوات الساكنة إلى :

١. أصوات مجهورة.
٢. أصوات مهموسة.

أولا: الأصوات المتحركة:-
وهى ما اصطلح على تسميته من حركات الفتحة الكسرة والضمه أَ - إ -أُ وكذلك حروف المد أو حروف اللين الألف والواو والياء.
ويندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والضم في ممر الهواء بدون أن يحتك بأجهزة النطق في التجويف الفمى..

مثال لذلك كلمة قال : نجد أن صوت اللين هو الفتحة على حرف القاف في حين أن حرف اللين هو الألف الممدودة التي تلي القاف . وكذلك الحال في كلمة يقول فصوت اللين هنا هو الضمه على القاف في حين أن حرف اللين هو الواو التي تلي القاف وكذلك في كلمة قيل فصوت اللين هو الكسرة في حين أن حرف اللين هو الياء.

تصنف الأصوات المتحركة بالنظر إلى عضوين مهمين من أعضاء النطق وهما اللسان والشفاه فهما العضوان الرئيسيان في تشكيل وتعديل شكل مجرى الهواء الصاعد من الرئتين مارا بالفم وبالاعتماد على هذه المعايير في تصنيف الحركات العربية الثلاث الرئيسية (الفتحة - الكسرة - الضمه).

الفتحة: اللسان مستوى في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه وتكون الشفاه في وضع محايد (غير منفرجتين أو مضمومتين).

الكسرة : يرتفع مقدم اللسان حال النطق بالكسر وتكون الشفتان منفرجتين انفراجا خفيفا.

الضمه : يرتفع مؤخر اللسان تجاه سقف الحلق الأعلى وتكون الشفاه مضمومة على شكل دائري.

وينطبق هذا الوصف بحاله على الحركات الطويلة / أ / &/ ى / &/ و /مع فارق واحد هو الطول.

تدريب الطفل على نطق الأصوات المتحركة

نعتمد في تدريب الطفل على نطق الأصوات المتحركة على حاسة البصر والإحساس والاهتزازات ألازمه للصوت عن طريق اللمس فيقوم المدرس بالجلوس أمام التلميذ في مستوى الوجه وإمام التلميذ مرآة ثم يضع المدرس يد التلميذ على صدره تحت الرقبة وينطق الصوت بطئ عده مرات ثم ينطق مع التلميذ بعد ذلك في آن واحد مع النظر في المرآة في نفس الوقت وتكرار هذا التدريب عدة مرات لا تزيد كل مره عن ١٠ دقائق ويستطيع التلميذ عن طريق حاسة النظر واللمس إدراك شكل الفم واللسان في الإحساس بمتوجات الصوت ألازمه لنطق الحرف .

ثانيًا: الأصوات الساكنة

جميع أصوات اللغة العربية سواكن عدا حروف المد وحركات المد وتتميز بأن الهواء الخارج نتيجة النبضة الصدرية الرئوية يقابله ضيق وعرقلة ملحوظة في مجرى جهاز النطق وقد يكون مصاحباً أو غير مصاحب بترددات الثنايا الصوتية وترددات موجات الصوت الساكن

نميز بين الأصوات الساكنة طبقاً الأمور التالية:-

أولا: - درجة رنين الصوت :-

من حيث درجة رنين الصوت تنقسم الأصوات الساكنة من حيث اختلاف درجة رنينها إلى قسمين: -

الأصوات الساكنة المجهوره.

الأصوات الساكنة المهموسة.

الأصوات الساكنة المجهوره

وهي الأصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان اهتزازاً منتظماً نتيجة اندفاع هواء الزفير من خلالها ويصاحب الأصوات الخارجة تضخم ورنين واضح وتحتاج في تشكيلها إلى درجة كبيرة من الضغط العضلي أكثر من الحروف المهموسة
والحروف المجهورة هي ب - ج - د - ز - ر - ض - ظ - ع - غ - ل - م - ن ويتم تشكيلها في التجاويف ألفميه والأنفية والحلقية ويمكن تشبيهها بحجرات الإذاعة لان الصوت الخارج يتضخم ويصاحبه رنين واضح.

الأصوات الساكنة المهموسة:

لا يسمع لها رنين ولكن يسمع صوت الهواء فقط اثنا ء نطقها كما انه اثنا ء نطق هذه الحروف
لا يهتز معها الوتران الصوتيان.
لا تحتاج إلى درجة كبيره من الضغط العضلي كما في الحروف المجهورة.
ويحدث الإدراك السمعي لها نتيجة للذبذبات الصادرة من النفس لا من الثنايا الصوتية و الاختلاف بين صوت وأخر من هذه المجموعة يحدث نتيجة لحركات أعضاء النطق في أوضاعها المختلفة وهذه الأصوات هي:-ت - ث - ح - خ - س - ش - ص - ط - ف - ك - ه - ي.

تنقسم الأصوات الساكنة أيضا حسب الأعضاء المسئولة عن عملية تشكيلها على النحو التالي :

الحلق

وهو الجزء الذي يمتد من الحنجرة إلى بداية التجويف ألفمي حيث سقف الحلق الرخو المتصل باللهاة

وينقسم من الداخل إلى الخارج ثلاثة أقسام:

أ - أقصى الحلق ويلي الحنجرة مباشرة أمام لسان المزمار ويخرج منه (الهمزة - والهاء (أ - هـ) .

ب - وسط الحق وهو الجزء أسفل اللهاة وتخرج منه أصوات حروف (العين - والحاء (ع - ح) .

ج - أدني الحلق وهو الجزء الذي تتصل به اللهاة ويطلق عليه سقف الحلق الرخو

وتتشكل عنده أصوات حروف : العين والخاء (غ - خ) .

ويلعب هذا الجزء دوراً أساسياً في تنظيم خروج الهواء سواء من الأنف أو الفم حيث يتراخى إلى أسفل حتى يصل مع اللهاة من الجزء الخلفي من اللسان ويخرج الهواء من التجويف الأنفي عند نطق صوت حرف النون ويطلق على الحروف الستة السابقة الحروف الحلقية لخروجها من الحلق

اللسان:

وهو جزء هام من أجزاء الكلام حيث يلعب دوراً أساسياً في نطق كثير من أصوات الحروف خاصة عند تحركه

وينقسم إلى ثلاثة أجزاء أساسية .

الجزء الخلفي (أقصى الحلق)

ويقابل سقف الحلق الرخو ويتشكل عنده أصوات حروف : القاف (ق) .

وسط اللسان :

وهو الجزء الذي يقابل الحنك (سقف الحلق الصلب) ويتشكل عنده صوت حرف : الكاف (ج - ك) ويشترك وسط اللسان أيضاً مع الحنك في تشكيل حروف الشين والياء (ش ، ي) .

طرف اللسان :

وهو الجزء الأمامي منه ويتضمن مجموعة من المخارج المسئولة عن تشكيل عدد كبير من أصوات الحروف على النحو التالي:

الضـاد : أحدى حافتي طرف اللسان وخاصة اليسرى من الحنك

الـلام : مابين حافتي طرف اللسان والجزء الأمامي من الحنك.

النون المظهرة : طرف اللسان أقرب إلى الجانب السفلي أي الظهر من الحنك .

الــراء : طرف اللسان أقرب إلى الجانب السفلي مع الحنك .

الطاء - والدال - والتاء : أعلى طرف اللسان مع منابت الأسنان

الصاد - والسين و الزاء مقدمة طرف اللسان مع حافتي الأسنان العليا والسفلى

الظاء - والذال - والتاء : طرف اللسان من أعلى مع أطراف الأسنان العلياء

ثالثا - الطريقة التي يتم بها تشكيل الصوت :

تنقسم الأصوات الساكنة طبقا للطريقة التي يتم بها تشكيل الصوت الآتي

١. أصوات انفجاريه :
وتحدث هذه الأصوات نتيجة احتباس الهواء في فجوة الفم في مركز ما يختلف باختلاف الصوت على أن يتبع ذلك خروجه فجأة في صورة انفجار ومن هذه الأصوات د - ط - ض - ج - ك - والهمزة) والأصوات الشديدة الانفجارية مثل ب - ت

٢. أصوات رخوة احتكاكيه :

لا يكون الهواء فيها محتبسا ولكن يكون مجراه ضيق مثل " ف - ث - س - ش - ز - ذ - ع - غ - ح - خ - ظ - هـ "

٣. أصوات متوسطة:
وهى أصوات ليست انفجارية شديدة ول ارخوة احتكاكية وهذه الأصوات تنقسم إلى:

أ - أصوات جانبيه :

ويخرج فيه الهواء على جانبي اللسان مثل صوت ل

ب- أصوات أنفيه :

وتغلق في هذين الصوتين فتحه الفم عن طريق اللهاة ويمر الهواء إلى حجرة الأنف مثل صوتي م - ن

٤. الأصوات الدائرية التكرارية :
ويحدث فيها تكرار طرف اللسان للحنك الأعلى عند النطق بها مثل صوت الراء.

توجيهات عامه لتدريب التلاميذ على نطق الأصوات

يجب أن تتلازم تمارين تقوية أعضاء النطق مع تدريبات نطق الأصوات وهى:

تمارين التنفس : يدرب التلميذ عن طريق اللعب على التنفس السليم شهيق وزفير ثم شهيق قصير زفير طويل
تدريبات الشفاه :عن طريق النفخ والشفط والبلع -المص - التقبيل - نفخ أوراق خفيفة - إطفاء شمعه - وتدريبات مختلفة لكيفية استدارة الشفاه وبروز الشفاه

تدريبات اللسان : عن طريق تحريكه لكافة الاتجاهات للخارج - للداخل - فوق - تحت - يمين - يسار وكذلك تدريب اللسان على أن يلمس الأسنان العليا - الأسنان السفلى - اللثة .

مخارج الحروف:

١.مخرج الحرف أو المكان الذي ينطق منه حرف ما نطقا صحيحا سليما ليكون متوافقا مع النطق العربي الذي تم تلقيه مشافهة وخاصة في قراءة القرآن والتجويد ومخارج الحروف خمسة عشر مخرجًا أسردها لك كما يلي:
حروف المد (أ، و، ي): تخرج من جوف الصدر وتنتهي إلى هواء الفم .

٢. (ء ، هـ) : مخرجهما من أقصى الحلق، غير أن الهمزة أدخل فيه. (أي للداخل)

٣. (ع ، ح) : من وسط الحلق،والعين أدخل من الحاء .

٤. (غ ، خ) : من أدنى الحلق، والغين أدخل.

٥. (ق) : من بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك.

٦. (ك) : مما يلي مخرج القاف من اللسان والحنك .

٧. (ج ، ش ، ي) من بين وسط اللسان وما فوقه من الحنك ، غير أن الجيم أدخل .

٨. (ض) : من بين جانب اللسان من أقصاه إلى قرب رأسه وبين ما يقابل ذلك من الأضراس العليا، فتستغرق أكثر حافة اللسان .

٩. (ل) : من بين جانب اللسان حيث ينتهي مخرج الضاد إلى منتهى طرفه وبين ما يقابل ذلك من الحنك الأعلى فوق الأسنان، فالضاد واللام يتوزعان حافة اللسان.

١٠. (ر،ن) : من بين طرف اللسان إلى رأسه وبين لثة الثنيتين العلويتين، غير أن الراء أدخل .

١١. (ط ، د ، ت) : من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى الحنك غير أن الطاء أدخل .

١٢. (ص ، س ، ز) : من بي ٢. (ص ، س ، ز) : من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل بها،
وإنما يحاذيها ، غير أن الصاد أدخل.

١٣. (ظ ، ذ ، ث) : من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا غير أن الظاء أدخل.

١٤. (ف) : من بين الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا.

١٥. (ب ، م ، و) : من بين الشفتين منطبقتين للباء والميم، ومنفتحتين للواو غير أن الباء أدخل.

مخارج أصوات الحروف

الجوف	أقصى الحلق	وسط الحلق	أدنى الحلق	أقصى اللسان	وسط اللسان	جانبي اللسان	طرف اللسان	الشفاه	الخيشوم
حروف المد	ء - ه	ع ،ح	غ ،خ	ق ، ك	ج ، ي ش	ض ، ل	ن، ر، ط، د، ت-	ب ، ف، م	نّ، مَ

							ص، ز، س- ظ، ،ذ،ث		

جدول يوضح مكان نطق الأصوات بالتفصيل

مكان النطق	الأصوات
شفهي (اصوات شفهية)	/ب / م / و /
أسناني (اصوات اسنانيه شفوية)	/ ف /
أسناني لثوي (اصوات اسنا نية لثوية)	/ت / د/ ض/ ط / ر/ ل / ن /
لساني اسناني (خارج الاسنان) (اصوات اسنانيه لسانية)	/ ظ / ث / ذ/
لساني اسناني (خلف الاسنان داخل الفم) (اصوات اسنانيه لسانية)	/ ز /س/ص/ش/
وسط اللسان مع سقف الحلق الصلب	/ ج /
وسط اللسان مع سقف الحلق الرخو	/ ك /

مؤخرة اللسان مع أخر سقف الحلق الرخو قرب اللهاة	/ ق /
الاصوات اللهايئة (أدنى الحلق)	/ غ / خ /
الاصوات البلعومية (وسط الحلق)	/ ع / ح /
اصوات أقصى الحلق	/ ه / ء /
اصوات الجوف وهي الاصوات المتحركة	(ا - و - ي)

مؤشر (٩) يعالج المشكلات النطقية الظاهرة عند بعض الطلاب من مجال علم اللغة نسختة لكم من هنا

https://t.co/UFdW8SNRXc

: علاج اضطرابات النطق

وأسبابه فمن الخطأ علاج اضطرابات النطق يختلف من حالة إلى أخرى حسب نوع الاضطراب ودرجته :استخدام أسلوب علاج واحد لجميع الطلاب ومنها

١-التدريب على الاكتساب

تدريب الطالب على نطق الصوت بصورة صحيحة وذلك من خلال التدريب على نطق الكلمات الصحيحة ومقارنتها بالكلمات المضطربة فمثلا إبدال

(ش س)

(فينطق كلمة: (شراب سراب
(عشرة عسرة)
(عاش عاس)

٢ -طريقة استخدام الوسائل المساعدة

تعنى استخدام الوسائل الحسية لمساعدة الطالب على النطق الصحيح بأن يجلس الطالب والمعلم أمام المرآة ويقوم المعلم بنطق الصوت المطلوب تعديله ثم يقوم الطالب بمحاكاة صوت المعلم مع النظر إلى المرآة كي يتحكم في حركات جهاز النطق ويضع الطالب يده على حنجرته كي يتحسس حركاتها ليشعر بالفرق بين نطق حرف (س ،ذ) بعد ذلك يدرب الطالب على نطق الصوت منفردا بالحركات الثلاثة ثم في مقاطع صغيرة ثم في كلمة ثم في جمل.

أو وضع سائل النعناع علي منابت أسنان الطفل حيث يتذوقه بطرف لسانه عند أصوات مثل ت ------ د

(من أمراض النطق (اللثغات

تعريف اللدغة : هي أحد اضطرابات النطق والكلام وهي عبارة عن نطق خاطئ لصوت من أصوات الكلام سواء كان ذلك الصوت في أول أو وسط أو أخر الكلمة

تشخيص اللثغة

أ)تحديد ما إذا كانت هناك مشكلة عضويه أم لا ويتم عن طريق التالي) :

1- تحديد ما إذا كانت هناك مشكلة في اى حاسة من الحواس

2-تحديد ما إذا كانت هناك مشكلة في جهاز النطق الذي يتضمن:

(أ – الشفتين ب – الأسنان ج – اللسان د – سقف الحلق الصلب والرخو– الفم والبلعوم)

تطبيق اختبار النطق على الطالب(ARTCOLATION TEST)
و الدي يتضمن ما يلي

١- إذا كان الطالب يستطيع القراءة فاعرض علية قائمة تتضمن:

الحروف ، حركات الحروف (الفتحة والكسرة والضمة) المد (الألف والياء والواو)، كلمات تحتوى على (الحروف في (البداية والوسط والنهاية

-: إذا كان الطالب لا يستطيع القراءة فاعرض عليه التالي -2

أ- أقوم بعرض صور تتضمن الحروف في البداية والوسط والنهاية للكلمات
ب- أقوم بنطق الحروف بحركاتها المختلفة وكذلك الكلمات التي تحتوى على الحروف في البداية والوسط والنهاية واطلب من الطالب تكرار ما أقوله

3- أقوم بتسجيل ذلك على شريط كاسيت حتى يستطيع الطالب سماع اضطرابات النطق لدية من ثم حدوث إدراك حسي للأصوات

ج)- وضع ملخص لنتائج تشخيص الحالة والذي يتضمن التالي) :

١- تحديد ما إذا كان الطالب ينطق الحروف بصورة صحيحة أم يعانى من اضطراب في نطق هذه الحروف - (الإبدال، الحذف، الإضافة، التحريف)

٢-تحديد موضع الاضطراب في الكلمة (بداية – وسط – نهاية – مختلط)

(د) تشخيص الحالة بالضبط (إصدار الحكم)

وتلك هي المرحلة الأخيرة التي تتضمن إصدار الحكم بالضبط على مشكلة الطالب التي حددتها المراحل السابق.

من أنواع اللدغة :

١- اللدغة الرائية
٢- اللدغة السينية

1-اللثغة الرائية

حيث يستبدل الطالب حرف الراء بالحروف التالية:

الياء – الواو – الغين – اللام) مثال:
(رجل (يجل - وجل - لجل- غجل

(إذا كان الطالب ينطق حرف (الراء (ياء _ واو _لام*

1- يتم علاجها عن طريق تحويلها إلى حرف اللام ثم بعد ذلك تصحح إلى حرف الراء ويكون تصحيح جميع اللثغات أمام المرآة

2- يدرب الأخصائي الطالب على نطق الأصوات التالية بصورة متتالية (د ج ل ر) بالفتحة - ثم بالكسرة- ثم بالضمة)

3- يدرب الأخصائي الطالب على الوضع الصحيح للسان لصوت حرف الراء وهو وراء الفك العلوي عند جذور الأسنان مع وجود ذبذبات أو اهتزازات

4- يدرب الأخصائي الطالب على النطق الصحيح لحركات حرف الراء بالمد

(الألف _الياء _الواو) (را - ري - رو)

5- يدرب الأخصائي الطالب على النطق الصحيح لحرف الراء في مقاطع بسيطة غير مألوفة لسمع الطالب لان الطالب اعتاد على نطق حرف لراء بالنسبة للكلمات المألوفة بصورة خاطئة فيدرب المعلم الطالب على نطق (مقاطع غير مألوفة حتى يسهل بعد ذلك نطق حرف الراء مثال : (حر – مر - فر – رف- جر - رب – بر

6- يدرب الأخصائي الطالب على نطق كلمات تبدأ بحرف الراء بالفتحة والكسرة والضمة مثال (رَأس – رِيال – رُمان).

7- يدرب الأخصائي الطالب على النطق الصحيح لحرف الراء في بداية ووسط ونهاية الكلمة ويبالغ في نطق حرف الراء مثال

(رف – فرش – جراد)

8- يدرب الأخصائي الطالب على النطق الصحيح لحرف الراء في جملة بسيطة وتكون في أول ووسط ونهاية الجملة مثال

(رن جرس القطار)

9- يطلب الأخصائي من الطالب النطق الصحيح للكلمات وكذلك للجمل التي بها حرف الراء في اكثر من موقع : مثلا

(جرت مرمر الي محطة القطار مسرعة لكي تلحق القطار) (ريرى– غرغرة

10- يدرب الأخصائي الطالب على النطق الصحيح لحرف الراء أثناء الاسترسال في الحديث اى أن يقوم المعلم بعمل حديث مع الطالب ويقوم المعلم بتصحيح عيوب النطق أثناء الاسترسال في الحديث

11- يدرب الأخصائي الطالب على تعميم ما اكتسبه في المواقف الحياتية المختلفة

*** يلاحظ انه من أصعب أنواع اللثغة الرائية وهى التي يكون فيها الطالب يعانى من أن طرف اللسان يكون قصير عقدة اللسان**

*** أما أسهل أنواع اللثغة الرائية في التأهيل (إبدال الراءإلىاللام (.**

(من اصعبها إبدال(الراء الي الياء

نشاط

على المعلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الذي يعانى منه الطالب مع وضع الخطة العلاجية المناسبة

الحالة الأولى:

طالب في الصف الرابع ينطق الكلمات التالية بنفس الطريقة:

ربيع	غبيع
وردة	وغدة
سيارة	سياغة
ياسر	ياسغ
عمر	عمغ

علما بأن الطالب لا توجد لديه مشكلة في اى جزء من جهاز النطق وكذلك اللسان لدية سليم ولا يوجد به أي* مشكلة.

الحالة الثانية :

طالب عمره ٣ سنوات ينطق الكلمات التالية بنفس الطريقة

عمر	عمل
ريال	ليال
بارع	بالع

علما بأن الطالب لا توجد لديه مشكلة في أي جزء من جهاز النطق*

الحالة الثالثة :

طالب في الحلقة الأولى ينطق الكلمات التالية بنفس الطريقة

عربي	عيبي
سريع	سييع
ربي	يبي

(علما بأن الطالب يعاني من رابط في اللسان)

2 -اللثغة السينية

أنواع اللثغة السينية :

أ – اللثغة السينية الأمامية:

ويقوم الطالب بإبدال حرف السين إلى الثاء وينتج عن خروج اللسان إلى الخارج أثناء نطق صوت الحرف (مثل (سامي ثامى

:اللثغة السينية الجانبية – ب

ويقوم الطالب بإبدال حرف السين إلى حرف الشين وينتج عن خروج هواء من جانب الفم بدلا من الأمام
(شوق سوق)

: اللثغة السنية البلعومية _ ج

.ويقوم الطالب بنطق حرف السين من الأنف وينتج عن خروج الهواء من الأنف وهى قريبة من صوت الخنف

علاج اللثغة السينية

أ – يكون التدريب بعد سن الخامسة من العمر
ب – إذا وجد عيوب في الأسنان فيجب تحويل الطالب إلى طبيب الأسنان والتقويم قبل بدء التدريب

: بالنسبة للثغة البلعومية

يتم تدريب الطالب على خروج الهواء من الفم بدلا من الأنف وذلك من خلال تدريب الطالب على
: النفخ والشفط باستخدام الشفاط
ويكون في البداية واسع ثم يتدرج إلى الضيق (إطفاء الشمعة - شربالسوائل)النفخ مع غلق فتحة أنف واحدة ثم فتحتي الأنف

.سحب الهواء بالفم وغلق الأنف والاحتفاظ ثم التثاؤب :تمارين التثاؤب

.:د) بالنسبة للثغة الجانبية)

يتم تدريب الطالب على توجيه تيار الهواء إلى الأمام بدلا من جانب الفم*1
يتم تدريب الطالب على تحويل السين الجانبية إلى أمامية أي يتم تدريب الطالب على تحويل الشين إلى *2 الثاء لان الثاء هو اقرب صوت إلى السين
(يقوم الأخصائي بتدريب الطلاب على نطق حركات حرف الثاء(الفتحة والكسرة والضمة*3
يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على إدخال اللسان داخل الفم وإغلاق الأسنان ونطق حرف السين بجميع *4 (الحركات (الفتحة والكسرة والضمة

ى) بالنسبة للثغة السينية الأمامية)

1- يقوم المعلم باستخدام خافض اللسان أو الورق المقوي ويضعه بين الأسنان من الأمام حتى لا يخرج حركات الحرف (الفتحة والكسرة والضمة الطالب اللسان إلى الخارج ثم يدربه على نطق حرف السين بجميع)
2- يقوم المعلم بتسجيل عينة من كلام الطالب حتى يساعد الطالب على سماع أخطاءه ومن ثم يحدث إدراك حسي للأصوات
3- يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على معرفة المخرج الصحيح لحرف السين ويتم عن طريق تدريب الطلاب على إطباق الأسنان الأمامية والشفتين مشدودتان مع وضع يد الطالب أمام الفم ليشعر بخروج هواء بارد أثناء نطق صوت حرف السين
4- يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على نطق حركات حرف السين (الفتحة والكسرة والضمة) ويبدأ الأخصائي بتدريب الطالب على نطق حرف السين بالكسرة لأنه أسهل صوت ثم الفتحة والضمة

يقوم المعلم بتدريب الطالب على نطق حرف السين بالمد(الألف ـ الياء ـ الواو)(سا ـ سي ـ سو -5
يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على نطق كلمات بسيطة من مقطعين لحرف السين(سام ـ سيف ـ سوق -6
تدريب الطلاب على نطق كلمات تبدأ بحركات حرف السين الفتحة والكسرة والضمة (سَهم سهام سُوق-7)
يقوم المعلم بتدريب الطالب على نطق كلمات تتضمن حرف السين في البداية والوسط والنهاية ((سالم ـ موسى ـ شمس -8
(يقوم المعلم بتدريب الطالب على نطق حرف السين في كلمة من جملة(حسن طالب مجتهد -9
يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على نطق حرف السين في جملة تامة في البداية والوسط والنهاية (يستمع سعود للدرس -10
يقوم الأخصائي بتدريب الطالب على استخدام ما تعلمه في الكلام المحفوظ ثم التلقائي وذلك أثناء الاسترسال في الكلام ويقوم المعلم بمساعدة الطالب على تعميم ما اكتسبه في المواقف الحياتية المختلفة -11

ملحوظة:

كلما كان السن أصغر عند حدوث اللثغة كانت التدريبات العلاجية أجدى وأسرع فالكبير الذي اعتاد على النطق الخاطئ لفترة طويلة يحتاج لفترة أطول في التدريب.

نشاط تطبيقي

على كل معلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الموجود لدى الطالب مع وضع الخطة العلاجية المناسبة

الحالة الأولى :

طالب في الصف الخامس يقوم بنطق الكلمات التالية بنفس الطريقة

سيد	شيد
سيارة	شيارة
عسل	عشل
وسام	وشام
كأسكأش	
رأس	رأش

علما بأن الطالب لا توجد لديه مشكلة في أي جزء من جهاز النطق وكذلك الأسنان لديه سليمة ولا توجد بها أي مشكلة والحواس لديه سليمة *

على المعلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الذي يعانى منة الطالب مع وضع الخطة العلاجية المناسبة

الحالة الثانية :

طالب في الصف الرابع يقوم بنطق الكلمات التالية بنفس الطريقة:

سيد	ثيد
سيارة	ثيارة
عسل	عثل

وسام	وثام
كأس	كأث
رأس	رأث

علما بأن الطالب لا توجد لديه أي مشكلة في جهاز النطق والحواس لديه سليمة*
على كل معلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الموجود لدى الطالب مع وضع الخطة العلاجية المناسبة

الحالة الثالثة:
طالب في الصف الخامس يقوم بنطق الكلمات التالية بنفس الطريقة

سيد	ثيد
سيارة	ثيارة
عسل	عثل
وسام	وثام
رأس	رأث
كأس	كأث

.علما بأن الطالب يعانى من مشكلة في الأسنان الأمامية حيث يوجد فجوة في الأسنان الأمامية

نشاط

نموذج لتشخيص حالة اضطراب نطق

طالب ببرنامج دمج بالصف الثالث اسمه أحمد محمود مولود في أسرة فقيرة تعبت أمه في حمله وكانت ولادته متعسرة أدى ذلك لنقص أكسجين أثناء الولادة مما أثر على نموه اللغوي ويعاني من رابط باللسان وعدم انتظام الاسنان الامامية أدى ذلك إلى اضطراب نطق أصوات الراء والسين و الكاف

التلعثم Stuttering

مظاهره-تشخيصه-علاجه

التعريف : اضطراب في توقيت أو طلاقة الكلام ينتج عنه تكرار أو وقفات أو إطالات لا إرادية أو كل هذه الظواهر مجتمعة وقد تصاحبه تشنجات في الوجه أو اليدين

أسبابه:
النظرية العضوية: ترى ان التلعثم يحدث نتجية خلل في السيادة المخية
النظرية النفسية :ترى ان التلعثم يحدث نتيجة ان الشخص لديه استعداد للحدوث التلعثم
النظرية المكتسبة:
لا توجد شواهد على أن مسبباته نفسية وان كانت المشكلات النفسية والانفعالية قد تحدث نتيجة للتلعثم .

التحليل الكمي:
يصيب ٤ ذكور لكل أنثى .
من الأطفال يتلعثمون خلال المراحل المبكرة لنمو اللغة 25% .
وتعتبر اضطرابات الطلاقة طبيعية إذا بلغت نسبتها
*** من الكلام عند البالغين %إلى ٣ 1**
*** من الكلام عند الأطفال%إلى٤ 3**
*** من الكلام .... تلعثم%إذا زادت عن ١٠**
يكثر عند المعاقين عن الأسوياء .. ٢٥%من الأشخاص الداون يتلعثمون . تكثر بين المصابين بالشلل . الدماغي أو الصرع و مشاكل في التنسيق. نادرا ما يظهر عند ضعيف السمع

علامات الخطر :
من الحديث %إذا زادت الاضطراب عن ١٠

التقييم:
تسجيل عينات من الكلام عند :
التسميع. التقليد. القراءة. التسمية الحوار الحديث
حساب عدد مرات التلعثم ونسبته إلي عدد الكلمات الكلية.
ملاحظة نوع الاضطراب .

(مظاهر التلعثم (الصورة الإكلينيكية للتلعثم:

لأخر تختلف الصورة الإكلينيكية للتلعثم من مريض لأخر وحتى في نفس المريض يمكن تغيرها من وقت

الصفات العلنية(1)

*** يستخدم المريض بالتلعثم البسيط كلمة (آه) كمحاولة لتأجيل أو مقاطعة أو تطويل الكلام**
*** أما مع شدة الخوف والتوتر تظهر الحركات اللاإرادية وصعوبة التنفس وانخفاض حدة الصوت وتتلخص الصورة العلانية في النقاط التالية :**

أ – الوقفات :

وتشير عبارة الوقفة أو وقفات التلعثم إلى الانسداد الوقتي في مجرى الهواء ودلك نتيجة التقارب الشديد * الذي يحدث فجأة مابين الثنايا الصوتية (الحبال الصوتية) ويؤدي الي عدم خروج الهواء الزفير الحامل للكلام
وفى هذه الحالة يقوم المتلعثم بانقباض لقفصه الصدري وضغط البطن بشدة لكي يدفع الهواء بشدة كمحاولة للتغلب على هذه الوقفة
ويمكن أن تحدث الوقفة داخل الفم خلف اللسان أو أمامه محدثة انغلاقا كاملا فيمنع تدفق الهواء وبالتالي النطق

: محاولات للتغلب على الوقفات -
معظم هذه المحاولات هي عبارة عن هزات مفاجئة في الرأس والجسم وحركات بالقدم واليد أو شهيق أو تعبيرات بالوجه

: ب- الانخفاض الشديد في حدة الصوت

من الأعراض التي تظهر في الحالات الشديدة من التلعثم فأثناء نطق بعض الأصوات المجهورة والأصوات الثنايا الصوتية المتحركة يحدث انغلاق في الحنجرة بما في ذلك
وبينما يكافح ويجاهد المريض لنطق هذا الصوت يحدث انخفاض شديد في حدة الصوت لأنه حين يستخدم ويكون الانخفاض الانخفاض الشديد في حدة الصوت يحدث ارتخاء للحنجرة وبذلك يستطيع نطق الصوت الشديد في حدة الصوت في بادئ الامرغير منتظم
وقصير لكن في النهاية يصبح مستمر

: ج – سلوك التفادي

يلجأ معظم المتلعثمون بعد فترة من الإحباط والشعور بالرفض الاجتماعي إلى أي شي لمنع التلعثم فهم يحاولون ابتكار وسائلوأساليب لتفادى حدوث التلعثم.

التغيرات الفسيولوجية المصاحبة (2)

يعتقد أن التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للتلعثم تظهر نتيجة للقلق والتوتر والانفعالات النفسية الزائدة

أ – حركة التنفس
تظهر تغيرات كثيرة في التنفس أثناء حدوث التلعثم منها (تضاد في حركة البطن والصدر أثناء التنفس ، تنفس غير منتظم ، تطويل في الشهيق أو الزفير ، توقف كامل للتنفس ، حدوث شهيق أثناء الزفير ، محاولة الكلام أثناء الشهيق

: ب – حركة العين
تحدث حركة العين المصاحبة للتلعثم غالبا أثناء الوقفات

: ج- الدورة الدموية
تحدث تغيرات في الدورة الدموية أما أثناء الكلام أو قبل بدء الكلام
وهى تكون في صورة سرعة في دقات القلب أو سرعة النبض

: د – رعشات التلعثم
تعد رعشة العضلات أثناء الكلام من احد الصفات البارزة لحالات التلعثم الشديدة حيث يحدث تذبذب في الشفاه والفك واللسان
والعضلات الخارجية للحنجرة بصورة منتظمة

طـريقة تشـخيص التلـعثم

أ)أقوم بتسجيل عينة من كلام الطالب)

اختبار للقراءة) لتحديد درجة ممارسة الطالب لطلاقة الكلام ومدى وجود مظاهر التلعثم لديه ودلك من خلال) قراءة نص مكتوب مسبقا وليس بمعنى اختبار القدرة على القراءة وهده المظاهر هي

التوقف أثناء الكلام -1

(أي قدرة الطالب على الاسترسال في الكلام دون توقف ألا لأسباب طبيعية (أي توقف لا أرادي أثناء الكلام

التكرار -2

الذي يتضمن تكرار (الصوت المفرد – المقاطع الصوتية – الكلمات – الجمل) وهذا يساعد على تحديد درجة التلعثم عند الطالب

الإطالة -3

وهى وسيلة يلجأ إليها الطالب المتلعثم كوسيلة لتفادى التلعثم ومن خلالها يتضح هل التلعثم الذي يعانى منه الطالب بسيط أم شديد

حيث أن الإطالة يمارسها مريض التلعثم بدرجة بسيطة

تحديد التغيرات الفسيولوجية-4

وهذه التغيرات تعبر عن درجة التلعثم عند الطالب حيث أن هذه التغيرات تظهر نتيجة القلق والتوتر والانفعالات النفسية الزائدة عند الطالب وتلك التغيرات هي

ا- احمرار الوجه

ب - تحريك أجزاء الجسم

ج- العرق أثناء الكلام

د – التوتر والضيق أثناء الكلام

ب)تحديد المظاهر الأخرى) :

والتي من خلالها يتم تحديد ما إذا كان التلعثم يصاحب لأي نوع من اضطراب النطق والكلام

مثال :

1- هل هناك خنف لدى الطالب فيقوم الطالب بالتلعثم في الأصوات التي بها خنف سواء مفتوح أو مغلق

2- هل هناك حروف بها لثغة فعندما تأتى هذه الحروف في الكلام يحاول الطالب تفادى نطق هذه الحروف ومن ثم يحدث التلعثم

التعرف علي أكثر الإفراد الدين يحدث معهم التلعثم

4-التعرف علي طبيعة العلاقة مع الزملاء والرؤساء

5- المواقف التي يحدث بها تفادي مثل الرد علي التليفون أو شراء الطلبات الخاصة به

6- وصف الحركات المصاحبة لعملية التلعثم من هز الرأس أو فرك اليد أو ضرب الأرجل ---الخ

7- هل يوجد تاريخ علاجي سابق ام لا

8- التعرف علي أكثر الأوقات التي يزيد التلعثم فيها حيث يرتبط التلعثم أحيانا بوقت معين في العام

9 – وصف نظرة العين وحركته

ج) وضع الخطة العلاجية)

1- تحديد ما إذا كان الطالب لا يستطيع القراءة فيتم استخدام الإطالة في الحروف المتحركة أثناء التدريب على الكلام
2- وإذا كان الطالب يستطيع القراءة فيتم استخدام أسلوب التحضير في التدريب على الكلام

(أو التحضير طريقة سترومستا (أسلوب التشكيل

Co- articulation

مثال لمراحل التحضير

المرحلة الأولى:
أه) أنا (أ ه) طالب (أه) نشيط (أ و) أذاكر (أ و) دروسي)
المرحلة الثانية:

أه) أنا طالب (إه) نشيط أذاكر (أو) دروسي)
المرحلة الثالثة:

أه) أنا طالب نشيط (أو) أذاكر دروسي)
المرحلة الرابعة:
أه) أنا طالب نشيط أذاكر (أو) دروسي)
المرحلة الخامسة:
أه) أنا طالب نشيط أذاكر دروسي)
المرحلة السادسة:
أنا طالب نشيط أذاكر دروسي

المرحلة السابعة:

أ – أقوم بتدريب الطالب أولا على قطعة مكتوبة

ب - أقوم بتدريب الطالب على التحضير في الكلام المحفوظ مثل

(الأعداد – شهور السنة – آيات قرآنية – أيام الأسبوع)

ج - أقوم بتدريب الطالب على التحضير في الكلام التلقائي

د - أقوم بتدريب الطالب على الاسترسال في الحديث بطلاقة دون تلعثم

ه - أقوم بتدريب الطالب على التحدث أمامي ثم أمام الآخرين وتطبيق ذلك في جميع المواقف الحياتية المختلفة

*** ملحوظة :**

إذا كان الطالب لم يستطع القراءة يقوم المعلم بتدريب الطالب على الإطالة في الحروف المتحركة

باب -- -- باااااااب

بيت -- -- بيييييت

قول -- -- قووووول

علاج التلعثم عند الأطفال

علاج التلعثم عند الأطفال يعتمد علي وضع خطة إرشادية كاملة للأهل ليعرفوا كيفية التعامل مع الطفل

وأيضا وضع خطة علاجية للأطفال تعتمد علي أن يتعلم الطفل كيفية التحدث ببطء مع أطالة المقاطع الصوتية واخذ هواء الشهيق قبل التحدث وان يتحكم في شدة صوته
ويكون الحديث و إرشاد الأهل مرة كل أسبوع منها يتعلم الطفل التحدث ببطء مع أطالة المقاطع وعدم الاندفاع أثناء الإجابة

وتكون الإرشادات للأسرة كالتالي:

عدم زيادة الأسئلة للطفل وإرهاقه –
عدم الحديث بسرعة معه حتى لا يكتسب هده الطريقة –
عدم إجباره علي الكلام علي غير رغبة -
عدم تقبيح الطفل علي مشكلة التلعثم –
عدم إثابة الطفل علي الحديث بطلاقة –
فصل أسلوب التربية في باقي النواحي عن الكلام -

أنصت بصبر إلي حديث الطفل ولا تلتفت إلي الطريقة التي يتحدث بها ولتكن استجابتك لمحتوى الحديث وليس للتلعثم.
. اسمح لابنك بأن يكمل حديثه دون مقاطعة منك*
أنظر إليه بطريقة طبيعية وهو يتكلم ولا تتعمد إدارة وجهك عنه إذا تلعثم*
ليكن ردك عليه هادئا وغير متعجل – استخدم في الرد بعض الكلمات التي قالها هو*
. انتظر لحظة قبل أن تبدأ بالرد عليه – إن ذلك يساعد على إضفاء الهدوء ويقلل من احتمالات التلعثم*
اقضي بعض الوقت يوميا في الحديث مع ابنك وليكن حديثا هادئا غير متوتر*.
اجعل ابنك يشعر إنك تحبه وتقدره وتستمتع بالوقت الذي تقضيه معه*.
حاول أن توفر جوا منزليا عاما يتسم بالهدوء وعدم الاستعجال*.
. لا تتحدث بسرعة وتوقف خلال حديثك بين كل جمله وأخرى*
. أغلق التليفزيون أو الراديو عندما تتناول الأسرة الطعام – هذا هو وقت تبادل الحديث بين أفراد الأسرة*
إذا تحدث إليك ابنك وأنت منهمك في عمل يحتاج إلى التركيز فيمكنك أن تقول له إنك لا تستطيع النظر إلية ولكنك تسمعه جيدا.
لا تحث ابنك على التحدث بسرعة ولا تصحح أخطاءه باستمرار ولا تنتقده أو تحاول التغيير من طريقة كلامه*
.
لا تضغط علية للتحدث أمام الآخرين*.
. لا تكثر من الأسئلة التي توجهها له – اسأل سؤالا واحدا ووفر لابنك الوقت الكافي للرد عليه*
كن واقعيا فيما تطلبه منه فيما يتعلق بالدراسة فإذا شعر أن ما تطلبه منه فوق إمكانياته شعر بعجزة وازداد توتره وتلعثمه*.
من المفيد أن يوحد كل من الأب والأم من سياستهما إزاء ابنهما*.
شجع كل فرد من الأسرة على الاستماع للآخرين حتى نهاية حديثهم وعدم مقاطعتهم*.
. عندما يتحدث ابنك اظهر اهتمامك وتأييدك لما يقول بهز رأسك علامة الإيجاب أو الهمهمة من وقت لآخر*
شجع ابنك على أن يتحدث معك عن تلعثمه وأظهر تقبلك له *.

نشاط تطبيقي

:على المعلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الموجود لدى الطالب وطريقة العلاج المقترحة

: الحالة الأولى
: طالب في الصف الثامن يعانى من الأعراض التالية
أ – تضاد في عملية الشهيق والزفيرأى أثناء التحدث مع الأخريين يقوم بأخذ شهيق طويل
ب - حركات لا إرادية في اليد والرأس
ج – احمرار الوجه ورعشات في العين
د – يقوم بنطق الكلمات التالية بنفس الطريقة

باب	**باأأأأأب**
كتاب	**ككككتاب**

على المعلم القيام بتشخيص نوع الاضطراب الموجود لدى الطالب مع وضع الخطة العلاجية المناسبة

: الحالة الثانية
طالب في الصف التاسع يقوم ببعض الحركات اللاإرادية أثناء الكلام مثل

أ – احمرار في الوجه أثناء الكلام
ب – حركات لا إرادية في اليد والقدم أثناء الكلام
ج – صعوبة في التنفس مثل اخذ هواء شهيق أثناء الكلام

د – ينطق الكلمات الآتية بنفس الطريقة

سماعة	**ـــــ**	**شششششماعة**
عسل	**ـــــ**	**عععسل**
رأس	**ـــــ**	**رأأأأأأأأس**

كيف يمكن علاج حالة اضطرا بات الصوت؟*
1- العلاج الطبي:بالجراحة أو بالعقاقير أو المواد الكيماوية
2- العلاج النفسي:عن طريق طبيب النفسية والعصبية
3- العلاج السلوكي:عن طريق تعديل السلوك الصوتي لدى الفرد
4- العلاج التخاطبي :عن طريق ا لتدريب على تعليم الفرد عادات صوتية صحيحة

خطوات علاج اضطرا بات الصوت

١-تحديد المشكلة بدقة عن طريق جمع بيانات شخصية عن الحالة تشمل :

أ – التاريخ المرضى للحالة
ب- التقييم السمعي لصوت الحالة
ج – فحص الأنف والأذن والفم
د – تحديد نوع تنفس الحالة
ر- فحص الحنجرة
و – تسجيل صوت الحالة من خلال غرفة مانعة للصوت
ى – قياس وحدة الصوت ودرجة التشويش في حدة وشدة الصوت

2- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها
3- أجراء التعديل المناسب للسلوك الصوتي بحيث يظهر كسلوك جديد
4- تدعيم السلوك الجديد

ويستعين المعالج غالبا بجهاز لتسجيل عينات من الصوت للفرد قبل بدء العلاج وأثناء العلاج من حين لآخر للمقارنة ومعرفة مدى التحسن الذي يطرأ على الصوت

وفيما يلي بعض الإرشادات العامة لتفادى اضطرابات الصوت .
- ينصح بعدم الاعتماد علي الكلام همسا بشكل مستمر.
- ينصح بتجنب الصراخ أو الحديث بصوت عالي بشكل دائم.
- لا تكثر من المشروبات الغازية والقهوة والشاي.
- أكثر من شرب الماء عند الحديث مع الآخرين أو عند إلقاء المحاضرات والدروس
- تجنب الحديث عندما تشعر بجفاف الحلق أو العطش.
- خذ قسط من الراحة عندما تشعر بالإجهاد.
- تجنب التدخين و التواجد في البيئة التي بها د خان .
- تجنب المواد الغذائية التي تحتوي علي بهارات حارة مثل الفلفل والزنجبيل .
- استخدم وسائل الأمن والسلامة في الأماكن التي يكثر بها أبخرة متصاعدة.
- اربط حزام الأمان عند القيادة لحماية الحنجرة من الكدمات.
- تجنب شرب الكحوليات والتدخين.
- حافظ علي صحة الجهاز التنفسي من الالتهابات المتكررة وسوء استعمال الأدوية من غير استشارة الطبيب.
- ابتعد عن مهيجات الحساسية أو الربو.
- تجنب رفع الصوت في الأماكن المزدحمة او التي بها أصوات عالية .
- راجع طبيب الأنف والأذن والحنجرة عند شعورك بتغيير في الصوت.

المهارات اللغوية

المهارة اللغوية:

هي أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة . ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة. والمقصود هنا{ قراءة ، تحدث ، استماع ، كتابة ، تعبير }.

المهارات اللغوية:

، و لما كان لكل علم أهدافه، فإن هذه (الكتابة – القراءة – الكلام – الاستماع) هي أربع مهارات المهارات الأربع في تعليم اللغات تمثل الأهداف الأساسية ، التي يسعى كل معلم لتحقيقها عند المتعلمين، فتعلم أي لغة من اللغات، سواء كانت اللغة الأم أم لغة أجنبية، إنما هدفه هو أن يكتسب المتعلم القدرة على سماع اللغة و التعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، و يهدف كذلك إلى الحديث بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده، و التواصل مع الآخرين أبناء تلك اللغة خاصة، و كذلك يسعى إلى أن يكون قادرا على قراءتها و كتابتها. و بهذه الصورة تصبح هذه المهارات هي مركز البحث و الأهداف الحقيقية العلمية التربوية، فما هي هذه المهارات، و ما أهميتها، و كيف يمكن استغلال ما كتبه الباحثون للاستفادة من هذا كله في تطبيق طريقة التعليم (أيا كانت) لتحقيق أفضل النتائج.

، هما من أهم المهارات التي يلج المتعلم عبرهما ميدان اكتساب أي الكلام و السماع مهارتي لغة،و يتوقف على تعليمها بالطريقة الصحيحة ، نجاح العملية التعليمية كلها، و الإخفاق فيهما يعرقل العملية التعليمية و يعقدها،بحيث يكون ذلك عائقا كبيرا أمام تعلم اللغة بصورة متكاملة و صحيحة.

ماهية مهارة الاستماع:

إن الاستماع وسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالأخرين. عن طريقه يكتسب المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة كلاما وقراءة وكتابة.

صفات المستمع الجيد

من الصفات التي يتصف بها المستمع الجيد أنه يعرف كيف :

1. يستمع إلى الآخرين فيحترمهم ويأخذ حديثهم مأخذ الإعتبار .
2. لا يستمع إلى الأشياء المختلفة بأسلوب واحد .
3. يلتقط الأفكار الرئيسية في ما يستمع إليه.
4. يستطيع متابعة الحديث بالشكل الذي يمكنه من إكماله في حالة ما لو سكت المتحدث أو عجز عن اختيار التعبير المناسب لما يريد قوله.
5. يمارس تقاليد الاستماع وآدابه إنه لا يكتفي بأن ينصت إلى متحدثه.وإنما يعرف كيف يقدر مشاعرهم وكيف يجاملهم في الحديث.
6. يبعد مصادر التشاتت عن موضوع الحديث فلا يطرح موضوعات جانبية إلا بالشكل الذي يخدم الموضوع الرئيسي ولا يثير موضوعات خاصة به لا ترتبط بموضوع الحديث إنه باختصار يعطي المتحدث الفرصة الكاملة للتعبير عما لديه .
7. يدير وجهه إلى المتحدث لا أن يديره عنه إنه هو الذي ينظر إلى المتحدث ويظهر له إنصاته إليه وإهتمامه بما يقوله.

أهداف مهارة الاستماع:

من خلال مهارة الاستماع يتمكن الدارسون من :

1. الاستماع إلى الأصوات والنبرات والتنغيمات بصورة جيدة في مختلف المواقف.
2. الاستماع إلى ما يقرأ من الحروف والمقاطع العربية وممارستها في الكلام.
3. الاستماع إلى ما يقرأ من الكلمات والجمل والعبارات العربية في سياق الكلام ومحاولة فهمها .
4. الاستماع إلى الأناشيد العربية ومحاولة فهمها .
5. الاستماع إلى القصة القصيرة ومحاولة فهمها .
6. الاستماع إلى ما يقرأ من مختلف المواد المقروءة ومحاولة فهمها.
7. الاستماع إلى ما يقرأ من الإعلانات والتهاني والتعازي وتقديمها.

خطوات درس الاستماع

التمهيد -

يكون ذلك بتوفير الجو الملائم للاستماع بعيدا عن ضوضاء الشوارع أو المعامل ويلقي المعلم على الطلاب التعليمات ويحددلهم الهدف وهو زيادة تنمية مهارات الاستماع لديهم مما يسير النقاط والأفكار الرئيسية والتمييز بينها وبين الأفكار الثانوية ومتابعة سلسلة من الأحداث.

تقديم المادة -

بطريقة تتفق مع الهدف فيستمع الطلاب إلى المعلم أو مسجل الصوت وعلى المعلم أن يبطئ القراءة إذا كان المطلوب تنمية مهارات معقدة أو أن يسرع فيها إذا كان المطلوب تدريب الطلاب على متابعة المتحدثين الذين يسرعون الحديث.

. توضيح الكلمات الصعبة وكتابة أسماء الشخصيات التي ترد في الحوار ·

إذا كان النص حوارا بين عدة شخصيات فاكتب أسمائهم على السبورة ، وعلى المعلم أن يربط بين النص الجديد وأفكاره وبين النصوص السابقة وأفكارها.

الترديد من الطلاب فرديًا وجماعيًا ·

فالترديد الفردي يكشف الأخطاء والترديد الجماعي يشجع الطلاب خاصة المترددين والخجولين.وفي هذه الخطوة يراعي الطلاب تقويم النطق وعلى أن يكون الترديد دائما في جمل كاملة المعنى.

المناقشة ·

مناقشة الطلاب في المادة المقروءة عليهم عن طريق الأسئلة.

التقييم ·

تكليف بعض الطلاب بتلخيص وتقديم تقرير شفوي لزملائهم -
القاء أسئلة بغرض تقويم أداء الطلاب وقياس مستواهم الذي وصلوا إليه -.

الوسائل المعينة ·

استعمال الوسائل المعينة أو وسائل الإيضاح الملائمة لدرس الاستماع كالتسجيل الصوتي أو تسجيل مع الصورة.

طرق تدريس مهارة الاستماع

الطريقة الحرفية ·

المقصود بالحرفية هي الحروف الهجائية العربية التي تترتب من ألف إلى ياء وتنقسم إلى الأصوات الصامتة والصائتة. وفي عملية تدريسها يبدأ المعلم هنا بتسميع أصوات الحروف الهجائية واحدا بعد الآخر فيسمع ويتعلم المتعلم ألف ، باء ، تاء .... إلى آخره.ويتعلم الطالب هنا ما يسمعه من المدرس.

الطريقة الصوتية ·

تشبه الطريقة الصوتية الطريقة الحرفية من حيث الانتقال من تسميع الحروف إلى تسميع المقاطع إلى الكلمات. بموجب الطريقة الصوتية تسمع الحروف مفتوحة أولا (اَ ، بَ ، تَ.....) ثم تسمع مضمومة ، ثم تسمع مكسورة ، ثم تسمع ساكنة ثم تسمع الحروف منونة بالفتح ثم

وهي منونة بالضم ثم وهي منونة بالكسر ثم تسمع الحروف وهي مشددة بالفتح ثم بالضم ثم بالكسر، ثم تسمع وهي مشددة مع تنوين بالفتح ، ثم مع تنوين بالضم ثم مع تنوين بالكسر.

الطريقة المقطعية .

يستمع ويتعلم الطالب بموجب هذه الطريقة المقاطع أولا ، ثم يستمع الكلمات المؤلفة من مقاطع . ولتعليم استماع المقاطع لا بد من استماع حروف المد أولا فيستمع ويتعلم الطالب ا، و ، ي أولا . ثم يستمع ويتعلم مقاطع مثل : سا، سو، سي ، ومقاطع مثل : را ، رو ، ري
وقد تكون الطريقة المقطعية أفضل من الطريقة الحرفية والطريقة الصوتية ، لأنها تبدأ بوحدات أكبر من الحروف الواحد أو الصوت الواحد.

طريقة الكلمة .

طريقة الكلمة احد الطرق الكلية ، قد يستمع ويتعلم متعلم الكلمة أولا ثم يتعلم الحروف التي تكونت منها الكلمة . وهى معاكسة تماما للطريقة الحرفية والطريقة الصوتية السابقتين . وفى تنفيذ الطريقة يقوم المعلم باستماع الكلمة المعينة ويكررها عدة مرات حتى يتأكد الطلاب من استماعهم لتلك الكلمة. ثم يبدأ المعلم في تحليل الكلمة إلى الحروف التي تتكون منها.

طريقة الجملة .

يتم تعليم الاستماع بطريقة الجملة بأن يسمع المعلم جملة قصيرة من الشريط أو المسجل ثم يكرر المعلم الجملة لعدة مرات ويصغي بها المتعلم ويتأكد من استماعه ثم يسمع المعلم جملة تزيد عن الجملة الأولى كلمة واحدة حتى يثبت في استماعه ويظهر الطلاب مقارنة بين جملتين ثم ينتقل المعلم إلى تحليل استماع الكلمة إلى حروفها .

ماهية مهارة الكلام

يعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية . وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين، لقد اشتدت الحاجة إليها فى بداية دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية .

وهذه المهارة ضرورية لإنشاء قاعدة لغوية قوية ومتينة حيث يستند عليها بناء مهارة القراءة والكتابة على دعائم الراسخة .

أهداف مهارة الكلام:

من خلال مهارة الكلام يتمكن الطلبة من :

1. إلقاء التحيات والترحيبات والرد عليها.
2. تلقي الأوامر والتوجيهات والإرشادات وإصدارها .

3. النطق بالأرقام والأعداد واستخدامها استخداما صحيحا.
4. إجراء الحوار المدروس مع إخوانهم بنطق صحيح.
5. ذكر العناصر الرئيسية والأفكار المتسلسلة والأحداث الجارية والموضوعات المناسبة في مختلف المواد مع نبرات وتنغيمات العربية الصحيحة.
6. توضيح الأشياء مستعينا بالوسائل المعينة الحديثة شفهيا.
7. توضيح الحالات المتعلقة بالفرد والمجتمع من معارف ومواقف وأحداث الساعة شفهيا طبقا لنبرات وتنغيمات العربية الصحيحة .

خطوات تدريس مهارة الكلام

التعبير الشفوي

فينبغي على المعلم أن يراعي الأمور الآتية :

(1)- الرصيد اللغوي لدى الدارسين.
(2)- تعليم المفردات والتراكيب.
(3)- التدرج في موضوع المحادثة حسب مستويات الطلاب.
(4)- البعد عن التشويشات و العوائق.
(5)- تنمية الثروة اللغوية.
(6)- تنمية قدرة المجاملة.
(7)- التدرج في اختيار التراكيب.
(8)- تصحيح الأخطاء.

التعبير

الخطوات المقترحة في تدريس التعبير كما يلي:

(1)- التمهيد.
(2)- إلقاء القصة النموذجية.
(3)- إلقاء الأسئلة المرتبة على حسب مراحل القصة.
(4)- اختيار عنوان القصة.
(5)- المناقشة بين التلاميذ في المجموعات.
(6)- التلخيص من جهة الطلبة.
(7)- تمثيل أو تقديم القصة.
(8)- التصحيح والتقييم.

الحوار

الخطوات المقترحة في تدريس الحوار :

(1)- التمهيد المناسب.
(2)- عرض نص الحوار.
(3)- الاستماع إلى قراءة الحوار النموذجية.
(4)- قراءة نص الحوار فصليا ثم فئويا ثم فرديًا (مرات 3).

(5)- تمثيل الحوار مستعينا بالنص أو عدمه.
(6)- نطق الكلمات / العبارات / الجمل الصعبة.
(7)- التدريبات لفهم معاني نص الحوار.

الملاحظة :

- على المعلم أن يراعي النبرات والتنغيمات ومخارج الحروف والأصوات في تدريس الكلام.
- الاهتمام بالتدريبات مع محاولة تنويعها بشكل منتظم.

طرق تدريس مهارة الكلام

الطريقة الحرفية -

هذه الطريقة تنقسم إلى قسمين :

1- الصامتة.
2- الصائتة.

المقصود بالأصوات الصامتة إن هو الحروف الهجائية العربية ، وهي تترتب من ألف إلى الياء.بعض العلماء يصنفها في مجموعات بحسب مخارجها ومنهم من يعرضها بحسب صفاتها المشتركة أما نحن ندرس طلابنا الأصوات العربية الفصحى و نكتفي بالإشارة إلى حركات الفم واللسان لتوصيف الحروف ، فحينما ننطق الحروف أو الكلمة نطلب منهم أن ينظروا إلى أفواهنا وألسنتنا مثل فتح الفم وإخراج اللسان وغير ذلك.

المقصود بالأصوات الصائتة أما هي الحركات العربية فالحركات الأساسية في اللغة العربية ثلاث حركات قصار وثلاث حركات طوال،فالحركات القصيرة هى : الفتحة والضمة والكسرة ، وأما الحركات الطويلة فهى ألف المد وياء المد وواو المد. أما تدريس بطريقها فيكتفي لنا أن نشير إلى أهمية الأصوات الصامتة من حيث إنها تغيير فى معانى المفردات إذا لم تنطق نطقا صحيحا مثل : ((جلس) و(جالس

الطريقة الصوتية -

المقصود بالأصوات العربية هو كتعليم النظام الصوتى، أن النظام الصوتى فى اللغة العربية يشتمل على:

1- فونيمات قطعية، وهى عبارة عن الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة .

2- فونيمات فوق قطعية . وهى عبارة عن ظواهر مصاحبة للنطق كالنبر والتنغيم والوقفة وطبقة الصوت والطول واللحن وغير ذلك من موسيقى الكلام.

أما التدريس بطريقها فيجب على المدرس أن يراعى هذه الظواهر النظام الصوتى فى عملية تعليم الأصوات.

الطريقة المقطعية والكلمة .

هو وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره المقصود بالنبر إن هذه الطريقة كتعليم النبر، من الأصوات أو المقاطع المجاورة، فالأصوات والمقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفا، فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتا أو مقطعا منبورا، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد. أما التدريس بطريقها فينبغي على المدرس أن يهتم بالأصوات المنبورة أثناء عملية تدريب الأصوات، وعليه أيضا أن يصحح نبرات الطلاب إذا وقعوا في الخطاء. كلمة (كتب) ثلاث مقاطع، وجدنا الصوت المنبور في المقطع الأول وهو على سبيل المثال، كَ) ، وهذا الحرف ينطق بارتكاز أكبر من حرفي الكلمات نفسها).

الطريقة الجملة .

يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه فى الكلام، مصطلح إن هذه الطريقة كتعليم التنغيم، وهو ويسمى أيضا موسيقى الكلام، إن الكلام تختلف نغماته ولحن وفقا لأنماط التركيب والموقف، . والتنغيم يساعد هذا الاختلاف على فهم المعنى المقصود
فالجملة الواحدة يمكن أن تكون إثباتية أو إستفهامية، والتنغيم له وظيفته نحوية دلالية مهمة، الاستاذ جاء) تكون جملة) مثل جملة والتنغيم هو الفيصل فى الحكم والتمييز بين الحالتين، إثباتية إذا نطقت بالتنغيم خاص ولكن إذا نطقت بتنغيم من نوع آخر فتكون جملة إستفهامية، والواقع أن التنغيم هو أهم وسيلة للتفريق بين حالتين المذكورتين.أما تدريس بطريقها فينبغي على المدرس أن يهتم بظاهرة التنغيم حين يقرأ النصوص أو الحوار على الطلاب حتى يسهل عليهم فهم المعنى كما أن عليه أن يصحح تنغيمات الطلاب إذا وقعوا في الخطأ.

مهارة القراءة وطريقة تدريسها

مفهوم القراءة:

إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة. إنها أساس عملية ذهنية

تأملية. إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات. فهي نشاط يتكون من أربعة عناصر : التعرف ، والفهم ، والنقد ، والتفاعل.

أهداف القراءة:

من خلال هذه المهارة يتمكن الطلبة من :

أ) القراءة الجهرية نثرًا وشعرًا مع مراعاة النطق الصحيح للأصوات والنبرات والتنغيمات وحسن الأداء.
ب.) قراءة مختلف المواد المقروءة مع فهم معاني المفردات والجمل والعبارات والفقرات
ج.) تلاوة الآيات القرآنية الكريمة المعينة مجودة مع فهم معانيها
د.)القراءة الجهرية للأحاديث النبوية الشريفة المعينة مع فهم معانيها
هـ) الاطلاع على المعاجم واستخدامها لتنمية الثروات اللغوية .
و.) القراءة الصامتة للمواد المختلفة مع فهمها والتعرف على الأفكار الرئيسية
ز) قراءة التوجيهات والإرشادات والإعلانات مع استخدام الوظائف اللغوية المناسبة لها .
ح.) قراءة الأرقام والأعداد مع مراعاة النطق الصحيح

أنواع القراءة:

من حيث الأداء من حيث الغرض

(1)- قراءة صامتة القراءة للدرس والبحث.
(2)- قراءة جهرية القراءة للتلخيص.
(3)- القراءة للإعلام.
(4)- القراءة للاختبار.
(5)- القراءة للمتعة.

القراءة من حيث الأداء :

1. القراءةالصامتة:
هي القراءة بالنظر فقط دون صوت أو همس أو تحريك الشفاه.والغاية الرئيسية من القراءة الصامتة هي الاستيعاب والفهم.

2. القراءة الجهرية:
هي ضد القراءة الصامتة بمعنى أنها تتم بصوت أو همس أو تحريك الشفاه وتتحول الكلمات المكتوبة إلى معان في ذهن القارئ بأن تمر بالمرحلة الصوتية.

القراءة من حيث الغرض :

1. القراءة للدرس والبحث
قد يقرأ المرء تمهيدا لبحث أن يكتبه وهنا تكون قراءته انتقائية لأنه يقرأ ما يتعلق ببحثه أوما يتعلق بالمنهج الدراسي لإلقاء محاضرته.

القراءة للتلخيص .2
قد يقرأ المرء نصا ما من أجل تلخيصه ، وهنا تكون القراءة متأنية ودقيقة وشاملة لأن القارئ يريد أن يكشف الأفكار الرئيسة ويستبعد التفاصيل غير المهمة.

القراءة للإعلام .3
قد يقرأ المرء ليسمِّع الآخرين مثل ما يفعل المذيع في الراديو أو التلفزيون.

القراءة للاختبار .4
قد يقرأ المرء استعداد لاختبار ما. وهنا تكون القراءة دقيقة ومتأنية وقد يضطر القارئ إلى القراءة المتكررة من أجل الفهم والحفظ .

القراءة للمتعة .5
قد يقرأ المرء من أجل المتعة وتمضية الوقت . وفي هذه الحالة لا يقرأ قراءة مركزة في العادة بل قد يقفز من سطر الى آخر ومن صفحة الى أخرى .

خطوات تدريس القراءة

لتدريس القراءة نقترح الخطوات التالية :
(1)- التمهيد.
(2)- القراءة النموذجية.
(3)- قراءة الطلاب (جهرية / صامتة) مع تصويب الأخطاء.
(4)- الشرح.
(6)- مناقشة الأفكارالرئيسية والثانوية.
(7)- والتدريبات.

1 - التمهيد :

النشاط العملي في بداية الدرس الذي يشغل ذهن الطلاب بما يربطه بالموضوع المدروس .
وله الخصائص الآتية :
- صلة بالغرض و بمعلومات التلاميذ وخبرتهم السابقة
- واضحة وسهولة الفهم
- ارتباط بالمعلومات الجديدة التي يشتمل عليها الدرس
- تشويق للتلاميذ وإثارة انتباههم

2 - القراءة النموذجية

تتم من قبل المدرس مراعيا حسن الإلقاء وتمثيل المعنى

3 - قراءة الطلاب

تكون بأن يقراء الطلاب النصوص المقروءة جماعيا ، فيقرأ كل طالب عددا من المقروءة وإذا أخطاء أحدهم فعلى المعلم أن يصحح الخطاء له مباشرة كي لا يعلق في الأذهان . وتستمر هذه القراءة حتى يحسن معظم الطلاب بقراءة النص .

4 – الشرح :

قبل الدخول في الشرح التفصيلي يمكن أن يوجه المدرس الأسئلة المتعلقة بالنص لاختبارهم عن الموضوع. ثم يشرح المدرس كل وحدات شرحا وافيا وكاملا.

5 - مناقشة الأفكارالرئيسية والثانوية

- يناقش المعلم مع الطلاب عن محتويات الدرس .
- اكتساب الدارس المعلومات أو الأفكار العامة من النص المقروء .
- اختيار الدارس الأفكار الرئيسية والثانوية من النص وتسجيلها وتدوينها كتابيا .
- فهم الدارس النص المقروء ويستنبط منها الأفكار والعبر .

6- التقييم (التدريبات)

- طرح الأسئلة (من قبل المعلم
- إجابة الأسئلة (من قبل الطلاب ، فرديا أو مجموعيا
- المناقشة عن الأسئلة والأجوبة بين المعلم والتلاميذ (تصحيح الأخطأ إن وجد
- التعزيز

مفهوم مهارة الكتابة

إنها نشاط ذهني يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه والقدرة على تنظيم الخبرات وعرضها بشكل يتناسب غرض الكاتب . والكتابة بالفعل نشاط إيجابي . ففيها تفكير وتأمل وفيها عرض وتنظيم وفيها بعد ذلك حركات عضلية.

أهداف مهارة الكتابة

من خلال هذه المهارة يتمكن الدارسين من :

ا- كتابة الحروف والكلمات والجمل والفقرات بخط واضح طبقا للقواعد الإملائية وعلامات الترقيم الصحيحة.
ب- تكملة الجمل والفقرات باستخدام الكلمات والعبارات والحكم ولأمثال المناسبة كتابيا.
ج - كتابة الجمل بأسلوب صحيح المصوغة بنوعيها الخبري والإنشائي .
د - ملء الاستمارات المعينة بالمعلومات المطلوبة الصحيحة كتابيا .
هـ - كتابة الأفكار الرئيسية من المواد المسموعة والمقروءة.
و- كتابة الإنشاء مستعينا بلأفكار الرئيسية المسجلة.
ز- كتابة التحليلات الموجزة المعتمدة على الرسومات .
س- كتابة التحليلات والاعلانات والنشرات والحوارات والتقارير والخطب.

مراحل الكتابة

مرحلة ما قبل الكتابة

يتعلم الدارس في هذه المرحلة كيف يمسك القلم و كيف يكون وضع الدفتر أمامه و يتعلم أيضا لكتابة الحروف في كيف يتحكم بطول الخط الذي يرسمه و اتجاهه و بدايته و نهايته تمهيدا المرحلة التالية :

كتابة الحروف

بعد أن يتمرن المتعلم على تشكيل الخطوط ، ينتقل إلى تعلم كتابة الحروف . و يستحسن أن يتم التالي هذا التدرج :
تكتب الحروف بأشكالها المنفصلة قبل كتابتها بأشكالها المتصلة.
تكتب الحروف بترتيبها الألفبائي المعروف.
تكتب الحروف قبل كتابة المقاطع أو الكلمات.
كتابة المعلم النموذجية على السبورة تسبق بدء التلاميذ بالكتابة على دفاترهم.

النسخ

بعد أن يتم تدريب التلاميذ على كتابة الحروف منفصلة و متصلة ، من المفيد أن يطلب من تلاميذه أن ينسخوا دروس القراءة التي يتعلمونها .
و من فوائده :
* النسخ تدريب إضافي يتمرن التلميذ من خلاله على كتابة الحروف .
* النسخ ينمّي إحساس التلميذ بالتهجئة الصحيحة
* النسخ يفيد في تدريب التلميذ على الترقيم ، أي وضع النقط و الفواصل و علامات التعجب وسواه.

الإملاء

بعد أن يتدرب التلميذ على النسخ مدة معقولة ، من الممكن أن تبدأ مرحلة الإملاء . و هي مرحلة الكشف عن مدى قدرة المتعلم على كتابة ما يسمع . و يكون الإملاء عادة في مادة مألوفة لدى الطالب قرأها و نسخها و تعلم مفرداتهاو تراكيبها . و من الأفضل أن يعيّن المعلم مادة قرائية الأشكال يستعد عليها الطلاب في البيت ليعطيهم منها إملاء . و من الممكن أن يتخذ الإملاء أحد الآتية :
(1)- إملاء كلمات مختارة
(2)- إملاء جمل مختارة
(3)- إملاء فقرة متصلة

خطوات تدريس مهارة الكتابـة

التمهيد -(1)
.يكون بإثارة نشاط التلاميذ بالتحدث عن الموضوع والتشويق إليه

: تعيين الموضوع وكتابتها على السبورة -(2)
يشرح المدرس للتلاميذ عن الموضوع المختار ويكتبها على السبورة وتكليف التلميذ بقراءته ، .وشرح ما فيه من مفردات غامضة أو تراكيب

: ترك فرصة للتلاميذ ليفكروا في الموضوع -(3)
.ويكون باعطاء التوجيهات والارشادات والمثير المتنوع المناسب لأنواع الكتابة الثلاثة

العرض والربط -(4)
تقسيم الموضوع المعطى إلى نقاطه الأساسية على مجموعات الطلاب. ثم إلقاء الأسئلة على .التلاميذ والاجابة عليها وبعده جمع الأفكار وتنسيق العناصر وكتابتها جزءيا أو كليًا

التقييم والخاتمة -(5)
تقديم الحاصلات الكتابية على السبورة وتصحيح الأخطاء. وقبل انتهاء الدرس يطلب المدرس من . الطلاب ليكتبوا الموضوع على كراسات الانشاء

المصدر

http://inovasijapim2010.blogspot.com/2010/04/blog-post_05.html

معيار ٣,٢,١٨

مفهوم الإملاء

هو عملية التدريب على الكتابة الصحيحة لتصبح عادة يعتادها المتعلم، ويتمكن بواسطتها من نقل

. آرائه ومشاعره وحاجاته وما يُطلب إليه نقله إلى الآخرين بطريقة صحيحة

أهداف تدريس الإملاء

لعلنا نلمح من تعريف الإملاء أنه وسيلة من وسائل التعبير الكتابي، وأن صحة التعبير ، وأداءه كما أراد صاحبه أن يؤدي ، يعتمدان على صحة رسم الكلمات التي يؤدى بها ، وأن الخطأ في صورة كتابة الكلمات إملائياً يؤدي إلى تشويش في فهم معانيها أو غموضها .
. يعوّد التلميذ على دقة الملاحظة
. يعوّد التلميذ على الاستماع والانتباه
. يعوّد التلميذ على النظافة والترتيب فيما يكتب
ينمّي حصيلة التلميذ اللغوية، من خلال المفردات الجديدة والأنماط اللغوية المختلفة التي تتضمنها المادة الإملائية .
يجّنب إتقانه المرء مواقف الإحراج في حياته المدرسية والعامة ويشعره بشيء من القدرة والثقة .

أنواع الإملاء، والمرحلة التي يدرس فيها كل نوع:
الإملاء ثلاثة أنواع: إملاء منقول، وأملاء منظور، وإملاء اختباري أو مسموع.

أولاً: الإملاء المنقول:
ويعني به أن ينقل التلاميذ القطعة من كتابهم أو اللوح، أو عن بطاقة كبيرة كُتبت عليها بعد أن يقرأوها ويفهموا معناها ويتدربوا بواسطة النظر والقراءة على التعرف على بعض مفرداتها – تهجيتها –. وقد يملي المعلم عليهم القطعة جزءاً جزءاً وهم يتابعونه فينظرون إلى ما يمليه عليهم ومن ثم يكتبونه.

وهذا النوع من الإملاء يناسب التلاميذ في نهاية الصف الأول، ويناسب تلاميذ الصفين الثاني والثالث. وقد يلجأ إليه مع بعض الطلبة الضعفاء في صفوف أخرى.
ومن فوائد هذا النوع من الإملاء أنه يدرب التلاميذ على الكتابة الصحيحة عن طريق التقليد، كما انه يعود التلاميذ على تنظيم ما يكتبون.
يضاف إلى ذلك أنه يدربهم على القراءة، والتعبير الشفوي أثناء النقاش.

ثانياً: الإملاء المنظور:
وفيه تُعرض قطعة الإملاء على التلاميذ لقراءتها وفهمها والتدرب على كتابة أشكال كلماتها، ثم تُحجب عنهم ومن ثم تملى عليهم.
وهذ النوع من الإملاء يناسب التلاميذ في الثالث والرابع.

ثالثاً: الإملاء الاختباري وله مستويان:
أ. إملاء يُطلب إلى التلاميذ إعداده والتدرب عليه في البيت، من الكتاب المدرسي، ومن درس سبق أن قرأه التلاميذ، وفهموا معناه، لكتابته دون تدريب في حصة الإملاء.
ب. إملاء يقصد به اختبار قدرة التلاميذ على كتابة مفردات سبق وتدربوا عليها وتشخيص مواطن الضعف لمعالجتها.
يناسب الإملاء الاختباري تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا فصاعداً

أحوال كتابة الهمزات

الهمزة الابتدائية:

هيَ همزةٌ ترِدُ في أوّلِ الكلمةِ، وهيَ نوعانِ، همزةُ وصلٍ، وهمزةُ قطعٍ.

1 – همزةُ الوصلِ:

سميت همزة وصل لأَنها تسقط في درج الكلام كقولنا (غاب المحسنُ) فاللام الساكنة اتصلت بالباء قبلها وسقطت الأَلف بينهما لفظاً لا خطاً. وإنما يتوصّل بها إلى النُّطقِ بالسّاكنِ كقولنا (اَلمحسن جاء) ولهذا سميت همزة الوصل.

فهي تظهرُ في اللّفظِ إذا وقعَتْ في أوّلِ الكلامِ، أمّا إذا سُبقَتْ بكلامٍ آخرَ فلا تظهرُ في اللّفظِ. وتوجدُ في:

1. عددٍ منَ الأسماءِ، هي: ابن – ابنة – ابْنم – اثنان – اثنتان – امرؤ – امرأة – *وايْمن – وايْم – اسم – است.
2. في أمرِ الثّلاثيِّ، مثلُ: اكتب – اسمع.
3. في ماضي الخماسي، مثلُ: استمَعَ وأمرُه مثل: استمعْ ومصدرُه مثل: استماع.
4. في ماضي السّداسي، مثلُ: استعجَلَ وأمرُه مثل: استعجِلْ ومصدرُه مثل: استعجال.
5. في ال التّعريف، مثلُ: الكتاب.

2 – همزة القطع:

همزةٌ تظهرُ في اللّفظِ والكتابةِ سواءً جاءَتْ في أوّلِ الكلامِ أو في درَجهِ. وترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة (ء) إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة.

وتوجدُ في:

1. الاسمِ المفردِ: هو كلّ اسمٍ غير الأسماءِ الّتي ذكرَت في همزةِ الوصلِ، مثلُ: إبراهيم – أم.
2. في ماضي الثّلاثيِّ المبدوءِ بهمزةٍ أصليةٍ، مثلُ: أمر – أخذ.
3. في ماضي الرّباعيِّ، مثل: أرجَعَ وأمره، مثلُ: أَرجعْ ومصدره، مثلُ: إرجاع.

ثانياً: الهمزة المتوسّطة:

هيَ همزةٌ ترِدُ في وسطِ الكلمةِ، وتكتبُ بمقارنةِ حركتِها معَ حركةِ الحرفِ الّذي قبلها، ثمّ تكتبُ فوقَ حرفِ علّةٍ يناسبُ الحركةَ الأقوى، علماً أنّ أقوى الحركاتِ من الأعلى إلى الأدنى هيَ: الكسرةُ يليها الضّمّةُ فالفتحةُ فالسّكونُ.

- إذا كانت أقوى الحركتين هيَ الكسرة تكتبُ الهمزةُ على نبرةٍ، مثلُ: عائد – فئة.
- إذا كانت أقوى الحركتين هيَ الضّمّة، تكتبُ الهمزةُ على واوٍ، مثلُ: مُؤْمن – مَؤُونة.
- إذا كانت أقوى الحركتينِ هيَ الفتحة تكتبُ الهمزةُ على ألفٍ، مثلُ: ينْأَى – مَأْتم.

الحالاتُ الشّاذّةُ للهمزةِ المتوسّطةِ:

هيَ الحالاتُ الّتي لا تخضعُ الهمزةُ المتوسّطةُ في كتابتِها للقاعدةِ السّابقةِ.

- إذا جاءت الهمزةُ المتوسّطةُ مفتوحةً بعد ألفٍ ساكنةٍ تكتبُ على السّطرِ، مثل: عباءَة – قراءَة.
- إذا جاءَت الهمزةُ المتوسّطةُ مفتوحةً بعدَ واوٍ ساكنةٍ تُكتبُ على السّطرِ، مثلُ: مروءَة – سموْءَل.
- إذا جاءَتِ الهمزةُ المتوسّطةُ مفتوحةً بعدَ ياءٍ ساكنةٍ تُكتبُ على نبرةٍ، مثلُ: هيْئَة – بيْئَس.
- إذا جاءَتِ الهمزةُ المتوسّطةُ مضمومةً بعدَ ياءٍ ساكنةٍ تُكتبُ على نبرةٍ، مثلُ: ميْئُوس.

ثالثًا: الهمزة المتطرّفة:

هيَ همزةٌ تأتي في آخرِ الكلمةِ، وتُكتبُ بحسبِ حركةِ الحرفِ الّذي قبلَها.

- إذا كانَ ما قبلَها مكسوراً تُكتبُ على ياءٍ غيرِ منقوطةٍ، مثلُ: شاطِئ.
- إذا كانَ ما قبلَها مضموماً تُكتبُ على واوٍ، مثلُ: تباطُؤ.
- إذا كانَ ما قبلَها مفتوحاً تُكتبُ على ألفٍ، مثلُ: قرَأ.
- إذا كانَ ما قبلَها ساكناً تُكتبُ على السّطرِ، مثلُ: بناء.

أمّا إذا جاءَت هذهِ الهمزةُ منوّنةً بتنوينِ الفتحِ فإنّها تُكتبُ على النّحوِ التّالي:

- إذا سُبقَت بألفِ مدٍّ تُكتبُ على السَّطرِ ويُرسمُ التّنوين فوقَ الهمزةِ، مثل: بناءً.
- إذا سُبقَت بحرفٍ من حروفِ الفصلِ يُرسمُ التّنوينُ على ألفٍ بعد الهمزة، وتُكتبُ الهمزةُ على السّطرِ، مثلُ: جزءاً.

- إذا سُبقَت بحرفٍ من حروفِ الوصلِ يرسمُ التّنوينُ على ألفٍ بعدَ الهمزةِ، عبئاً :ويوصلُ الحرفُ الّذي قبل الهمزةِ بالألفِ، وتكتبُ الهمزةُ على نبرةٍ، مثلُ.

همزة ابن وابنة

هيَ همزةُ وصلٍ تُحذفُ ألفها أو تثبتُ كتابتُها.

1- تُحذف همزتُها:

- إذا وقعَتْ بينَ اسمينِ علمينِ ثانيهما أبٌ للأوّلِ وكانَت نعتاً للاسمِ الأوّلِ، مثالٌ: عمرُ بنُ الخطّابِ أعدلُ الخلفاءِ.
- إذا وقعَتْ بعدَ النّداءِ: يا بنَ الكرامِ، يا بنةَ العربِ.
- إذا وقعَتْ بعدَ استفهامٍ، مثلُ: أبنُ أحمد أنت؟

2 – تثبتُ همزتُها:

- إذا وقعَتْ بينَ اسمينِ علمينِ ثانيهُما أبٌ للأوّلِ وكانَت خبراً للاسمِ الأوّلِ، مثالٌ: أحمدُ ابنُ سعيد، إذا كانَ غرضُكَ الإخبارُ عن نسبِ أحمدَ.
- إذا وقعَتْ في أوّلِ السَّطرِ.
- إذا لم تقعْ بينَ اسمينِ علمينِ، مثالٌ: قرأْتُ كتابَ ابنِ بطّوطةَ.

أست البناء أساسه، أيمن كلمة موضوعة للقسم: وايمنُ الله لأفين ، وابنُم بمعنى ابن. هذا ويحرك الحرف الذي قبل الأخير من (ابنم وامرئ) بحركة الحرف الأخير تقول: (هذا ابنُمُ وامرُؤ، ورأيت ابنَماً وامرأً ومررت بابنِمٍ وامرِئٍ) ولا ثالث لهما في اللغة

الحروف الشمسية والقمرية

: اللام الشمسية

هي لام لا يُنطق بها ، والحرف الذي بعدها يكون مشدّداً ، ويُسمّى حرفاً شمسياً ، وعددها (١٤ حرفاً).

: اللام القمرية

وهي لام يُنطق بها ساكنة ، والحرف الذي بعدها يكون غير مشدّد ، ويُسمّى حرفاً قمرياً ، وعددها ((١٤ حرفاً أيضًا).

جدول يوضح الأمثلة للحروف الشمسية والقمرية - مرتبة حسب الحروف الهجائية

الحروف القمرية		االحروف الشمسية	
. أ - الألف	1	. ت - التّاجر	1
. ب - البرق	2	. ث - الثّائر	2
. ج - الجَمَل	3	. د - الدّينار	3
. ح - الحُب	4	. ذ - الذّكر	4
. خ - الخليل	5	. ر - الرّحمة	5
. ع - العِلْم	6	. ز - الزّجاجة	6
. غ - الغُلام	7	. س - السّماء	7
. ف - الفرس	8	. ش - الشّمس	8
. ق - القوّة	9	. ص - الصّبر	9
. ك - الكلمة	10	. ض - الضّبع	10
. م - الموت	11	. ط - الطّبيب	11
. و - الورق	12	. ظ - الظّلْم	12
. هـ - الهداية	13	. ل - اللّيل	13
. ي - اليوم	14	. ن - النّور	14

": التاء المربوطة والتاء المفتوحة " المبسوطة

: أ ـ تعريف التاء المربوطة

هي التاء التي تلفظ " هاء " ساكنة عند الوقف عليها بالسكون ، وتقرأ تاء مع الحركات الثلاث : الفتح ، والضم ، والكسر . وتكتب هكذا " ة " ، " ـة " .

.(وإذا اتصلت تاء التأنيث المربوطة بالضمير تكتب مبسوطة: (جامعتنا، دُعاتهم

: مواضع التاء المربوطة

1 ـ تكتب التاء المربوطة بهذين الشكلين " ة " " ـة " في آخر الاسم المفرد المؤنث . مثل : عائشة ـ شجرة ـ مكة .

2 ـ في آخر جمع التكسير الذي لا يلحق مفرده التاء المفتوحة .

مثل : عراة ـ سعاة قضاة ـ هداة .

3 ـ آخر بعض الأعلام المذكرة . مثل : معاوية ـ عبيدة ـ عميرة ـحمزة ـ أسامة ـ عطية .

4 ـ آخر بعض الأسماء الأعجمية . مثل : الإسكندرية ـ الإبراهيمية ـ سومطرة ـ أفريقية ـ أنقرة ـ البيزنطية ـ الرومية ـ اليونانية .

5 ـ بعض الكلمات التي يجوز في الوقف عليها أن تكتب بالتاء المربوطة أو المفتوحة . مثل : ثمة ـ وثمت ، ولاة ـ ولات .

ب ـ تعريف التاء المفتوحة " المبسوطة " :

هي التي نقرؤها تاءً مع الحركات الثلاث : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، وتبقى على حالها إذا وقفنا عليها بالسكون ، وتكتب هكذا " ت " .

(وهي كذلك تاء التأنيث التي تلحق الفعل الماضي: (كتبتْ، قامتْ.

وهي أيضًا تاء الفاعل (تاء المتكلم وتاء المخاطب، وتاء المخاطبة) إذا أسند إليها الفعل الماضي: (عَلِمتُ، علمتَ، علمتِ) .

مواضع التاء المفتوحة

1 ـ إذا جاءت في آخر الفعل سواء أكانت من أصله . مثل : بات ـ مات .

أم كانت تاء التأنيث الساكنة . مثل : كتبتْ ـ جلستْ ـ أكلتْ .

أم تاء الفاعل . مثل : سافرتُ ـ جلستَ ـ رسمتِ .

2 ـ في آخر جمع المؤنث السالم . مثل : المعلمات ـ الطالبات ـ الفاطمات .

3 ـ في آخر الاسم الثلاثي الساكن الوسط وجمعه . مثل : بيت ـ أبيات ، قوت ـ أقوات ، حوت ـ أحوات ، صوت ـ أصوات ، ميت ـ أموات .

4 ـ في آخر الاسم المفرد المذكر . مثل : نحّات ـ حوّات ـ عصمت ـ جودت ـ رفعت ـ رأفت .

5 ـ في آخر بعض الحروف . مثل : ليت ـ لات ـ ثُمّت ـ ثَمّت ـ ربّت ـ لعلّت .

6 ـ في آخر الضمير المنفصل للمفرد والمفردة المخاطبين .مثل : أنتَ ، أنتِ (.

كتابة الألف اللينة المتطرفة :

عرفت أن الألف اللينة (ا ـ ى) سميت كذلك قياساً إلى الألف اليابسة ـ الهمزة ـ التي هي أول الحروف الهجائية ، وهي ألف لا تكون إلا ساكنة ـ أي أنها لا تقبل الحركة ـ ولا تقع في أول الكلمة .

والألف اللينة المتطرفة

إما أن تكون آخر فعل : دعا ، رمى .
وإما أن تكون آخر اسم أعجمي ، فرنسا ، موسيقا .
وإما أن تكون آخر حرف : على ، لولا .
وإما أن تكون آخر اسم مبني : أنا ، مهما .
وإما أن تكون آخر اسم مُعرب : عصا ، فتى .

وتكتب الألف اللينة المتطرفة أحياناً بصورة ألف (ا) قائمة مثل عصا ، حيفا ، وأحياناً تُكتب بصورة الياء المهملة (ى) مثل فتى ، سلوى ، وهي في الحالتين تُسمى الفاً مقصورة . والأصل في التفريق بينهما أن ما كان أصله واواً كتب ألفاً مثل عصا ، قفا .

وأن ما كان أصله ياء كتب بصورة الياء ، مثل : فتى ، هوى .

الألف المقصورة المتطرفة :

وهكذا فإن للألف المقصورة المتطرفة صورتان : ألف قائمة (ا) وألف بصورة الياء المهملة (ى) .

أولاً : تكتب ألفاً مقصورة قائمة (ا) :

١. في الأسماء الأعجمية ، **مثل : حيفا ، فرنسا ، زليخا ، أمريكا ، ما عدا أربعة أسماء ، هي : موسى ، عيسى ، كسرى، بخارى ، فتكتب ألفها ألفاً مقصورة .**

٢. في جميع الأسماء الأعجمية **مثل : بريطانيا ، إسبانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، أندونيسيا ، ومثل الأعلام الأعجمية القديمة : دارا ، زليخا ، بنها ، شبرا .**

٣. في الأسماء الثلاثية ، **وتكون الألف منقلبة عن واو ، مثل : الرِّبا ، الرُّبا ، الرِّضا ، العُلا ، العِدا .**

٤. في كل فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن واو نحو : دنا ، سما ، صحا ، علا ، غزا .

٥. إذا كانت آخر فعل ثلاثي ، **وكانت منقلبة عن واو ، مثل : بدا ـ مضارعه يبدو ، تلا ـ يتلو ، دنا ـ يدنو ، سما ـ يسمو ، صحا ـ يصحو ، غزا ـ يغزو ، علا ـ يعلو ، كسا ـ يكسو.**

- **تضاف في كل** فعل زائد على ثلاثة سبقت ألفه بياء **نحو :** أعيا ، تزيّا ، استحيا ، خطايا ، دنيا ، ثُريا ، وصايا .
- **تضاف في كثير من** الحروف **نحو : لا ، كلاّ ، هلاّ ، ما ، لولا ، خلا ، عدا ، حاشا .**
- **تضاف في بعض** الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاستفهام **نحو : أنا ، ماذا ، حيثما ، هذا ، مهما.**

ثانياً : تكتب الفاً مقصورة (ياء مهملة ى) :

١. في الأسماء الثلاثية ، **وهي منقلبة عن ياء ، مثل : نوى ـ مضارعه ينوي ، سُرى ـ يَسْري .**

٢. في اسم أحرفه أكثر من ثلاثة ، **وليس قبل الألف ياء ، مثل : بشرى ، مصطفى ، ليلى ، سلوى ، القهقرى ، مستشفى ، الهوينى .**

٣. إذا كانت آخر فعل ثلاثي ، **وكانت منقلبة عن ياء ، مثل : أتى مضارعه يأتي ، بكى ـ يبكي ، سقى ـ يسقي ، شوى ـ يشوي .**

٤. أو كانت آخر فعل أحرفه أكثر من ثلاثة ، **وليس قبل الألف ياء ، مثل : أبدى ، أجلى ، أعطى ، التقى ، امتطى ، توانى ، تلاقى .**

- **في خمسة** أسماء مبنية **وهي : لدى ، أنّى ، متى ، أولى ، الألى .**

علامات الترقيم :

تعريفها :

الترقيم : وضع رموز مخصصة أثناء الكتابة ، بغرض تعيين مواضع الفصل والوقف والابتداء ، وأنواع النبرات الصوتية ، والأغراض الكلامية أثناء القراءة .

: أنواعها

: "، " ـ الفاصلة (الشولة) وعلامتها 1

تكون في الوقف الناقص : وهو الوقف الذي يكون بسكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا قليلاً جدًا ، لا يحسن معه التنفس .

: موضعها

: أ ـ بين الجمل المتصلة المعنى

أوحد العراق في البلاغة ، ومن به تثنى الخناصر في الكتابة ، وتتفق الشهادات له ببلوغ : مثل الغاية ، من البراعة والصناعة {١} .

ب ـ بين المفردات المعطوفة إذا قصرت عباراتها ، وأفادت تقسيما أو تنويعا .

مثل : ينقسم الكلام إلى أقسام ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

وكقوله تعالى : { حرمت عليكم أمهاتكم ، وبناتكم ، وأخواتكم } ٢٣ النساء .

ج ـ بين الجمل المعطوفة القصيرة ، ولو كان كل منها لغرض خاص .

مثل : المعروف قروض ، والأيام دول .

الشمس طالعة ، والنسيم عليل ، والطيور مغردة ، والأزهار ضاحكة .

الجو شديد الحرارة ، والرياح سموم ، والرؤية منعدمة .

د ـ بين جملة الشرط وجوابها ، أو القسم وجوابه .

مثل : إذا حضر الماء ، بطل التيمم .

لئن أنكر المرء من غيره ما لا ينكر من نفسه ، لهو أحمق .

هـ ـ بين جملتين مرتبطتين في اللفظ والمعنى ، كأن تكون الثانية صفة ، أو حالاً ، أو ظرفًا للأولى ، وكان في الأولى بعض الطول .

مثل : رأيت شابا ممسكا بيد رجل ، يخيل لي أنه عاجز .

التقيت بصديقي محمد ، وهو يبتسم .

ذهبت إلى مكة لأداء العمرة ، يوم الجمعة الماضية .

: " ؛ الفاصلة المنقوطة : وعلامتها 2

تكون في الوقف الكافي ، وهو الوقف الذي يكون بسكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتا يجوز معه التنفس .

موضعها :

ا ـ بين جملتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى .

مثل : خير الكلام ما قل ودل ؛ ولم يَطُل فيُمل .

ومنه قول على بن أبى طالب : " أما الإمرة البرّة فيعمل فيها التقي ؛ وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي ؛ إلى أن تنقطع مدته " .

ب ـ قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ، أو ترتيب ، أو تفصيل .

مثل : اغنم خمسًا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ؛ وصحتك قبل سقمك ؛ وفراغك قبل شغلك ؛ وغناك قبل فقرك ؛ وحياتك قبل موتك .

ج ـ قبل الجملة الموضحة لما قبلها .

كقوله تعالى : { ولكن أكثر الناس لا يعلمون ؛ يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا } ٦، ٧ الروم .

3 النقطة : وعلامتها (.) :

تكون في الوقف التام ، وهو سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا ، مع استراحة للتنفس .

موضعها :

توضع في نهاية الكلام ، للدلالة على تمام المعنى ، واستقلال ما بعدها عما قبلها معنى وإعرابًا .

كقول عليّ بن أبي طالب في الزكاة : " فمن أعطاها طيب النفس بها ، فإنها تجعل له كفارة ومن النار حاجزًا ووقاية ، فلا يتبعها أحد نفسه ، ولا يكثرن عليها لهفه " .

4 علامة التعجب : ورمزها (!) :

موضعها :
توضع في آخر الكلام الذي يدل على معنى التأثر والدهشة ، والاستغراب والإغراء ، والتحذير والتأسف والدعاء .

مثل : لله أنتم ! أما دين يجمعكم ! ولا حمية تشحذكم ! .

ومنه قول الشاعر :

! هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

" ! ومثل : " هيهات أن يأت الزمان بمثله

" : " ـ النقطتان : رمزها 5

: موضعها
توضع بعد القول ، أو الكلام المنقول ، أو المقسم أو المجمل بعد تفصيل ، أو المفصل بعد إجمال .

. كقوله تعالى : { قال : إني عبد الله } ٣٠ مريم

ومثل : رُوي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر " رواه مسلم .

. ومثل : الدنيا يومان : يوم لك ويوم عليك

.ومثل : العقل ، والصحة ، والمال ، والبنون : تلك هي النعم التي لا يُحصى شكرها

" ـ علامة الاستفهام : ورمزها " ؟ 6

. تكون للدلالة على الجمل الاستفهامية

: موضعها
. توضع في نهاية الجملة ، سواء أكانت مبدوءة بحرف استفهام أم لا

. كقوله تعالى : { قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ؟ } ١٠٣ الكهف

. وقوله تعالى : { أئنك لأنت يوسف ؟ } ٩٠ يوسف

: " " ـ علامتا التنصيص : ورمزهما 7

تعرف علامتا التنصيص بالتضبيب أيضا ، وهما ضبتان يوضع بينهما ما ينقل بنصه من الكلام .

أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبى موسى الأشعري بوصية جاء فيها " البينة على من ادعى واليمين على من أنكر " . :مثل

: (...) ـ نقط الحذف : رمزها 8

: موضعها
. توضع هذه النقط الثلاث للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا

وذلك كأن يستشهد كاتب بعبارة ما ، وأراد أن يحذف منها بعض الكلمات ، أو الجمل التي لا حاجة له بها .

مثل : لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ، ولذهب أدب غزير ، ولضلت أفهام ثاقبة ... ولمجت الأسماع كل مردد مكرر .

9 - الشرطة : ورمزها : -

موضعها :

توضع للفصل بين كلام المتخاطبين في حالة المحاورة ، وتوضع بعد العدد في أول السطر .

مثل : طلب بعض الملوك كاتبًا لخدمته . فقال للملك : أصحبك على ثلاث خصال .

ما هي ؟ -

لا تهتك لي سترًا ، ولا تشتم لي عرضًا ، ولا تقبل فيَّ قول قائل - .

هذه لك عندي . فما لي عندك ؟ -

لا أفشي لك سرًا ، ولا أوْخر عنك نصيحة ، لا أوْثر عليك أحدًا - .

نعم الصاحب المستصحب ، أنت - ! .

10 - الشرطتان : ورمزهما - : -

توضع بينهما الجمل الاعتراضية ، فيتصل ما قبل الشرطة الأولى بما بعد الشرطة الثانية في المعنى .

كقول الإمام عليّ - رضي الله عنه - : " فيا عجبًا : عجبًا - والله - يميت القلب " .

وكقول أبي إسحاق الصابي : " قد جرت العادة - أطال الله بقاء الأمير - بالتمهيد للحاجة قبل موردها وإسلاف الظنون الداعية إلى نجاحها " .

11 - القوسان : ورمزهما ( ) : ( )

توضع بينهما كل كلمة تفسيرية ، أو كل جملة معترضة لا ترتبط مع غيرها في سياق المعنى ، أو كل عبارة يراد لفت النظر إليها .

مثل : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " .

ومثل : جُدَّة (بضم الجيم وكسرها) مدينة على ساحل البحر الأحمر .

. ومثل : بين جور وشيراز (وهي قصبة فارس) عشرون فرسخًا

معيار ٣,٢,١٩

القراءة

أنواع القراءة من حيث استعمال الفرد لها في حياته

تتعدد المواقف التي يستخدم فيها المرء القراءة في حياته، باختلاف الغرض أو الهدف الذي يبتغيه القاريء من القراءة، فقراءة الطالب مختلفة عن قراءة المعلم، وقراءة الطبيب مختلفة عن قراءة المهندس. وقراءة رجل الأعمال تختلف عن قراءة المحامي أو القاضي.

وهكذا تتنوع الأشكال التي يقرأ بها الناس، إلى درجة نستطيع أن نقول معها إن الناس مختلفون فيما يقرؤون ، بسبب اختلاف الأغراض التي يقرؤون من أجلها. ومع ذلك فإن الأنواع القرائية التي يستخدمها القراء تقع ضمن مايلي :

- القراءة من أجل متابعة الأخبار العالمية أو المحلية أو الأخبار الإجتماعية : وقد تكون أكثر القراءات شيوعاً، وتتمثل في قراءة الإنسان للصحف اليومية، أو المجلات ويغلب عليها السرعة وعدم التعمق.
- القراءة من أجل الفهم والتحصيل:

وهذه القراءة يستخدمها الطلاب منذ أصغر الصفوف وانتهاء بالسنوات الأخيرة من الجامعة، والهدف منها كما يلمح من تسميتها أن يحصل القاريء من خلالها على المعلومات في المجالات المختلفة، من أجل فهمها وتذكرها والإستفادة منها في دراسته وحياته.

- القراءة من أجل المتعة وتزجية الوقت : وهذا النوع من القراءة تقرره الميول والرغبات الخاصة بالإنسان، وهو يلبي جميع هذه الميول، وهذا النوع من القراءة قد يكون أكثر أنواع القراءة من حيث حرية القاريء في اختيار المادة القرائية وبالتالي قد يكون أكثر أنواع القراءة ، إمتاعاً للقاريء.

- **القراءة المتعمقة أو المتخصصة:** وهذا النوع من القراءة لا يختلف عن النوع السابق من حيث أنه يتيح الحرية للقاريء في اختيار مادة القراءة، ولكنه يختلف عنه في كونه يحتاج إلى جهد عقلي، وإلى متابعة عميقين، وهذا النوع من القراءة لازم لكل متخصص في حقله ومجاله، فقد يحتاج إليه الطالب الجامعي، كما يحتاج إليه الاستاذ الجامعي أيضاً، ولا يستغني عنه المتخصص في حقول السياسة والإقتصاد والدين والرياضة وكل مناحي التخصص. وهذا النوع من القراءة قد يكون الهدف منه المعرفة المجردة مثل الرياضيات أو الفلسفة، كما يمكن أن يكون هدفه جميع ميادين المعرفة العلمية والإنسانية والإجتماعية وغيرها.
- **القراءة المقارنة أو القراءة الناقدة :** وهذا النوع من القراءة يختلف عن النوع السابق من حيث أنه يتوزع في مجالين متشابهين إلى حد ما في المضمون أو الموضوع، ولكن فروقاً طفيفة أو جوهرية قد تقوم بينهما .

إن جهود الباحث في مثل هذا النوع من القراءة تتجه إلى استقصاء كل ما كتب عن الموضوعين اللذين يريد أن يوجز وجوه الشبه ومناحي الإختلاف بينهما ويصدر في النهاية أحكاماً موضوعية لا علاقة للميل أو الهوى فيها.

- **القراءة السريعة التي تصحب بعض المسلسلات العلمية أو التاريخية أو الوثائقية :** التي تقدم من خلال شاشة التلفزيون، وقد يدخل الهدف منها تحت بعض الأغراض السابقة، وقد يأتي وسطاً بين قراءة المتعة وقراءة العمق، وذلك تبعاً لهدف المشاهد أو القاريء لمثل هذه الأعمال. وإن كانت مثل هذه القراءة تحقق بعضاً من الهدفين في آن.

وهكذا نلاحظ أن الأهداف من وراء جميع أنواع القراءة تنحصر في مجال الفهم والتحصيل والتخصص، من ناحية، ومن ناحية أخرى في مجال الإستمتاع والترويح عن النفس من عناء الحياة.

أنواع القراءة

(القراءة الجهرية)

أولاً : القراءة الجهرية :

◆ طبيعتها :

هي القراءة التي ينطق القاريء خلالها بالمفرادات والجمل المكتوبة ، صحيحة في مخارجها ، مضبوطة في حركاتها ، مسموعة في أدائها ، معبرة عن المعاني التي تضمنتها .

مواقف تستخدم فيها القراءة الجهرية :

تستخدم القراءة الجهرية في عدة مواقف منها :

- تعليم المواد الدراسية المختلفة في غرفة الصف .
- قراءة الأخبار والموضوعات المختلفة من الإذاعة والتلفاز والصحف .
- القاء الخطب في الموضوعات المختلفة .
- المحاضرات بأنواعها المتعددة .
- قراءة التهم ، أو موضوعات الدفاع ، أو الأحكام في المحاكم .

اللقاءات الأدبية الشعرية والنثرية .

مزايا القراءة الجهرية ، تعتبر القراءة الجهرية وسيلة من وسائل :

- التدريب على إجادة النطق عن القاريء .
- الكشف عن عيوب النطق وعلاجها .
- التدريب على الإلقاء الجيد في الشعر والنثر .
- تشجيع التلاميذ الخجولين الذي يهابون الحديث .
- إفهام السامعين ما يدور حولهم من قضايا وأمور ومشكلات .
- التأثير في السامعين لإقناعهم بأفكار معينة واستجابتهم لها .

مجالات التدريب على القراءة الجهرية في دروس اللغة العربية : هنالك مجالات عديدة يستطيع المعلم أن يتيح المجال أمام التلاميذ للتدرب على القراءة الجهرية من خلالها .

- **ففي حصة المطالعة :** يستطيع المعلم إشراك جميع طلبة الصف فيها ، ويجب أن يراعي البعد عن الأداء اشكلي لها ، والمتمثل في قراءة التلميذ جزء من المادة ومن ثم الانتقال إلى غيره ، حتى تتم قراءة القطعة . إن الهدف من القراءة الجهرية هو إجادة النطق بالحروف وجودة تمثيل المعنى ، ومراعاة الوقف ، ثم الفهم . إن قراءة جهرية تخلو من هذه المواصفات هي قراءة غير واعية . هذا ويستطيع المعلم أن ينوع في طرائق تناول القراءة الجهرية ، فعندما يقرأ التلاميذ جملة أو فقرة يستطيع إثراء حصيلة التلاميذ اللغوية عندما يطلب إليهم تفسير المفردات بطريقة التضاد أو الترادف ، أو تدريبهم على فهمها من خلال السياق مثلاً ، ويستطيع أن يفسح المجال أمام التلاميذ لطرح الأسئلة ، وتدريبهم على طرح الأسئلة الذكية ، التي تحتاج إجابتها إلى أعمال الفكر . إن مثل هذا التنوع في مواقف القراءة الجهرية يخلص القراءة الجهرية من النمطية المملة التي تؤدي بها في بعض المواقف الصفية ، ومن ثم يجدد نشاط التلاميذ ويضمن مشاركتهم فيما يقرأون ، ويثير حماستهم للموضوعات القرائية التي تؤدي بها القراءة جهراً .
- **في دروس القواعد :** حيث يتاح المجال للتلاميذ لقراءة الأمثلة أو النص المتعلق بالقواعد . والتي تسمى في المرحلة الابتدائية بالتدريبات اللغوية .
- **وفي دروس التعبير :** يستثمر المعلم المادة التعبيرية الكتابية الجيدة لبعض التلاميذ حيث يقرأونها على زملائهم في الصف .
- **وفي دروس الإملاء :** مجال للتدريب على القراءة الجهرية عندما تقرأ القطعة المراد التدريب على كتابتها من التلاميذ قراءة جهرية. أو تقرأ بعد أن يتم المعلم إملاءها على التلاميذ .

● **وفي التدريب على الخط** : والذي يفترض أن تكون نماذجه جملاً تامة، يقرأها التلاميذ ويناقشون معناها.

(القراءة الصامتة)

ثانياً : القراءة الصامتة :

◈ طبيعتها ومفهومها :

هي القراءة التي يحصل فيها القاريء على المعاني والأفكار من الرموز المكتوبة دون الاستعانة بعنصر الصوت ، أو النطق ولو كان نطقاً خافتاً ودون تحريك الشفتين ، أو التمتة بالحروف والكلمات . أي أن البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في أدائها ، ولذلك تسمى "القراءة البصرية" وهي في إطار هذا المفهوم تعفي القاريء من الانشغال بنطق الكلام ، وتوجه جل اهتمامه إلى فهم ما يقرأ .

◈ مزاياها :

للقراءة الصامتة عدة مزايا ، فقد أثبتت الأبحاث التربوية المخبرية في هذا القرن عن اكتشاف مزايا متعددة للقراءة الصامتة .

◈ من حيث سرعة الأداء :

أثبتت الأبحاث أن الذي يقرأ قراءة صامتة يكون أكثر سرعة من الذي يقرأ قراءة جهرية .
ويُعَلَّلْ سبب البطء في القراءة الجهرية بأن تحكم الأحبال الصوتية في النطق يجعل القاريء غير قادر على السير بسرعة أكثر من ما تسمح له تلك الأحبال ، وهنالك سبب آخر وهو أن سرعة العين في حركتها على السطر أكثر من سرعة الصوت أو النطق ، ففي القراءة الجهرية تقل سرعة انتقال العين على السطر وبالتالي تقل السرعة .

◈ من حيث الفهم :

أثبتت التجارب التي أجريت على طلبة قرأوا موضوعاً قراءة صامتة أن فهمهم واستيعابهم وإلمامهم بجزيئاته كان أكثر من فهم واستيعاب مجموعة منهم قرأوا الموضوع ذاته بطريقة جهرية .
وربما كانت السبب في ذلك أن القاريء جهراً مضطراً إلى الالتفات إلى كل كلمة يقرأها ، وهذا الالتفات قد يؤخر من سرعته في القراءة.

◈ من الناحية الاجتماعية :

القراءة الصامتة أكثر استعمالاً في حياة الناس من الجهرية . كذلك فإن المواقف التي يحتاج فيها الإنسان إلى القراءة الصامتة أكثر من مواقف استعماله للجهرية . هذا وتفرض الأعراف الاجتماعة

استعمال القراءة الصامتة في الأماكن العامة وكذلك في المكتبات العامة .

أما في البيت فلنا أن نتخيل حال أسرة تقطن في غرفتين فيها أربعة أبناء كل منهم يعد دروسه بصوت مرتفع ، على مسمع الأب العائد من عمله ، والأم التي أمضت سحابة يومها في أعمال البيت ، أن الصمت في هذا الجو هو مطلب اجتماعي ذوقي دون شك !

◆ مواقف تستعمل فيها القراءة الصامتة :

- قراءة التسلية والاستمتاع .
- قراءة الرسائل الخاصة .
- البحث والاستقصاء والتنقيب في المكتبات .
- قراءة المواد الدراسية ، وتحضيرها وفهمها .
- قراءة الإعلانات أو اليافطات التي تهم المرء .
- قراءة الموضوعات الفكرية والثقافية المختلفة .
- قراءة ترجمة بعض البرامج غير العربية في التلفاز ، وغيره .
- قراءة ومتابعة الموضوعات التي يميل إليها المرء في المجالات والصحف والدوريات .

◆ التطبيقات التربوية للقراءة الصامتة ووسائل التدرب عليها :

يزداد استخدام الطالب للقراءة الصامتة كلما تقدم صعداً في سني مراحل الدراسة . ومن العوامل التي تشجع التلميذ على القراءة الصامتة ، شعوره بأن هذه القراءة :

- تلبي رغباته وتشبع حاجاته وميوله .
- تمده بالمعلومات الضرورية واللازمة له .
- تهيء له المتعة والتسلية .

إن استثمار هذه العوامل في غرفة الصف وخارجها يقود إلى إغراء التلميذ بالقراءة الصامتة ، بحيث تصبح عادة لا ينفك يمارسها طيلة حياته.

◆ وسائل التدريب على القراءة الصامتة :

- قراءة دروس المطالعة قراءة صامتة ، مع تحديد نقطة أو مشكلة يبحث عنها التلميذ أثناء قراءته .
- قراءة القصص والمجلات الملائمة لمستوى التلميذ العقلي واللغوي خارج المدرسة .
- القراءة في مكتبة المدرسة .
- قراءة الكتب التي تدور حول موضوع واحد – في مراحل الدراسة العليا – والإجابة عن أسئلة يثيرها المعلم قبل القراءة أو بعدها .
- استعمال البطاقات أسلوباً لتدريب التلاميذ الصغار على القراءة الصامتة في المرحلة الابتدائية .

(قراءة الاستماع)

قراءة الاستماع :

وهو النشاط اللغوي الرابع بعد القراءة والكتابة والتحدث ، عن طريقه يتلقى الطفل اللغة ويتمكن من فهمها والاستجابة لها .

أهمية الاستماع :

لعل أبرز أهمية للاستماع تتمثل في كونه الوسيلة الأساسية للتعلم في حياة الإنسان . إذ عن طريقه يستطيع الطفل أو متعلم اللغة أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له ، عندما يربط بين الصورة الحسية للشيء الذي يراه وبين المفردة – اللفظة – الدالة عليها .

وعن طريق الاستماع يستطيع الطفل أن يفهم مدلول العبارات المختلفة التي يسمعها للمرة الأولى ، وبوساطته يستطيع تكوين المفاهيم المتدرجة وفهم ما تشير إليه من معان مركبة .

وتظهر أهمية الاستماع بالنسبة للطفل في كونه الوسيلة الأولى التي يتصل بها بالبيئة البشرية والطبيعية بغية التعرف عليها ، ومن ثم التعامل معها في المواقف الاجتماعية المختلفة .

أما بالنسبة لأهمية الاستماع للتعلم ، فتبدو في كونه وسيلة هامة للأطفال الأسوياء لتعلم القراءة والكتابة والحديث الصحيح ، في دروس اللغة وفي الدروس الأخرى التي يتلقونها في المدرسة .

والاستماع سبيل من السبل التي تقدر المرء على فهم ما يدور حوله من أحاديث مختلفة ، ويتابع الأخبار والنصائح والتوجيهات المختلفة التي يسمعها من القنوات السمعية المختلفة .

والشعوب المتحضرة تهتم بتربية أبنائها على حسن الاستماع منذ الصغر ، لكون حسن الاستماع أدباً رفيعا ، بالإضافة إلى كونه أسلوب فهم وتحصيل .

ولقد ثبت من أبحاث كثيرة أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرق في القراءة .

تدريب التلاميذ على الاستماع المنظم :

يعتبر تدريب التلاميذ على الاستماع من بداية دخولهم المدرسة ، أمراً مهماً ، ونظراً لتفاوت تربية الأطفال السمعية ، فإن المعلم مُطاب بإتاحة المجال أمام جميع تلاميذه ليتعلموا الأصول العام للاستماع ، والتي تتمثل في :

- الانتباه التام ، والإصغاء لما يقال من أجل فهم ما يُسمع .
- الابتعاد عن مقاطعة المتكلم ، والانتظار حتى يتم كلامه ، وبعد ذلك يمكن أن يطرح الواحد منهم ما يريد من أسئلة على المتكلم .
- الابتعاد عن الانصراف عما يراد سماعه ، بإشاحة الوجه أو بإبداء أي إشارة من الوجه أو اليد من جانب المستمع .
- قياس مدى ما تحقق من فهم التلاميذ بالنسبة للمادة التي يستمعون إليها .

أما الوسائل التي يمكن أن تساعد المتعلم على اتباع هذه الأصول وتمثلها فهي :

- التوجيهات اللفظية التي يستعملها المعلم مع التلاميذ ومن أمثلتها :
  - أرجو أن لا يخرج الواحد منكم من الصف ، إلا بعد أن يستأذن من المعلم .
  - أرجو أن يستمع كل واحد منكم عندما يتحدث معلمه .
  - أرجو أن يصغي الواحد منكم إلى زميله عندما يتكلم ، ولا يقاطعه .

أرجو ألا يُسمع أحدكم زميله كلاماً لا يحب أن يسمعه .

- سلوك المعلم أثناء استماعه إلى حديث الأطفال والذي يجب أن يتطابق مع النصائح اللفظية التي قدمها للأطفال وحثهم على اتباعها . من مثل الإصغاء أثناء حديث التلاميذ ، والانتظار على تصويبهم حتى يتما قولهم ، وغير ذلك من المواقف .
- التدرج في تدريبهم على مواقف الاستماع بطرق مقصود بها تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال ، والتي قد تبدأ بالمواقف البسيطة ،

في إشكالها مثل سؤال أحدهم عن اسمه ، وعن اليوم الذي هم فيه من أيام الأسبوع . أو عن أشكال التحية والمجاملات العادية في السؤال عن الصحة ، أو التهنئة في مناسبة معينة .

- تهيئتهم للاستماع إلى قصة سهلة ومفهومة وشائقة ، وقياس مدى ما فهموه بالأساليب المختلفة .
- تلاوة خبر على مسامع الأطفال من التي تدور حولهم ، وقياس مدى ما فهموه منه .
- تهيئة الأطفال تدريجياً لممارسة دور المُسمِع والمستمع ، بالطرائق التي يراها المعلم مناسبة .
- متابعة المعلم تدريب التلاميذ ثم مواقف الاستماع في دروس اللغة العربية ، وهذه المواقف كثيرة ومتعددة :

ففي دروس المطالعة : تعتبر قراءة المعلم ، وقراءة التلاميذ ، فرصاً جيدة للاستماع ، ففي الأسئلة التي يطرحها المعلم ، وفي الأسئلة التي يطرحها التلاميذ أي في التفاعل اللفظي بين المعلم والتلاميذ مجالات ومواقف تعودهم على الاستماع الجيد .

وكذلك فإن القطع النثرية أو الشعرية التي يختارها المعلم لتلاميذه ويقرأها على مسامعهم ، أو يختارها التلاميذ ليلقوها على مسامع زملائهم ومعلمهم ، فرصاً خصبة للتدريب على الاستماع . وفي حصص الإملاء كذلك أثناء التدرب على كتابة القطعة قبل كتابتها ، وفي أثناء إملاء القطعة على التلاميذ .

وفي التعبير الشفوي والكتابي : حينما يقص المعلم على تلاميذه قصته ، ثم يناقشهم في مضمونها ، أو إعادة سردها أو كتابتها كما فهموها . وكذلك ففي موضوعات التعبير المختلفة الوظيفية والإبداعية مجالات لتدريب الطلبة على الاستماع الجيد ، أثناء النقاش الذي يسبق كتابة هذه الموضوعات .

وحتى نموذج الخط ، والذي يفترض فيه أن يكون جملة تامة ذات معنى أو أكثر ، مجال وفرص للاستماع ، يتمثل في توضيح معاني مفردات النموذج ، أو توضيح مضامين الواردة فيه .

وكذلك تستطيع الإذاعة المدرسية – ذات البرامج الهادفة – أن تدرب التلاميذ على حسن الإصغاء ، بما تقدم من أناشيد جميلة ، وقصائد رفيعة ، وأخبار طريفة ، ومعلومات نافعة ، وتوجيهات حميدة تستطيع أن تعوّد التلاميذ الإصغاء ، وأن يفكروا ويستمعوا أكثر من أن يتكلموا .

- تعويدهم على الاستماع من خلال الأنشطة المختلفة المرافقة للمنهج سواء أكان ذلك في الندوات والمحاضرات التي يستمعون إليها في المدرسة ، أو يحضرون لسماعها في الأندية الثقافية المختلفة ، وتدريبهم على تدوين أهم ما يرد فيها من أفكار .

الطريقة التركيبية

ثمة طريقتان لتعليم اللغة :

الطريقة التركيبية أو الجزئية : وقد سميت كذلك لأنها تبدأ بتعليم المبتدئين أجزاء الكلمة أي حروف وأصوات اللغة أولاً ، وتتدرج إلى تعليمهم المقاطع ثم المفردات فالجمل من بعد .

الطريقة التحليلية : وتسمى أيضاً الطريقة الكلية ، لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة ومألوفة لديه ، أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه .

الطريقة التركيبية أو الجزئية

وللطريقة التركيبية أسلوبان :

أ) الأسلوب الهجائي :

وبهذا الأسلوب يتعلم المبتديء حروف الهجاء بأسمائها : ألف ، باء ، تاء ... ياء ، ثم يتدرب على طريقة نطقها مفتوحة ومضمومة ومكسورة ومشددة ، قراءة وكتابة ، فإذا استوعب المتعلم حروف الهجاء بأسمائها وصورها بُديء في ضم حرفين منفصلين لتتألف منهما كلمة . فالألف تضم إلى الباء لتكوين (أب) والألف إلى الميم لتكوين (أم) ثم يُتدرج إلى ضم ثلاثة حروف منفصلة لتكوين كلمة ثلاثية مثل (زرع) و (درس) وبعدها تكوّن كلمات أكبر ومن الكلمات تؤلف جمل قصيرة فيما بعد .

شاعت هذه الطريقة في العالم العربي في نهاية القرن التاسع عشر ، وارتبطت بالموروث من عصور التخلف والجهل . وعلى الرغم من عيوبها الكثيرة إلا أنها تزود القاريء بمفاتيح القراءة وهي الحروف وتثبت صورها لديه .

ومن أبرز عيوب هذه الطريقة :

- تخالف طبيعة العقل في إدراك الأشياء إذ يدرك الذهن الشيء كلاً متكاملاً ثم يبدأ بتجزئته إلى مكوناته المختلفة .
- تخالف طبيعة استعمال المرء للغة فهو يستعملها في حياته مفردات وجملاً ، لا على شكل حروف هجاء .
- إن المتعلم بها يمل عملية القراءة وينفر منها لشعوره بعدم اشباعها لأي حاجة من حاجاته .

ب) الأسلوب الصوتي :

وفيه تعلم الحروف حسب أصواتها مثل أ ، بَ ، بِ ، فُ ، تُ ، دون النظر إلى الترتيب الهجائي للحروف . ويعتبر الأستاذ ساطع الحصري من أنصار هذه الطريقة . فهو يعتقد أن الحروف والحركات التي تتألف منها الألفباء رموز وإشارات وضعت للدلالة على الأصوات .

فتعليم الألفباء يرجع إلى إيجاد رابطة ذهنية بين كل من هذه الأصوات وإشارتها ، وهذا ما حدا به إلى تعريف القراءة بأنها انتقال الذهن من الحروف والحركات التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات التي تدل عليها تلك الحروف والحركات ، ويعتقد أن تعليم الحروف والاستفادة منها يتوقف قبل كل شيء على معرفة الأصوات ، وأن مهمة المعلم في تعليم الحروف تنحصر في أمرين أساسيين :

- أولهما تعليم أصوات الحروف
- وثانيهما تعلم صور الحروف

ويرى أن أحسن طريقة لإظهار صوت من الأصوات وتعليمه هو إيراد الصوت ضمن كلمة ، وتحليل تلك الكلمة إلى الأصوات التي تركبها ، وينصح بحسن اختيار الكلمة التي تأتي بسيطة لفظاً ومعنى ، ويكون مدلولها واضحاً سهل الإدراك ، وأن يكون معناها قابلاً للرؤيا والتصوير .

مزايا الأسلوب الصوتي :

- يساعد التلميذ على التعرف على صوت الحرف وأشكاله المختلفة ، مما يؤدي إلى قدرته على القراءة الآلية .

- يهيء للتلميذ بعد أن يتعرف على أصوات الحروف جميعها ، تعلم أسماء الحروف الهجائية بترتيبها المعروف .

عيوب الأسلوب الصوتي :

- وهذا الأسلوب أيضاً يغاير طبيعة الإدراك الذهني ، فالإنسان ينظر إلى المفردة كلا متكاملاً ، ولا ينظر إلى الحرف الأول أو الأخير منها دون النظر إليها جميعها .

- تخلو الطريقة من إثارة شوق وشغف المتعلم للقراءة ، لاهتمامها وتركيزها على الأصوات اللغوية ، التي لا يوليها الطفل الاهتمام الذي يوليه المعلم وواضع الكتاب لهذه الأصوات .

- وهي تخالف طبيعة استعمال المرء للغة ، فالإنسان يستعمل اللغة ضمن وحدات لغوية أبسط صورها المفردة الواحدة الدالة على معنى تام ، مثل نعم ، أو لا أو بخير ، لمن سأله كيف أنت ؟ ولا يستعملها أصواتاً مفردة .

الطريقة التحليلية

وتسمى أيضاً الطريقة الكلية ، لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات مفهومة ومألوفة لديه ، أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه ، وبعد أن يتعلم التلميذ الكلمة أو الجملة يُبدأ معه في تحليل الكلمة إلى مقاطعها وحروفها ، كما يبدأ في تحليل الجملة إلى مفرداتها (كلماتها) وإلى مقاطعها ثم حروفها .

أ) أسلوب الكلمة

لعل خير كتاب يمثل هذا الأسلوب هو الكتاب الذي وضعه خليل السكاكيني في أوائل العشرينات من هذا القرن {الجديد في تعليم القراءة}.

وقد بين المؤلف أهم الأسس التي بنى عليها كتابه ومنها :

- قراءة الكلمة عن طريق الصورة الدالة عليها ، حيث يتمكن التلميذ أن يتعلم القراءة من تلقاء نفسه على قاعدة "أنظر وقل" فقد اختار الكلمات المراد تعليمها في كل درس مما يمكن أن يُرى بوضوح ومما يقع ضمن خبرة ومعرفة التلاميذ ، ليقرأها على القاعدة المذكورة.

- التمييز بين أشكال الكلمات التي يتعلمها التلاميذ ، من خلال إعادة ترتيبها أو من خلال تمييزها من مفردات لم يتعلموها بعد .
- الانتقال من معرفة الكلمة إلى معرفة الحروف التي تحتويها الكلمة رسماً وصوتاً .
- التمييز بين الحروف التي عرفها التلاميذ من خلال المفردات التي تعلموها .
- تكرار إيراد المفردات التي تعلمها الأطفال في دروس لاحقة من أجل تثبيت تعلمها .
- كتابة المعلم لحروف الكلمة أمام التلاميذ ، من أجل أن يتعلم من أين يُبدأ بكتابة الكلمة وكيف ترسم حروفها ، وهذا المبدأ من شأنه أن يرسخ صورة الكلمة في ذهن التلميذ بالتذكر النطقي والتذكر البصري والتذكر الأدائي – الكتابي – من المعلم .

أ) أسلوب الكلمة

- كتابة التلميذ لحروف الكلمة بعد أن يقرأها ، وفي هذا تثبيت لصورتها مقروءة ومكتوبة من التلميذ ، وكذلك تدريب التلاميذ على القراءة والكتابة في آن .

- الانتقال من الحرف إلى المقطع ، ويتم ذلك بتدريب التلاميذ على قراءة المقاطع من الحروف التي تعلموها بضم أحد الحروف الراء مثلاً إلى الألف ثم الواو فالياء .

- القراءة رأساً بلا تهجئة ، لأن المرء حينما يقرأ كلمة (راس) مثلاً لا يقول راء ، ألف إنما يقرؤها على الطريقة المتبعة في الحديث .

- الانتقال من تعلم الكلمة إلى تعلم الجملة : فبعد أن تزداد حصيلة التلاميذ من المفردات المقروءة ، يمكن أن يعرض عليهم المعلم ملاً ليقرؤوها ، أو يكونوا بأنفسهم جملة أو أكثر من المفردات التي يعرفون .

- القراءة من أجل الفهم : ويرى المؤلف أن الغرض الأعلى من القراءة هو الفهم ، ويشير إلىعدة وسائل يستطيع المعلم أن يتبين بوساطتها مدى قدرة الطفل على قراءة المفردة أو الجملة أو لا ، ومن ثم اختبار قدرته على مدلول ما يقرأ .

- معرفة الحروف بأصواتها لا بأسمائها ، دون اتباع الترتيب الهجائي المعروف في مفردات الدروس ، وذلك بسبب ضرورات تربوية يقتضيها التدرج في البدء بتعليم الأطفال مفردات سهلة في نطقها وشكل كتابتها وفي فهم معناها ، ومع ذلك فقد جعل الدرس الأخير من كتابة مجالاً يتعلم من خلاله الأطفال أسماء الحروف ، ويتعرفوا على ترتيبها الهجائي .

مزايا أسلوب الكلمة :

- يبدأ بتعليم القراءة ضمن وحدات لغوية معلومة معانيها لدى المتعلمين .
- تساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء كلا من ناحية ، وتساير طبيعة استعمال الإنسان للغة فهو

يستعملها على هذا الشكل في كثير من المواقف في حديثه .

- تجنب التلاميذ السأم والملل وتحببهم بالقراءة والجو المدرسي .
- تعود التلاميذ السرعة في القراءة ، وبخاصة عندما يعرفون الحروف جميعها ، وتجنبهم التهجي والبطء في القراءة .

مآخذ على أسلوب الكلمة :

- حصر قدرة التلاميذ القرائية في حدود دائرة الحروف التي وردت في المفردات التي تعلموها دون غيرها .
- قراءة التلاميذ بعض المفردات والجمل عن طريق الحدس والتخمين .

وهذان المأخذان لا يقللان بحال من أهمية هذه الطريقة .

- فالأول منهما أمر طبيعي ومنطقي ، إذ لا يمكن أن يتعلم التلاميذ جميع صور وأصوات الحروف دفعة واحدة ، ولكنهم قادرون على ذلك بالتدرج في قراءة دروس الكتاب جميعها .
- أما الأمر الثاني وهو قراءة التخمين فليس عائداً إلى طبيعة الأسلوب ، بل قد نرده إلى المعلم أو التلميذ معاً.

ب) طريقة الجملة :

وتعتمد على أن الوحدة الأساسية في اللغة هي الجملة ، وليست الكلمة أو الحروف ويشترط في الكتاب الذي يؤلف ليتعلم فيه التلاميذ طريقة الجملة أن يحتوى على جمل متدرجة في كمها ، وأن تكون هذه الجمل مألوفة لدى التلاميذ ومنتزعة من خبراتهم ، وأن تتكرر المفردات في الجمل عدداً من المرات يساعد التلميذ على التعرف على أشكال حروفها .

ويسير المعلم في تعليم التلاميذ القراءة بطريقة الجملة على النحو التالي :

- قراءة المعلم للجملة أو الجمل بدلالة الصورة أو الصور قراءة واضحة .
- يكرر المعلم القراءة ثانية .
- تقليد التلاميذ لقراءة المعلم ، حتى يتقن جميع التلاميذ قراءة الجملة بدلالة الصورة .
- الانتقال إلى قراءة الجملة دون دلالة الصورة .
- مساعدة التلاميذ في التعرف على الأشكال المختلفة للحرف المراد معرفته (تجريده) في الدرس.

مزايا هذه الطريقة :

- تساير طبيعة الاستعمال اللغوي حيث يتحدث الانسان في الغالب بجمل تامة .
- تعود المتعلم على القراءة والفهم في آن .

مآخذ على طريقة الجملة :

- وفيها – كما في طريقة الكلمة – بطء في نمو الأطفال اللغوي ، إذ تنحصر قراءتهم الحقيقية للحرف أو الحروف التي جردوها فقط ، على الرغم من قراءتهم لمفردات الجملة . والتي تساعدهم عليها الصور.

- لجوء بعض الأطفال إلى التخمين والخلط بين مفردات الجملة المقروءة لعدم تثبتهم من حروف الكلمة في الجملة.

هنا اضافة بشكل مفصل وكل قراءة تندرج تحت أي نوع:

أنواع القراءة

الحديث عن أنواع القراءة حديث ذو شجون، والكلام عنها يطول، إذ إنَّ هناك تقسيمات عدة للقراءة، تختلف فيما بينها من حيث الغرض والهدف، والأداء والطريقة، ونوعية المقروء.

فمن حيث الهدف يمكن تقسيم القراءة إلى الأنواع التالية:

١-**قراءة الدرس:** وهي التي يقوم بها الإنسان لزيادة نصيبه في العلم، فهو يقوم بها في المدرسة؛ ليتمكن من النجاح والحصول على أعلى الدرجات، ويقوم بها في مناشط الحياة المختلفة، فهو يقرأ اللافتات ليؤمن حركة انتقاله، والوصول إلى هدفه، بأيسر السبل، ويقرأ كتب الإرشادات العملية (أو ما يسمى بالكاتلوج)؛ ليحسن استخدام الجهاز، أو تطوير مهنته، ويراجع المعاجم والقواميس، ويقرأ الكتب للمشاركة في ندوة أو إلقاء محاضرة، ويقرأ في كتب متخصصة؛ لتطوير نفسه وزيادة معلومات وتوثيقها، وما أشبه ذلك.

٢-**القراءة الاستمتاعية:** وهذه مرتبطة بأوقات الفراغ، ويندرج تحتها نوعان من القراءة:

أ- قراءة تنبع من تطلُّع الإنسان لمعرفة النفس البشرية وما يحيط بها من ظروف الحياة، كمن يريد أن يعرف شيئًا عن الحيوان وطرق معيشته، وعن الأقطار الأخرى، والفضاء والكون.

ب- قراءة تنبع من رغبة الإنسان في الابتعاد عن الواقع، وهذه تبدو في رغبة المرء في القراءة عن التغيرات المفاجئة، وأحداث الساعة، والمواقف التي يعاني منها الآخرون، وأسرار النفس البشرية.

٣- **القراءة لأجل تقديم الكتاب للغير:** وهي: القراءة التي يقوم بها المرء لتقديم كتاب معين للآخرين، وينبغي للمرء هنا أن يكون قد استوعب الكتاب، فيقرأ الكتاب، ويدون ملاحظاته أولاً بأول، ويتحقق مما يورده الكاتب من تواريخ وإحصاءات، ويرصد إبداعات المؤلف وما أضافه من أفكار جديدة، وما شاكل ذلك.

٤- **القراءة النقدية:** وهي: القراءة التي يعمد القارئ من خلالها إلى نقد جملة من الأفكار التي طرحها الكاتب، ويراها غير صحيحة أو سليمة، وينبغي لممارس هذا النوع من القراءة: أن يراعي مجموعة من القواعد المهمة في العملية النقدية، ومنها:

أ- أن يتذكر دائمًا غرض الكلام الذي يقرأ، ويلاحظ كيف تنسجم النقاط الفرعية مع الغرض الرئيسي، وكيف تدعمه.

ب- أن يتأكد من أنه ينفذ إلى الفكرة الرئيسة وراء كل فقرة، فيقف عند كل فقرة، ويستحضر بقلبه الفكرة الأساسية في تلك الفقرات.

ج- أن يمكن عقله في مقدار الوقت الذي سيقفه على النقاط المختلفة من قراءته، ويقرأ بسرعة متفاوتة، وعليه أن يقرأ النقاط المهمة والعسيرة في أناة وروية، متأكدًا من أنه قد فهمها.

د- عليه أن يفكر تفكيرًا انتقاديًا فيما يقرأ، ويستنتج استنتاجه الخاص، ويذهب إلى أبعد مما ورد في الكتاب من أفكار ومفاهيم.

هـ- أن يسجل الفكرة الرئيسة في كل جزء من قراءاته، ويميز النقاط الهامة كلما مرت به.

و- أن يضع هيكلاً ذهنيًا أو كتابيًا للكتاب الذي يقرأ، ثم يراجع الكتاب كله على ضوء هذا الهيكل، حيث يجب أن يربط ما بين أفكار القطع المقروءة، ويصنف الكتاب إلى نقاط رئيسة، ونقاط ثانوية.

وهناك من يقسم القراءة من حيث الهدف إلى قسمين، يندرج تحتهما أنواع أخرى، وهما:

١- **القراءة الفضولية:** وهي القراءة المتقطّعة، التي لا يقصد منها القارئ سوى تزجية

الوقت وملء الفراغ.

٢-**القراءة العملية:** وهي التي يرمي القارئ من ورائها إلى أهداف علمية واضحة، وهذه القراءة تنقسم إلى الأقسام التالية:

أ- القراءة مع التلخيص: وهذه القراءة يقصد منها الاطلاع على محتويات الكتاب، وتركيز أفكاره الأساسية بعد الفراغ من مطالعته، وجمعها في ملخص.

ب- القراءة مع الاقتباس: ويقصد بها جمع معلومات معينة عن موضوع ما، ويدخل تحت هذا القسم ثلاثة أنواع من القراءة، هي:

١- القراءة السريعة: وذلك بقراءة الفهرس قراءة فاحصة، ويختار القارئ ما يمس موضوعه من قريب أو بعيد.

٢- القراءة العادية: وفيها يقرأ القارئ الموضوعات التي حددها للقراءة في بعض الكتب، ويختار منها الاقتباسات التي تتصل بموضوعه.

٣- القراءة العميقة: وفيها يقرأ القارئ الأبحاث الممتازة المتصلة بموضوعه بعمق وتؤدة، وقد يعيد قراءتها، فيقتبس منها ما ينير له الطريق.

ج- القراءة مع الغير: وهذا النوع من القراءة كان شائعًا في المؤسسات العلمية الإسلامية، فالطلاب لم يكونوا يقرؤون المحفوظات (الكتب) على انفراد، بل يحرصون على قراءتها عند مؤلفيها إن كانوا أحياء، أو شيوخهم، وذلك من أجل ضبطها وفهم ما أشكل عليهم فيها، ولا تزال تستخدم هذه الطريقة في الوقت الحاضر، ولكنها بصورة أقل مما كان في الماضي.

د- القراءة المجردة: وهي التي لا يكون معها تلخيص أو اقتباس أو استيضاح، وتوجد كتب ومقالات تناسبها هذه الطريقة

تقسيم القراءة، من حيث نوع المقروء، والهدف من قراءته، هما نوعان:

١- **القراءة السريعة:** وهي الطريقة التي تستخدم في مطالعة الصحف والمجلات، وبعض الكتب التي يشعر القارئ أنها لا تزيد من معارفه العلمية والثقافية والفكرية، كما أنها تستخدم كثيرًا قبل اقتناء الكتب، وهي تنقسم إلى الأقسام التالية:

أ- التحليق فوق النص: ويقصد به التصفح السريع للنص، بغية الحصول على هدف معين

منه، أو معرفة مقصد الكاتب وتمييز أفكاره.

ب- القراءة الخاطفة: وهي التي تتيح للقارئ أن يلم بموضوع الكتاب واتجاهه ومنهجيته، وذلك بالنظر في مقدمة الكتاب وخاتمته وفهارسه.

ج- قراءة ما بين السطور: ويقصد بها تلمّس ما يوحي به النص في أسرع وقت ممكن. والقراءة السريعة لا تعتمد على مقدرة القارئ على فهم النصوص فحسب، بل تمتد لتشمل هدف القارئ من قراءته، ومستوى ذكائه وخبرته، ومدى سيطرته على مهارات القراءة، وطريقة صوغ المادة المقروءة.

٢- القراءة البطيئة: وهي التي تتيح للقارئ الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة والنصوص في المعاني، واستشفاف المقاصد الكامنة وراء السطور، والتوقف عند بعض النصوص المستغلقة والتأمل فيها، ويستخدم القارئ هذا النوع من القراءة عندما يحقق نصًا تراثيًا مخطوطًا أو علميًا صعبًا.

وهناك تقسيمات أخرى للقراءة من حيث الأداء، وهما نوعان:

١- القراءة الصامتة: وهي القراءة التي تعمد إلى توفير القدرة على السرعة والفهم وتلخيص المقروء، إضافة إلى زيادة حصيلة القارئ اللغوية والفكرية، حيث إن القراءة الصامتة تتيح للقارئ تأمل العبارات والتراكيب، وعقد المقارنات بينها والتفكير فيها، كما أنها تنمي الرغبة القرائية.

٢- القراءة الجهرية: وهي تقوم على الإلقاء المعبر والإنشاد، ولهذا النوع مزاياه، إذ يقوم على كشف عيوب النطق لمعالجتها، وهي وسيلة لإجادة النطق والإلقاء، والتعبير عن المعاني بلغة صوتية متميزة ومفهومة، وهي مهارة مطلوبة في مهن كثيرة، كالتدريس والمحاماة والوعظ والإصلاح.

معيار ٣,٢,٢٠

التعبير

ماهيته وطرق تدريسه

التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي

يقسم التعبير من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين :

التعبير الوظيفي :

وهو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة من مثل الفهم والإفهام ، ومجالات استعماله كثيرة كالمحادثة بين الناس ، والرسائل ، والبرقيات ، والاستدعاءات المختلفة ، وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها من الاعلانات والتعليمات التي توجه إلى الناس لغرض ما ، ويؤدي التعبير الوظيفي بطريقة المشافهة أو الكتابة .

من أمثلته التي نقوم بتعليمها في مدارسنا :
*** الإعلان * الدعوة * الشكوى * البرقية * الرسالة * التقرير * اللافتة * محضر الاجتماع**

التعبير الإبداعي :

وهو الذي يكون غرضه التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عال ، بقصد التأثير في نفوس القارئين والسامعين ، بحيث تصل درجة إنفعالهم بها إلى مستوى يكاد يقترب من مستوى إنفعال أصحاب هذه الآثار .

ويتمثل التعبير الإبداعي في تعليم التلاميذ قيم واتجاهات ومسلكيات حميدة لغرسها في نفوسهم من خلال كتاباتهم وتعبيرهم.

ومن أمثلة التعبير الإبداعي :

الآثار الأدبية الراقية من نثر وشعر ، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف المشاعر الإنسانية كالحب والحزن ووصف الطبيعة والقصص والروايات التي تؤدي شعراً ، ومنه المقالات ذات الأسلوب الخلاب ، والقصص القصيرة والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية ، أو سياسية ، أو نفسية ، ومنه تراجم حياة العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم ، أو يكتبها غيرهم عنهم .

ونظراً لحاجة التلميذ إلى كلا النوعين ، فعلى المدرسة أن تهيء له فرص التدريب على النوعين كليهما ، ويجب أن يتوازى الاهتمام بالنوعين بحيث لا تطغى موضوعات أحدهما على الآخر .

ومن المظاهر التي تدلل على أن الطالب في المدرسة ، وفي معهد المعلمين وحتى في الجامعة ، لم يعد أثناء دراسته لمواجهة مواقف التعبير الوظيفي في الحياة ، من هذه المظاهر لجوؤه إلى كاتب الاستدعاءات ليكتب له طلباً يتقدم به للحصول على بطاقة الأحوال المدنية وجواز السفر ، ولدائرة البريد للحصول على هاتف ، وغير ذلك ، إن الاهتمام بالتوازن بين الموضوعات الانشائية والوظيفية والابداعية تزود المتعلم بالخبرات اللغوية الضرورية لمواجهة ما يحتاج إليه منها في

حياته المدرسية والعامة ، وتغريه بتذوق الآثار الراقية ومن ثم المساهمة في إثرائها بما يمكن أن يضيفه إليه من أعماله الابداعية .

الفرق بين التعبير الإبداعي والتعبير الوظيفي

التعبير الوظيفي أكثر تحديداً واختصاراً *.
* التعبير الوظيفي لا يهتم بجمال التعبير والعواطف وغيرها .
* يخضع التعبير الوظيفي لأساليب متفق عليها .
* التعبير الإبداعي يهتم بجمال التعبير، والعواطف واستخدام مهارات التعبير المختلفة .
* الطالب يعبر في التعبير الإبداعي عما يجول بخاطره ومشاعره بأسلوبه وأفكاره .

نوعا التعبير : من حيث الأداء

التعبير من حيث طريقة الأداء نوعان : **شفوي وكتابي** .

التعبير الشفوي :

ويسمى الإنشاء الشفوي أو المحادثة : وهو – كما ذكر – أسبق من الكتابي ، وأكثر استعمالاً في حياة الفرد من الكتابي ، وهو الذي يتم عن طريق النطق ، ويستلم عن طريق الأذن ، وأشكاله في المدرسة كثيرة منها:

- التعبير الحر ، وتكون الحرية في اختيار مفرداته وطريقة عرض الأفكار فيه ، وهو محدد بمحددات معينة من مثل تقيد الطالب فيه بالموضوع الذي اختاره هو أو اختاره له المعلم .
- التعبير عن الصور المختلفة ، صور يحضرها المعلم أو الطلاب والصور الموجودة في بداية كل درس قرائي .
- التعبير الشفوي في دروس القراءة المتمثل بالتفسير ، وإجابة الأسئلة والتلخيص .
- القصص ، ويتمثل ذلك في قص القصص وتلخيصها وقصها عن صور تمثلها ، وإتمام القصة أو توسيعها .
- الحديث عن النشاطات التي يقوم بها التلاميذ ، زياراتهم ، رحلاتهم ، أعمالهم .
- الحديث عن حيوانات ونباتات البيئة .
- الحديث عن أعمال الناس ومهنهم في المجتمع .
- الحديث عن الموضوعات الدينية والوطنية وغيرها .
- المواقف الخطابية في المناسبات المختلفة ، والتي ينبغي تدريب التلاميذ عليها إبتداء من المرحلة الإعدادية .

التعبير الكتابي :

- كتابة الأخبار السياسية ، الرياضية ، الاجتماعية ، وغيرها .
- التعبير الكتابي عن صور جمعها المعلم أو الطلاب .
- إجابة الأسئلة بعد القراءة الصامتة ، وأثناء وبعد الجهرية .
- تلخيص موضوع ، أو قصة بعد قراءتها أو بعد الاستماع إليها .
- تأليف قصة في مجال مخصوص .
- تحويل حكاية تحتمل التمثيل إلى حكاية تمثيلية .
- تحويل قصيدة شعرية إلى نثر .
- كتابة التقارير عن زيارة مصنع ، أو مؤسسة حكومية .
- كتابة الرسائل والبرقيات في موضوعات مختلفة .
- كتابة الموضوعات الوصفية المختلفة .

- كتابة الموضوعات الاخلاقية والاجتماعية .
- إعداد كلمات لإلقائها في الإذاعة المدرسية في المناسبات المختلفة .

مكانة التعبير بين فروع اللغة:

يحتل التعبير مكانة مرموقة بين فروع اللغة العربية ، ويركز المعلم الجيد على التعبير في كل فروع اللغة ، حتى يتعود الطالب على الجرأة والنقد وتبادل الأفكار وحسن الاستماع . وحسن الإلقاء، وسلامة اللفظ والمعنى

البلاغة والنقد

معنى الفصاحة لغة:

لا بد لكل من يريد ان يتعرف على معنى لفظة ما في اصطلاح البلاغيين ان يعرف أولا معناها اللغوي ليهتدي به الى المراد بتلك اللفظة في اصطلاح البلاغة التي العربية لغتها ومدار بحثها. معنى الفصاحة لغة البيان والظهور، واذا نسبت الى الالفاظ انضم الى البيان والظهور الحسن.

معنى الفصاحة اصطلاحًا:

اختلف البلاغيون في تعريف الفصاحة.
فـ الامام فخر الدين الرازي يعرفها بانها خلوص الكلام من التعقيد.
وقال الا بشيهي ان اللفظ الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط أن يكون معناه المفهوم منه صحيحاً حسناً.

ومن هذين التعريفين يمكننا ان نستنتج ان الفصاحة تتركب من شيئين وهما صحة الشيْ و حسنه، سواء أكان كلمة او كلاما. ومع هذا لا يمكننا ان نعرّف الفصاحة بحد ينطبق على جميع انواعه الثلاثة، لاختلاف معناها بحسب هذه الثلاثة. ولكن كل تلك المعاني يرجع الى معناها اللغوي—الظهور والبيان والحسن.

الفصاحة عند بعضهم مقصورة على وصف الالفاظ ، فلا علاقة بينها وبين المعاني. ولكن رد هذه الفكرة الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز وأسهب في الرد على من قال ان الفصاحة انما هي وصف للالفاظ دون المعاني بل جعل الجرجاني الفصاحة وصفا خاصا للمعاني. فقال مثلا "وهل تجد احدا يقول هذه اللفظة فصيحة الا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لاخواتها وهل قالوا لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلقة ونابية ومستكرهة الا وغرضهم ان يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم". وبعد ان تكلم كثيرا في هذا المجال استنتج الجرجاني فقال: "فقد اتضح اذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا ان الالفاظ لا تتفاضل من حيث هي الفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وان الالفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها او ما أشبه لك مما لا تعلق له بصريح اللفظ".

أنواع الفصاحة

فصاحة الكلمة:

فصاحة الكلمة هي وصف للكلمة العربية حينما تخلو من اربعة عيوب، وهي التنافر، والغرابة، مخالفة القياس، و كراهة السمع لها.

والمراد بالتنافر هنا وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها. والمعيار في هذه المسألة هو العرب، فالذي يستلذه آذان العرب ويمارسه السنتهم فهو كلمة فصيحة. وبعض العلماء قسم التنافر قسمين متناه في الثقل وعسر النطق وغير متناه. فمثال الاول قول الاعرابي حين سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع، ومثال الثاني كلفظ مستشزرات من قول امرئ القيس:
غدائره مستشزرات الى العلى * تضل العقاس في مثنى ومرسل

والمراد بالغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال بالنسبة الى العرب العرباء. والسبب في الغرابة اما ندرة استعمال العرب لها، واما لاحتياج التوصل الى المراد منها الى تخريج متكلَّف بعيد. وذلك كقول رؤبة بن العجاج:
..... * و فاحما ومرسنا مسرَّجا
فان مسرجا وصفا لمرسن—وهو الانف—لا يدرى—لغرابته—هل معناه كالسراج في البريق واللمعان او كالسيف السريجي في الدقة والاستواء.

والثالث مخالفة القياس وهي مخالفة القواعد النحوية او الصرفية، مثل فك الادغام في محل يوجب عدمه. وذلك كقول أبي النجم:
الحمد لله العلي الاجلل * الواحد الفرد القديم الاول

والقياس يقتضي ادغام لفظ الاجلل فصار الاجلّ. واما الالفاظ المستعملة المخالفة للقواعد فهي في حكم المستثنيات وليست من المخالفة، لكونه ثبتت عن الواضع كذلك، مثل أبى، يأبى، وآل.

والرابع كراهة السمع وهو ما يمجه السماع وتأنفه الطباع كقول ابي الطيب:
مبارك الاسم أغر اللقب * كريم الجرشى شريف النسب

فان السمع يمج لفظ الجرشى، قيل لتتابع الكسرات وتماثل الحروف. ولكن هذا الشرط الاخير للفصاحة اختلف فيه، بل قال السيوطي ان اشتراط هذا في الفصاحة ممنوع. لان كراهة السمع ان كانت لاستغرابه فقد دخلت في الغرابة او من جهة قبح الصوت فلا تعلق بالفصاحة لان السمع قد يستلذ غير الفصيح.

والجرجاني رد جعل اللفظ معيارا للفصاحة، للزوم القول بذلك اخراج الفصاحة من حيز البلاغة ومن ان تكون نظيرة لها. وذلك باحد الامرين اما بجعل اللفظ عمدة في المفاضلة بين العبارتين ولا نبالي بغيره واما بجعله احد ما يتفاضل به الكلام، وكلا الامرين لا يقبل. واجاب عن كون الفصاحة انما يوصف بها اللفظ دون المعنى، بكونها "عبارة عن كون اللفظ على وصف اذا كان عليه دل على المزية التي نحن في حديثها" . وقال في محل آخر: "...ان المزية التي من اجلها استحق اللفظ الوصف بانه فصيح عائدة في الحقيقة الى معناه ولو قيل انها تكون فيه دون معناه لكان ينبغي اذا قلنا في اللفظة انها فصيحة ان تكون تلك الفصاحة واجبة لها بكل حال".

فصاحة الكلام

عرف بعضهم ان الكلام الفصيح هو الظاهر البين، وذلك ان تكون الفاظه مفهومه لا يحتاج في فهمه الى استخراج من كتاب لغة، وهذا لكونه مألوفة الاستعمال بين ارباب الكلام ولا يكون مألوفة الاستعمال الا لحسنه. ولا بد مع سلامته من العيوب في فصاحة الكلمة ان يسلم من اربعة عيوب:

١. تنافر الكلمات عند اجتماعها ولو كانت في مفرداتها فصيحة. وهذا مثل فصاحة الكلمة ينقسم الى قسمين، متناه في الثقل ودونه. فمثال الاول ما اورده الجاحظ:
وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر
والثقل في النصف الاخير في هذا البيت جاء من تكرار الراء والباء. ومثال الثاني قول ابي تمام:
كريم متى امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
وجاء الثقل فيه من تكرير لفظ ((امدحه)) بما فيه من حاء وهاء.

٢. ضعف التأليف اما بكون تأليف الكلمات وإجراؤها على خلاف القواعد المشتهرة النحوية واما ان يكون فيه لحن نحوي او صرفي. ومن أمثلة ضعف التأليف: عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، استعمال الضمير المنفصل مع امكان استعمال الضمير المتصل، ونصب الفعل او جزمه بدون ناصب او جازم. وذلك مثل قول الشاعر:
قد جفوني ولم * أجف الاخلاءُ
فان لفظ الاخلاء فاعل لـ "جفوني" على لغة اكلوني البراغيث، وهذا مخالف للقواعد النحوية المشهورة.

٣. التعقيد اللفظي بان يكون على غير ترتيب مفهوم للكلام العربي، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، وكالتشتيت في الروابط بين عناصر الجملة الواحدة او بين عناصر الجمل في الكلام الواحد. وهذا بخلاف ضعف التأليف، فان الاول لا يخل بفهم الكلام على الجملة وهذا قد يؤدي الى سوء فهم الكلام لعدم ترتيبه ترتيبا مفهوما. ومثاله قول الفرزدق:
وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه
واصل ترتيب هذا الكلام: وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه، فغير هذا الترتيب وأتى بترتيب آخر صعب فهم الكلام به.

٤. التعقيد المعنوي باستخدام لوازم فكرية بعيدة او خفية العلاقة او استخدام ما يسبب عسر فهم الكلام. مثاله قول العباس بن الاحنف:
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
ولا يفهم هذا البيت الا بعد إجهاد ذهني. ومعنى هذا البيت سأطلب عنكم وأتحمل آلام الفراق واصبر عليه لان عاقبة الالم والصبر الفرج، وحين يأتي الفرج يكون قرب دائم، ووصل مستمر مصحوب بسرور لا ينقطع.

فصاحة المتكلم:

فصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على الاتيان بالكلام الفصيح. فهو المتكلم الذي بملكته يتكلم بالكلام الفصيح. فالمتكلم بالكلام الفصيح اذا لم يصدر ذلك عن ملكة راسخة في نفسه فلا يسمى كلامه فصيحا لعدم صدوره عن ملكته.

(البلاغة)

معنى البلاغة

معنى البلاغة لغة:

البلاغة في اللغة مشعر بفكرة الوصول، الانتهاء، الجودة، او المشارفة على الشيئ . يقال بلغ الشيئُ اذا وصل وانتهى، وبلغ المكانَ اذا وصل اليه او شارف عليه، وشيئ بالغٌ اي جيدٌ.

معنى البلاغة اصطلاحًا:

البلاغة هي كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفس كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.
فشرط البلاغة اثنان بلوغ المعنى المراد الى قلب السامع مع حسن الكلام. فالكلام الغير الجيد لا يسمى بليغا وان كان فهم معناه.

البلاغة عند البلاغيين:
تعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

(ومعنى ذلك أن يكون الكلام ملائما لموضوعه ولحال المخاطبين به).

ملحوظة :

يأتي الكلام ملائمًا لموضوعه بان يكون على شكل يناسب الغرض الذى يساق فيه فمثلا التهديد والوعيد يتطلب ضخامة الكلام وجزالته ، والاستعطاف والاستمالة يتطلب رقيق الكلام ولطيفه ، والوعظ والإرشاد يتطلب البسط والإقناع والإمتاع ...
ويأتى الكلام مناسبا لحال المخاطبين بأن يكون على حسب حالتهم النفسية ، وعلى قدر عقولهم وقدرتهم على الفهم والاستيعاب ومنا سبا لمستواهم الثقافي.

ما يوصف بالبلاغة

الكلام البليغ

الكلام البليغ هو موافقته لمقتضى حال المخاطب لكي يفهم مراد المتكلم واذعن له مع فصاحة مفرداته وجمله ولا يذعن له الا اذا كان حسنا. فيشترط في بلاغة الكلام كون مفرداته وجمله فصيحتان وكونه مطابقا لحال المخاطب، لان معنى البلاغة الوصول—فلا يسمى الكلام بليغا الا اذا وصل معناه الى المخاطب او قرب من الوصول—والحسن، وهذا معنى كونه فصيحا مفردا وجملة.

المتكلم البليغ

اختلف العلماء في وصف التمكلم بالبلاغة. ومعنى هذا الاختلاف هل يمكن ان يوصف بالبلاغة متكلم، فيقال متكلم بليغ. فمن العلماء من جعل البلاغة وصفا للمتكلم اي يمكن ان يقال لمتكلم بليغٌ. وعرفوا بلاغة المتكلم بانها ملكة يستطيع بها تأليف كلام بليغ. وابو هلال العسكري رد كون البلاغة من صفة المتكلم. وقال انه "لا يجوز ان يسمى الله عز وجل بأنه

بليغ، إذ لا يجوز أن يوصف بصفةٍ كان موضوعها الكلام". وزاد ان تسمية المتكلم بانه بليغ توسع وصارت لكثرة الاستعمال كالحقيقة.

التختيم

مما تقدم يمكننا ان نستنتج ما يلي:

- معنى الفصاحة لغة البيان والظهور والحسن.
- اختلف العلماء في مدار الفصاحة، فمنهم من جعله لفظا والآخر معنى.
- الفصاحة تتنوع ثلاثة انواع: فصاحة الكلمة، فصاحة الكلام، وفصاحة المتكلم.
- معنى البلاغة لغة الوصول والانتهاء والمشارفة عليه والجودة.
- والموصوف بالبلاغة اثنان الكلام والمتكلم، مع الاختلاف في الاخير.
- وشرط بلاغة الكلام ان يكون مراده بالغا الى قلب المخاطب مع حسنه.

هذا آخر ما تيسر نقله من كتب العلماء جعله الله نافعًا لي ولأحبابي ولجميع المسلمين وذخيرة حسنة لنا في الأخرة.

علم المعاني

أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

أن موضوع علم المعاني : دراسة خصائص التراكيب اللغوية ، من حيث دلالتها على المعنى ، و هو يرشدنا إلى اختيار

التركيب اللغوي المناسب للموقف ، و نعني بالموقف : موقف المتكلم أو الكاتب من السامع أو القارئ ، و الموضوع الذي يُساق فيه الحديث أو النص المكتوب شعراً كان أم نثراً ، كما نعني بالتركيب اللغوي : نوع الجملة ، و أنواع الكلمات التي تتركب منها ، و طريقة تركيبها . فقد عرفت من دراستك ، أن الجملة الاسمية تُستخدم في غير ما تُستخدم فيه الجملة الفعلية ، و أن الجملة نوعان : خبرية و إنشائية ، و أن للجمل الخبرية أغراضاً مختلفة ، كما أن للجمل الإنشائية أساليب متنوعة و أغراضاً متباينة تخرج عن المعنى الحقيقي الذي تؤديه الأساليب الإنشائية .

و يمكننا أن نقول بعبارة أخرى : إن غاية علم المعاني ، إرشادك إلى الطريقة التي تمكِّنُك من جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في ذهنك . فحين نفكر في معنى نريد أن نُعبِّر به عن خبر وقع في الماضي ، أو واقع في الحاضر ، أو سيحدث في المستقبل ، نستخدم في كل حالة صورة تعبيرية تختلف عن الأخرى ، و لابد أننا سنراعي ذلك أيضاً بالنسبة لمن تلقي عليه الخبر من ناحية درجة استعداده لتصديق ما يسمعه أو تكذيبه . كذلك الأمر حين نريد أن نعبر عن معنى نريد الاستفهام عنه ، أو الأمر به ، أو النهي عنه ، أو التعجب منه ، فإننا نستخدم في ذلك صوراً تعبيرية مختلفة هي أقرب ما تكون دلالة على المعنى الذي خطر لنا . و سنجد كل صورنا التعبيرية – عادة – خاضعة في تركيبها لترتيب لغوي معين ، ترشدنا إليه فطرتنا في استخدام اللغة العربية ، و دراستنا علم النحو ؛ الذي يرشدنا إلى وظيفة كل لفظ على حدة في الجملة ، و ما يلحق بالألفاظ من العلامات الدالة على تعلقها بغيرها في تلك الجملة ، كذلك يحدد لنا تراكيب الجمل من حيث صحتها و فسادها ، و شيوعها و ندرتها . فهو يقرر مثلا أن للجمل الاسمية ركنين أساسيين : أولهما المبتدأ و ثانيهما الخبر ، و للجمل الفعلية ركنين لا تتم الجمل إلا بهما : أولهما الفعل و ثانيهما الفاعل .

و علم المعاني في إرشاده لنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف ، لا يخرج عما رسمه علم النحو لصحة الكلام ، و لكنه يفرض علينا – لغرض يستدعيه الموقف – أن نقدم أو نؤخر ركناً أو آخر ، و أن نذكره أو نحذفه . فعلم المعاني – كما ترين – وثيق الصلة بعلم النحو ، إذ يلتقيان في الاهتمام بدراسة خصائص التراكيب اللغوية ، و لكن علم المعاني يهتم في دراسته بدلالة هذه التراكيب على المعاني المناسبة لكل موقف ، و هو من أجل ذلك لا يقتصر على البحث في كل جملة مفردة على حدة ، و لكنه يمد نطاق بحثه في التركيب اللغوي المناسب للموقف ؛ إلى علاقة كل جملة بالأخرى ، و إلى النص كله ؛ بوصفه تعبيراً متصلا عن موقف واحد له معنى كلي عام ، و لهذا يرشدنا – مثلا – إلى طريقة الإيجاز أو الإطناب في الجملة المفردة ، و في النص بوصفه جملة واحدة ، و يرشدنا إلى الطريقة المثلى لفصل الجمل في النص بعضها عن بعض ، أو وصلها حسبما يقتضيه الموقف و وفقاً للمعاني المتقررة في نفوسنا .

تعريفات أخرى لعلم المعاني:

١)_ هو علم نظم الألفاظ والعبارات على أسلوب معين يراعى فيه أمران هما: قواعد النحو ، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال .

٢)- وهو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى لا يقع المرء في الخطأ في تطبيق الأولى على الثانية.

وذلك ـ كما في أبجد العلوم ـ لأن للتراكيب خواص مناسبةً لها يعرفها الأدباء، إما بسليقتهم، أو بممارسة علم البلاغة، وتلك الخواص بعضها ذوقية وبعضها استحسانية، وبعضها توابع ولوازم للمعاني الأصلية، ولكن لزوماً معتبراً في عرف البلغاء، وإلا لما اختص فهمها بصاحب الفطرة السليمة ...وكذا مقامات الكلام متفاوتة، كمقام الشكر والشكاية، والتهنئة والتعزية، والجد والهزل، وغير ذلك من المقامات... فكيفية تطبيق الخواص على المقامات تستفاد من علم المعاني. ومداره على الاستحسانات العرفية.

موضوعاته:

١)-أحوال الإسناد الخبري.
٢)-أحوال المسند إليه.
٣)-أحوال المسند.
٤)-أحوال متعلقات الفعل.
٥)-القصر.
٦)-الإنشاء.

٧)-الفصل والوصل.
٨)-الإيجاز والإطناب والمساواة.

الأساليب

الخبر والإنشاء

تنقسم الجمل إلى نوعين: خبرية وإنشائية
فماذا نقصد بالجملة الخبرية؟

الجملة الخبرية هي التي لها واقع تطابقه أو لا تطابقه، أي يمكن أن يقال عنها أنها صح أو خطأ، أو أنها تحتمل الصدق أو الكذب لذاتها، أي بغض النظر عن قائلها، ولذلك يدخل فيه الأخبار الواردة في القرآن الكريم رغم إيماننا بصدقها، وأقوال مسيلمة الكذاب مثلاً رغم إيماننا بكذبها. أمثلة:

١- قال تعالى (كل من عليها فإن) هذا خبر لأنه يمكن أن يقال عنه أنه صدق.
٢- قال تعالى (رب أوزعني أن أشكر نعمتك) هذا ليس خبرًا لأنه لا يقال عنه أنه صدق أو كذب فهو دعاء.

ما هي الجملة الإنشائية؟

هي التي لا تقرر واقعًا فهي لا تحتمل الصدق والكذب كقولك: (اللهم ارحمني) ففي هذه الجملة لا يستطيع أحد أن يقول لك صدقت أو كذبت.

ما أنواع الجملة الإنشائية؟

هي نوعان:

أ- النوع الطلبي وهو الذي يطلب به شيء غير حاصل في وقت التكلم، وأهم أنواعه:

١- الأمر قال الشاعر: قم للمعلم وفه التبجيلاً.

٢- النهي، قال الشاعر: لاتنه عن خلق وتأتي مثله.

٣- الاستفهام، قال تعالى: (أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها).

٤- التمني، قال تعالى: (ياليت قومي يعلمون).

ب- غير الطلبي مثل:

١- التعجب كقولنا: (ما أجمل السماء).

٢- القسم، كقولك: (والله لاصدقن في قولي).

٣- المدح كقولنا: (نعم الصديقة زينب).

٤- الذم، كقولنا: (بئس الرجل الكذاب).

أغراض الخبر

ما أغراض الخبر؟

الغرض من الجمل الخبرية في الكلام العادي، إفادة السامع أمورًا كان يجهلها
ولكن التعبير الأدبي كثيرًا ما يخرج عن هذا الغرض إلى ألوان من التأثير النفسي مثل:

١- العظة: قال تعالى:(كل نفس ذائقة الموت).

٢- السخرية: قال الشاعر: يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد.

٣- الاستحثاث: قال تعالى: (إنما لا نضيع أجر من أحسن عملاً).

٤- المدح، قال صلى الله عليه وسلم يصف الأنصار: (إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع).

٥- التحسر وإظهار الحزن، قال الشاعر:
ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب.

٦- الفخر، قال الشاعر:
وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل.

٧- الاسترحام والاستعطاف،
قال تعالى: (إني ظلمت نفسي فاغفر لي).

أضرب الخبر

ما أضرب (أساليب) الخبر؟

الجمل الخبرية تأتي على ثلاثة أضرب:

١- ضرب خال من أدوات التأكيد إذا كان المخاطب خالي الذهن من الخبر ويسمى هذا الضرب الابتدائي أو الأسلوب الابتدائي كقولك لمن يسأل عن محمد: محمد مسافر.

٢- وضرب مؤكد بمؤكد واحد، إذا كان المخاطب مترددًا في قبول الخبر، طالبًا لتأكيده ويسمى هذا الضرب الطلبي أو الأسلوب الطلبي، كقوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فقد جاء بمؤكد واحد هو: إن؛ لأن الناس مترددون فيمن هو أكرم هل هو ذو الحسب والنسب أم التقي.

٣- وضرب مؤكد بمؤكد أو مؤكدين أو ثلاثة إذا كان المخاطب منكرًا للخبر، ويسمى هذا الضرب الإنكاري أو الأسلوب الإنكاري، كقوله تعالى لمنكري توحيد الألوهية (وفي السماء رزقكم وما توعدون * فورب السماء والأرض إنه لحق)
أكد الخبر بثلاثة مؤكدات: القسم وإن ولام الابتداء.

ملاحظة:
من أدوات التوكيد: القسم، إن، أن، لام الابتداء، نون التوكيد، أحرف التنبية من ألا وهلا.

الأمر والنهي

ما هي صيغ الأمر والنهي؟

أ- صيغ الأمر:

١- فعل الأمر، قال تعالى: (قل إن هدى الله هو الهدى).

٢- الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر، قال تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته).

٣- المصدر النائب عن فعل الأمر، كقولك (اجتهادًا لتنال النجاح).

ب- صيغ النهي:

ليس له إلا صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية، قال تعالى: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها).

ما الغرض من الأمر والنهي؟

الغرض الأصلي للأمر هو طلب الفعل من كبير إلى صغير والنهي بعكسه أي طلب ترك الفعل من كبير إلى صغير وعلى هذا معظم الأوامر والنواهي في القرآن الكريم.

١- الدعاء (رب دلني على طريق الحق ولا تكلني إلى نفسي).

٢- التحقير، كقول الشاعر: دع المكارم، لا ترحل لبغيتها.

٣- التهديد، قال تعالى (اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير).

٤- النصح، _قال الشاعر: عش في الحياة مجاهدًا إن الحياة عقيدة وجهاد

_وقال الشاعر: لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

٥- السخرية قال الشاعر:
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا أبشر بطول سلامة يامربع.

الاستفهام – أدواته

ما هي حروف الاستفهام؟

هما:
الهمزة وهل: ومعنى كونها حرفين أنهما لمعنى الاستفهام فقط.
*ولذلك فإن الاستفهام يكون بهما عن معنى الجملة، أي عن صحة الإسناد الذي تعبر عنه الجملة الخبرية ويكون الجواب عنهما إما (بنعم أو بلى) أي بالإقرار بصحة الإسناد وإما (بلا) أي بنفيها،

وتتميز الهمزة عن هل بما يلي:

١- أن الهمزة يمكن أن يطلب بها التعيين ويليها في هذه الحالة أم: أمحمد حضر أم علي.

٢- الاستفهام بالهمزة يناسب حالة المتردد أو المكذب.

٣- وفي كل حال يلي الهمزة المستفهم عنه.

ما هي أسماء الاستفهام؟

١- ما: ويطلب بها تحديد حقيقة المستفهم عنه.

٢- من: ويطلب بها تعيين المستفهم عنه العاقل بالاسم أو الصفة.

٣- أي: ويسأل بها عن تعيين واحد مما أضيفت إليه وهي غالبًا ما تضاف إلى مفرد منكر أو مثنى أو جمع معرفين الأول يدل العموم والأخيران يدلان على الاشتراك.

٤- كم: ويسأل بها عن العدد.

٥- كيف: ويسأل بها عن الحال.

٦- أين: ويسأل بها عن المكان.

٧- أنّى: وتكون تارة بمعنى (من أين) وتارة بمعنى (كيف).

٨- ٩- متى، أيان: ويسأل بهما عن الزمان.

ما هي أغراض الاستفهام؟

الغرض الأساسي من الاستفهام هو طلب الأخبار عن شيء وقد يخرج إلى أغراض أخرى:

١- التعجب، قال تعالى: (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق).

٢- التوبيخ، قال تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم).

٣- الاستهزاء، قال تعالى: (أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا).

٤- الإنكار، قال تعالى: (أغير الله تدعون).

٥- الوعيد، قال تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بعاد).

٦- التمني، قال الشاعر: هي بالطلول لسدائل رد.

٧- التقرير، قال تعالى: (ألم نشرح لك صدرك).

٨- الاستبطاء، كقول الطالب: (متى تنهى السنة الدراسية).

٩- الاستحثاث، كقولنا: (ألا تذاكر).

١٠- التهويل، قال تعالى (الحاقة ما الحاقة * وما أدراك ما الحاقة).

١١- الاستبعاد، قال تعالى: (إني لهم الذكرى).

١٢- النفي، قال تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

١٣- التشويق، قال تعالى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم).

١٤- التعظيم، قال تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه).

١٥- التحقير، قال تعالى: (هذا الذي بعث الله رسولاً).

التمني

ما معنى التمني؟ وما أدواته؟

التمني معناه: الرغبة الشديدة في أمر يستبعد حصوله، لأحد سببين:

١- أن يكون مستحيلاً، قال الشاعر:
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب>

٢- أو لكونه ممكناً ولكن حصوله مستبعد، قال الشاعر:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب انغضا ازجي القلوص النواجيا.

أدوات التمني:

الأداة الأصلية هي (ليت)، وإذا أريد إبراز الأمر المستبعد أو المستحيل في صورة الممكن، فقد يستعمل لهذا الغرض:

١- حرف الاستفهام (هل) لإفادة معنى الحمرة، قال تعالى: (يقولون هل إلى مرد من سبيل).

٢- لعل لإفادة أن المتمني ميئوس من حصوله، قال الشاعر:
أسرب القطا هل من يعير جناحا لعلى إلى من قد هويت أطير.

٣- (لولا) و(لومًا) و(هلا)
للتنديم إذا كان ما بعدها فعل ماض،
_قال تعالى: (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء)،
_وقال الشاعر:
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

وللتحضيض أي الحث على طلب الشيء كقولك: لوما تجتهد لتنجح.

٤- لو: لإبراز المتمني في صورة ما لا يوجد، قال تعالى:
(فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين).

تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة

(الايجاز): هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل، مع وفائها بالغرض المقصود ورعاية الإبانة والإفصاح فيها.

و (الإطناب): زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

و (المساواة): تساوي اللفظ والمعنى، فيما لم يكن داع للإيجاز والاطناب.

كما أنه إذا لم تف العبارة بالغرض سمّي: (إخلالاً).

وإذا زاد على الغرض بدون داع سمّي: (تطويلاً)

فمثال الإيجاز، قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين).

ومثال الاطناب، قوله تعالى: (قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى).

ومثال المساواة، قوله تعالى: (وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه...).

ومثال الإخلاء، قول اليشكري:

والعيش خير في الـظلا ل النوك ممّـن عـاش كدّاً

أراد: أن العيش الرغد حال الحمق، أفضل من العيش النكد في ظلال العقل، وهذا إخلال.

ومثال التطويل، قول ابن مالك:

كذا إذا عاد عليه مضمر ممـــا به عنه مبيناً يخبر

أقسام الإيجاز

ثم انّ الايجاز على قسمين:

١ ـ ايجاز القصر، ويسمّى ايجاز البلاغة، وذلك بأن يتضمن الكلام المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف، كقوله تعالى: (وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً) فإنّ مقتضى الكرامة في كل مقام شيء، ففي مقام الإعراض: الإعراض، وفي مقام النهي: النهي، وفي مقام النصح: النصح، وهكذا.. وهكذا..

٢ ـ ايجاز الحذف، وذلك بأن يحذف شيء من العبارة، لا يخل بالفهم، مع وجود قرينة.

وقد حصروا الحذف في اثني عشر شيئاً:

١ ـ الحرف، قال تعالى: (ولم أك بغيّاً) أي: ولم أكن.

٢ ـ الإسم المضاف، قال تعالى: (وجاهدوا في الله حقّ جهاده) أي: في سبيل الله.

٣ ـ الاسم المضاف إليه، قال تعالى: (وأتممناها بعشر) أي: بعشر ليال.

٤ ـ الاسم الموصوف، قال تعالى: (ومن تاب وعمل صالحاً) أي: عملاً صالحاً.

٥ ـ الاسم الصفة، قال تعالى: (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) أي: مضافاً إلى رجسهم.

٦ ـ الشرط، قال تعالى: (فاتَّبعوني يُحببكم الله) أي: فإن اتَّبعتموني يحببكم.

٧ ـ جواب الشرط، قال تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار) أي: لرأيت أمراً عظيماً.

٨ ـ المسند، قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولنّ الله) أي: خلقهنّ الله.

٩ ـ المسند اليه، كقوله: (قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل) أي: أنا عليل.

١٠ ـ المتعلّق، قال تعالى: (لا يُسئل عمّا يفعل وهم يُسئلون) أي عمّا يفعلون.

١١ ـ الجملة، قال تعالى: (كان الناس أُمَّة واحدةً فبعث الله النبيّين) أي: فاختلفوا.

١٢ ـ الجمل، قال تعالى: (فأرسلون، يوسف أيّها الصدّيق) أي فأرسلوني الى يوسف لأ قصّ عليه

الرؤيا و أستعبره عنها، فأتاه، وقال: (يوسف...).

دواعي الإيجاز

ثمّ أنّ دواعي الإيجاز كثيرة نشير الى بعضها:

١ ـ الاختصار.

٢ ـ تحصيل المعنى باللّفظ اليسير.

٣ ـ تقريب الفهم.

٤ ـ تسهيل الحفظ

٥ ـ ضيق المقام.

٦ ـ الضجر والسآمة.

٧ ـ إخفاء الامر على غير السامع، وغير ذلك.

مواقع الايجاز

ثمّ انّ مواقع الإيجاز الّتي يستحسن فيها كثيرة نذكر بعضاً منها:

١ ـ الشكر على النعم.

٢ ـ الاعتذار.

٣ ـ الوعد.

٤ ـ الوعيد

٥ ـ العتاب.

٦ ـ التوبيخ.

٧ ـ التعزية.

٨ ـ شكوى الحال.

٩ ـ الاستعطاف.

١٠ ـ أوامر الملوك ونواهيهم.

أقسام الزيادة

ينقسم الزائد على أصل المراد إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الإطناب، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا، كما تقدَّم.

٢ ـ التطويل، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة في الكلام غير متعيّنة نحو قول العبادي:

وقدّدت الأديم لراهِشيه وألفى قولها كذباً ومَينا

فإن (الكذب) و(المين) بمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

٣ ـ الحشو، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة متعيّنة في الكلام غير مفسدة للمعنى نحو قول الشاعر:

واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح ان الامس قبل اليوم.

أقسام الإطناب

وللإطناب أقسام كثيرة:

١ ـ ذكر الخاص بعد العام، قال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى).

٢ ـ ذكر العام بعد الخاص، قال تعالى: (ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات).

٣ ـ توضيح الكلام المبهم بما يفسِّره، قال تعالى: (وقضينا اليه ذلك الأمر انّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين).

٤ ـ التوشيع، وهو أن يؤتى بمثنى يفسّره مفردان، كقوله (عليه السلام): العلم علمان: (علم الاديان وعلم الابدان).

٥ ـ التكرير وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض:

أ ـ للتأكيد، كقوله تعالى: (كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون).

ب ـ لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال تعالى: (إنّي رأيت أحد عشر كوكباً

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ج - للاستيعاب، كقوله: (ألا فادخلوا رجلاً رجلاً...).

د - لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: (إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم).

هـ - لاستمالة المخاطب في قبول العظة، كقوله تعالى: (وقال الذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وانّ الآخرة هي دار القرار) بتكرير (يا قوم).

و - للتنويه بشأن المخاطب، كقوله: (علي رجل رجل رجل...).

ز - للترديد حثاً على شيء، كالسخاء في قوله:

قريب من الله السخيّ وأنـه قريب من الخير الكثير قريبّ

ح - للتلذّذ بذكره مكرّراً، كقوله:

علـي وصـي علـيّ رضـي علـيّ تقـي علـيّ نقـيّ

ط - للحث على الاجتناب، كقوله: (الحية الحية أهل الدار...).

ي - لإثارة الحزن في نفسه أو المخاطب، كقوله: (أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول...).

ك - للإرشاد إلى الخير، كقوله تعالى: (أولى لك فأولى ثمَّ أولى لك فأولى).

ل - للتهويل بالتكرير، كقوله تعالى: (الحاقّة ما الحاقّة وما أدراك ما الحاقة).

٦ - الاعتراض، بأن يؤتى في أثناء الكلام بجملة لبيان غرض من الاغراض، منها:

أ - الدعاء، كقوله:

ان الثمـانين - وبُلّغتهـا - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ب - النداء، كقوله:

كـان بـرذون أبـا عصـام - زيـد حمـار دق باللجـام

ج - التنبيه على شيء، كفضيلة العلم، في قوله:

واعلم - فعلم المرء ينفعه - ان سوف يأتي كل ما قُدرا

د - التنزيه، قال تعالى: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون).

هـ - المبالغة في التأكيد، قال تعالى: (ووصَيّنا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير).

و - الإستعطاف، كقوله:

ووجيب قلب لو رأيت لهيبه ياجـنّتي لرأيت فيه جهنّما

ز - التهويل، قال تعالى: (وانّه لقسم لو تعلمون عظيم).

٧ - الايغال، بأن يختم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها المعنى، قال تعالى: (والله يرزق من يشاء

بغير حساب).

٨ ـ التذييل، وهو أن يأتي بعد الجملة الاولى بجملة أُخرى تشتمل على معناها وذلك لأحد أمرين:

الأول: التأكيد، وهو إما تأكيد المنطوق، قال تعالى: (وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً) وإما تأكيد المفهوم، كقوله:

ولست بمستبق أخـاً لاتلمـــّه على شعث أيّ الرجال المهذب؟

فقد دلت الجملة الاولى بعدم وجود الرجل الكامل فأكّدها بالجملة الثانية: أي الرجال المهذّب؟

الثاني: التذييل، وهو إما يستقل بمعناه لجريانه مجرى المثل، كقوله:

كـــلّكم أروغ مـــن ثـــعلب مـــا أشبه الليلة بـــالبارحـــة

أو لا يستقل، لعدم جريانه مجرى المثل، كقوله:

لم يبق جودك لي شيئاً أُؤمّله تركتَني أصحب الدينا بـــلا أمل

٩ـ الاحتراس، وهو أن يأتي بكلام يوهم خلاف المقصود فيأتي بما يدفع الوهم، وهو على نحوين:

أ: انه قد يأتي به وسط الكلام، كقوله:

فسقى ديارِكِ غير مفسده صوبُ الربيع وديمة تهمي

فقد قال: (غير مفسده) دفعاً لتوهّم الدعاء للمطر عامة حتى المفسد منه.

ب: وقد يأتي به آخر الكلام، كقوله:

حـليم إذا مـا الحكم زيّن أهله مع الحلم فـي عين العدو مَهيبُ

١٠ ـ التتميم، وهو زيادة مفعول أو حال أو نحوهما، ليزيد حسن الكلام، كقوله:

دعونا عليهم مـكرهين وإنـما دعاء الفتى المختار للحق أقرب

فـ (مكرهين) يزيد حسن الكلام كما لا يخفى.

١١ ـ تقريب الشيء المستبعد وتأكيده لدى السامع نحو قوله: (رأيته بعيني يفعل كذا) و(سمعته بأذني يقول كذا).

١٢ ـ الدلالة على الشمول والإحاطة، قال تعالى: (فخرّ عليهم السقف من فوقهم) فإنّ السقف لا يخرّ إلاّ من فوق، لكن بذكره (من فوقهم) دلّ على الشمول والإحاطة.

موارد الإطناب

وهناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

١ ـ الصلح بين الأفراد، أو الجماعات، أو العشائر.

٢ ـ التهنئة بالشيء.

٣ ـ المدح والثناء على أحد.

٤ ـ الذمّ والهجاء لاحد.

٥ ـ الوعظ والإرشاد.

٦ ـ الخطابة في أمر من الامور العامّة.

٧ ـ رسائل الولاة إلى الرؤساء والملوك.

٨ ـ منشورات الرؤساء إلى الشعب.

أقسام المساواة

(المساواة) هي الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلى علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعي الايجاز والإطناب، وهي على قسمين:

١ ـ المساواة مع رعاية الاختصار، وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الاحرف كثيرة المعنى، نحو قوله تعالى: (هل جزاء الاحسان إلا الإحسان).

٢ ـ المساواة من دون اختصار، وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الاختصار، نحو قوله تعالى: (كلّ امرىء بما كسب رهين) وقوله سبحانه: (وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) ونحو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (انّما الاعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى) فإن الكلام في هذه الامثلة لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه، وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

خاتمة المعاني

لا يخفى أنّ كلاً من الإيجاز والإطناب والمساواة يحتاج إليها في محلّه بحيث لا يسدّ أحدها مكان الآخر، وكذا بقيّة المباحث، والمرجّح في الجميع هو الذوق السليم.

وليكن هذا آخر ما أردنا كتابته في علم المعاني، والله المستعان.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

الـقـصـــر

أ . طرق القصر و طرقاه

نماذج

١ ـ قال الله تعالى :
(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) [المائدة : ٧٥] .

٢ ـ قال الرسول :
إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئٍ ما نوى [متفق عليه] .

٣ ـ قال المتنبي :

على قدْر أهل العزم تأتي العزائمُ و تأتي على قدر الكرام المكارمُ

٤ ـ قال طاهر زمخشري :

ما تزيَّنَّ بالذي يُكْسِبُ الاسم مُجوناً و بهرجاً و غروراً

بل تحلَّيْن بالذي يجعل الد ور جِناناً و المُحْصناتِ بُدورًا

٥ ـ قال محمد حسن فقي :

ما يُنجب الصِّيدَ الأشا وِسَ للملاحم غيْرُ صِيدِ

نظرة تحليلية :

إذا تأملتِ النماذج السابقة وجدت أن كلا منها يخصص أمراً بآخر و يقصره عليه ، فالآية الكريمة تفيد أن المسيح عليه السلام مقصور على كونه رسولا مثله في ذلك مثل الرسل الذين سبقوه ، فهو من البشر إذن و ليس ابن الله كما يدعي النصارى ، تعالى الله علوّاً كبيراً .

و ترين في النموذج الثاني أن الرسول صلوات الله عليه أفاد تخصيص الأعمال بالنيات ، و تخصيص ما يحدث للإنسان من خير أو شر بما يضمره في نفسه ، فكأنه قصر أعمال الإنسان على نواياه دون غيرها ، فإذا انتوى الإنسان فعل خير و لم يعقب علمه خيراً فالحكم في ذلك مرجعه إلى نيته ، و قد أراد الرسول صلوات الله و سلامه عليه بتخصيص العمل بالنية تنبيهنا إلى أهمية تطهير نفوسنا ، و أن الله جلَّ و علا عليم ببواطن نفوس البشر .

و نرى المتنبي في النموذج الثالث يقول إن العزائم تأتي على قدر أهل العزم ، و المكارم تأتي على قدر الكرام ، و هو يعني أن الأفعال مرتبطة بهمم أصحابها و قدراتهم ، فالعزائم إذن مقصورة على قدر أهل العزم ، و المكارم مرتبطة بقدر الكرام .

كذلك نرى طاهر زمخشري في النموذج الرابع يتحدث عن الفتيات السعوديات اللائي سعين إلى رحاب العلم و الثقافة فقال : إنهن ما تحلَّين بقشور الحضارة الزائفة و بهرجها و غرورها ، و لكنهن يتلَّقين العلم لصلاح دينهن و دنياهن ،

و يتعلَّمن ما يجعل من بيوتهن جنات ، و من أنفسهن مصدر إشعاع و هداية ، و هذا المعنى هو ما أراد الشاعر تخصيصه ليبين لنا فضل العلم على الفتاة في إطار الدين و المثل الإسلامية .

و في النموذج الخامس يخص الشاعر محمد حسن فقي الصَّيد وحدهم - أي الأشراف الكرام - بإنجاب الصَّيد أمثالهم الذين يظهرون البطولة و الإقدام في الملاحم و الحروب .

و أسلوب التخصيص الذي رأيته في النماذج السابقة و هو تخصيص أمر بآخر و قصره عليه يسمى القَصْر ، و قَصَرَ في اللغة بمعنى حَبَسَ ، فالمقصود (بقصر المعنى أو حبسه) (تخصيصه) .

و لعلك لاحظت من النماذج السابقة استخدام أكثر من وسيلة لإفادة التخصيص أو القصر . ففي الآية الكريمة نجد في الجملة الأولى أداة النفى (ما) و أداة الاستثناء (إلا) ، و نجد فى الحديث الشريف أن وسيلة القصر أو التخصيص فى الجملتين (إنما) . أما في بيت المتنبي فنلاحظ تقديمه عبارة (على قدر أهل العزم) في الشطر الأول على الفعل (تأتي) و حقها التأخير لأنها متعلقة بالفعل ، فكأن وسيلة القصر هنا تقديم ما حقه التأخير .
و في النموذج الرابع نجد الشاعر أفاد التخصيص باستخدام أداة النفي (ما) و حرف العطف (بل) ، أما النموذج الخامس فوسيلة التخصيص أو القصر فيه هي نفسها التي لاحظناها في الآية الكريمة في المثال الأول إلا أنه استخدم أداة الاستثناء (غير) مع أداة النفي (ما) التي سبقتها .

و من النماذج السابقة يتبين لك أن طرق القصر أربع :

النفى و الاستثناء ، إنما ، العطف بلا أو بل أو لكن ، تقديم ما حقه التأخير ، كتقديم الخبر على المبتدأ أو بعض معمولات الفعل عليه .

و لعلك لاحظت فى النماذج السابقة وجود طرفين في أسلوب القصر مقصور ، و مقصور عليه . فالمقصور في الآية المسيح ابن مريم و المقصور عليه رسول .

و في حديث الرسول المقصور في الجملة الأولى الأعمال و المقصور عليه النيات ، و في الجملة الثانية المقصور كل امرئٍ و المقصور عليه ما نوى . أما في بيت المتنبي فالمقصور العزائم و المقصور عليه قدر أهل العزم . و نجد المقصور في بيتي طاهر زمخشري قوله : (تحليَّن) و المقصور عليه (بالذي يجعل الدور جناناً و المحصنات بدوراً) . أما النموذج الأخير فالمقصور فيه هو قوله : (ينجب الصيِّد الأشاوس) و المقصور عليه : (الصَّيد) .

و من الطبيعي أن ندرك في كل تعبير ما الشيء الذي أردنا قصره أي تخصيصه ، و على أي شيءٍ قصرناه . و يستخدم أسلوب القصر فى تأكيد المعنى و كأنه رد على نفى الوصف عن الموصوف أو ادعاء اشتراك غيره معه فى هذا الوصف ، و كلما كان النفي صريحاً كان التأكيد أقوى ، و لهذا نحسنُ في استخدام النفي و الاستثناء وسيلة لرد الإنكار الشديد .
و من السهل أن ندرك مكان المقصور و المقصور عليه لو تتبعنا المعنى فى كل تعبير . ففى الطريقة الأولى من طرق القصر يكون المقصور بعد أداة النفي ، و المقصور عليه بعد أداة الاستثناء . كذلك الأمر في العطف بلكن و بل يكون المقصور عليه بعدهما و يكون المقصور بعد أداة النفي . في حين أن العطف بلا يجعل المقصور عليه مقابلا لما بعدها ، كما في قولكِ : محمد كريم لا بخيل ، فالمقصور هو محمد ، و المقصور عليه كريم لأنه مقابل بخيل .

و في حالة التقديم يكون المقصور عليه هو المقدّم و المقصور المتعلق به .

نماذج

١ ـ قال الله تعالى:
(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) [النحل : ٧٧] .

٢ ـ قال الرسول:
إنما بُعِثتُ لأتَمِّمَ صالح الأخلاق [أخرجه البخاري في الأدب و المفرد و البيهقي و ابن سعد] .

٣ ـ جاء في الأمثال :
إياك أعني و اسمعي يا جارة .

٤ ـ قال ابن الرومي :

أموالُهُ في رقابِ الناسِ مِنْ مِنَنٍ لا في الخزائنِ مِنْ عَيْنٍ و من نَشَبِ

٥ ـ و قال أيضاً في رثاء ولده :

ما أصبحَتْ دنيايَ لي وَطَناً بل حيثُ دارُك عِنْديَ الوَطَنُ

نظرة تحليلية :

عرفتِ من الدرس السابق معنى أسلوب القصر و طرقه و متى يحسن استخدامه ، كما عرفت أنه يقوم على طرفين :

المقصور و المقصور عليه ، و إذا نظرت في النماذج التي أمامك لتعيِّني مواضع طرفي القصر في كل منها فستجدين أن الآية الكريمة استخدمت النفي و الاستثناء ، فالمقصور هو أمر الساعة و المقصور عليه كونها كلمح البصر . كما استخدم الحديث الشريف (إنما) فالمقصور (بُعثت) و المقصور عليه (كونه متمماً لمكارم الأخلاق) .

أما المثل في النموذج الثالث فقد استخدم - كما ترين - أسلوب تقديم ما حقه التأخير في قوله : إياك أعني ، و أصل التعبير : أعني إياك ، فالمقصور عليه إياك و المقصور أعني .

و استخدم ابن الرومي في المثال الرابع العطف بلا ، فالمقصور أمواله و المقصور عليه كونها في رقاب الناس ، و استخدم في المثال الخامس النفي و العطف ببل ، فالمقصور الوطن و المقصور عليه الدار التي انتقل إليها ولده و هي قبره . و إذا تأملت النماذج السابقة وجدت أن القصر ينقسم بحسب أنواعه إلى نوعين ظاهرين : الأول : قصر الموصوف على الصفة ، و الثاني : قصر الصفة على الموصوف ، و نعنى بالصفة : الصفة المعنوية أي المعنى الذي يقوم بغيره ، و هي أعم من الصفة المعروفة لنا في دروس النحو ، و لذلك تشمل الصفة المعنوية الفعل و نحوه .

و معنى قصر الصفة على الموصوف أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى موصوف غيره ، فهي مختصة به ، مقصورة عليه . أما قصر الموصوف على الصفة فمعناه أن الموصوف لا يفارق الصفة المثبتة له إلى غيرها .

و لنعد إلى النماذج لنرى إلى أي نوع ينتمي كل منها :

في الآية الكريمة **قصر الموصوف** و هو أمر الساعة على الصفة و هي لمح البصر ، و في الحديث الشريف قصر الرسول بعثته و هي الموصوف على إتمام مكارم الأخلاق و هي الصفة .

و في المثل **قصر الصفة** و هي العناية على الموصوف إياك .

أما ابن الرومي في بيته الأول فقد **قصر الموصوف** و هي الأموال **على الصفة** و هي كونها في رقاب الناس . و نراه في بيته الثاني يقصر الموصوف و هو الوطن على الصفة و هي كونه قد أصبح حيث يقيم ولده .

و تستطيعين في ضوءِ هذا التقسيم لأسلوب القصر بحسب طرفيه أن ترجعي إلى النماذج التي مرت بك في الدرس السابق لتري إلى أي نوع ينتمي كل نموذج منها : قصر الصفة على الموصوف ، أو قصر الموصوف على الصفة ، و لتسألي نفسك بعد ذلك : ما الفرق بين النوعين ، و ما تأثير هذا الفرق في بلاغة الكلام و إصابة المعنى المراد ؟ إنك إذا قلت : ما محمد إلا كاتب ، قصرت محمداً على مهنة الكتابة ، أي قصرت الموصوف على صفة بعينها ، و كان استخدامك هذا التعبير للرد على مَنْ اعتقد أن محمداً شاعر و كاتب ، فأردت أن تبيني له أن الموصوف و هو محمد يقتصر على صفة واحدة و هي الكتابة .

أما إذا استخدمت أسلوب قصر الصفة على الموصوف فستقولين : لا كاتب إلا محمد ، و سترين هنا أن المعنى تغير تماماً ، الغاية التى قصدتِها من هذا التعبير . فأنت هنا تقصرين صفة الكتابة على محمد و هو الموصوف ، و يكون ذلك رداً على من اعتقد أن غير محمد يشترك معه في هذه الصفة ، و أردت أن تنفي ذلك الاعتقاد و تقصري الكتابة على محمد وحده .

جـ . القصر بحسب الحقيقة و الواقع

نماذج

١ - قال الله تعالى :
(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هو) .

[الأنعام : ٥٩]

٢ - قال تعالى :
(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ)
[آل عمران : ١٤٤] .

٣ - قال لبيد بن ربيعة :

و ما المرءُ إلا كالشِّهاب وضوئِهِ يَحورُ رماداً بعد إذْ هو ساطِعُ

٤ - قال حسان بن ثابت :

و إنما الشِّعرُ لُبُّ المرءِ يعرِضُهُ على المجالس إنْ كَيْسَاً و إن حُمُقَا

٥ - قال السَّيِّد الحَمْيَرِي :

لو خُيِّرَ المنيرُ فرسانَهُ ما اختار إلا منكُمُ فارسا

نظرة تحليلية :

عرفنا من الدرس السابق أن أسلوب القصر ينقسم بحسب طرفيه المقصور و المقصور عليه إلى : قصر الصفة على الموصوف ، أو قصر الموصوف على الصفة ، و لو تأملت النماذج التى نعرضها عليك الآن فى ضوء الحقيقة و الواقع لوجدت أن قوله تعالى في الآية الكريمة يعني أن : العلم بأسرار الغيب مقصور على الله سبحانه و تعالى بحيث لا يتجاوزه إلى غيره ، و هذه حقيقة لا شك فيها ، و لهذا نقول إن أسلوب

القصر هنا قصر صفة على موصوف قصراً حقيقيًا . أما الآية الثانية فالتخصيص فيها أن محمداً - - رسول ، و لكن ليس معنى هذا التخصيص أنه لا يتجاوز الرسالة إلى شيءٍ آخر يمكن أن يتصف به ، فكونه رسولاً يؤكد كونه بَشَراً لا ملَكاً و لكنه لا ينفي صفات أخرى يمكن أن تضاف إليه ككونه عربيًا ، قرشيًا ، أميًا ... إلخ .

فالقصر هنا ليس حقيقياً لأننا قصرنا الموصوف على صفة يمكن أن يجتمع معها غيرها ، فالمقصور مختص بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيءٍ آخر معين و هي صفة الرسالة المتضمنة صفة البشرية و التي لا تمنع أن تجتمع معها صفات أخرى . و الإضافة تكون بحسب اعتقاد المخاطب فإذا قلت : ما المتنبّي إلا شاعر فأنتِ تقولين ذلك لمن يعتقد اتصافه بالشعر و الكتابة معاً ، أو بالكتابة دون الشعر ، أو لمن كان متردَّداً بين الصفتين فأردت أن تحدِّدي له واحدة منهما . و لهذا نسمي هذا النوع من القصر إضافيًا .

و نجد في المثال الثالث أنَّ المرء مقصورٌ على كونه مثل الشهاب ، ربما تراه مشرقاً ساطعاً ، ثم لا يلبث أن يحترق و يتحول إلى رماد ، و كذلك الإنسان ربما وافته مَنِيَّته و هو أتمُّ ما يكون صحة و قوة . و نوع هذا القصر باعتبار طرفيه - كما ترين - قصر موصوف على صفة ، فإذا نظرنا إليه من ناحية الحقيقة و الواقع وجدناه قصراً إضافياً لأن تخصيص المرء بكونه كالشهاب ليس أمراً حقيقيا بحيث لا يتعدى الموصوف هذه الصفة إلى غيرها .

كذلك الأمر بالنسبة إلى قولِ حسان بن ثابت فقد قصر الشعر على كونه لبَّ المرءِ فقصر موصوفاً على صفة قصراً إضافياً ، لأن الشعر كما يمثِّل في قول حسان عقل المرء و فكره ، يمثِّل عند غيره شعوره و حسه ، أو روحه ، أو وجدانه ، فالموصوف مختص بالمقصور عليه بالإضافة إلى صفة بعينها و بحسب اعتقاد المخاطب .

و في المثال الأخير نجد الشاعر يقصر صفة على موصوف ، فالمنبر لن يختار فارساً إلاَّ منهم إذا تُرك له مجال الاختيار ، و القصر هنا - كما هو واضح - ليس حقيقياً باعتبار الواقع ، فالمنبر لن يختار فارساً منهم و لا من غيرهم ، إذ يستحيل أن يحدث ذلك ، و لكن الشاعر أوهمنا بهذا القصر الإضافي بإمكان تحقيق ذلك .

و لعلَّنا لاحظنا من الأمثلة السابقة أن الأول منها كان - باعتبار طرفيه - قصر صفة على موصوف ، و كان - باعتبار الحقيقة و الواقع - قصراً حقيقيًا .

أما الأمثلة الثلاثة الأخرى فكانت قصر موصوف على صفة و كان القصر فيها إضافياً . كذلك كان المثال الأخير قصر صفة على موصوف و كان القصر فيه إضافيًا .

و القصر الحقيقي يكثر في قَصْر الصفة على الموصوف ، و يندر في قصر الموصوف على الصفة ، بينما يأتي القصر الإضافي كثيراً في قَصْر الصفة على الموصوف و قصر الموصوف على الصفة ، و هو يرتبط إلى حد كبير بالقدرة على التخييل و الإيهام و تقريب غير الممكن و البعيد بحيث يصير ممكناً و قريباً ، كما نرى في الأمثلة التي مرّت بنا ، و هو مجال رحيب يبدع فيه الشعراء و الكُتَّاب و يظهرون به قدرتهم على التخييل و التصوير .

و هكذا نرى أن القصر ينقسم بحسب الحقيقة و الواقع إلى قسمين :

قصر حقيقي : و فيه يختص المقصور بالمقصور عليه من ناحية الحقيقة و الواقع فلا يتعداه إلى غيره قط .

و قصر إضافي : و فيه يختص المقصور بالمقصور عليه عن طريق الإضافة إلى صفة بعينها أو موصوف بعينه بحسب اعتقاد المخاطب .

الوصل و الفصل

أ - الوصل

نماذج

١ - قال الله تعالى :
(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ *وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ).
[الانفطار] .

٢ - و قال تعالى :
(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً).
[البقرة : ٨٣] .

٣ - و قال تعالى :
(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)
[الغاشية] .

٤ - قال بشار بن برد :

بِضرْبٍ يَذُوقُ الموتَ مَنْ ذاق طعمَهُ و تُدركُ منْ نَجَّى الفِرارُ مَثالِبُه

٥ - قال المتنبي :

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابح و خيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ

٦ - قال أبو العتاهية :

اخْزِنْ لِسانَك بالسكوت عن الخَنا و احذرْ عليك عواقبَ الأقوالِ

٧ - سأل أمير نائبه عن شيء فقال :
لا ، و أيَّد الله الأميرَ .

نظرة تحليلية :

لو تأملنا الآية الكريمة في المثال الأول لوجدناها تتألف من جملتين : الأولى : إن (الأبرار) لفي نعيم ، و الثانية : إن الفجار (لفي) جحيم . و هما جملتان خبريتان لفظا و معنى ، كل منهما مستقلة عن الأخرى ، و لكن هناك صلة واضحة بين المعنيين فيهما عن طريق التقابل ، فالأبرار في الجنة ، و الفجار في النار ، و لهذا عطفت الجملة الثانية على الأولى بالواو . و نسمي هذا العطف وصلاً . فالوصل إذن معناه عطف جملة على أخرى بالواو خاصة ، لأن العطف بالواو يحتاج إلى دقة في الإدراك و حسن الفهم لكونها تدل على مطلق الجمع و الاشتراك ، بينما تدل الفاءُ مثلا على الترتيب مع التعقيب في مثل قولك : دخل فسلم و جلس فتكلم . و تدل (ثُمَّ) على الترتيب مع التراخي في مثل قولك : نام مساء ثم استيقظ صباحاً . فاستخدم الفاء و ثُمَّ - كما ترين - محدد تماماً ، أما استخدام الواو في الوصل بين الجمل أو عدم استخدامها للفصل بينها فأمر يحتاج إلى دقة الفهم و حسن الإدراك ، و لهذا قيل قديماً في تعريف البلاغة إنها معرفة الفصل من الوصل .

و ما من شك في أن القيمة الجمالية للمعنى ترتبط إلى حد كبير بإدراكنا الصحيح للمواضع التي ينبغي لنا فيها أن نصل أو نفصل بين الجمل ، لأننا إذا وصلنا بين الجمل في مواضع ينبغي الفصل فيها ، أو فصلنا بين جمل كان ينبغي لنا أن نصل بينها ، فإننا نسلب المعنى قيمته ، و لا نصل به إلى الغاية التي نريدها منه .

و قياساً على وصل الجملتين الخبريتين لفظاً و معنى اللتين يوجد بينهما تناسب يمكن وصل الجملتين الإنشائيتين لفظاً و معنى ، كقوله تعالى :
(فليضحكوا قليلا، وليبكوا كثيرًا).
[التوبة : ٨٢] .

و ترين في الآية الثانية من النماذج جملتين إنشائيتين معنى لا لفظاً ، و لكن وصل بينهما لأن العبرة في الاتفاق بين الجملتين خبراً أو إنشاءً هو المعنى ، فقوله : (لا تعبدون) بمعنى : لا تعبدوا ، و قوله : (إحساناً) بمعنى : أحسنوا .

و في المثال الثالث ترين أربع جمل موصولة في الآية الكريمة ، ربما ظن الناظر إليها لأول وهلة عدم وجود تناسب بين الإبل و السماء و بينهما و بين الجبال و الأرض ، و لكن لما كان الخطاب مع العرب فهو يطابق ما في مخيلتهم من حيث مناسبة هذه الأشياء بعضها لبعض ، فالإبل رأس المنافع عندهم ، تلزم الأرض لرعيها ، و السماءُ لسقيها ، و هي

التي تحملهم إلى الجبال التي يأوون إليها و يتحصنون بها ، فصور هذه الأشياء ماثلة متناسبة في أذهان العرب من أهل الوبر و هم الغالبية و الكثرة ، و لا يوجد بينها أي انفصال أو عدم تناسب ، بل على العكس يوجد بينها جامع مشترك .
و التناسب بين الجملتين ، أو الأمر المشترك الجامع بينهما شرط ضروري للوصل و يمكنك أن تتأكدي من أهمية هذا الشرط لو تأملت بيت أبي تمام الذي يقول فيه :

لا و الذي هو عالمٌ أنَّ النَّوى صَبِرٌ و أنَّ أبا الحسين كَريمُ فستجدين أن الجملتين اللتين وصل بينهما متفقتان خبراً ، و لكن لا توجد بينهما أي مناسبة تجمع بين مرارة البعاد و كرم الممدوح أبي الحسين .

و إذا تأملت بيت بشار بن برد في المثال الرابع وجدت أن للجملة الأولى موضعاً من الإعراب ، و هي قوله : (يذوق الموت من ذاق طعمه) لأنها صفة للنكرة قبلها (ضرب) و قد وصل الشاعر بين الجملة الثانية و هي قوله : (تدرك من نجى الفرار مثالبه) و بين الجملة الأولى لأنه أراد إشراك الجملة الثانية مع الأولى في الحُكْم الإعرابي . و كل جملتين قُصِدَ إشراك الثانية منهما في الحكم الإعرابي للأولى - مثل كونها خبر مبتدأ ، أو حالا ، أو صفة ، أو نحو ذلك - وجب الوصل بينهما .

و ترين في بيت المتنبي في المثال الخامس جملتين متحدتين خبراً ، متناسبتين في المعنى ، و ليس هناك ما يدعو للفصل بينهما ، و لهذا وصلت الثانية بالأولى و كذلك الشأن في بيت أبي العتاهية إذ تجدين في جملتين متحدتين ، إنشاءً ، مناسبتين في المعنى ، و لا موجب للفصل بينهما ، فلا بد إذن من وصلهما .

أما المثال السابع فهو يتألف من جملتين : الأولى : لا ، التي تقوم في هذا الموضع مقام جملة خبرية تقديرها (لا حاجة لي) ، و الجملة الثانية خبرية لفظاً و لكنها إنشائية معنى ، و العبرة - كما قلنا - بالمعنى . فالمفروض ألاّ يكون هناك وصل بين الجملتين بسبب اختلافهما ، و لكن إذا فصل بينهما المتكلم و قال : لا أيد الله الأمير ، لأيقن الأمير أن القائل يدعو عليه في حين أنه قصد الدعاء له . و لذلك وجب الاستغناء عن الفصل بينهما .
و هكذا ينبغي الوصل دائماً بين كل جملتين اختلفتا خبراً و إنشاءً من ناحية المعنى و كان ترك الوصل بينهما يؤدي عكس المفهوم المقصود .

و يتبين لنا مما سبق أن الوصل بين جملتين (أو أكثر) معناه العطف بالواو ، و أنه لابد من استخدام الوصل إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشاءً (و العبرة بالمعنى دون اللفظ) ، و كانت بينهما مناسبة ، و لم يكن هناك ما يوجب الفصل بينهما . و ينبغي الوصل أيضاً بين الجملتين إذا قصد إشراكهما في الحُكم الإعرابي ، أو إذا اختلفت الجملتان خبراً و إنشاءً ، و أدى الفصل بينهما خلاف المعنى المقصود .

ب - الفصل : كمال الانقطاع

نماذج

١ - قال الله تعالى :
(اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا).
[نوح : ١٠]

٢ - تقولين لزميلتك في المدرسة :
سافر أبي في عمل ، أعانه الله .

٣ - جاءَ في الحِكَم :
رأس الحكمة مخافة الله ، الحسود لا يسود .

٤ - قال أبو العتاهية :

سبحانَ مَنْ لا شيء يَعْدِلُهُ كم من بصير قلبُه أعْمَى

نظرة تحليلية :

عرفنا من الدرس السابق أن الوصل معناه عطف جملة على أخرى بالواو . و من اليسير علينا أن ندرك أن الفصل نقيض الوصل ، أي أن معناه ترك العطف بين الجملتين .

و لما كنا قد عرفنا المواضع التي تقتضي ضرورة الوصل فينبغي لنا أن نعرف المواضع التي تقتضي ضرورة الفصل ، لنصيب المعاني التي نريدها و نحقق لها الوضوح و الجمال و القوة .

و لو تأملنا الآية الكريمة في المثال الأول لوجدنا أنها تتألف من جملتين ، الأولى : ((استغفروا ربكم)) و الثانية : ((إنه كان غفاراً)) . و لما كنا قد عرفنا من الدرس السابق أننا لا نستطيع أن نصل بين جملتين إلا إذا كانتا متحدتين خبراً أو إنشاءً لفظاً و معنى ، مع وجود تناسب بينهما ، أو كان ترك الوصل بينهما يؤدي عكس المعنى المقصود ، فلهذا ينبغي الفصل بين الجملتين في هذه الآية لأن الجملة الأولى إنشائية و الثانية خبرية و لا موجب لوصلهما .

أما في المثال الثاني فأنت تقولين لزميلتك بالمدرسة : سافر أبي في عمل ، و هذه جملة خبرية لفظاً و معنى ، ثم تتبعينها بجملة أخرى دعائية فتقولين أعانه الله ، و هي جملة خبرية لفظاً إنشائية معنى ، كما عرفنا من الدرس السابق ، و لهذا وجب عليك أن تفصلي بين الجملتين لاختلافهما من ناحية الخبر و الإنشاء معنى . و الذي أوجب عليك هذا الفصل أيضاً عدم وجود ما يوهم خلاف المعنى الذي تقصده . بعكس ما رأيت في قول نائب الأمير في الدرس السابق : لا و أيدك الله ، الذي اضطر فيه إلى الوصل .

و ترين في المثال الثالث حكمتين متعاقبتين ، ليس هناك ما يجمع بينهما من ناحية المعنى ، فالحكمة الأولى توصي الإنسان بخوف الله في كل ما يفعله حتى لا يقع في خطأ يستوجب غضب الله عليه وعقوبته ، و لو فعل الإنسان ذلك لبلغ الغاية في الحكمة و التعقل . أما الحكمة الثانية فهي تعظ الإنسان بألّا يكون حاسداً لغيره ، ناظراً إلى ما في أيدي الناس ، و إلى ما يصيبهم من الخير ، لأنه إن فعل ذلك ركبه الهم و ألهاه عن التفكير في نفسه و ما ينبغي أن يصيبه من النعمة . فكل حكمة إذن تؤدي معنى مستقلا عن معنى الحكمة الأخرى ، و لهذا وجب الفصل بين الجملتين ، و قد سبق لك أن عرفت من الدرس السابق ضرورة وجود تناسب في المعنى بين الجملتين الموصولتين ، عن طريق التماثل ، أو الاشتراك ، أو التضاد ، فأنت تستطيعين أن تَصلي فتقولين كان جرير شاعراً و الحجاج خطيباً ، و لكنك لا تستطيعين الوصل إن قلت : كان جرير قصيراً و الحجاج خطيباً ، لانعدام التناسب في المعنى بين الجملتين . فالفصل إذن ضرورة في حالة عدم وجود تناسب في المعنى بين الجمل المتعاقبة .

كذلك الأمر بالنسبة لبيت أبي العتاهية الذي يتألف من جملتين لا جامع بينهما ، الأولى : سبحان من لا شيء يعدله . أي أسبح الله الذي لا يوازيه شيء في الوجود ، و الثانية : كم من بصير قلبه أعمى ، أي أن كثيراً من المبصرين الذين سلمت عيونهم من الآفات عاجزون عن الرؤية بقلوبهم ، تنقصهم البصيرة و الإدراك لأنهم بعيدون عن الهداية و الإيمان . فالمعنيان - كما ترين - لا توجد صلة بينهما و لهذا وجب الفصل في هذا الموضع .

و يمكنك أن تتبيني من هذه الأمثلة أن الفصل الذي تم بين الجُمل سببه الانقطاع الكامل فيما بينهما من ناحية اختلاف الجملتين خبراً و إنشاءً ، لفظاً و معنى ، أو اختلافهما خبراً و إنشاءً معنى فقط ، أو لعدم وجود جامع بينهما و لهذا نقول إن الفصل تم في هذه الجمل بسبب كمال الانقطاع .

جـ - الفصل : كمال الاتصال و شبهه

نماذج

١ ـ قال الله تعالى :
(وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
[لقمان : ٧] .

٢ ـ قال ابن نباتة السَّعدي :
لم يُبق جودُك لي شيئاً أُوَمِّلُه تركتني أصحبُ الدنيا بلا أمَلِ

٣ ـ قال الله تعالى :
(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ)
[الأعراف : ١٤١] .

٤ ـ و قال تعالى :
|((اتبعوا المرسلين *اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون).
[يس] .

٥ ـ قال النابغة الذبياني يرثي أخاً له :
حسْبُ الخليلين نَأْيُ الأرض بينهما هذا عليها و هذا تحتها بالي

٦ ـ قال الله تعالى :
(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)
[يوسف : ٥٣] .

نظرة تحليلية :

عرفنا من الدرس السابق ، أن كمال الانقطاع بين الجملتين يوجب الفصل بينهما ، و إذا تأملت هذه المجموعة من النماذج التي أمامك وجدت أن الجُمل فيها منفصلة أيضاً ، و لكن ليس بسبب كمال الانقطاع بينها .

انظري قوله تعالى في المثال الأول : كأن لم يسمعها ، كأن في أُذنيه وقراً ، تجدي الجملتين منفصلتين و لكن بينهما اتصال كامل ، لأن معنى الجملة الثانية هو نفسه معنى الجملة الأولى ، فكأن الجملة الثانية تأكيد لمعنى الأولى و تقرير له حتى يوقن السامع بأن المعنى الذي تبادر إليه في الجملة الأولى صحيح لا شبهة فيه .

و نرى الشاعر في المثال الثاني يقول لممدوحه إن كرمه الذي أغدقه على الشاعر قد حقق له كل ما يتمناه ، فلم يبق لديه أمل واحد دون أن يتحقق . ثم يقول في الجملة الثانية إنه يعيش دون أن يأمل في شيء لأن كل آماله تحققت . و لا بد أنكِ لاحظت وجود اتصال كامل بين الجملتين ، و أن الجملة الثانية بمثابة التأكيد اللفظي لمعنى الجملة الأولى ، و أن المقصود به إقناع السامع بصدق المعنى الذي تبادر إليه في الجملة الأولى ، و من أجل هذا تم فصل الجملتين .

و تفصل الآية الكريمة في المثال الثالث بين جملتين : الأولى : ((يسومونكم سوءَ العذاب)) ، و الثانية : ((يقتلون أبناءكم)) . و هنا لا نجد الجملة الثانية مؤكدة للأولى كما رأينا في المثالين السابقين ، بل نجدها بدلا منها : فالجملة الأولى تذكر لنا أن آل فرعون قد أذاقوا بني إسرائيل العذاب ، و لكنها لم تبين نوع العذاب ، فأتت الجملة الثانية لتفصّل

لنا ما أجملته الأولى . و تدلنا على نوع من العذاب ، و هو قتل أطفال بني إسرائيل . فكأن الجملة الثانية بالنسبة للأولى (بدل بعض من كل) فبينهما لهذا السبب اتصال كامل في المعنى و هنا يجب الفصل .

و إذا تأملت الآية الكريمة في المثال الرابع وجدت الأمر فيها كسابقتها . ففي الجملة الأولى يأمر الله تعالى باتباع المرسلين الذين يبعثهم في كل زمان لهداية الناس ، و لكنه لم يفصِّل القول في وصف المرسلين الذين يجب على الناس اتباعهم ، بل فعل ذلك في الجملة الثانية إذ قال جلَّ وعلا : اتبعوا المرسلين الذين لا يطلبون أجراً على إبلاغ رسالة الله إلى الناس ، و هم على هدى من ربهم . فالجملة الثانية - كما ترين - (بدل اشتمال من الأولى) ، فهي أوفى منها بتأدية المعنى لحمل المخاطبين على اتباع المرسلين . و بسبب هذا الاتصال الكامل في معناهما فصل بينهما .

و نرى في المثال الخامس النابغة الذبياني يرثي أخاه فيقول في الجملة الأولى : يكفي الصاحبين من العذاب بُعد ما بينهما من الأرض . و لعلك تحسين في هذا المعنى غموضاً و إبهاماً أحسهما الشاعر نفسه فأتى بالجملة الثانية لتكون بياناً للأولى و إيضاحاً يزيل الخفاءَ و الإبهام فقال : إنه يقصد ببُعد ما بينهما من الأرض أن أخاه الذي مات أصبح رميماً بالياً في بطن الأرض ، و أن الشاعر يحيا فوق ظهر الأرض ، فكأن الأرض نفسها صارت حاجزاً منيعاً بينهما . و لما كانت الجملة الثانية بياناً و إيضاحاً للأولى ، فبينهما إذن كمال اتصال يُلزمنا الفصل بينهما .

من هذه النماذج الخمسة التي مرت بنا يتبين لنا أن الفصل بين الجملتين ضروري إذا كان بينهما كمال اتصال ، فتكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى ، أو بدلا منها ، أو بياناً لها . و إنما يوجب كمال الاتصال الفصل بين الجملتين لأن معناه وجود مناسبة قوية بينهما حتى لكأن إحداهما الأخرى ، فلو وصلنا بين الجملتين و عطفنا الثانية على الأولى لأشبه ذلك عطف الشيء على نفسه .

و لو تأملت المثال الأخير لوجدت قوله تعالى يتألف من جملتين : الأولى (و ما أُبرئُ نفسي) و هذا القول جاءَ على لسان امرأة العزيز و هي تعترف على نفسها بتهمة كيدها ليوسف عليه السلام . و لو سكتت القائلة عند هذا الحد لأثارت سؤالاً في نفس من يسمعها : و هل النفس تأمر صاحبها بالسوء ؟ فكأنها حين استأنفت كلامها قائلة : " إن النفس لأمارة بالسوء " أجابت عن سؤال محتمل يربط بين المعنى في الجملتين و لا يوجد في هذا النوع كمال اتصال ، بل شبه كمال اتصال ، لأن الجواب في الجملة الثانية عن سؤال تثيره الجملة الأولى يجعلهما بمنزلة المتصلتين تمام الاتصال و إن لم يوح ظاهرهما بذلك ، فلو أنك قلت لي : أكرمت محمداً ، محمد جدير بالإكرام ، لكنت تبادرين بجواب عن سؤال متوقع لي : و لماذا خصصت محمداً بالإكرام . و المقصود بهذا النوع - و هو شبه كمال الاتصال - تنبيه السامع على موقع الجواب و إعفاؤه من السؤال.

الذكر والحذف (ذكر المسند و المسند إليه وحذفه، وحذف المفعول به)

أ - ذكر المسند و المسند إليه

نماذج

١ - قال الله تعالى :
(وَإِنَّ مِنهُم لَفَرِيقًا يَلوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالكِتَابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِن عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِن

عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُم يَعلَمُونَ).

[آل عمران : ٧٨] .

٢ - و قال تعالى :
(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيم * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّة وَهُوَ بِكُلِّ خَلْق عَلِيم)
[يس] .

٣ - قال عمرو بن كلثوم :

و قَدْ عَلِمَ القبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بأبْطَحِها بُنِينا
بأنَّا المُطْعِمُونَ إذا قدرنا و أنَّا المُهلكون إذا ابتُلِينا
و أنَّا المانعون لما أردنا و أنَّا النازلون بحيث شِينا

٤ - قال محمد حسن فقي :

اللهُ شاءَ بأنْ يكون منارةً شمَّاءَ بين مَفاوِزٍ و هضابِ
و اللهُ شاءَ بأن يكون مثابةً للناس بعد تَفَرُّقٍ و تَبابِ
و اللهُ شاءَ بأن تكون شريعةً سمحاءَ دعوتُه مدى الأحقاب
و اللهُ شاءَ لمصطفاه مكانة جَلَّت برفعتها على الآراب

نظرة تحليلية :

عرفت في مشاركة سابقة أن أساس المعنى في الجملة الخبرية أو الإنشائيّة هو ما نسميه بالإسناد ، و هو يقوم في الجملة الاسمية على ركنين أساسيين : المبتدأ و الخبر ، و في الجملة الفعلية على : الفعل و الفاعل ، و الركن الأول في الجملة الاسمية و هو المبتدأ مخبر عنه ، و كذلك الفاعل في الجملة الفعلية ، و لهذا نسمي كلاً منها المسند إليه ، و كأننا أسندنا الخبر للمبتدأ في الجملة الاسمية ، و الفعل للفاعل في الجملة الفعلية . أما الركن الثاني الذي أسندناه و هو الخبر في الجملة الاسمية ، و الفعل في الجملة الفعلية فهو مخبر به و نسميه المسند ، و من الطبيعي ألا تفيد الجملة معنى كاملا إلا بذكر الطرفين : المسند و المسند إليه ، غير أننا نحس في التراكيب اللغوية التي نستخدمها في حياتنا العادية ، أو التي نقرؤها في النصوص النثرية و الشعرية بأن ذكر المسند أو المسند إليه في بعض الجمل ليس ضرورياً ، و أننا لو تركناه لما حدث أدنى التباس في المعنى المقصود ، إذ نجد في الجملة نفسها أو في سابقتها ما يدل على ما يمكن تركه سواء أكان المسند أم المسند إليه .

و لما كان الأصل في التعبير أن يكون بالقدر الذي يتطلبه المعنى دون زيادة ، فالإبقاء على المسند أو المسند إليه حين يمكن الاستغناء عن أيهما – ضرورة بلاغية يستدعيها الموقف .

و لو أننا تأملنا النماذج السابقة لوجدنا في المثال الأول أن معنى قوله سبحانه و تعالى :(وَإِنَّ مِنهُم لَفَرِيقًا يَلوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالكِتَابِ لِتَحسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِن عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِن عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَهُم يَعلَمُونَ).
إن جماعة من أهل الكتاب و هم اليهود الذين كانوا حول مدينة الرسول على عهده يحرفون كلام الله لتظنوا أنه من وحيه و تنزيله ، و ما ذلك الذي لووا به ألسنتهم فحرفوه و أحدثوه من كتاب الله ، و هم يزعمون أن ما لووا به ألسنتهم من التحريف و الكذب و الباطل فألحقوه في كتاب الله من عند الله و مما أنزله – جل شأنه - على أحد أنبيائه ، و لكنه في الحقيقة مما أحدثوه بأنفسهم افتراء على الله ، و هم يتعمدون قول الكذب على الله مع علمهم سوءَ ما يفعلون . ففي هذه الآية يخص الله – تبارك و تعالى – بالذكر جماعة من أهل الكتاب ، و يركز على فعل سيء يقومون به – و هو تحريف ما أنزل الله - ، ثم محاولتهم إقناع الناس بأن ما حرفوه هو من عند الله . و يثير – جل و علا – انتباهنا إلى كذبهم ، و نفي تحريفهم عن كتاب الله و ما أنزله . و كانت وسيلة القرآن الكريم إلى تأكيد معان بعينها ، و نفي أخرى في هذه الآية ، و تقرير ذلك كله في أذهاننا الاعتماد على ذكر المسند إليه أكثر من مرة ، مع إمكان الإستغناء عنه ، لولا هذه الضرورة البلاغية و هي تأكيد المعنى و إقراره في نفوسنا و أذهاننا . ففي قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ)

نعلم أن الضمير (هو) عائد إلى ما لووَا به ألسنتهم ؛ أي التحريف الذي أحدثوه . و لن يحدث في أذهاننا أي لبس في المعنى المقصود لو حذفنا المسند إليه و هو الضمير ، و لكن ذكره في كل جملة من الآية أطلعنا بوضوح على

محاولة المُضِلِّين تأكيد نسبة التحريف إلى ما أنزله الله ، و نبهنا بقوة إلى نفي التحريف عما أنزله تبارك و تعالى .

و نرى في المثال الثاني في الجواب على السؤال : من يحيي العظام و هي رميم ؟ ذكراً للفعل (يحييها) و هو المسند مع إمكان تركه ، و يكون جواب السؤال : الله ، أو الذي أنشأها أول مرة ، و في القرآن الكريم آيات كثيرة تُرك فيها المسند و هو الفعل في جواب السؤال ، و هذا أمر طبيعي لوجود ما يدل عليه في السؤال نفسه ، و هو الفعل ذاته كما نرى في الآية الكريمة (من يحي) . و ترك الفعل في جواب السؤال مألوف في كلامنا العادي ، فحين تسمع مدرسك يسأل : من غاب أمس ؟ فتجيبه : محمد . و مفهوم أنك تعني : غاب محمد . فما الغاية إذن من ذكر الفعل في الآية الكريمة ؟ لو أنك تأملت في سؤال مدرسك لوجدت أنه يهتم بمعرفة المسند إليه و هو الفاعل أي الذي غاب ، أما المسند - و هو الفعل نفسه - فهو مفهوم من السياق و لا داعي لذكره ، أما السؤال في الآية الكريمة فهو صادر ممن يشك في الفعل و الفاعل على السواء ، و يريد الاستفسار عنهما معاً ، فذكر الفعل هنا ضرورة بلاغية مؤكدة لإثبات معجزة الإحياء و القدرة على بث الحياة في العظام بعد أن صارت رميماً ، ثم إثبات هذه القدرة لله و إسناد المعجزة إليه ، بدليل عدم اكتفاء الآية بالقول : يحييها الله ، بل (يحييها الذي أنشأها أول مرة) أي خالقها ابتداء قبل أن تكون موجودة أصلاً .

و نرى في المثال الثالث الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم في مقام الفخر بقبيلته ، فهم كرماء يقدمون ما عندهم من طعام لضيوفهم ، و هم أبطال حرب قادرون على إهلاك أعدائهم ، و هم أقوياء بحيث يستطيعون - لو شاءُوا - أن يمنعوا القبائل الأخرى من النزول في أرض للرعي ، أو لورود الماء . أما قبيلته فهي تنزل حيث تشاء ، لا يقدر أحد على منعها .

و إذا تأملت الأبيات وجدت أن الشاعر ذكر المسند إليه (و هو الضمير اسم أن) أربع مرات ، و كان يمكنه الاكتفاء بذكره في المرة الأولى فيقول : بأنَّا المطعمون و المهلكون و المانعون و النازلون . و لكنَّ إصراره على ذكره ضرورة اقتضاها مقام الفخر بنسبة هذه الأعمال إلى قومه . و لو أنك رجعت إلى مُعَلقة الشاعر التي أوردنا منها هذه الأبيات لوجدت أنه استعان بذكر المسند إليه في مقام الفخر بقبيلته في مواضع كثيرة أخرى غير التي ذكرناها .

و نرى في المثال الرابع الشاعر محمد حسن فقي يمدح الرسول صلوات الله عليه بهذه الأبيات فيقول إن الله - جلّ و علا - قد شاء أن يكون رسوله من بين العرب ، يخرج من جزيرتهم ليكون هداية للعالمين ، و أن يجتمع شمل العرب بالإسلام على يديه ، بعد أن كانوا قبائل متفرقة متنابذة ، و أن تكون دعوة الإسلام التي أُرسل بها محمد - - هي الشريعة التي ارتضاها الله للبشر على مدى الأزمان ، و أن يَبْلغ الرسول صلوات الله عليه مكانة رفيعة عند الله ، و في قلوب ملايين المسلمين تفوق كل غاية . و نجد الشاعر يكرر المسند إليه - و هو لفظ الجلالة - في كل بيت ، إظهاراً لتعظيم قدر الرسول صلوات الله عليه ، فقد شاءَ الله له كل ذلك و لا راد لمشيئته ، و لولا الرغبة في إظهار التعظيم التي نحسها واضحة في أبيات الشاعر لاكتفى بذكر لفظ الجلالة في البيت الأول دون بقية الأبيات .

و من النماذج السابقة يتبين لنا أن ذكر المسند و المسند إليه معاً في الجمل الاسمية و الفعلية هو الأصل في التركيب اللغوي ، و لكننا نرى في بعض التراكيب أن ذكر أحدهما ليس ضرورياً - لوجود ما يدل عليه في حالة تركه - و على الرغم من ذلك يبقى ما يمكن الاستغناء عنه - سواءَ أكان المسند أم المسند إليه - ليضيف إلى المعنى قيمة جمالية : كإيضاحه و تقريره في ذهن المخاطب ، أو إظهار الفخر ، أو التلذذ ، أو التعظيم ، أو التعنيف و التقريع ، أو غير ذلك من المعاني التي يمكنك إدراكها .

و هناك مواقف تصادفك في حياتك العامة توجب عليك ذكر المسند و المسند إليه في كل جملة - مع إمكان حذف أحدهما لوجود ما يدل عليه - و ذلك حين تشكين في ذكاء سامعك ، أو حين تُدعين للشهادة في قضية ، أو عندما تكتبين صكاً أو يُكتب لك ، دفعاً للبس و أخذاً بالحيطة و منعاً للإنكار .

حذف المسند و المسند إليه

نماذج

١ ـ قال الله تعالى :
(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) [البقرة : ١٨] .

٢ ـ و قال تعالى :
(أَنَّ اللَّه بَرِيء مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُوله) [التوبة : ٣] .

٣ ـ و قال تعالى :
(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن اللّه) [لقمان : ٢٥] .

٤ ـ قال حاتم الطائي :

أماويَّ لا يُغْنِي التراثُ عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يومًا و ضاقَ بها الصَّدْرُ

٥ ـ و قال دُرَيْدُ بن الصمَّة :

يُغار علينا واترين فَيشتفَى بنا إن أُصِبنا أو نُغِير على وِتْر
كذاك قسمنا الدهرَ شطرين بيننا فما ينقضي إلا و نحن على شطر

٦ ـ و قال حسن قرشي :

غَرِدٌ مِلْءُ صِباهُ الأغْيَدِ ساطعُ الغرَّة مِمْراح اليَدِ

شاعرٌ يفتنُّ في أنغامه و يصوغ الدرَّ كالزهر النَّدِي

عبقريٌّ مارِدٌ في فَنِّه لمسة الشُّهْب و فَوْحُ المعبد

نظرة تحليلية :

عرفت من الدرس السابق إمكان الاستغناء عن المسند أو المسند إليه لوجود ما يدل عليه دون إبهام أو لبس ، و أن ذكر أيهما في هذه الحالة ـ مع أنه الأصل يقتضي البحث عن القيمة الفنية التي أضيفت إلى المعنى بسبب التمسك بالذكر . أما إذا وُجدت القرينة التي تدل على ما يمكن حذفه سواءَ أكان المسند أم المسند إليه ، و لم تكن هناك ضرورة بلاغية تستدعي التمسك بذكر أيهما ، فالحذف في هذه الحالة أوْلى مراعاةً للجمال الفني في التعبير .

و إذا تأملنا النموذج الأول وجدنا الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين بوضوح لا لبس فيه ، فقد سبقتها آيات تدل عليهم إذ تقول :

(أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ *مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ* صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ)

فتكرار ذكر المسند إليه و هو المبتدأ سواء أكان الاسم الظاهر و هو قولنا : (المنافقون) أم اسم الإشارة (أولئك) لا ضرورة له من الناحية البلاغية في قوله : (صم بكم عمي) لإدراكنا إياه لأول وهلة ، بل إنك تجدين في حذفه قيمة جمالية أفاد منها المعنى و هي تأكيد ذم المنافقين و تحقيرهم لأن التعبير على هذه الصورة يشعر بأن الخبر انطبق تمام الانطباق على المخبر عنه حتى أغنى عن ذكره .

و ترين في النموذج الثاني أن الآية الكريمة تفيد أن الله و رسوله بريئان من المشركين الذين ظلوا على ضلالهم و أبوا الإقرار بوحدانية الله و دعوة الإسلام ، و قد أفادت الآية المعنى في جملتين اسميتين : الأولى (أن الله بريءٌ من

المشركين) و الثانية معطوفة على الأولى و هي (و رسوله بريءٌ منهم) . فكأن المسند في الجملة الثانية و هو الخبر حذف لوجود قرينة قوية تدل عليه و هو الخبر في الجملة الأولى ، و تكراره لا معنى له ، فالحذف هنا مقصود به الاختصار و الإيجاز .

و معنى الآية لا يُوجد مجالا لذي بصر و فهم لأن يعطف و (رسوله) على المشركين لأن المعنى عندئذ ينافي العقل تماماً .

و ترين في النموذج الثالث سؤالا طرحته الآية الكريمة و هو (مَنْ خلق السموات و الأرض) و يشبه إلى حد كبير السؤال الذي تضمنته الآية الأخرى التي تضمنته الآية الأخرى التي حللناها في الدرس السابق
(من يحيي العظام و هي رميم) . و قد ذكرنا لك من قبل أن الجواب عن مثل هذه الأسئلة لا يتضمن عادة ذكر المسند - و هو الفعل - لوجود ما يدل عليه في السؤال نفسه ، فإذا ذكر الفعل - كما بينا في الدرس السابق - كان ذلك بسبب زيادة في المعنى ، و إذا حُذف كما أجمل في التعبير منعاً لتكرار ذكر الفعل ، و طلباً للإيجاز ، فلم يرد في الآية : ليقولن خلقها الله ، بل ورد : ليقولن الله ، و هكذا الشأن دائماً في جواب من يسأل .

و يقول حاتم الطائي في المثال الرابع مخاطباً زوجته : إن المال لا يغني عن الإنسان شيئاً إذا انتهى أجله ، و ترين الشاعر في الشطر الثاني لم يذكر فاعل (حشرجت) و هي النفس ، لأن اختصاص الحشرجة و ضيق الصدر منوط بها ، و بذلك تتعين لنا تماماً و لا ينصرف ذهننا إلى غيرها . كما أن تاءَ التأنيث التي ألحقت بالفعل زادتنا تأكيداً بأن النفس هي المقصودة ، فحذف الفاعل هنا لم يتم لمجرد الاختصار بل لإظهار تعيُّنه ، فهو ليس مضمراً لأنه لم يتقدم له ظاهر يفسره و إنما دلت القرينة الحالية عليه .

و لو تأملنا كلامنا العادي و ما نقرؤه من نصوص في الشعر و النثر لوجدنا أن الفاعل يُحذف عادة لعدم العلم به ، كما لو قلنا : (قُطِعَت الكهرباءُ) و لا ندري مَنْ الذي قطعها ، أو للعلم به و لكننا لا نريد أن نكشف عنه لسبب من الأسباب . و يحدث ذلك دائمًا حين يُبنى الفعل للمجهول كما نتبين في المثال الخامس الذي يصف فيه الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة حياة العرب في جاهليتهم قبل أن يشرق عليهم نور الإسلام فيقول إنهم في حرب مستمرة : مرة يهاجمهم أعداؤهم لإدراك ثأرهم و أخرى هم يهاجمون أعداءهم بسبب الثأر أيضاً . و نرى الشاعر يحذف المسند إليه - و هو الفاعل - في ثلاثة مواضع من البيت الأول حين يستخدم الأفعال المبنية للمجهول (يُغار) و (يُشتفى) و (أُصبنا) . و هو لا يجهل الفاعل الحقيقي و لكنه لا يرغب في تحديد قبيلة بعينها و إنما يريد التكثير من الأعداء الذين يغيرون عليهم و يشتفون منهم و يصيبونهم . و لو ذكر الفاعل الحقيقي لضاع المعنى المقصود كذلك نراه في البيت الثاني يحذف المسند إليه - و هو فاعل ينقضي - اكتفاء بالضمير المستتر في الفعل لوجود قرينة قوية تدل عليه دون غيره و هو الدهر ، فالذكر هنا زيادة غير مستحبة لتكرر اللفظ دون وجود غاية جمالية .

و يُحيي الشاعر السعودي المعاصر حسن قرشي في المثال السادس ذكرى الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي فيمدحه بهذه الأبيات ، و نراه يقول : غرد ، شاعر ، عبقري ، مارد . و كل لفظ منها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، فلماذا حذف الشاعر المسند إليه - و هو المبتدأ - في الأبيات الثلاثة ؟

من الواضح أن المقصود هو التعظيم ، و كأن الممدوح متعيِّن بحيث لا ينصرف الذهن إلى غيره . و من عادة الشعراء العرب في مديحهم - منذ العصور القديمة - أن يفعلوا ذلك ، فهم يأتون بالخبر المبني على المبتدأ المحذوف حين يذكرون الممدوح فيقولون : فتى من صفته كذا أو قوم من صفتهم كيت و كيت .

و يتبين لنا من هذه النماذج أن حذف المسند أو المسند إليه فيما نستخدمه من التراكيب اللغوية أجدى على جمال التعبير من ذكره إذا وُجدت في الكلام قرينة تدل على المحذوف بحيث يدركه الذهن لأول وهلة . و حذف المسند إليه في هذه الحالة يفيد أغراضاً كثيرة تزيد المعنى قوة و جمالا . فقد رأينا في الأمثلة السابقة أنه أفاد تأكيد الذم أو المدح أو ادعاء تعيُّنه ، أو تكثير الفائدة منه ، أو لإدراك فضيلة الإيجاز في التعبير . و هو يفيد أغراضاً أخرى كثيرة ندركها في حياتنا اليومية . فكثيراً ما نحذف المبتدأ لضيق المقام بسبب المرض فأنت تجيبين من يسألك : كيف أنت ؟ فتقولين : مريضة ، و لا تقولين : أنا مريضة ، كذلك عند التنبيه على خطر حين تصيحين : حريق !

حذف المفعول به

نماذج

١- قال الله تعالى :

(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)

[البقرة : ٢٤٥] .

٢ - و قال تعالى :
(وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) [يس : ٤٣] .

٣ - قال الرسول :
كلُّ أمتي يدخلون الجنة إلا مَنْ أَبَى [رواه البخاري عن أبي هريرة] .

٤ - قال أبو العتاهية :

إني تركتُ عواقبَ الدنيا فتركتُ ما أهوى لما أخشى

٥ - و قال طاهر زمخشري :

و خَيْر الجُود بين الناس وُدّ و أكرمُ من يصافحُك الوَدودُ

متى أعطى نَعِمْتَ بخير ورْدٍ عذوبته المَسَرَّةُ و الجَدودُ

نظرة تحليلية :

عرفت فيما سبق دواعي ذكر أحد ركني الإسناد الذي يقوم عليه المعنى في الجملة الخبرية و الإنشائية عندما يجوز لنا حذفه ، كما عرفت دواعي حذفه عندما لا يُخِلُّ ذلك بالمعنى ، بل يكون في الحذف زيادة في المعنى و إضفاء قيمة جمالية عليه .

و لا يقتصر الذكر و الحذف على ركني الإسناد في الجملة ، فأنت تعلمين من دروس النحو أن للفعل متعلقات هي معمولاته كالمفاعيل و ما يشبهها من حال و تمييز و استثناء ، و أهم المتعلقات المفعول به للفعل المتعدي الذي يحتاج إلى مفعول به أو أكثر . و من الطبيعي حين نستخدم فعلا متعدياً في الجملة أن نذكر مفعوله فنقول : أعطاني أبي جائزة لتفوقي . فالفعل أعطى هنا له مفعولان : ((أنت)) الذي أُعطيت ، و الشيءُ الذي أعطاه لك أبوك و هو ((الجائزة)) . و لكننا حين نتأمل ما نقرؤه من شعر و نثر و ما نتكلمه في أحاديثنا العادية نجد أن المفعول به للفعل المتعدي قد يُحذف و لا يُخِلُّ ذلك بالمعنى ، و لا يمنع فهمنا الغاية المقصودة للتعبير اللغوي ، بل نجد الحذف دائماً يزيد المعنى قوة و وضوحاً و جمالاً ، و يلفت نظرنا إلى أمور ما كنا نستطيع إدراكها إذا ذكر المفعول به .
و إذا تأملنا النموذج الأول وجدنا أن معنى قوله جلَّ و علا في آياته الكريمة : من هذا الذي ينفق في سبيل الله فيعين ضعيفًا ؛ أو يقوِّي فقيراً أراد الجهاد في سبيل الله . و ذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد ربه . و سوف يجزيه الله على قرضه أضعافاً مضاعفة . ثم يقول سبحانه إنه وحده يقبض الرزق أي يضيِّقه عمن يشاءُ من خلقه ، و يبسطه أي يوسعه على من يشاءُ منهم . فكأن مفعولي يقبض و يبسط - و هما كلمة (الرزق) - محذوفان ، فما وجه الجمال البلاغي في حذفهما ؟ إن المفعول به هنا معلوم أنه ليس للفعلين في الآية الكريمة مفعول به سواه ، بدليل ما سبق من الكلام ، فحذفه يلفت القارئ لفتاً قوياً إلى إثبات الفعل للفاعل بحيث تتجه الأذهان إليه و تنحصر الأفكار فيه . فإثبات فعل (القبض) و (البسط) و نسبتهما إلى الله سبحانه مقصود لذاته ، حتى يبين للناس كافة أنه حين يستقرضهم فلخيرهم ، لأنه قادر على أن يعين الفقير و الضعيف دون وساطة البشر ، و قادر على كف يده عن الغنيِّ البخيل لعقابه ، و كأن

الفعل المتعدي هنا نزل منزلة اللازم .

و نرى في النموذج الثاني الفعل (نشأ) مجزوماً و قد حذف مفعوله . و المعنى المفهوم من الآية : إن نشأ إغراقهم نغرقهم ، فلماذا حذف المفعول به من الآية ؟ نلاحظ دائماً أن فعل المشيئة والإرادة إذا وقع شرطاً فالجواب يدل عليه و يبينه بحيث لا يختلف اثنان في أن المفعول به المحذوف في الآية هو (إغراقهم) لأن جواب الشرط هو (نغرقهم) . و كذلك الأمر في قوله تعالى : (فلو شاء لهداكم أجمعين) لا يختلف اثنان في أن المفعول به المحذوف (هدايتكم) .
و حذف المفعول به في مثل هذين النموذجين يحيط المعنى بنوع من الإبهام يجعل القارئ أو السامع متشوقاً إلى معرفة مفعول المشيئة ، ثم يأتي جواب الشرط فيوضحه له و يدله على ما أبهم عليه .

و إذا كان فعل المشيئة و الإرادة متعلقاً بشيءٍ غريب غير معهود فإن المفعول به حينئذٍ لا يحذف كما في قول الشاعر أبي يعقوب الخريمي .

و لو شئت أن أبكي دمًا لبكيتُهُ عليه و لكنْ ساحة الصبر أوسعُ

فالشاعر في رثائه يستخدم فعل المشيئة شرطاً ، و لكنه عَلَّق به شيئاً غريباً غير معهود و هو البكاءُ بالدم دون الدمع ، و لهذا أثبت المفعول به (أن أبكي دماً) و لم يحذفه ، لأن جواب الشرط (لبكيته) لا يمكن أن يوضح المفعول به المقصود غير العادي ، فذكر المفعول به هنا واجب ليتقرر معناه في نفس السامع .

و نرى في النموذج الثالث أن الرسول صلوات الله عليه ، يستخدم الفعل (أبى) و قد حذف مفعوله ، وواضح أن معنى الحديث الشريف : كل المسلمين يدخلون الجنة إلا من أَبى دخولها . فالمفعول به معلوم لسبق الفعل (يدخلون) و حذفه اختصاراً يضفي على التعبير جمالا ، كما أنه يثير الانتباه إلى الفعل (أَبَى) ، ليسأل السامع : و مَنْ مِنَ المسلمين يأبَى أن يدخل الجنة ؟ فيقول الرسول - لمَنْ سأله : مَنْ أطاعني دخل الجنة ، و مَنْ عصاني فقد أبَى . فمفهوم الفعل (أبَى) موضوع أساسي أراد الرسول - صلوات الله عليه و سلامه - أن يلفت النظر إليه ، لأن الإباء مرتبط بارتكاب المعاصي ، و لهذا حذف المفعول به حتى لا يتردد الذهن بين الفعل و مفعوله ، و لأن المفعول به معلوم ظاهر أيضاً .

و ليس الشأن كذلك في قوله تعالى :

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا)

لأنه لو قال : (فأبين) دون أن يذكر المفعول به ، لاتجه الذهن إلى إبائهن ما عُرض عليهن معصيةً منهن - حاشا لله - فكان لابد من ذكر المفعول به في الآية حتى يتبين أنهن أبين حمل الأمانة إشفاقاً منها ، فالفعل ليس مطلوباً لذاته و لكن مع مفعوله .

و يقول أبو العتاهية في النموذج الرابع أنه ترك ملذات الدنيا و ملاهيها ، لا لأنه يكرهها ، بل لخوفه من عذاب الله يوم القيامة . و قد استخدم الفعلين (أهوى) و (أخشى) دون أن يذكر مفعوليهما ، و لا شك عندنا في أنه يريد أن يقول : تركت ما أهواه لما أخشاه ، و الضمير مفعول أهواه يشير إلى ملذات الدنيا التي عبر عنها الشاعر بكلمة (عواقب) فترك المفعول به هنا اختصار جميل . أما الضمير مفعول أخشاه فهو يشير إلى عذاب الله دون وجود ما يدل عليه في البيت ، و لكن حذف المفعول به ادعى تعيُّنه بحيث لا ينصرف ذهننا إلى شيء غيره .

و نرى الشاعر طاهر زمخشري في النموذج الخامس يقول إن الود إذا شاع بين الناس فهو خير أنواع الكرم ، و إن الودود هو خير من تتخذه صديقاً لأن عطاءَه لك يعقب سعادة و سروراً .

و نرى الشاعر قد استخدم الفعل (أعطى) و هو كما نعلم يحتاج إلى مفعولين دون أن يذكر مفعوليه : أعطى من ؟ و ماذا أعطى ؟ و المفهوم من المعنى أن الشاعر يريد أن يقول : متى أعطاك وده ، نعمت بخير ورد ، و لكنه بحذف المفعولين أفاد التعميم ، و كأنه أراد أنَّ الودود يعطيك و يعطي غيرك من أصدقائه و القريبين منه وده و محبته و عطفه و بره ، إلى غير ذلك من المعاني التي يمكن أن نتخيلها من وراء المفعول به المحذوف .

و من النماذج السابقة يتبين لنا أن حذف المفعول به من الجملة حيث لا ضرورة لذكره ، يكسب التعبير قوة و جمالاً ، و يفيد من المعاني ما لا يفيدها ذكره ، فقد رأينا من الأمثلة أن الحذف أفاد الإيضاح بعد الإبهام ، و الاختصار ، و التعميم ، و ادعاء التعيُّن ، و إثارة الانتباه ، و إثبات الفعل للفاعل ، و توجيه الذهن إلى الفعل ، إلى ما سوى ذلك من أغراض يمكنك أن تتبيَّنها بنفسك بتحليل الجمل لإدراك القيمة البلاغية بسبب حذف المفعول به فيها . فإذا قرأتِ مثلا قول السيدة عائشة - رضي الله عنها - في حديثها عن معاشرتها للرسول صلوات الله عليه : ((و الله ما رأى مني و لا رأيتُ منه)) أدركتِ أن المفعول به المحذوف في الموضعين بعد الفعل (أرى) هو العورة و أن الغرض من حذف المفعول به هنا استهجان ذكره . كذلك يمكنك أن تتبينى فى بعض الأقوال أن حذف المفعول به يكون أحياناً لتعمد إخفائه ، أو لإمكان إنكاره ، و في بعض الأحيان يشارك حذف المفعول به في إحداث حلية شكلية ، و نعني بها الانسجام الموسيقي في العبارة ، كمراعاة الفاصلة في قوله تعالى :

(وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) أي و ما قلاك ، فحذف المفعول به لغرضين : مراعاة النسق الموسيقي ، و هذه ناحية شكلية ، و تجنب وقوع فعل الكراهية على الضمير العائد إلى الرسول صلوات الله عليه ، و هذه ناحية معنوية دقيقة تشير إلى تكريم الله تبارك و تعالى لرسوله الأمين .

أو لانتهاز فرصة حين نقول للصائد : غزال ! أو ليتيسر لك الإنكار لو قلت في ذم شخص مثلا : كاذب ، دون أن تحددي اسمه .

كذلك نحذف المسند إذا كان خبراً للاختصار و عدم التكرار ، كما رأينا في النموذج الثاني ، أو لضيق المقام حين نقول : خرجت فإذا النار . فالمفاجأة تمنعنا من ذكر الخبر و تقديره (مشتعلة) .

و يحذف المسند إذا كان فعلاً لتجنب تكراره ، و طلباً للاختصار كما رأينا في النموذج الثالث و أغراض حذف المسند أو المسند إليه كثيرة ، لا سبيل إلى حصرها ، و ما قدمناه من أمثلة يفتح لك طرق إدراكها ، و تعيين مواضعها ، و تذوّق ما بها من جمال فني .

(علم البيان وأقسامه)

البيان وأقسامه

البيان لغة: الكشف والظهور.

واصطلاحًا:

أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وتراكيب متفاوتة: من

الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها

عليه، فالتعبير عن جود حاتم مثلا يمكن أن يكون بهذه الألفاظ: جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود.

وقد عرَّف البيان مجموعة من الأدباء :

يقول الجاحظ :
هو الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، وهو اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير؛ حتى يُفضَى السامع إلى حقيقته، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع؛ إنما هو: الفهم والإفهام؛ فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع.

وقد عرَّفه الخطيب القزويني بقوله: "علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"

(أقسام البيان)

- التشبيه وأقسامه (المؤكد، المجمل، المرسل، المفصل).

- التشبيه وأنواعه (المفرد، التمثيلي، الضمني) .

- الاستعارة وأنواعها (التصريحية، المكنية، التمثيلية) .

- المجاز المرسل وعلاقاته.

- الكناية وأنواعها (عن صفة، عن موصوف، عن نسبة).

وسوف نحصر الحديث عن هذا العلم في موضوعات أهمها: التشبيه بأركانه وأنواعه، والاستعارة بأنواعها: (التصريحية، والمكنية، والتمثيلية) والكناية، والمجاز المرسل بعلاقاته المتعددة.

أولًا:التشبيه:

ما تعريف التشبيه؟

هو بيان تشابه شيئين أو أشياء فى صفة أو أكثر بأداة هى الكاف أو غيرها ، مثل:
-(مثل المؤمن كـالنحلة لا تأكل إلا طيبًا ولا تطعم إلا طيبًا)
فى المثال السابق نرى أن هناك تشابه بين شيئين
(المؤمن – النحلة)

فى صفة هى طهارة المطعم والمأكـل بأداة هى الكاف،

وقد تكون الأداة محذوفة مثل:
-(الكتاب صديق مخلص)ولكنها مفهومة من السياق إذا التقدير الكتاب كالصديق المخلص.

** أركان التشبيه:

أركان التشبيه أربعة هى :

١-المشبه : وهو الموضوع المراد وصفه.
٢-إداةالتشبيه : مثل : (الكاف – كأن – مثل – شبه)
٣-المشبه به: وهو الشئ الذى تتضح فيه المقارنة بين المشبه والمشبه به.
٤-وجه الشبه : وهى الصفة المستخلصة من المقارنة بين المشبه والمشبه به.

مثال:
قال النبى صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).
المشبه : المؤمن فى تعاونه مع المؤمن.
المشبه به : البنيان المرصوص.
أداةالتشبيه :الكاف .
وجه الشبه :الوحدة فيها القوة والتماسك.

**أنواع التشبيه:

ما أنواع التشبيه ؟ مع ذكر الأمثلة .

١} التشبيه المفصل:

وهو الذى تذكر فيه الأركان الأربعة للتشبيه.
مثال:
قول النبى صلى الله عليه وسلم :
(مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب)
المشبه:المؤمن الذى يقرأ القرآن.
المشبه به:الأترجة.
الأداة:الكاف.
وجه الشبه:طيب المظهر والجوهر.

٢) التشبيه المجمل:

وهو الذي حذف منه وجه الشبه فقط ، أ وأداة التشبيه فقط
مثال:
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي.
وثغره فى صفاء وأدمعي كاللآلى.
المشبه:صدغ الحبيب وما يتدلى عليه من شعر أسود + حاله الأسود لفراقه.
المشبه به :الليالى.
الأداة:الكاف.
وجه الشبه: محذوف وهو الإظلام والسواد ،
كذلك شبه الأدمع باللآلى وحذف وجه الشبه والتقدير فى الإشراق والصفاء.

٣) التشبيه البليغ:

وهو التشبيه الذى يحذف منه وجه الشبه والأداة معا ويبقى الطرفان فقط وهما (المشبه – المشبه به)
مثل :
العلم نور ، الصدق برهان ، الصبر ضياء .
وهنا نجد المشبه به وهو العلم والمشبه به نور وحذف الوجه والأداة
وكذلك شبه الصبر بالضياء (تشبيه بليغ).

س : لماذا سمى هذا التشبيه البليغ بهذا الاسم ؟
ج : سمى هذا التشبيه بليغًا لأن هناك ادعاء بأن المشبه هو نفس المشبه به
مبالغة فى الشبه بينهما كأنهما شئ واحـد

وانظر الى المثال الأتى :
انما نعمة القوم متعة * وحياء المرء ثوب مستعار**
المشبه هو نعمة والمشبه به متعة وحذف وجه الشبه والأداة .
وكذلك المشبه حياة المرء والمشبه به الثوب المستعار وحذف وجه الشبه والأداة.

٥- التشبيه التمثيلي:

و يقوم على تشبيه صورة مركبة من عدة أشياء بصورة أخرى مركبة من عدة أشياء أيضًا ، ويأتى وجه الشبه موضح أكثر من صفة.
مثال١ :
قال تعالى "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، و إن اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون".

المشبه : صورة مركبة من الكفار و الآلهة أو الأصنام التى يعبدونها من دون الله لتحميهم .
المشبه به : صورة مركبة من العنكبوت و البيت التى تنسجه من الخيوط ليحميها و هو أو هن البيوت.
وجه المشبه: صورة الضعيف الجاهل الذى يحتمى بأخر اضعف منه ولا يحميه.

مثال ٢ :
قال تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا).
المشبه : صورة اليهود وقد حفظوا التوراة ولم ينتفعوا بها .
المشبه به: صورة الحمار الذى حمل أوعية المعارف ولا نصيب له منها إلا التعب.
وجه الشبه:التعب فى الشئ النافع دون الانتفاع به.
٦- التشبيه الضمني :

وفيه يأتى المشبه متضمنا رأيا أو وجهة نظر للأديب ثم يأتى بالمشبه به وكأنه مستقل عن المشبه ، ولكنه فى الواقع مرتبط به ويؤكده ويبرهن على امكان وقوعه ،
وانظري إلى الأمثلة الآتية:

_من يهن يسهل الهوان عليه ** ما لجرح لميت ايلام
المشبه : الشخص الذى اعتاد الذل فيسهل عليه تحمله دون أن يشعر بالألم .
المشبه به:الميت إذا جرح لا يتألم ، وهنا نجد أنه لا يوجد رابط بينهما
مثل حرف التشبيه فكأن المشبه به مستقل عن المشبه لكنه فى الحقيقة موضح له ويبرهن عليه ، فالميت لا تؤلمه الجراح كالذليل لا يؤلمه الذل.

- سيذكرني قومى إذا جد جدهم ** وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
المشبه : حاجة قومه إليه وتذكرهم له عند اشتداد الخطوب
المشبه به: حال البدر يطلب عند اشتداد الظلام . ونجد انه لا يوجد رابط يدل على التشبيه فهو ضمني.

_لا تنكرى عطل الكريم من الغنى ** فالسيل حرب للمكان العالى
ا لمشبه:الرجل الكريم الخالى من الغنى لنه يجود بماله كله ، فهو رفيع المكانة
المشبه به : قمة الجبل لا يستقر فيها الماء من السيل.

الاستعارة

_ما تعريف الاستعارة ؟ مع ذكر أمثلة .
هى :استعمال لفظة فى غير معناها الأصلى لعلاقة المشابهة بين المعنيين ألأصلى والمجازى أو استعارة صفة أو أكثر لغير صاحبها ، مثل:

_قال تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"
فالحبل أداة ربط بين الأشياء فى تماسك وتلاحم ، ولكن المقصود به(الدين)
إذن فقد شبه الدين الذى يوحد القلوب بالحبل الذى يربط الأشياء وحذف المشبه وذكر المشبه به.

_عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه
شبه الدهر بحيوان مفترس ، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشئ من صفاته وهى العض .

اذن الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه – المشبه به)

ما أنواع الاستعارة؟ مع ذكر أمثلة.

١-إذا كان المشبه مذكورا والمشبه به محذوف سميت (استعارة مكنية).

٢-إذا كان المشبه حذوفا والمشبه به مذكورا سميت (استعارة تصريحية).

٣-إذا شبهنا حالة بحالة وحذفنا الحالة المشبهة وذكرنا الحالة المشبه بها فهى (استعارة تمثيلية).

****أمثلة للأستعارة التصريحية :**

١)-قال تعالى "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ".
ذكر هنا الظلمات والمقصود بها الكفر والضلال .إذن فقد شبه الكفر بالظلمات وحذف المشبه وصرح بالمشبه به (استعارة تصريحية)وهذا يدل على بشاعة الحياة تحت نير الكفر.
كما ذكر كلمة (نور) والمقصود بها الإيمان اذن فقد شبه الإيمان بالنور وحذف المشبه به وصرح بالمشبه به (استعارة تصريحية) وهذا يبين فضل الإسلام على البشر.

٢)-متى ننقل إلى قوم رحانا ** يكونا فى اللقاء لها طحينا
ذكر الرحى والمقصود بها الحرب إذن فقد شبه الحرب بالرحى وحذف المشبه وصرح بالمشبه به استعارة تصريحية وهذا يدل على قسوة حروبهم والفتك بأعدائهم.

****أمثلة الاستعارة المكنية :**

١)-قال تعالى (وأنزلنا من السماء ماء طهورا ، لنحى به بلدة ميتا)
شبه الأرض وكأنها إنسان يموت ويحيا ، وحذف المشبه به وذكر صفة من صفاته وهى الموت والحياة فهذا استعارة مكنيه.

٢)-إذا سل منا سيد غرب سيف *** تفزعت الأفلاك والتفت الدهر
شبه الافلاك وكأنها أشخاص ترتعد فزعا وحذف المشبه به وذكر صفة من صفاته الفزع .
كما شبه الدهر بإنسان يلتفت دهشة وذهولا وحذف المشبه به الإنسان وذكر صفة من صفاته الالتفات.

الكنـــــاية :

تعريف الكناية :هى تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقى وإنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي.
مثل:

_محمد رجل يشار إليه بالبنان ،عن صفةالشهرة ما ذكر فيه الموصوف وفهمت الصفة.

_فمساهم وبسطهم حرير ** وصبحهم وبسطهم تراب
بسطهم حرير دلاللة على حالة الترف ، وبسطهم تراب دلالة على الخراب والضنك.

_قال تعالى: "القارعة، ماالقارعة، ومأأدرئك مالقارعة"

سر جمال الكناية :
تؤدى المعنى ومعه الدليل على صحته كما أن فيها تأثيرأقوى لما بها من تعبير يبعد القائل عن الحرج والعقوبة.

_ما االفرق بين الاستعارة والكناية؟
الاستعارة لا يقصد معناها الحقيقى لوجود مانع ولكن الكناية لا مانع فيها من المعنى الأصلى لعدم وجود المانع.

المجاز المرسل:

_ما تعريف المجاز المرسل ؟ مع ذكر أمثلة.
تعريفه هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة التى تكون بين اللفظ المستعمل والمعنى المقصود منه ...على ان تكون فى الجملة قرينة تمنع من ارادة المعنى الأصلى للفظ.

ولتوضيح ذلك نرى ما يلى :
قال تعالى : (وأسأل القرية) فقد عبر الله بالقرية وقصد أهلها فاستعملت كلمة القرية فى غير معناها الحقيقي وليست العلاقة بين الكلمتين علاقة المشابهة فالقرية لا تشبه أهلها فى شيء وإنما العلاقة المحلية أو المكانية فالقرية هى محل ومكان لأهلها فعبر بالمحل وأراد من يحل فيه وبهذا تكون العلاقة بين الكلمتين هى "المحلية ".

_ما أهم علاقات المجاز المرسل ؟

١- علاقة سببية:أبى له على يد لا تنكر " فضل ".

٢- علاقة مسببة : أنزل الله من السماء رزقا " مطر ".

٣-علاقة جزئية : تنبو العين عن كرم " الشخص الخاطب".

٤- علاقة كلية : وضعوا أصابعهم فى آذانهم " أطراف الأصابع".

٥- علاقة حالية :نزلت بالقوم فأكرموني " دور القوم".

٦-علاقة محلية : اسأل القرية " أهل القرية".

٧- علاقة اعتبار ما كان : آتوا اليتامى أموالهم " من كانوا يتامى".

٨- علاقة اعتبار ما سيكون : غرست شجرا " بذور ".

لماذا سمي المجاز المرسل بهذا الاسم؟
سمي بهذا الاسم لأنه لم يقتصر على علاقة واحدة وإنما تعددت علاقاته.

_ ما سر جمال المجاز المرسـل؟
١-اختصار فى الكلام.
٢-فيه إعمال لذهن القارئ.
٣-يعبر عن شعور وإحساس قائله.
٤-يبين قدرة الكاتب على اختيار العلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المقصود .

ملحوظة هامة :

سر جمال التشبيه ،الاستعارة:
١)التشخيص : عند تشبيه أى شئ مادى ، معنوى بشخص مثل الكتاب صديق .
٢)التجسيم : عند تشبيه الشئ المعنوى بالشئ المادى مثل : الشجاعة سيف .
٣)التوضيح : عند تشبيه الشئ المادى بالمادى أو المعنوى بالمعنوى مثل : السيارة كالصاروخ.

سر جمال الكناية :
الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل فى إيجاز وتجسيم.

سر جمال المجاز:
الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقات.

التعبير بين الحقيقة والمجاز

ما المقصود بالتعبير الحقيقى ؟ مع ذكر أمثلة.

١}- التعبير الحقيقى:

هو استعمال الألفاظ فى معانيها الحقيقية التى وضعت لها ، مثل :
_أشرقت من جهة المشرق .
_الكتاب أهم وسيلة لتحصيل العلم .
_دموع العين تدل على الحزن.

ما المقصود بالتعبير المجازى ؟ مع ذكر أمثلة :

٢}- التعبير المجازى:

هو استعمال الألفاظ فى غير معانيها الحقيقية التى وضعت لها وإنما تعبر عن معاني مجازية مثل :
_أطلت الشمس من وراء سترها ...
صور الشمس وكأنها فتاة تطل من وراء الستار (تعبير مجازى).

_الكتاب صديق وفى ..
صور الكتاب بالصديق الوفي (تعبير مجازى).

_العين تبوح بسر القلوب ..
صور العين وكأنها إنسان يبوح (تعبير مجازى).

وهكذا رأينا في الأمثلة السابقة أن المعنى الواحد يمكن التعبير عنه بالحقيقة كما يمكن التعبير عنه بالمجاز.

لماذا كان التعبير بالمجاز أقوى من التعبير الحقيقي ؟
للأسباب الآتية :
١} القدرة على ابراز عاطفة الأديب وتوضيح أفكاره.
٢} القدرة على التأثير في نفس السامع أو القارئ واقناعه وتشويقه.
٣} تخلص الكاتب من المواقف المحرجة.

أمثلة للتعبير الحقيقي والتعبير المجازي:
مثال ١ : حياة المرء قصيرة مهما طالت ... تعبير حقيقي.
حياة المرء سفر من الأسفار .. تعبير مجازى حيث شبه الحياة بسفر ليدلل على شدة قصرها.

مثال ٢ :السيف يقطع الرؤوس وينهى الآجال .. تعبير حقيقى.
السيف يحصد الرؤوس ويسوق الآجال .. تعبير مجازى حيث صور الرؤوس كأنها ثمار تحصدوا لآجال وكأنها قطيع من الأغنام يساق.

_ التعبير المجازي (الخيالي) يكون قائمًا على:

١ – التشابه مثال:
كلامه كالدر حسنًا.

٢ – الكناية مثال:
فمساهم وبسطهم حرير *** وصبحهم وبسطهم تراب .
كناية عن صفة العزة ورغد العيش . ** كناية عن الذل وما أصابهم من دمار .

٣- المجاز المرسل مثل:
(يجعلون أصابعهم فى أذانهم) مجاز رسل عن الأنامل علاقته الكلية.

٤- الاستعارة مثل:
جنودنا يفترسون الأعداء.

علم البديع

فنون علم البديع هى:

١)- الطباق
٢)- المقابلة
٣)- المبالغة
٤)- المذهب الكلامي
٥)- المشاكلة
٦)- تجاهل العارف
٧)- تأكيد المدح بما يشبه الذم
٨)- تأكيد الذم بما يشبه المدح
٩)- التورية
١٠)- المزاوجة
١١)- حسن التعليل
١٢)- التجريد
١٣)- السجع
١٤)- لزوم مالا يلزم

١٥)- الجناس

١٦)- رد الأعجاز على الصدور

١٧)- القول بالموجب + الإرصاد >> من كتاب الإيضاح في علوم البلاغة

علم البديع

فرع من علوم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية. أول من وضع قواعد هذا العلم الخليفة العباسي الأديب المعتز بالله، في كتابه الذي يحمل عنوان البديع، ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي تحدث عن محسنات أخرى في كتابه نقد الشعر، ثم تتابعت التأليفات في هذا العلم وأصبح الأدباء يتنافسون في اختراع المحسنات البديعية، وزيادة أقسامها، ونظمها في قصائد حتى بلغ عددها عند المتأخرين مائة وستين نوعا. ويقسم علماء البلاغة المحسنات البديعية إلى قسمين: محسنات معنوية ومحسنات لفظية.

المحسنات المعنوية:

هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا والمحسنات المعنوية كثيرة، من بينها:

١)-**الطباق**: وهو اما طباق سلبي وإما ايجابي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، مثل قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) .

٢)-**المقابلة**: هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل قوله تعالى: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) .

٣)-**التورية**: هي أن يذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والثاني بعيد خفي هو المراد كقول الشاعر:

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق... ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق

٤)-**حسن التعليل**: هو أن ينكر القائل صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة ويأتي بعلة أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه، وسيتم توضيحه في الأسفل.

٥)-**المشاكلة**: هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الشيء.

٦)-**التوجية أو الإيهام**: هو أن يؤتى بكلام يحتمل، على السواء، معنيين متباينين، أو متضادين كهجاء ومديح ليصل القائل إلى غرضه بما لا يؤخذ عليه.

٧)-المبالغة: وهو وصف الشيء وصفا مستبعدا أو مستحيلا. التبليغ: وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلا وعادة. الإغراق: وهو وصف الشيء بما هو ممكن عقلا لا عادة. الغلو: وهو وصف الشيء بما هو مستحيل عقلا وعادة.

المحسنات اللفظية:

هي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعاً لتحسين اللفظ، ومن المحسنات اللفظية:

١)-الجناس: هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو نوعان:

تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها قال الله:[١] (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة). على

غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة.

٢)-السجع: هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم:

«اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا.»

٣)-رد العجز الصدر: هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين في اللفظ دون المعنى، في أول الفقرة والآخر في آخرها، مثل قوله تعالى: (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).

المحسنات البديعية (اللفظية)

١)-الطباق

س : ماهو المقصود بالطباق ؟ مع ذكر الأمثلة.
*هو أن تأتى بكلمة ، ثم تأتى بمضادها فى المعنى، مثل:

١. قال تعالى : (وانه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا)
طباق بين (اضحك-أبكى) (أمات- وأحيا)

٢.قال تعالى : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) طباق بين (أيقاظا – رقود)

ملحوظة:

وهناك الطباق بالسلب وهو أن تأتى بالكلمة مثبتة ثم تذكرها مرة أخرى مسبوقة بنفى، مثل : قال تعالى " يخادعون الله والذين أمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم).

٢)-المقابلة

ما المقصود بالمقابلة ؟ مع ذكر أمثلة.

هو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معاني متوافقة ، ثم يقابلها بضدها على الترتيب مثل:

١. قال تعالى : (فليضحكوا قليلا ، وليبكوا كثيرا)
تقابل بين(الضحك والقلة) وبين (البكاء والكثرة)

٢. (وباسط خير فيكم بيمينه **وقابض شر عنكم بشماله)
قابل الشاعر (الباسط بالقابض) (والخير بالشر) واليمين بالشمال

٣. قال تعالى: "فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى،
وأما من بخل وأستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى".

٣)-السجع

_ما المقصود بالسجع ؟ مع ذكر أمثلة.
هو اتفاق الكلمات الأخيرة من كل فقرة فى الأحرف الأخيرة ،وفى النغمة الموسيقية مثل :

قال تعالى: "والنجم إذا هوى ، ماضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى".
فى الآيات السابقة اتفقت نهايات الفقرات فى الحرف الأخير (هوى –غوى – الهوى).

*يوجد صور اخرى للسجع فى النثر مثل:

قال صلى الله عليه وسلم :
(رحم الله رجلا تكلم فغنم أو سكت فسلم)

٤)-التصريع

ما ا لمقصود بالتصريع ؟مع ذكر أمثلة.
هو اتفاق اخر الشطرين فى الحرف الأخير مثل :
لعنترة:سكت فغر أعدائى السكوت ** وظنونى لأهلى قد نسيت

٥)-الجناس

ما المقصود بالجناس ؟ مع ذكر امثلة.
هو اتفاق كلمتين فى نوع الحروف (عددها- شكلها – ترتيبها) على اختلاف المعنى، مثل:

قال تعالى : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)
*كلمة ساعة الأولى معناها يوم القيامة ، وكلمة ساعة الثانية معناها أقل وقت
فاتفقت الكلمتان فى نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها ، واختلفتا فى المعنى وهذا هو الجناس.

أنواع الجناس

ما نوعا الجناس؟ مع ذكر أمثلة .

١} تـــام:

وهو الذى يتفق فيه اللفظان فى كل الحروف وعددها وترتيبها وضبطها مع اختلاف المعنى مثل :

_ قال تعالى:(يكاد سنا برقه يذهب الأبصار ، يقلب الله الليل والنهار ، إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار)

فكلمة الأبصار الأولى جمع بصر وهو النظر ، وكلمة الأبصار الثانية معناها العقــول.

_ ومثله:محمد يضرب فى البيداء فلا يضل ،ويضرب في الهيجاء فلا يكل.
فكلمة يضرب الأولى بمعنى يمشى فى الصحراء،والثانية معناها يقاتل فى المعركة.

٢} ناقص :

وهو ما اختلف فيه اللفظان فى نوع الحروف أو عددها أو ترتيبها أو شكلها، مثل :

_ قال الله تعالى :"والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق"
الساق والمساق بينهما جناس ناقص لأنهما اختلفتا فى عدد الحروف.

_ قال صلى الله عليه وسلم (اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا)
اختلفتا فى ترتيب الحروف.

من المحسنات البديعية المعنوية

(حسن التعليل ، الأسلوب الحكيم ، تأكيد المدح بما يشبه الذم)

حسن التعليل

نماذج :

١ - قال ابن الرومي :

لما تُوَذِنُ الدنيا به منْ صُروفِها

يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةَ يولدُ
و إلاَّ فما يبكيهِ منها و إنها

لأَرحَبُ مما كان فيهِ و أَرغدُ ؟

٢ - و للمتنبي من ميميّته المشهورة التي قالها بمصر حين أَصابته الحُمَّى :

يقولُ لِيَ الطبيبُ أَكلْتَ شيئا

و داؤُك في شرابِكَ و الطعام
و ما في طِبِّهِ أني جوادٌ

أضرَّ بِجِسمِهِ طولُ الجِمام
تعوَّدَ أَن يُغَبَّرَ في السَّرايا

و يدخلَ من قتامٍ في قتام
فأُمْسِكَ : لا يُطالُ له فيرعى

و لا هوَ في العليقِ و لا اللجام

٣ - و قال المعرّيّ يصف الشمعة :

و صفراءَ لونِ التِّبْرِ مثلي جليدَةٌ

على نُوَبِ الأيّام و العيشةِ الضَّنْكِ
تُريكَ ابتساماً دائماً و تجلُّداً

و صبراً على ما نابها و هيَ في الهُلْكِ
و لو نطقَتْ يوماً لقالَتْ : أَظُنُّكم

تخالون أَني مِنْ حذارِ الرَّدى أَبكي
فلا تحسبوا دمعي لوَجْدٍ وجَدْتُهُ

فقدْ تدمُع الأَحداقُ من كثرةِ الضِّحْكِ
٤ - و لابن سِراج الأندلسي يتغزل :

قالوا به صفرةٌ عابتْ محاسنَهُ

فقلتُ : ما ذاكَ مِنْ داءٍ به نَزَلا
عيناهُ تُطْلَبُ من ثأْرٍ بما قتلتْ

فليس تلقاه إلا خائفاً وَجِلا

٥ - و لأَحد شعراءِ الأندلس يهنئ بمولود :

لمْ يستهلَّ (بُكاً و لكنْ مُنكِراً

أنْ لم تُعَدَّ له الدروعُ لفائفاً

٦ - و قال ظافر الحداد يمدح الملك الأَفضل :

أَينَ ماءُ النيل منْ كفِّكَ إذ

أَخجلَ البحرَ و وذْقَ السُّحُبِ
و لهذا كانَ في العام لهُ

وقفةٌ من خَجَلٍ أَو رَهَبِ
ثم حاكى من أَياديكَ نَدىً

فانْتَحى الأَرْضَ بَجرْيٍ مُغْرِبِ

نظرة تحليلية :

الشعر فن يعتمد على الخيال ، و يرتبط بالوجدان ، و لا يتقيَّد بمنطق العقل أَو قوانين المادة ، فربما جاءَ التعبير الشعري موافقاً للحقيقة العلمية ، و ربما جاءَ مخالفاً لها ، و سواءً أَكان هذا أم ذاك فمقياس جودته أَمرٌ خارج عن موافقة الحقيقة العلمية أَو مخالفتها : ذلك المقياس هو صدق تعبيره عن الوجدان .

و معلوم أن من أهم ما يشتغل به العلم البحث عن علل الأشياء ؛ أَي مسبِّبات وجودها ، و بمعرفة هذه العلل يتمكن

الإنسان من التحكم في حالة المادة و تطويعها لأغراضه العلمية . و قد استطاع العلم أن يكشف عن علل بعض الظواهر المادية ، و ما زال يجدّ في البحث عن علل بعضها الآخر ، و لكنه في جميع الأحوال لا يثبت علة من العلل إلا إذا تبين من الملاحظة العملية أن وجودها يؤدي إلى وجود المعلول ، و بذلك يمكن استخدام هذه الحقيقة في التطبيق كما نعرف من دراستنا للعلوم الطبيعية . فإذا لاحظ العالم الكيميائي مثلا ظاهرة الاختزال فإنه لا يعللها باتحاد أحد عنصري المركب بعنصر آخر إلا بعد أن يجري تجارب كثيرة تثبت هذا الاتحاد ، و منْ ثم يستطيع أن يستخدم ظاهرة الاختزال استخداماً عملياً في تنقية المعادن .

و لكن البحث عن علل الأشياء ليس مقصوراً على التفكير العلمي . ذلك أن الربط بين الظواهر يمكن أن يتم عن طريق الخيال ، دون أن يكون هناك ارتباط حقيقي بينها ، و لكن الشاعر يبدو مقتنعاً بوجود هذا الارتباط لأنه يوافِق حالة نفسية معينة يشعر بها . و من ثم يبدو المعنى مصوغًا في شكل تعليل عقلي و إن كان معتمدًا على الخيال . فمن المعروف مثلاً أن الطفل الحديث الولادة لا يعرف شيئاً من أمر الدنيا ، و لا يتصوّر المتاعب التي يستقبلها فيها ، و لكن ابن الرومي - بتشاؤمه المعهود - ربط بين بكاءِ المولودِ والعناءِ الذي يلقاه المرءُ في الحياة ، و جعل الثاني سبباً للأول ، أي أنه جاءَ لظاهرة بكاءِ الطفل بعلة تتفق مع نفسيته هو - أي نفسية الشاعر - و لا شأن لها بالطفل . و كذلك نجد المتنبي في ميميته يُعْرِض عن التعليل العلمي الذي يفسر به الطبيب حالته المرضية و يقدم تعليلا آخر يبدو أكثر إقناعًا له ، لأنه يتفق مع حالته النفسية من الشعور بالقهر و الإهمال .

و ربما اشتمل التعليل الشعري على تشبيه ، كما في النموذج الثالث من شعر المعري ، ففي هذه الأبيات تشبيه مقلوب ، لأن الأقرب إلى العادة أن يُشَبَّه الإنسان بالشمعة لا العكس ، حيث إن صفة الاحتراق حقيقية في الشمعة و غير حقيقية في الإنسان . ثم إن المعري بعد أن شَبَّه الشمعة بنفسه ؛ خلع عليها صفات إنسانية ، فجعل تساقط السائل منها بكاءً ، و زعم أن هذا البكاء ناشئ عن كثرة الضحك ، لا عن خوف الهلاك .

فالتعليل الشعري في هذه النماذج يعبِّر عن وجدان صادق ، لا يتقيد بالمنطق أو الحقيقة الموضوعية ، و صدق التعبير عن نفسية الشاعر هو العامل الأكبر في جمال هذه النماذج ، و لكن مما يدعم الإحساس بجمالها ما تتضمنه من مفاجأة لطيفة ، حيث يعقد الشاعر صلة وثيقة بين أمرين متباينين ، و من هذا النمط معظم التعليلات الشعرية عند فحول الشعراءِ ، أما في العصور المتأخرة التي شغف فيها الشعراءُ بالصنعة البديعية لذاتها فإننا نجد التعليل الشعري يقوم على ادعاءِ علة غير حقيقية لضرب من المبالغة في تقرير صفة من الصفات ، و غالبًا ما يكون ذلك في باب المدح كما في النموذجين الخامس و السادس ، و يشبههما في الصنعة النموذج الرابع ، و إن كان في الغزل لا في المدح . و معظم أمثلة (حسن التعليل) في كتب البلاغة هي من هذا النمط الثاني ، مع أنه دون النمط الأول في الجودة كما يتضح لك من الموازنة بين النموذجين الأول و الخامس ، حيث نجد في كليهما تعليلاً لظاهرة واحدة بعلة غير حقيقية ، و لكن التعليل في النموذج الخامس يدهشنا بغرابته فحسب .

مما تقدم يتبين لك :

أن حسن التعليل هو ادعاء علة غير حقيقية لحالة من الحالات أو صفة من الصفات . و أجود ما يكون إذا عبّر عن شعور نفسي صادق .

الأسلوب الحكيم

نماذج :

١ - لقي رجل بلال بن رباح - رضي الله عنه - ، و قد أقبل من جهة الحَلْبةِ ، فظنَّ أنه كان يشهد السباق ، فسأله : من سبق ؟ فأجاب بلال : سبق المقرَّبون . قال الرجل : إنما أسألُ عن الخيلِ ، فقال له بلال : و أنا أجيبك عن الخير .

٢ - جيءَ بالقَبْعَثَري إلى الحجّاج ، فقال له الحجاج متوعّداً : لأحملنّك على الأدهم فقال له القبعثري : مِثْلُ الأمير حمل على الأدهم و الأشهبِ، قال الحجاج : إنه حديد . قال القبعثري : لأن يكون حديداً خيرٌ من أن يكون بليداً .

٣ - قال الأرّجاني يتغزل :

غالطَتْني إذْ كستْ جسمي ضنىً

كسوةً أَعرَتْ من اللَّحْم العِظاما
ثمَّ قالتْ أَنتَ عندي في الهوى

مثلُ عيني ، صدقَتْ ، لكنْ سَقاما

٤ - و قال : ابن الحجّاج (جـ) :

قال : ثَقَّلْتُ إذ أَتيتُ مِراراً

قلتُ : ثَقَّلْتَ كاهلي بالأيادي
قال : طوَّلْتُ ، قلتُ : أولَيْتَ طَوْلا

قال : أَبرمْتُ ، قلت : حبلُ ودادي

نظرة تحليلية :

نلاحظ في النموذج الأول أن بلالاً - رضي الله عنه - حمل سؤال الرجل على معنى غير المعنى الذي قصده السائل ، فالسائل يسأل عن سباق الخيل ، و بلال - رضي الله عنه - يشير إلى الآيتين الكريمتين ((و السابقون السابقون ، أولئك المقرَّبون)) و يبدو أن الرجل كان مشغولاً جداً بأمر السباق ، فهو يلح في بيان قَصْدِه ، و كأن بلالاً - رضي الله عنه - لم يفهم سؤاله : ((إنما أسألك عن الخيل)) فيجيبه بلال - رضي الله عنه - مصرِّحاً بأنه صرف السؤال عن وجهته إلى وجهةٍ هي أنفع للسائل : ((و أنا أجيبك عن الخير)) .

و ليس في النموذج الثاني سؤال أو جواب ، و لكن أحد المتحاورين قد حمل كلام الآخر على معنى غير المعنى الذي قصده ، ليُنَبِّهَهُ في لطف إلى أن هذا المعنى الثاني أولى به ، فالحجاج يتوعد الخارجي بالقيد و السجن ، و القبعثري يطمع أن يعفو عنه الحجاج ، بل أن يَتَأَلَّفَ قلبه بهدية كريمة ، شيمة الأمراء القادرين ، و يحاول الحجاج أن يؤكد معناه في عبارة أكثر صراحة ، و لكن القبعثري يحوّل هذه العبارة أيضًا إلى المعنى الذي يريده هو .

و الأرّجاني يحتال لقلب المعنى الذي أرادته محبوبته ، و هو الإعزاز و الإكرام ، بإضافة تمييز إلى الجملة التي قالتها : ((أنت مثل عيني - سقاما)) . و كذلك يصنع ابن الحجاج بالفعل ((ثقلت)) إذ يضيف إليه مفعولا به يقلب معناه إلى ضده ، أما الفعل الثالث ((طولت)) فإنه يستحيل إلى معنى آخر بتغيير اشتقاقه ، و الفعل الرابع ((أبرمت)) اجتمع فيه الأمران لقلب المعنى : تغيير الاشتقاق و زيادة المفعول به .

و في جميع هذه الأمثلة يفاجأُ أَحد المتحاورين بمعنى خفي لم يكن يقصده . فالأُسلوب الحكيم يقوم على تعدّد المعاني للعبارة الواحدة ، كما هو الشأن في التورية ، و لكن تعدد المعاني هنا يتخذ شكلاً تمثيليًا ، إذ يعبر كل من المتحاورين عن معنى يختلف عن معنى الآخر .

مما تقدم يتبين لك .

أن الأُسلوب الحكيم فن يعمد إليه أحد المتحاورين بتحويل كلام مخاطبه إلى معنى غير المعنى الذي قصده ، تنبيهاً إلى أنَّ هذا المعنى الثاني هو الأصدق أو الأحرى أن يُعمل به .
و ربما كان الحوار في شكل سؤال و جواب ، و ربما كان كلاماً تقريرياً . و قد يعتمد الأسلوب الحكيم على تعدد معاني الكلمة التي أوردها المخاطب ، و قد يحولها عن معناها بإضافة .

تأكيد المدح بما يشبه الذم

نماذج :

١ - قال تعالى في صفة الجنة و أَهلها :
(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا)

٢ - ((أَنا أَفصحُ العربِ ، بيدَ أَني من قريشٍ))
(المعنى صحيح و لكنه لم يرد بين الأحاديث المروية الصحيحة) .

٣ - قال النابغة الذبياني يمدح :

و لا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم

بهنَّ فلولٌ من قِراع الكتائبِ

٤ - و قال النابغةُ الجعدي .

فتى كمُلَتْ أخلاقُهُ غيرَ أنهُ

جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيًا

٥ - و قال ابن مقرِّب :

و سلَّابُ أرواح الكُماةِ لدى الوغى

و لكنْ مُرَجِّيه لدى السلم سالبُهْ

نظرة تحليلية :

إذا تأملت النموذج الأول رأيت أَن أُسلوب الاستثناءِ قد جاءَ على خلاف أَصله . فالأَصل في الاستثناءِ إِخراج ما بعده من حكم ما قبله ، فإِذا كان ما قبل الاستثناء نفياً لكل عيب ، فإن مجيءَ حرف الاستثناءِ يُشْعِر بِأَن ما بعده يثبت عيبًا ما ، كما نقول مثلا : ((لا عيب في هذا الثوب إِلا أَنَّ كميه قصيران فكون الكمين قصيرين عيبٌ أَثبته للثوب بعد أَن نفيت عنه سائر العيوب . و لذلك فإن قارىء الآية الكريمة إذا ورد عليه حرف الاستثناءِ سبق إلى وهمه أَنْ سيتلوه حكمٌ مخالف لما سبق ، فإذا قرأَ قوله تعالى ((إلا قيلاً سلاماً سلاما)) أَدركته هزة لأنه وجد صفة من صفات المدح حيث كان يتوقع العكس ، و تصور أَنه لو فتش في الجنة من كلام يشبه اللغو أَو التأْثيم لما وجد إِلا ضد ذلك و هو التسليم الدائم ،

فكان أَشد تأكِيداً لتنزيه أَهل الجنة عن اللغو و التأْثيم .

و هذا اللون من الاستثناءِ ملحوظ في بيت النابغة الذبياني أَيضًا (النموذج الثالث) حيث نجد الشاعر ينفي كل عيب عن ممدوحيه ، ثم يأتي بأداة الاستثناء فنتوهم أنه يريد أن يثبت لهم عيبًا ما ، و إذا به يأْتي بصفة من صفات المدح ، فكأَنه يقيم بذلك دليلاً على خلوهم من كل عيب .

و قد يُتَصوَّر كون المستثنى داخلاً في مفهوم المستثنى منه - و هذا كما قلنا هو الأَصل في الاستثناءِ كما في النموذجين السابقين ، و قد يتصور كونه خارجًا عن ذلك المفهوم ، كما هو شأْن الاستثناءِ المنقطع الذي نعرفه في النحو ، و من هذا النوع القول المأثور عن النبي - صلى الله عليه وَ سَلم - : أَنا أفصح العرب بيد أَني من قريش .

فنسب الرسول الكريم ليس داخلا في تَمَيُّزِهِ - صلى الله عليه و سلم - عن سائر العرب بمزيد من الفصاحة ، و ذلك كما تقول في الاستثناءِ المنقطع الخالي من أُسلوب تأْكيد المدح بما يشبه الذم : ((اشتريت الكتب المطلوبة إلا قلمًا)) . و مع أننا في حديث الرسول - صلى الله عليه و سلم - لا نعقد صلة بين المستثنى و المستثنى منه ؛ نظراً لكون الاستثناءِ منقطعاً ، فإننا نشعر بالمفاجأَة أَيضاً ؛ لأَننا لازلنا نتوقع أَن يكون حكم ما بعد أَداة الاستثناءِ مخالفًا لحكم ما قبلها ، فإذا كان ما قبلها صفة مدح ، فنحن نتوقع أن يكون ما بعدها صفة عيب ، فإذا جاءَت الثانية صفة مدح كالأولى كانت أبلغ في إثبات المدح .

و إثبات الكمال كنفي العيب ، من حيث إنكِ إذا جئتِ بعدهما بمستثنى أَوهمت سامعكِ لأَول وهلة بأَنَّه وصف معيب ، فَإذَا وجد صفة مدح عرته هزة كمن يلقى الخير حيث كان توجَّس شرًا ، و يمكنكِ أن تلاحظي ذلك في الحديث الشريف و كذلك في النموذج الرابع من شعر النابغة الجعدي .

و الاستدراك بلكن و بل شبيه بالاستثناءِ المنقطع من حيث إننا نتوقع بعد حرف الاستدراك حكمًا مخالفاً للحكم السابق ، فإذا جاءَ موافقًا له كان ذلك أبلغ في تأكيد معنى المدح . و على هذا النمط جاءَ بيت ابن مقرِّب ، حيث إنه استدرك على وصف ممدوحه بالشجاعة صفة أُخرى من صفات المدح و هي السخاءُ ، و زاد أن ربط بين المعنيين ربطاً لطيفاً حين قابل بين ((الوغى)) ((و السلم)) و بين ((الكماة)) - و أراد بهم الأعداء - و طالبي المعروف من أولياء الممدوح ، و بين جعل الضمير الممدوح فاعلاً للسلب في الشطر الأول و مفعولاً به في الشطر الثاني .

مما تقدم يتبين لك :

أن تأكيد المدح بما يشبه الذم أُسلوب يعتمد على مفاجأة السامع بصفة من صفات المدح حيث كان يتوقع صفة ذم ، و ذلك باستخدام أَداة من أَدوات الاستثناءِ أو الاستدراك ، و قد يُقدر الاستثناءُ مُتصِلاً أو منقطعًا ، و قد يأتي المستثنى منه مُثبتًا أو مُنفيًا

البلاغة ناقص من المعايير ، اعتذر☹

علم العروض والقافية

علم العروض:

1.

علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة وهو علم أوزان الشعرأوميزان الشعر يشتمل على القواعد والأصول التي وضعها الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥ هـ) أحد أئمة اللغة والأدب وصاحب معجم العين الذي ابتكر علم العروض ، ولم تقف عقليته عند هذا الحد وإنما تجاوزته إلى ابتكار علوم أخرى مثل الموسيقى وأصناف النغم ووضع أساس علم النحو .

وقد حصر الفراهيدي كل أشعار العرب في البحور الخمسة عشر التي اكتشفها وسماها ، ثم زاد عليه الأخفش بحراً واحداً وهو الخبب أو المتدارك.

سبب تسمية هذا العلم بالعَروض:

تعددت الآراء حول أسباب تسمية الخليل علم أوزان الشعر بعلم العروض ، فمن القائل أن من معاني العروض (مكة)لاعتراضها وسط البلاد ، ويذكر صاحب لسان العرب أنه سمي عروضاً لأن الشعر يعرض عليه أي يوزن بواسطته ، وذهب آخرون إلى أنه سمي باسم الجمل الذي يصعب ترويضه ، وقيل إن العروض هي الخشبة العارضة في الخيمة فسمي باسمها.

التقطيع الشعري:

التقطيع هو وزن الكلمات في البيت بما يقابلها من تفاعيل مبنية على نظام للحركات والتسكين، وللتوصل إلى معرفة البحر الذي جاء عليه لابد من معرفة الأمور التالية :

١-الكتاب العروضية
٢-المقاطع العروضية
٣.التفعيلات
٤- أوزان البحور

2.

الكتابة العروضية:

فما المقصود بالكتابة العروضية ؟

- أنتم تعرفون الكتابة الإملائية (الرسم الإملائي) ، فأنتم تكتبون (هذا

. هذه - هؤلاء - لكن) بدون كتابة ألف بعد الهاء في أسماء الإشارة أو بعد لام لكن

. وتكتبوا كذلك كلمات : الشَّمس - السَّلام - مثلا - مثبتا (أل) مع أنها غير منطوقة

لكن الكتابة العروضية تختلف عن الرسم الإملائي تمامًا ؛
حيث إن لها ضابطا يضبط أمرها أو قاعدة تحكمها ، أرجو أن تحفظوها معي جيدا ، قولوا لي ما هذه القاعدة ؟

القاعدة:

(ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب)

السؤال الأول : ما الذي يكتب عروضيا وهو غير مكتوب إملائيا؟
: نعم أعرف الجواب ، أذكره فيما يلي

(الألف في كلمات مثل : (هذا – هذه – هؤلاء – لكن -

. فتكتب هكذا : (هاذا – هاذهي – هاءلاء - لاكن

: نون التنوين تكتب عروضيا على صورة نون ، فكلمات -

. (رجلٌ – كتابٍ – عملاً) تكتب هكذا : رجلُن – كتابِن – عملَن)

إشباع هاء الضمير ينتج عنه واو بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة فتكتب -

. ضربتهُ) هكذا : ضربتهو ، وتكتب (مررت بهِ) هكذا : مررت بهي)

: ملحوظة

بساكن اختفى حرف الإشباع يتم هذا إذا لم تتصل الهاء في الكلام بساكن بعدها ، فإن اتصلت -
السابق فتكتب
. له الله) هكذا : لهُ لْلَاه)

يكتب الحرف المشدد - عروضيا - على صورة حرفين متماثلين ، -
أولهما ساكن ، والثاني متحرك ، فنكتب ك
لمات مثل : المقدَّس - تعلَّم – معلِّم) هكذا : المقْدَس - تعلْلَم – المعلْلِم

(نرد واو المد في بعض الأسماء ، مثل : (داود – طاوس -
.فنكتبها عروضيا هكذا : داوود – طاووس

السؤال الثاني : قولوا لي ما الذي يحذف من الكتابة العروضية مع أنه مثبت في الرسم الإملائي ؟

: الجواب إن شاء الله سهل أذكره على النحو التالي

: مما يحذف من الكتابة العروضية

ال) الشمسية في مثل الكلمات التالية : (والشَّمس - و النَّهار - والطَّير) فتكتب عروضيا هكذا) -
:
. وشْشَمس - ونْنَهار - وطْطَير

: همزة الوصل إذا لم تكن في أول الكلام مثل -
. واعلم – وابحث - واستخرج) فتكتب عروضيا هكذا : وَعْلَمْ- وبْحَثْ – وسْتَخْرجْ)
. أما إذا جاءت في أول الكلام فتثبت

: حرف المد إذا وليه ساكن مثل -
فهموا الشرح - اعبدا الله - ألبسني الثياب) فنكتبها عروضيا هكذا : فهمُدْدَرسَ - اعبدَلَلْاه –)
. ألبسنِثْثِياب

:ملحوظة
.لعلكم فهمتم المقصود بالكتابة العروضية... الحمد لله

ولعلكم أدركتم أهمية ما يتعلق بهمزة الوصل وال الشمسية

: بقي أن تعرفوا أمرين هما

. أن تحرصوا حرصًا تامًا على ضبط بنية مفردات البيت الشعري ضبطًا تامًا -1

أننا سنتفق على أن نرمز للحرف الساكن بدائرة مغلقة هكذا : ٥ ، ونرمز للحرف المتحرك بخط -2
رأسي هكذا : ١ ، مع ملاحظة أن حرف المد يعد من قبيل السواكن . (وهذا ما سنشرحه تفصيلا في
. (اللقاء القادم إن شاء الله

: تطبيق

: اكتبوا ما يلي كتابة عروضية

(هذان – لعلَّ – محمَّدٌ – قائدُ التتار – أمُّ الفدا – أمي التي – تاهتْ في العبير – في النهار – اكتب الدرس -
أشرقت الشمس بنور ربها – علومُ الشريعة – شربت اللبن – صليت الفجر – يسكن الشعر في حدائق عينيك
– شكوت إلى وكيع سوء حفظي - فأرشدني إلى ترك المعاصي – وأخبرني بأن العلم نور – ونور الله لا يهدى
.(لعاص – شكروا الله – أحبُّ النحو – صباحُ الخير يا جارة

:ملاحظة

حاولوا كتابة ما سبق كتابة عروضية على قدر استطاعتكم ، ولا حرج عليكم إذا أخطأتم في كثير من الكلمات
. أو العبارات ، فنحن جميعا نتعلم إلى آخر نفس في حياتنا

لا تزعجوا أنفسكم بحفظ المصطلحات والتعريفات ؛ فإن هذا لا يفيدكم كثيرا والمطلوب منكم فهم ما يُقدم لكم

. ببساطة ، يسر الله لنا ولكم الأمور

: المقاطع العروضية

ويقصد بها الوحدات التي تتكون منها التفعيلة التي تعد وحدة تكوين البحر الشعري

ما المقصود بالمقطع ؟

هو أصغر جزء في الكلام يمكن نطقه منفصلا عن غيره ، حيث يتألف المقطع من حرفين على الأقل وقد يزاد إلى خمسة أحرف مع ملاحظة أنه لا يمكن الابتداء بالساكن .
..... فصل لنا – يا أستاذنا – القول في هذه المقاطع

: المقاطع التي تتألف منها التفاعيل هي

1- سبب خفيف : حركة + سكون ، ولعلكم تذكرون أننا اتفقنا – آنفا – على أن نرمز للحرف المتحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر بحركة مائلة هكذا (/) والحرف الساكن (مع الأخذ في الاعتبار أن حروف المد ساكنة) يرمز له بدائرة هكذا (٥) ، من أمثلة السبب الخفيف : مِنْ - عَنْ - بَلْ
ويمكنك أن ترمز له برمز موسيقي مثلا : تِنْ

2- ويمكن أن نرمز له ب : تِتِ ..... سبب ثقيل : حركة + حركة (/ /) ، مثل : لَكَ - بِكَ .

3- ونرمز له ب : تِنْتِ ..... وتد مفروق : حركة + سكون + حركة (/ ٥ /) ، مثل : قَأَمَ ، كَأَنَ ، قَأَلَ .

4 – ونرمز له ب : ..... وتد مجموع : حركة + حركة + سكون (/ / ٥) ، مثل : إِلَىْ - عَلَىْ - مَتَىْ تِتِنْ

5 – فاصلة صغرى : حركة + حركة + حركة + سكون (/ / / ٥) ، مثل : كَتَبَتْ ، لَعِبَتْ ، حَضَرَتْ
ونرمز لها ب : تِتِتِنْ ....

6 – فاصلة كبرى :حركة + حركة + حركة + حركة + سكون (/ / / / ٥) ، مثل : أَمَلَنَاْ – رَحِمَنَاْ - ضَرَبَنَاْ .
ونرمز لها ب : تِتَتَتَنْ

: التفعيلة

هي تلك الوحدة الموسيقية التي استخدمها العلماء لبيان مكونات البحر . وتتكون التفعيلة من عدد من الحركات والسكنات ، أو إن شئت فقل من عدد من المقاطع العروضية (تم شرحها آنفا) والتفعيلة الواحدة لا تقل عادةً عن مقطعين ولا تزيد على ثلاثة مقاطع ، هذه التفعيلة هي وحدة بناء البحر الشعري كما سيأتي في اللقاء القادم إن شاء الله .

..... إليكم التفعيلات

(فعولن (//٥/٥) تتكون من وتد مجموع (//٥) وسبب خفيف (/٥ -

(فاعلن (/٥//٥) تتكون من سبب خفيف (/٥) ووتد مجموع (//٥ -

مفاعيلن (//٥/٥/٥) تتكون من وتد مجموع + سببين خفيفين -

.مفاعلتن (//٥///٥) تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى -

.متفاعلن (///٥//٥) تتكون من فاصلة صغرى + وتد مجموع -

.مفعولات (/٥/٥/٥/) تتكون من سببين خفيفين + وتد مفروق -

.مستفعلن (/٥//٥/٥) تتكون من سببين خفيفين + وتد مجموع -

.فاعلاتن (/٥/٥//٥) تتكون من سبب خفيف + وتد مجموع + سبب خفيف -

:المطلوب منكم

أن تردد وتحفظ معي تفعيلة واحدة هي (مُفَاعَلَتُنْ) = //٥///٥ = وتد مجموع + فاصلة صغرى (نغمتها : تِتِنْ تِتِتِنْ) ، هذه التفعيلة هي وحدة بناء البحر الوافر الذي سنلتقي به – إن شاء الله - قريبا شرحا وتفصيلا .

: ملحوظة

قد يسكن خامس هذه التفعيلة أي اللام فتصير هكذا : (مفاعلْتن) = //٥/٥/٥ = وتد مجموع + سبب خفيف (+ سبب خفيف (نغمتها : تِتِنْ تِنْ تِنْ

: الخلاصة
أن لهذه التفعيلة صورتين كما ذكرت آنفا ، فأرجو أن ترددهما وتحفظهما بأية طريقة تروقك ، وتحاول أن
: وهذه أمثلة مرتجلة لتدريبك ترتجل أمثلة من تعبيرك وتأليفك ببساطة ،

: الصورة الأولى

. معاملةٌ (//٥///٥) - أقول لها (//٥///٥) - عزمت على (//٥///٥) سما قلمي (//٥///٥) ....إلخ
: الصورة الثانية

(فلا تقنع (//٥/٥/٥) - علا قولي (//٥/٥/٥) - سلا قلبي (//٥/٥/٥) - إلى حتفي (//٥/٥/٥

أحرف المد واللين

: أحرف المد أربعة أولها

- الألف وهي أربعة:
أولًا :ألف الاطلاق.
ثانيًا: ألف التثنية.
ثالثًا: الألف المنقلبة عن نون التوكيد الخفيفة.
ورابعًا: ألف أنا وها الغائبة.

- الياء للمد :
(ياء الاطلاق ،وياء المتكلم ،والياء الأصلية)

- الواو للمد:
(هي:(واو الاطلاق وواو الجماعة

شعارهمُ مثل والواو اللاحقة لضمير الجمع.

- الهاء :
(هاء السكت ،وهاء الضمير الساكنة ،وهاء الضمير المتحركة)

الأحرف التي تزاد بالكتابة العروضية :

1- فك التشديد بالحرف
2- فك تنوين الحرف إن كان منونًا.
3- زيادة ألف في بعض أسماء الإشارة مثل : هذا تكتب هاكذا
4- تزاد الواو في بعض الأسماء مثل واو في داود فتصبح داوود
5- تكتب حركة حرف القافية حرفا مجانسا للحركة.
6- إذا أشبعت حركة هاء الضمير المفرد كتبت حرفا مجانسًا للحركة .

الأحرف التي تحذف من الأحرف العروضية:

1- همزة الوصل إن كان قبلها متحركًا مثل:

- ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بهمزة الوصل وفي أمرها ومصدرها .

- الأسماء العشرة المسموعة : اسم ، ابن ، ابنم ، است ، امرؤ، امرأة ، اثنان، اثنتان، أيمن المختصة بالقسم .

- أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه مثل سمع يسمع فاسمع (فاسمع).

- ألف الوصل من أل التعريف . في أل القمرية تحذف همزة الوصل وفي الشمسية تحذف الألف وتقلب اللام حرفا من جنس الحرف الأول من الكلمة .

2- تحذف واو عمرو.

3- تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة إذا تلاها ساكن.

4- تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن .

باختصار تقطع الكلمات حسب لفظها لا حسب كتابتها.

دوائر العروض

. الأولى : دائرة المختلف ونسميها دائرة الطويل وتشمل على ثلاثة أبحر هي الطويل والمديد والبسيط

.الثانية : دائرة المؤتلف ونسميها دائرة الوافر وتشمل على بحرين هما الوافر والكامل

. الثالثة : دائرة المجتلب ونسميها دائرة الهزج وتشمل على ثلاثة أبحر هي الهزج والرجز والرمل

الرابعة : دائرة المشتبه : ونسميها دائرة السريع وتشمل ستة أبحر هي : السريع والمنسرح والمضارع والخفيف والمقتضب والمجتث .

. والخامسة : دائرة المتفق ونسميها دائرة المتقارب وتشمل بحرين هما المتقارب والمتدارك

. تتكون مقاطع كل دائرة من أسباب وأوتاد

أنواع الزحاف:

:الزحاف
تغيير يحدث في حشو البيت غالبا وهو خاص بثواني الأسباب ومن ثم لا يدخل الأوتاد. ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله بقية الأبيات.

أولًا: الزحافات البسيطة أو المفردة

1- الإضمار: تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة ويكون في متفاعلن.

2- الخبن: حذف الثاني الساكن ويكون في فاعلن، فاعلاتن، مستفع لن، مستفعلن، مفعولات.

3- الطي: حذف الرابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب ويكون في مستفعلن و مفعولاتُ

4- الوقص: حذف الثاني المتحرك ويكون في متفاعلن فقط.

5- العصب: إسكان الخامس المتحرك وذلك في مفاعلتن.

6- القبض: حذف الخامس الساكن، وذلك في فعولن، مفاعيلن.

7- الكف: حذف السابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب ويكون بالتفعيلات التالية: مفاعيلن، فاعلاتن، فاع لاتن، مستفع لن.

8- العقل: حذف الخامس المتحرك، وذلك في مفاعلتن.

ثانيًا: الزحاف المزدوج

1- الخبل: اجتماع الخبن والطي وتدخل في مستفعلن، مفعولاتُ.
2- الخزل: اجتماع الإضمار والطي وتكون في متفاعلن فتصير بعد الخزل
3- الشكل: اجتماع الخبن والكف ويكون في فاعلاتن وتصير بعد الشكل فعلاتُ بتحريك التاء.
4- النقص: اجتماع العصب والكف وتكون في مفاعلتن فتصير مفاعلْتُ وتتحول إلى مفاعيلُ. والنقص يكون في مجزوء الوافر أكثر منه في الوافر التام.

العلة وأقسامها

العلة العروضية:
كل تغيير يطرأ على تفعيلة العروض أو الضرب، وإذا ورد هذا التغيير في أول بيت من القصيدة التزم في جميع أبياتها.

أولًا - علة في الزيادة:

1- التذييل: زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع وتدخل في البحور التالية: المتدارك، الكامل، مجزوء البسيط، فاعلان، متفاعلان، مستفعلان.

2- الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ويدخل في الحور التالية: المتدارك فتصير فاعلن فاعلاتن، والكامل فتصير متفاعلن متفاعلاتن.

3- التسبيغ: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف وذلك في الرمل فقط وفيه تتحول فاعلاتن إلى فاعلاتانْ.

ثانيًا - علل النقص:

1- القطف: اجتماع العصب مع الحذف وتدخل في مفاعلتن في الوافر

2- الحذف: إسقاطج السبب الخفيف من التفعيلة وتكون التالية: فعلون فتصير فعو وفي مفاعيلن فتصير مفاعي، وفي فاعلاتن فتصير فاعلا.

3- القطع: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. وتكون في: فاعلن فتصير فاعلْ أو (فعْلن) وفي مستفعلن فتصير مستفعلْ وتنقل إلى مفعولن، وفي متفاعلن فتصير متفاعلْ أو فعَلاتنْ.

4- القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله وذلك في فعولن فتصير فعولْ، وفي فاعلاتن فتصير فاعلاتْ أو فاعلانْ، وفي مستفع لن فتصير مستفع لْ أو مفعولن

5- البتر: اجتماع القطع مع الحذف وذلك في فعولن فتصير فع. وفاعلاتن فتصير فاعلا أو فاعلْ.

6- الحذذ: حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ويكون في متفاعلن فتصير بالحذذ مُتَفا أو (فَعَلن) وهذا خاص بالبحر الكامل.

7- الصّلم: حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة ويكون في مفعولاتُ وبالصلم تصير مفعو وتنقل إلى فعْلن، وهذا خاص بالسريع.

8- الوقف: إسكان السابع المتحرك ويكون أيضا في مفعولاتُ فتصير بالكسف مفعولاتْ.

9- الكسف: حذف السابع المتحرك، ويكون في مفعولاتُ فتصير بالكسف مفعولا وتنقل إلى مفعولن.

الزحافات والعلل

الزحاف الجاري مجرى العلة -

زحاف يدخل على العروض والضرب وقد يصاحبه نوع من أنواع العلة وهو ملزم إن ورد في أحد الأبيات.

1- القبض في عروض الطويل وكذلك في أحد أضربها.

2- الخبن في بعض أنواع المديد بمصاحبة الحذف.

3- الخبن في بعض أنواع البسيط.

4- الخبن في عروض مخلع البسيط وضربه بمصاحبة القطع.

5- العصب في نوع من ضربي مجزوء الوافر.

6- الإضمار في بعض أنواع الكامل بمصاحبة الحذذ.

7- الطي في بعض أنواع السريع مبصاحبة الكسف أو الوقف

8- الخبل في أنواع أخرى من السريع وذلك بمصاحبة الكسف فتصير مفعولات فعِلن.

9- الطي في بعض أنواع المنسح.

10- الطي في عروض المقتضب.

11- الخبن في بعض أنواع المتدارك بمصاحبة الترفيل.

12- الخبن في بعض أنواع مجزوء الخفيف بمصاحبة القصر.

ثانيَا: العلة الجارية مجرى الزحاف

تغييرات على بعض مقاطع التفعيلة في العلة والحشو تحدث في الأوتاد وليس في الأسباب أي إنها زحاف في الأوتاد تدخل على العلة والحشو وهي غير ملزمة.

1- التشعيث: حذف أول الوتد المجموع وهو خاصب المجتث والخفيف ويدخل على فاعلاتن فتصبح فالاتن.

2- الحذف: وهو إسقاط السبب الخفيف من التفعلية ويدخل في فعولن فتصبح فعو، وهو خاص بالمتقارب

3- الخرم: أي إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول. ويدخل في الطويل والمتقارب والمضارع

والوافر والهزج ويكون في التفاعيل التالية: مفاعلتن فتصير فاعلتن، وفعولن فتصير عولن ، ومفاعيلن فتصير فاعيلن، أو مفعولن.

المرجع :
كتاب الدكتور عبد العزيز عتيق: العروض والقافية

بحور الشعر العربي ، وأوزانه (مهم)

بحور الشعر ستة عشر بحرًا وهي :

الطويل ، المديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب ، المحدث " ويُسمَّى أيضاً : الخبَب ، المتدارك) " .

وقد اكْتَشَفَ (الخليلُ بن أحمد) من بحور الشعر (١٥) بَحْراً ، ثم استدرك عليه تلميذه (الأخفش) بحر الْمُحْدث - السادس العشر - .

طَوِيلٌ يَمُدُّ البَسْطَ بِالوَفْرِ : وقد جمعها (أبو الطاهر البيضاوي) في بيتين
كَامِلٌ فَسَرِّحْ خَفِيفًا ضَارِعاً يَقْتَضِبْ لَنَا .
وَيَهْزِجُ فِي رَجْزٍ وَيَرْمُلُ مُسْرِعَا منْ اجْتثَّ مِنْ قُرْبٍ لِنُدْرِكَ مَطْمَعَا .

وقد نظَم (صفي الدِّين الْحُلِي) بيتاً لكل بَحْرٍ سُمِّيَت مفاتيح البحور ليسهل حِفْظُهَا .

أسماء بحور الشِّعر وذكر تفاعيل كل بحر ومثال عليه :

الطويل -1)
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
طويلٌ له دون البحور فضائلٌ

المديد _2)
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
لمديد الشعر عندي صفاتُ

البسيط _3)
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
إن البسيط لديه يبسط الأملُ

الوافر_4)
مفاعلتن مفاعلتن فعولن
بحور الشعر وافرها جميل

الكامل _5)
متفاعلن متفاعلن متفاعلن
كمل الجمال من البحور الكامل

الهزج _(6
مفاعيلن مفاعيلن
على الأهزاج تسهيل

الرجز _(7
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهل

الرمل _(8
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
رمل الأبحر ترويه الثقات

السريع _(9
مستفعلن مستفعلن فاعلن
بحرٌ سريع ماله ساحل

المنسرح _(10
مستفعلن مفعولات مفتعلن
منسرح فيه يضرب المثل

الخفيف _(11
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
يا خفيفاً خفّت به الحركات

المضارع _(12
مفاعيلُ فاعلاتن
تعدّ المضارعات

المقتضب _(13
مفعلات مفتعلن
اقتضب كما سألوا

المجتث _(14
مستفعلن فاعلاتن
أن جثت الحركات

المتقارب _(15
فعولن فعولن فعولن فعول

المراجع:

المدونة من سنتين ادون فيها ضيعت ايش المراجع اللي كتبت منها بس افتكر كتبت من المقررات وبعض كتب الجامعة ومن المواقع، بس ما اقدر احدد☹

كل اللي اتمناه الفائدة لكم منها، واعتذر على نقصها في (البلاغة) وعدم تطرقي نهائيًا للأدب وطرق التدريس .

الأدب فيه بالمدونة وكثير من المعلومات تجدونها بالإعجابات على حسابي بتويتر

https://twitter.com/Useful_07